

فَلَمْ يُرْتَأِ مَا كَيْفَ نَعْرَفُهُمْ

تأليف

آية الله العظمى

السيد محمد بن هادى المحتشمى البىانى

صفر ١٤١٣ - ٢ جنوب ١٩٩٥ هجرية

ابن القاسم

عنيت وكتبه

السيد شعبان الدين

مصححة وافتتح

السيد شعبان الدين

قَدْرَتُنَا كَيْفَ نَعْرِفُهُ

تألیف
آیة اللہ العظیمی
(السید محمد بن علی الحسینی البیلانی)
(۱۳۱۲ - ۱۲۹۵ھ)

الجزء الثاني

مراجعة و اشراف
السید محمد بن علی الحسینی البیلانی
تحقيق و ترتیل
السید محمد بن علی الحسینی البیلانی



shiabooks.net
nktba.net رابط بديل



اسم الكتاب: قادتنا كيف نعرفهم، ج ٢

المؤلف: آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني طاب ثراه

تحقيق: السيد محمد علي الميلاني - مشهد المقدسة

مراجعة وتصحيح: السيد علي الميلاني - قم المقدسة

نشر: الحقائق

الطبعة: الثانية، ١٤٢٨

المطبعة: وفا - قم

الكتيمة: ٢٥٠٠ دورة

ردمك الدورة: ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٢٥٠١ - ٤٦ - ٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨ - ٢٥٠١ - ٤٦ - ٥

ردمك: ١ - ٤٨ - ٢٥٠١ - ٩٦٤ - ٩٧٨ - ١ - ٩٦٤ - ٢٥٠١ - ٤٨ - ١

حقوق الطبع محفوظة للمركز

عنوان المركز: قسم شارع صفاته، فرع ٣٤، فرع ايراني زاده، رقم ٣٣، الهاتف: ٧٧٣٩٩٦٨ - ٢٥١ - ٧٧٤٢٢١٢، الفاكس: ٢٥١ - ٧٧٤٢٢١٢

عنوان مركز التوزيع في مشهد: شارع الشهداء، خلف حديقة نادري (باغ نادري)، فرع الشهيد خوراکیان، بنایه

گتبینه کتاب التجارية، نشر نور الكتاب، الهاتف: ٠٥١١ - ٢٢٢٣١٣٠

عنوان المركز التوزيع في اصفهان: شارع جهاریخ پائیز، أمام ملعب تختی الرياضي، المركز التخصصي للجامعة
العلوم في اصفهان، الهاتف: ٠٣١١ - ٢٢٢٣٤٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البَابُ الْثَامِنُ مِنْ عَشَرَ
عَلَيْهِ تَسْلِيمٌ وَمُخْتَصَّانُهُ

- ١ - علي (عليه السلام) يستطرق المسجد .
- ٢ - النبي (ص) سد الأبواب الا باب علي (ع) .
- ٣ - ذكر علي (ع) عبادة .
- ٤ - النظر الى علي عبادة .

عليٌ يستطرق المسجد

روى الترمذى باسناده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله لعلى: «يا على، لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» قال علي بن المنذر: «قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك»^(١).

وروى الخوارزمي عن جابر بن عبد الله انه قال: «جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـمـ ونحن مضطجعون في المسجد، وفي يده عسيب رطب، قال: ترقدون في المسجد؟ قلنا: قد أخلفنا واجفل عليـ معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـمـ: تعال يا علىـ، انه يحل لكـ في المسجد ما يحلـ ليـ، الا ترضى أن تكون مني بنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدـيـ، والذـي نفـسي بيـدـهـ إنـكـ لـذـائـذـ عنـ حـوـضـيـ يومـ الـقيـامـةـ تـذـودـ عـنـ رـجـالـاـ كـماـ يـذـادـ البعـيرـ الضـالـ عـنـ المـاءـ بـعـصـاـ لـكـ مـنـ عـوـسـجـ، كـأـنـيـ اـنـظـرـ إـلـىـ مـقـامـكـ مـنـ حـوـضـيـ»^(٢).

وروى الحمويـيـ باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «انتهى اليـنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـمـ ذات لـيلـةـ وـنـحنـ فـيـ المسـجـدـ جـمـاعـةـ مـنـ الصـحـابـةـ، فـيـناـ أـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـمـانـ وـحـمـزةـ وـطـلـحةـ وـالـزـبـيرـ وـجـمـاعـةـ مـنـ الصـحـابـةـ بـعـدـمـاـ صـلـيـناـ العـشـاءـ

(١) سنـ التـرمـذـىـ جـ ٥، ٣٠٣، وـ روـاهـ المـضـرـىـ فـيـ وـسـيـلـةـ الـمـالـ صـ ٢٤١ـ وـ الطـيـشـىـ فـيـ مـجـمـعـ الزـوـانـدـ جـ ٩ـ صـ ١١٥ـ وـ مـعـتـدـلـ رـسـمـ فـيـ تـحـقـيقـ الصـبـيـنـ صـ ١٧١ـ، وـ أـبـنـ عـساـكـرـ فـيـ تـرـجـعـ الـإـيمـانـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ جـ ١ـ صـ ٢٦٨ـ. وـ روـاهـ الـبـيـهـىـ فـيـ السـنـ جـ ٧ـ صـ ٦٦ـ، وـ أـبـنـ طـلـحةـ فـيـ مـطـالـبـ السـنـوـلـ صـ ٤٤ـ.

(٢) المـاقـبـلـ الفـصـلـ الثـالـثـ صـ ٦٠ـ. وـ روـاهـ أـبـنـ عـساـكـرـ جـ ١ـ صـ ٢٢٦ـ.

فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: يا رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم قعدنا نتحدث، منا من يريد الصلاة، ومنا من ينام فقال: ان مسجدي لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل في منزله راشداً ومن لم يستطع فلينم، فان صلاة السر تضعف على صلاة العلانية.

قال ابن مسعود: فقمنا فتفرقنا وفيينا علي بن أبي طالب فقام معنا قال: فأخذ بيد علي وقال: اما أنت فإنه يجعل لك في مسجدي ما يجعل لي ويحرم عليك ما يحرم علي، فقال له حمزة بن عبد المطلب: يا رسول الله، أنا عموك وأنا أقرب إليك من علي، قال: صدقت يا عم انه والله ما هو عنني، انا هو عن الله عزوجل^(١).

وروى البيهقي بسانده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «خرج رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم فوجه هذا المسجد فقال: ألا لا يجعل هذا المسجد لجنب ولا لحانض إلا لرسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بيّنت لكم الأسماء أن لا تتضلوا»^(٢).

وروى السيوطي بسانده عن أبي رافع «ان النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم خطب الناس، فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبوءا القوم بما بيota، وأمرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذرته، ولا يجعل لأحد ان يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب الأعلى وذرته»^(٣).

وروى ابن المغازلي بسانده عن عدي بن ثابت قال: «خرج رسول الله

(١) فراندسطين ج ١ ص ٢٠٦.

(٢) سنن البهقي ج ٧ ص ٦٥ ورواه محمد بن رستم في تحفة العبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٧ وفي مفتاح النجاء ص ٢٥ والوصابي في أنس المطالب ص ٧٦.

(٣) الدر المنثور ج ٣ ص ٣٤، ورواه الكثبي في كتابة الطالب ص ٢٨٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٧١.

صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد، فقال: إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون ولابنا هارون، وإن الله أوحى إلى أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابناء علي»^(١).

وروى الوصايب بسانده عن المطلب بن عبد الله بن حنطسب «إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأذن لأحدٍ أن يدخل في المسجد وهو جنب، إلا لعملي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد»^(٢).

(١) الثاقب من ٢٥٢، الحديث ٣٠١.

(٢) أنسى المطالب بباب الثالث عشر من ٧٧ رقم ٧.

النبي سدّ الأبواب الآبّاب على

روى أَحْمَدُ بِاسْنَادِهِ عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: «أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَتَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(١).

وروى الترمذى بـاسناده عن ابن عباس : «ان النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم أمر بـسدـ الأبوـاب الآـبـاب على»^(٢).

وروى الحاكم النيسابوري بـاسناده عن زيد بن أـرقـم قال : «كـانت لـفـرـ من اـصـحـابـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ أـبـوـابـ شـارـعـةـ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـوـمـاـ : سـدـواـ هـذـهـ الـأـبـوـابـ الـأـبـابـ عـلـيـهـ قـالـ فـتـكـلـمـ فـيـ ذـلـكـ نـاسـ ، فـقـامـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـحـمـدـ اللـهـ وـاثـنـيـ عـلـيـهـ . ثـمـ قـالـ : أـمـا بـعـدـ ، فـإـنـيـ أـمـرـتـ بـسـدـ هـذـهـ الـأـبـوـابـ غـيرـ بـابـ عـلـيـ ، فـقـالـ فـيـهـ قـاتـلـكـمـ ، وـالـلـهـ مـا سـدـتـ شـيـئـاـ وـلـاـ فـتـحـتـهـ وـلـكـ أـمـرـتـ بـشـيـءـ فـاتـبـعـتـهـ»^(٣).

وروى النسائي عن الحارث بن مالك ، قال : «أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص ، فقلت له : هل سمعت لعلى منقبة ؟ قال : كنا مع رسول الله صلّى الله عليه

(١) مـسـنـدـ أـحـدـ جـ ١ـ صـ ١٧٥ـ . وـرـوـاهـ اـبـنـ عـسـكـرـ جـ ١ـ صـ ٢٦٢ـ .

(٢) سـنـ التـرـمـذـىـ جـ ٥ـ صـ ٢٠٥ـ ، وـرـوـاهـ اـبـنـ المـازـالـىـ فـيـ الـمـنـاقـبـ صـ ٢٦٠ـ الـمـدـيـثـ ٣٠٨ـ وـابـنـ عـسـكـرـ فـيـ تـرـجـةـ الـإـمـامـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ مـنـ تـارـيـخـ مـديـنـةـ دـمـشـقـ جـ ١ـ صـ ٢٥٨ـ ، وـالـوـصـاـيـيـ فـيـ أـسـنـ الـمـطـالـبـ الـبـابـ الثـالـثـ عـشـرـ صـ ٧٨ـ وـمـطـالـبـ السـؤـلـ صـ ٤٤ـ .

(٣) المـسـدـرـكـ عـلـىـ الصـبـحـيـنـ جـ ٢ـ صـ ١٢٥ـ ، وـرـوـاهـ أـحـدـ فـيـ الـفـضـالـلـ جـ ١ـ حـدـيـثـ ١٠٧ـ وـالـنـسـائـيـ فـيـ الـخـمـانـصـ ١٢ـ وـالـهـيـثـمـيـ فـيـ جـمـعـ الرـوـاـنـدـ جـ ٩ـ صـ ١١٤ـ ، وـالـمـوـاـرـذـيـ فـيـ الـمـنـاقـبـ صـ ٢٢٥ـ وـابـنـ عـسـكـرـ عـنـ الـبـرـاءـ بـنـ عـازـبـ جـ ١ـ صـ ٢٥٧ـ وـسـبـطـ اـبـنـ الـجـوزـيـ فـيـ تـذـكـرـ الـخـواـصـ صـ ٤ـ وـأـحـدـ فـيـ الـمـسـنـدـ جـ ٤ـ صـ ٣٦٩ـ وـالـكـنـجـيـ فـيـ كـفـاـيـةـ الـطـالـبـ صـ ٢٠٣ـ ، وـابـنـ حـجـرـ فـيـ الصـوـاعـقـ : ٧٤ـ ، وـالـوـصـاـيـيـ الـبـابـ ١٣ـ صـ ٧٨ـ .

وآلـه و سلـم في المسـجد فـنودي فـينا لـسدـه ليـخـرـج من في المسـجد الـآـل رسـول الله صـلـى الله عـلـيه و آـلـه و سـلـمـ، قالـ: فـخرـجـناـ، فـلـمـا أـصـبـحـ أـتـاهـ عـتـهـ، فـقـالـ: يا رسـول اللهـ، أـخـرـجـتـ أـصـحـابـكـ و أـعـهـامـكـ و أـسـكـنـتـ هـذـاـ الغـلامـ؟ـ فـقـالـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ: ماـأـمـرـتـ بـأـخـرـاجـكـمـ و لـاـ يـاسـكـانـ هـذـاـ الغـلامـ، اـنـ اللهـ هوـ أـمـرـهـ»^(١)ـ.
وبـاسـنـادـهـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ: «ـوـسـدـ أـبـوـابـ المسـجـدـ غـيرـ بـابـ عـلـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ، وـكـانـ يـدـخـلـ المسـجـدـ وـهـ جـنـبـ وـهـ طـرـيقـ لـيـسـ لـهـ طـرـيقـ غـيرـهـ»^(٢)ـ.

ورـوـيـ الحـمـويـنـيـ باـسـنـادـهـ عنـ بـرـيـدةـ الـأـسـلـمـيـ، قالـ: «ـأـمـرـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ، فـشـقـ ذـلـكـ عـلـىـ أـصـحـابـهـ، فـلـمـا بـلـغـ ذـلـكـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ دـعـاـ الصـلـاـةـ جـامـعـةـ، حـتـىـ إـذـ اـجـتـمـعـواـ صـعـدـ المـنـبـرـ وـخـطـبـهـمـ، فـلـمـ يـسـمـعـ لـرسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ تـحـمـيدـ وـتـعـظـيمـ فـيـ خـطـبـةـ مـثـلـ يـوـمـئـذـيـ فـقـالـ: يـاـ أـيـهـاـ النـاسـ، مـاـأـنـاـ سـدـتـهـاـ وـلـاـ اـنـفـتـحـتـهاـ، بـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ سـدـهـاـ، ثـمـ قـرـأـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ «ـوـالـنـجـمـ إـذـاـ هـوـيـ *ـ مـاـ ضـلـ صـاحـبـكـمـ وـمـاـ غـوـيـ *ـ وـمـاـ يـنـطـقـ عـنـ هـوـيـ *ـ إـنـ هـوـ إـلـاـ وـخـيـرـيـ يـوـخـيـ»^(٣)ـ فـقـالـ رـجـلـ: دـعـ لـيـ كـوـةـ تـكـونـ فـيـ المسـجـدـ، فـأـبـيـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ وـتـرـكـ بـابـ عـلـيـ مـفـتوـحـاـ، فـكـانـ يـدـخـلـ وـيـخـرـجـ مـنـهـ وـهـ جـنـبـ»ـ.

ورـوـيـ اـبـنـ الـمـغـازـلـيـ باـسـنـادـهـ عنـ حـذـيفـةـ بـنـ أـسـيدـ الـفـغـارـيـ، قالـ: «ـلـماـ قـدـمـ أـصـحـابـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ الـمـدـيـنـةـ لـمـ يـكـنـ هـمـ بـيـوتـ يـبـيـتوـنـ فـيـهاـ، فـكـانـواـ يـبـيـتوـنـ فـيـ المسـجـدـ، فـقـالـ هـمـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ و آـلـهـ و سـلـمـ: لـاـ تـبـيـتوـاـ فـيـ

(١) خـصـائـصـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ صـ1٢ـ.

(٢) الـخـصـائـصـ صـ9ـ وـ1٢ـ وـ1٤ـ.

(٣) سـوـرـةـ الـنـجـمـ: ٤ـ٦ـ.

المسجد فتحتلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمرك أن تسدَّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة الله ولرسوله، غير أني أرحب إلى الله في خوخة في المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حزرة فسدَّ بابه وقال: سمعاً وطاعة الله ولرسوله، وعلى على ذلك يتردد، لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اسكن طاهراً مطهراً، فبلغ حزرة قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي، فقال: يا محمد تخربنا وتسرك غلمان بن عبد المطلب؟ فقال له النبي الله: لا. لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إيمان إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر! فبشره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقتل يوم أحد شهيداً، ونفس ذلك رجال على علي فوجدوا في أنفسهم وبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقام خطيباً فقال: إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أني أسكنت علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه «أَن تَبُوَّءَ لِلنَّاسِ مَحْكَمًا بِمِصْرَبَرْ بَيْوَاتٍ وَاجْعَلُوهَا بَيْوَاتٍ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»^(١) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذرته، وان علياً

مني عزلة هارون من موسى وهو أخي دون اهلي، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء الا على وذرتيه ، فن ساءه فيها هنا، وأو ما بيده نحو الشام»^(١).

وروى ابن المغازلي بساندته عن نافع مولى ابن عمر قال : قلت لابن عمر : «من خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ؟ قال : ما أنت وذاك لا ألم لك ، ثم قال : استغفر الله ! خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له ويحرم عليه ما كان يحرم عليه ، قلت : من هو ؟ قال : علي سد أبواب المسجد وترك باب علي ، وقال له : لك في هذا المسجد مالي وعليك فيه ما علي ، وأنت وارثي ووصي تقضي ديني وتتجز عداتي وتقتل على سنتي ، كذب من زعم انه يبغضك ويحبني »^(٢).

وروى الهيثمي عن جابر بن سمرة قال : «أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلـمـ بسد الأبواب كلها غير باب علي رضي الله عنه فقال العباس : يا رسول الله ، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج ، قال : ما أمرت بشيء من ذلك فسدتها كلها غير باب علي ، قال : وربما قال : مرّ وهو جنب »^(٣).

وروى ابن حجر بساندته عن أبي اسحاق : «سألت ابن عمر عن عثمان وعلى ، فقال : تسأل عن علي فقد رأيت مكانه من رسول الله صلّى الله عليه وسلـمـ أنه سد أبواب المسجد الا باب علي »^(٤).

وروى المتقى بساندته عن ابن عباس : «ما أنا أخر جتكم من قبل نفسي ، ولا أنا تركته ولكن الله أخر جكم وتركته ، إنما أنا عبد مأمور ، ما أمرت به فعلت ، إن

(١) المناقب ص ٢٥٤، الحديث ٢٠٣.

(٢) المصدر ص ٢٦١، الحديث ٢٠٩.

(٣) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥، ورواه البخاري في مفتاح النجا ، ص ٥٥.

(٤) لسان الميزان ج ٤ ص ١٦٥.

اتبع الا ما يوحى الي»^(١).

وروى الهيثمي عن ابن عباس، قال: «ما اخرج أهل المسجد وترك علياً قال الناس في ذلك فبلغ النبي صلّى الله عليه وسلم فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركتكم ولكن الله أخرجكم وتركه انما أنا عبدٌ مأمور، ما أمرت به فعلت ان اتبع الا ما يوحى الي»^(٢).

وروى عن علي بن أبي طالب قال: «أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال: ان موسى سأل ربه ان يظهر مسجده بيهارون، واني سألت ربي أن يظهر مسجدي بك وبذرتك، ثم ارسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعة، فسد بابه ثم ارسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بعث ذلك ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم».

وعن علي قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم انطلق فرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلق فقلت لهم فعلوا الا حمزة، قلت: يا رسول الله، قد فعلوا الا حمزة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: قل لحمزة فليحول بابه، فقلت: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان تحول بابك فحوّله فرجعت اليه وهو قائم يصلي، فقال: إرجع إلى بيتك»^(٣).

قال البخشى: «أخرج النسائي من طريق العلاء بن عوار، قال: قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان، فذكر الحديث وقال فيه: واما علي فلا تسأل عنه

(١) كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٠ طبع حلب.

(٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥.

(٣) المصدر ج ٩ ص ١١٤، ورواه الوصايبى فى أنسى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٩ رقم ١٩.

احداً و انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآلـه و سلمـ، قد سدـ أبوابـنا في المسجد وأقـرـ بـاـبـهـ»^(١).

قال: «والمعنى ان بـاـبـ عـلـيـ كانـ إـلـىـ جـهـةـ المـسـجـدـ وـلـمـ يـكـنـ لـبـيـتـهـ بـاـبـ غـيرـهـ، فـلـذـلـكـ لمـ يـأـمـرـ بـسـدـهـ، وـيـؤـيدـ ذـلـكـ ماـ أـخـرـجـهـ اـسـاعـيلـ القـاضـيـ فيـ (اـحـکـامـ الـقـرـآنـ) مـنـ طـرـيقـ الـمـطـلـبـ بنـ عـبـدـالـلهـ بنـ حـنـطـبـ انـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ لاـ يـأـذـنـ لأـحـدـ أـنـ يـرـ فيـ المـسـجـدـ وـهـوـ جـنـبـ الـلـعـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ، لأنـ بـيـتـهـ كـانـ فيـ المـسـجـدـ»^(٢).

وقـالـ السـيـدـ شـهـابـ الدـيـنـ أـحـمـدـ: «روـيـ انـ بـعـضـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ قالـ لـرـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـبـارـكـ وـسـلـمـ: ياـ رـسـولـ اللهـ دـعـ ليـ كـوـةـ حـتـ انـظـرـ اليـكـ مـنـهـاـ حـيـنـ تـغـدوـ وـحـيـنـ تـرـوـحـ، فـقـالـ رـسـولـ اللهـ: لاـ وـالـهـ وـلـاـ مـثـلـ ثـقـبـ الـأـبـرـةـ»^(٣).

ورـوـيـ الـكـنـجـيـ باـسـنـادـهـ عنـ مـحـمـدـ بنـ عـلـيـ: «انـ سـمـعـ جـاـبـرـ بنـ عـبـدـالـلهـ يـقـولـ سـمعـتـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ: سـدـواـ الـأـبـوـابـ كـلـهاـ الـأـبـابـ عـلـيـ اـبـيـ طـالـبـ وـأـوـمـاـ بـيـدـهـ إـلـىـ بـاـبـ عـلـيـ»^(٤).

ورـوـيـ باـسـنـادـهـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ: «انـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ اـمـرـ بـسـدـ الـأـبـوـابـ الـأـبـابـ عـلـيـ اـبـيـ طـالـبـ».

قلـتـ: هـذـاـ حـدـيـثـ حـسـنـ عـالـ، وـاـنـاـ اـمـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـسـدـ

(١) نـزـلـ الـأـبـرـارـ مـصـ ٣٥ـ.

(٢) المـصـدرـ مـصـ ٣٧ـ.

(٣) تـوـضـيـحـ الـدـلـالـلـ فـيـ تـصـحـيـحـ الـفـضـائـلـ مـصـ ٤٨٠ـ.

(٤) كـفـاـيـةـ الطـالـبـ مـصـ ٢٠١ـ.

الأبواب، وذلك لأن أبواب مساكنهم كانت شارعة إلى المسجد، فنهى الله تعالى عن دخول المساجد مع وجود الحيض والجناة، فعم النبي بالنهي عن الدخول في المسجد والمكث فيه للجنب والمحائب، وخص علياً بالاباحة في هذا الموضع وما ذاك دليل على اباحة المكرور له، وإنما خص بذلك لعلم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يتحرى من النجاسة هو وزوجته فاطمة وأولاده صلوات الله عليهم، وقد نطق القرآن بتطهيرهم في قوله عز وجل^(١) «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَنْهَا عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢).

وروى السمهودي عن عبدالله بن مسلم الهمالي عن أبيه عن أخيه، قال: «لما أمر بسد أبوابهم التي في المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمرا وعيناه تذرفان يبكي يقول: يا رسول الله أخرجت عمك واسكتت ابن عمك؟ فقال: ما أنا أخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه»^(٣).

وقال: «أنسد ابن زبالة ويحيى من طريقه عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ خرج منادٌ فنادى: أيها الناس، سدوا أبوابكم، فتحسس الناس لذلك ولم يقم أحد، ثم خرج الثانية، فقال: أيها الناس سدوا أبوابكم فلم يقم أحد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: أيها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدوا أبوابكم قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعثمان

(١) كفاية الطالب من ٢٠٢.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) وفاة الوفاء بأخبار دار المصطفى ج ٢ ص ٤٧٧.

وغيرهم، قال: وجاء علي حق قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما يقييك؟ إرجع إلى رحلك، ولم يأمر بالسد، فقالوا: سد أبوابنا وترك باب علي وهو أحدتنا، فقال بعضهم: تركه لقربته، فقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمه، وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليه بعد ثلاثة فحمد الله واثن علىه محراً وجهه - وكان إذا غضب أحمر عرق في وجهه - ثم قال: أما بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وابنه هارون شبراً وشبراً، وإن الله أوحى إلى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وأبنياء علي حسن وحسين، وقد قدمت المدينة، واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول اليه حتى أمرت، وما أعلم إلا ما علّمت، وما أصنع إلا ما أمرت، فخرجت على ناقتي فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله أنزل علينا، قلت: خلوا الناقة فإنها مأمورة حتى نزلت حيث بركت، والله ما أنا سدت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن الله أسكنه «^(١)».

دلالة الحديث

يعتبر حديث سد الأبواب من أحسن الأدلة على إمامية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرةً، وذلك لورود هذا الحديث بأسانيد صحيحة عند أحمد والترمذى والنسائي والحاكم وغيرهم، ولا مجال للمناقشة في سنته بعد ذلك وبعد اعتراف غير واحد من الأئمة بصحته ...

(١) وفاة الوفاء باخبار المصطفى ج ٢ ص ٤٧٨.

ولوضوح دلالته على أفضلية أمير المؤمنين من غيره من وجوهه:
 أمّا أولاً: فلأن سد أبواب غيره وإبقاء بابه مفتوحاً كان بأمرٍ من الله عز وجل، ولو لا دلالته على الأفضلية لما وقع الاعتراض من اعتراض، ولما اضطر رسول الله لأن يحلف قائلًا: «والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته» أخرجه جماعة وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» بل في بعض الألفاظ نسبة السد إلى الله قال: «ولكن الله سدها».

وأمّا ثانياً: فلأنه يدل على المساواة بينه وبين النبي صلَّى الله عليه وآله في بعض الأحكام الشرعية، وهذا من خصائصه الدالة على أفضليته، قال رسول الله له: «لا يحل لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» أخرجه الترمذى.

وأمّا ثالثاً: فلأنه يدل على المساواة بينه وبين هارون، وأيضاً: المساواة بين ولده وولد هارون، وهذا يقضي أفضليته من سائر أصحاب رسول الله مطلقاً.
 وأمّا رابعاً: فلأن بعض أصحاب النبي تمنى أن تكون هذه المنزلة له، كعبد الله ابن عمر، الذي روى عنه ذلك أحمد بن حنبل بسندٍ معتبر.

وأمّا خامساً: فلأن بعضهم استدل به على أفضليته عليه السلام، قال ابن عمر: «أمّا علي، فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله، قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه» أخرجه النسائي بسندٍ صحيح.

وإن شئت تفصيل الكلام فيه والتحقيق حول حديث خوخة أبي بكر فارجع إلى كتاب (الرسائل العشر - الرسالة السابعة) للسيد علي الحسيني الميلاني.

ذكر علي عبادة

روى الخوارزمي بسانده عن عائشة ، قالت : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ذكر علي بن أبي طالب عبادة »^(١).

روى المتقى عن سهل بن سعد : « ذكر علي عليه السلام عبادة »^(٢).

روى الخوارزمي بسانده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن أمير المؤمنين قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تُحصى كثيرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ، ثم قال : النظر إلى أخي علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه »^(٣).

(١) الثاقب الفصل الثالث والمشرون ص ٢٦١ ، ورواه ابن المغازلي في الثاقب ص ٢٠٦ الحديث ٢٤٣ وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٠٨ ، والوصافي في أنسى الطالب باب الثاني عشر ص ٧٦.

(٢) منتخب كنز العمال بهامش مستند أحاديث ج ٥ ص ٣٠.

(٣) الثاقب ص ٢.

النظر إلى عليّ عبادة

روى الحكم النسابوري بسانده عن عمران بن حصين قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ: النظر إلى عليّ عبادة»^(١).

وروى بسانده عن عبد الله بن مسعود قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ: النظر إلى وجه عليّ عبادة»^(٢).

روى محمد الدين الطبراني بسانده عن عائشة قالت: «رأيت أبي بكر يكثر النظر إلى وجه عليّ، فقلت: يا أبا، رأيتك تكثر النظر إلى وجه عليّ، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة»^(٣).

وروى المحمويي بسانده عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ: النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة»^(٤).

وروى عن ثوبان، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ: النظر إلى البيت عبادة والنظر إلى وجه عليّ عبادة»^(٥).

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٤١، ورواية ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٩٨، والوصاية في أنسى المطالب الباب الثاني عشر ص ٧٥، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٢٩.

(٢) المصدر، ص ١٤٢، ورواية ابن عساكر في ج ٢ ص ٢٩٥ وإن حجر في الصواعق المحرقة من ٧٢ الحديث ١٥، والمتن في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ عن عائشة والوصاية في أنسى المطالب الباب الثاني عشر ص ٧٥.

(٣) الرياض النضرة ج ٣ ص ٤٥٠، ورواية ابن عساكر ج ٢ ص ٣٩١.

(٤) فرائد السبطين ج ١ ص ١٨١.

(٥) المصدر ص ١٨٢.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن عائشة: «ان النبي صلى الله عليه وآلـه و سلم قال: النظر إلى وجهه على عبادة»^(١).

وروى الخطيب بأسناده عن أبي هريرة قال: «رأيت معاذ بن جبل يدبر النظر إلى علي بن أبي طالب فقلت: ما لك تدمي النظر إلى علي كأنك لم تره، فقال: سمعت رسول الله صلـى الله عليه وآلـه و سلم يقول: النظر إلى وجهه على عبادة»^(٢). قال أبو الحسن الخطابي: معناه - والله أعلم - أن النظر إلى علي كرم الله وجهه يدعو إلى ذكر الله، لما يتوضأ فيه من نور الإسلام، ولما يرى عليه بهجة الإيمان، ولما يتبعـنـ فيـهـ منـ أثـرـ السـجـودـ وـسـيـاءـ المـخـشـوعـ،ـ وـبـذـلـكـ نـعـتـهـ اللهـ فـيـمـ مـعـهـ مـنـ صـحـابـةـ الرـسـولـ،ـ فـقـالـ:ـ «ـسـيـقـاهـمـ فـيـ وـجـوهـهـمـ مـنـ أـثـرـ السـجـودـ»^(٣).

وروى محمد الدين الطبرى، بأسناده عن جابر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلـى الله عليه وآلـه و سلم لعلي: عذر عمران بن المصين فإنه مريض، فأتاـهـ وـعـنـهـ مـعـاذـ وـأـبـوـ هـرـيرـةـ فـاقـبـلـ عـمـرـانـ يـحدـ النـظـرـ إـلـىـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ:ـ سـعـمـتـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ:ـ النـظـرـ إـلـىـ عـلـيـ عـبـادـةـ،ـ قـالـ مـعـاذـ وـأـنـاـ سـعـمـتـ مـنـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـقـالـ أـبـوـ هـرـيرـةـ:ـ وـأـنـاـ سـعـمـتـ مـنـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ»^(٤).

وروى الحوارزمي بأسناده عن محمد بن عمران بن حصين أبي نجيف،

(١) الثاقب ص ٢٠٧ المحدث ٢٤٥، ورواه ابن عساكر في ج ٢ ص ٤٠٥، والوصاية في أنسى المطالب الباب الثاني عشر ص ٧٦ والبدخني في مفاتيح النجاء ص ٧٥.

(٢) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٠٧. سورة الفتح: ٢٩.

(٤) الرياض النضرية ج ٢ ص ٢٥٢، ورواه الحيثي في جمـعـ الزـوـانـ،ـ جـ ٩ـ صـ ١١٩ـ،ـ والـسـيدـ شـهـابـ الدـينـ أـحـدـ فـيـ توـضـيـعـ الدـلـالـلـ فـيـ تـصـحـيـحـ الـفـضـالـلـ صـ ٥٠٢ـ.

حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: «مرض عمران بن حصين مرضه له، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أني لا يس عليك من شدة علتكم، فقال له: لا تفعل ذلك بأبي أنت وأمي، فان أحب ذلك إلى أحبه إلى الله، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسه ثم قال له: لا يأس عليك يا عمران، فعو في عمران من تلك العلة، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أعدت أخاك عمران بن حصين؟ قال: لا ولم اعلم، قال: عزمت عليك لاما تقدح حتى تأتيه فلما قصد إلى عمران نظر عمران إليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه، فاهاوى إليه، ثم قام منتصراً فاتبعه بصره حتى غاب عنه، فقال له أصحابه: لقد رأيناك صنعت شيئاً ما صنعته قط، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «النظر إلى علي عبادة»^(١).

روى الكتبجي بسانده عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «النظر إلى علي عبادة». ثم علق على ذلك بقوله: انه ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج البطلول عليها السلام ووالد السبطين الحسن والحسين عليهم السلام، وأخو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه، وباب علمه، والمبلغ عنه، والمجاهد بين يديه والذاب عنه، والمجنى الكرب والمهموم عنه، والبازل نفسه لله تعالى ولرسوله، لنصرة دين الله، وداعي الناس إلى دار السلام، ومعرفة العزيز العلام، ويدل على فضل النظر إليه على فضل النظر إلى الكعبة ما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف حيال الكعبة وقال: «ما أجملك

(١) المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ٢٦٠، ورواية ابن عساكر في ج ٢ ص ٨٩٩ الحديث ١٣٩٩.

وما اشرفك وما اعظمك عند الله عزوجل ، والمؤمن عند الله عزوجل اعظم وأشرف منك عليه » .

وهذا يدل على أن النظر إلى وجه علي عليه السلام أفضل من النظر إلى الكعبية »^(١) .

وروى عن أبي ذر ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل علي فيكم ، أو قال : في هذه الأمة : كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادة والمحاجة إليها فريضة ... ان النظر إلى وجهه يدعوا إلى ذكر الله تعالى لما يتوضّم فيه من بهجة الاعيان ، ولما تبين فيه أثر السجود وسياء الخشوع .

قلت : وبهذا نعته الله فيمن معه من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال تعالى : **« سَيِّقُاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ »** »^(٢) .

(١) كفاية الطالب ص ١٦٠ .

(٢) المصدر ص ١٦١ .

البَابُ التَّاسِعُ عَشَرُ بِكَلِمَاتِ مَيْتَةٍ وَالْقَضَاءِ

- ١ - علي (ع)، أقضى الصحابة.
- ٢ - علي (ع)، وقضاؤه.
- أ - قضاؤه في حياة رسول الله (ص).
- ب - قضاؤه في زمن أبي بكر بن أبي قحافة .
- ج - قضاؤه في زمن عمر بن الخطاب.
- د - قضاؤه في زمن عثمان بن عفان.
- هـ - قضاؤه في أيام خلافته .

علي أقضى الصحابة

روى أحمد عن أبي البختري عن علي عليه السلام قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن وأنا حديث السن قال: قلت: تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء قال: إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك، قال: فاشككت في قضاة بين اثنين بعد»^(١).

وروى الماكم بسانده عن أنس بن مالك: «إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدي»^(٢).
وروى الشبلنجي عن ابن مسعود، قال: «أفرض أهل المدينة وأقضها على»^(٣).

وروى الخوارزمي بسانده عن أبي سعيد الخدري: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أقضى أمتى علي بن أبي طالب»^(٤).
وروى ابن عبد البر بسانده عن أبي فروة قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمر: «علي أقضانا»^(٥).

(١) مسنن أحمد ج ١ ص ٨٣، ورواه في الفضائل الحديث ١٠٦، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٩٢ رقم ٧٢، والماكم النسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥، وابن حجر في الصواعق ص ٧٣ والنسائي في المصنف ص ١١ وغيرهم.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٢٢.

(٣) نور الأبرار ص ٩٤.

(٤) المناقب الفصل السابع ص ٣٩.

(٥) الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٠٢ رقم ١٨٥٥، ورواه ابن عساكر في ج ٣ ص ٣٢ رقم ١٠٦١، عن أبي هريرة.

وروى المتنقي عن عليٍ: «انطلق فاقرأها على الناس، فإنَّ الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، إنَّ الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك المخمن فلا تقض لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فإنه أجرأ أن تعلم من الحق»^(١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عبدالله، قال: «أقضى أهل المدينة على بن أبي طالب»^(٢).

وروى ابن حجر بأسناده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقضاكم على»^(٣).

وروى الشنقيطي بأسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أو لهم إياناً بالله وأوفاهم بعهد الله، وأقوهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية وأعدهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله»^(٤).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه، فإن العبد لا ينال ولا يحيى إلا بمحبته على»^(٥).

وبأسناده عن ابن عباس قال: «بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا إلى اليمين، فقال: علمهم الشرائع واقض بينهم قال: لا علم لي بالقضاء، قال: فدفع

(١) كنز الممالج ج ١١ ص ٦٦٣ طبع حلب.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٥ رقم ١٠٦٥.

(٣) الصواعق المرفة ص ٧٣.

(٤) كفایة الطالب ص ٥٣.

(٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٩٧.

في صدره وقال: اللهم اهده الى القضاء، فنهاهم عن الدباء والمحنت والمرفت^(١). روى المتقي بسانده عن علي، قال: «أقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناس من اليمن، فقالوا أبعث فيينا من يفقهنا في الدين، ويعلمنا السنن، ويحكم فيينا بكتاب الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق يا علي الى أهل اليمن، ففقههم في الدين وعلّمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله، فقلت: ان أهل اليمن قوم طغاة يأتوني من القضاء بما لا علم لي به. فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدري، ثم قال: اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك. فاشككت في قضاة بين اثنين حتى الساعة»^(٢).

قال الزبيدي: «الديان: القاضي، ومنه الحديث: كان علي ديان هذه الامة بعد نبئها، أي قاضيها»^(٣).

قال محمد بن طلحة: «نقل القاضي الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بالاصابع مروياً عن أنس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خصّ جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة، خصّ علياً عليه السلام بعلم القضاة فقال: وأقضاهم علي. فقد صدّع هذا بمنطقه وصرح بفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي دون غيره فان كل واحد من خصصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفضيلة خاصة لم يتوقف حصول تلك الفضيلة على غيرها من الفضائل والعلوم، فانه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أفترضهم زيد، وأقرؤهم أبي، وأعلّمهم بالحلال والحرام معاذ، ولا يخفي أن علم الفرائض لا يقتصر إلى علم آخر، ومعرفة القراءة لا يتوقف

(١) ترجمة علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٦٧ رقم ١٠٨.

(٢) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

على سواها، وكذلك العلم بالحلال والحرام. بخلاف علم القضاء فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر بثبوت هذه الصفة العالية لعلي عليه السلام مع زيادة فيها فان صيغة أفعل يقتضي وجود أصل ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره، وإذا كانت هذه الصفة العالية قد أثبتتها له فتكون حاصلة، ومن ضرورة حصوله له ان يكون متصفاً بها ولا يتصرف بها الا بعد أن يكون كامل العقل صحيح التيز، جيد الفطنة، بعيداً عن السهو والفالفة، يتوصل بتفضيله إلى وضوح ما استكمل، وفصل ما اعطل، ذا عدالة تحجزه عن أن يحوم حول حمى الحرام ومروة تحمله على محسن الشيم، ومجانية الذنایا، صادق اللهجة، ظاهر الامانة، عفيفاً عن المظورات مأموناً في السخط والرضا، عارفاً بالكتاب والسنّة والاتفاق والاختلاف والقياس ولغة العرب، بحيث يقدم الحكم على المشابه، والخاص على العام، والمبيين على الجمل، والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالتواتر دون الآحاد وبالمسند دون المرسل، وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ... ليتوصل بها إلى الأحكام فليس كل حكم منصوصاً عليه، ويعرف اقسام الأحكام من الواجب والمحظوظ والمندوب والمكرود، وهذه امور لا يصح اتصف الإنسان بعلم القضاء مال يحيط بعرفتها ومتى فقد علمه بها لا يصلح للقضاء ولا يصلح اتصفه به فظهر لك - أيديك الله تعالى - ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصف علياً بهذه الصفة العالية بمنطق لفظه المشتبه له فضلاً، فقد وصفه بمفهومه بهذه العلوم المشروحة المتنوعة الأقسام فرعاً واصلاً، وكفى بذلك دلالة لمن خص بهدية الهدایة قولًا وفعلاً على ارتقاء علي عليه السلام في مناهج معارج العلوم الى المقام الاعلى، وضربه في اعتناء الفضائل المغزاة بالتساهم بالقدر المعلى حصول هذه المناقب والآلام وشمول هذه المطالب السنّية، الحاصلة لعلي

عليه السلام من مواد علم القضاء كان مناط افاضة انوارها عليه، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك لما انتدبه وانتضاه، وأثره وارتضاه، وفرض اليه قضاة اليمين وولاه أحجم إرجاماً، فلما أحسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه أخبره بان الله عز وعلا سيرزق قلبه المدى والتثبت له من الله تعالى فلن يضل أبداً. فن ذلك ما نقله الإمام أبو داود سليمان بن الاشعث في مسنده يرجمه بسنده إلى علي عليه السلام قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمين قاضياً، فقلت: يا رسول الله، ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء، فقال لي رسول الله: ان الله سيهدى قلبك ويشتت لسانك ، فإذا جلس بين يديك المخهان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أخرى أن يبين لك القضاء، قال: فازلت قاضياً وما شكت في قضاة بعد، فهبت عليه النسمات الآلية من العناية النبوية بألطاف التأييد ونزل عليه الملاكان الموكلان بالحقين، فأليساه رداء التوفيق والتسديد فوفرت حقائق علم القضاء في صدره حتى ما على احاطته بها من مزيد، وأغيرت حدائق فضائله، فتخلها بالمعرفة باسقات ذات طلع نضيد، فلما رسمخ علمه عليه السلام بمواد القضاء رسوحاً لا تحركه الهوا ورسا قدم فهمه في قواعد معرفته بحيث لا يعترضه الاضطراب، وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: أقضاكم علي، اذ وضحت لديه الاسباب وفتحت بين يديه الابواب، وشرح لها السنن والآداب، حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليهنك العلم أبا المحسن لقد شربه العلم شرباً ونهلته نهلاً»^(١).

(١) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول من ٥٦ عنطوط.

علي وقضاؤه

الف - قضاؤه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

روى الحاكم النيسابوري بسانده عن زيد بن أرقم، قال: «بینا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاه رجل من أهل اليمن وعلي بها، فجعل يحدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخبره قال: يا رسول الله أتى علينا ثلاثة نفر فاختصموا في ولد، كلهم زعم أنه ابنه، وقعوا على امرأة في طهر واحد، فقال علي: انكم شركاء متشاكسون واني مقرع بينكم، فمن قرع فله الولد، وعليه ثلثاً الديمة لصاحبيه، فاقرع بينهم فقرع أحدهم، فدفع اليه الولد وجعل عليه ثلثي الديمة، فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه أو اضراسه»^(١). لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك الودائع عند علي بن أبي طالب، أمره أن يردها إلى أهلها.

روى المجلسي عن ابن شهر آشوب عن الواقدي واسحاق الطبرى أن عمر ابن وائل التقى أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدعى على علي عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه هرب من مكة وأنت وكيله، فان طلب بینة الشهود فتحن معشر قريش نشهد عليه، وأعطيوه على ذلك مائة مثقال من الذهب، منها قلادة عشرة مثاقيل هند. فجاء وادعى على علي عليه السلام فاعتبر الودائع كلها، ورأى عليها اسمى اصحابها، ولم يكن لما

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٣٥ . ورواه التقي في كنز الممال ج ٥ ص ٥٠٢ طبع حيدر آباد.

ذكره عمير خبر، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: إن لي من يشهد بذلك، وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة، فقال عليه السلام: مكيدة تعود إلى من دبرها ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة، ثم قال لعمير: يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الأوقات كان؟ قال: ضحوة نهار، فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ثم استدعاي بأبي جهل وسأله عن ذلك قال: ما يلزمني ذلك ثم استدعاي بأبي سفيان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس واخذها من بيده وتركها في كمه، ثم استدعاي حنظلة وسأله عن ذلك، فقال: كان عند وقت وقف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه إلى وقت انتراقه، ثم استدعاي بعقبة وسأله عن ذلك، فقال: تسلّمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره، وكان وقت العصر، ثم استدعاي بعكرمة وسأله عن ذلك، فقال: كان يزوع الشمس أخذها، وأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة، ثم أقبل على عمير، وقال له: أراك قد أصفر لونك وتغيرت أحوالك، قال: أقول الحق، ولا يفلح غادر وبيت الله، ما كان لي عند محمد صلى الله عليه وآله وسلم وديعة وإنها حملاني على ذلك، وهذه دنانيرهم وعقد هند عليه اسمها مكتوب، ثم قال علي: اتنوبي بالسيف الذي في زاوية الدار فاخذه وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا الحنظلة، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال عليه السلام: إن كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف في حاجة لنا، فقال: هيهات أن يعود وتراه، ابعث اليه احضره إن كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان، ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بسقعة عرفاها، فإذا فيها العبد مهلع الأسود، فأمرهم باخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إن أبا سفيان ولده ضمنوا له رشوة

عنته وحثاه على قتلي، فمكث لي في الطريق، وتب علي ليقتلني فضررت رأسه وأخذت سيفه، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله^(١).

وروى الشنقيطي عن علي عليه السلام: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى اليمن، فوجد أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولًا رجل، فتعلق بأخر، وتعلق آخر بأخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وما توا من جراحته، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون، فقال علي: أنا أقضي بينكم فان رضيتם فهو القضاء، والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقضي بينكم، إجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر: ربع الديمة، وتلتها، ونصفها، ودية كاملة، فللأول ربع الديمة لأنه أهلك من فوقه، وللذى يليه ثلثها، لأنه أهلك من فوقه، وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه والرابع الديمة كاملة. فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة فقال: أنا أقضي بينكم واحتبى ببردة، فقال رجل من القوم: ان علينا قضى بيننا، فلما قصوا عليه القصة أجازه»^(٢).

وروى عن جحيل بن عبد الله بن يزيد المداني قال: «ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضاء قضى به علي فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»^(٣).

(١) بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٧٦ الطبعة القدية وج ٤٠ ص ٢١٨، الطبعة الحديثة.

(٢) كفاية الطالب ص ٥٥، ورواه محمد الدين الطبراني في ذخائر العقبى ص ٨٤، وبسط ابن الجوزى في تذكرة المخواص ص ٤٤، والمحضرمي في وسيلة المآل ص ٢٤٩ والوصابي في أنسى المطالبباب التاسع ص ٥٩.

(٣) كفاية الطالب ص ٥٦.

قال ابن حجر الهيثمي : « وسبب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أقضاكم على ، السابق في أحاديث أبي بكر ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما : يا رسول الله ان لي حماراً وان هذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال : لا ضمان على البهائم ، فقال صلى الله عليه وسلم : اقض بينها يا علي ، فقال علي لها : أكانا مرسلين أم مشدودين ؟ أم أحدهما مشدود والآخر مرسلأ ؟ فقالا : كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة ، وصاحبها معها ، فقال : على صاحب البقرة ضمان الحمار ، فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاه »^(١) .

وروى أسد بن إبراهيم الاربيلي بسناده عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : « من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام ان ثوراً قتل حماراً في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وطالب صاحب الحمار بقيمةه ، وتحاكم إلى جميع الصحابة ، فلم يفصل بينهم أحد ، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة حوله فجعل يقول لواحد واحد : ما تقول ؟ فنهم من قال : يؤخذ الثور ومنهم من قال غير ذلك فقال : قولوا علي ، فلما حضر شرحا له القضية ، فقال : ان كان الثور هجم على الحمار وهو عاقل ، لزم أصحاب الثور قيمة الحمار ، وان كان الحمار دخل على الثور فلا ضمان عليه ، فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى السماء وقال : الحمد لله الذي من على بن يقضي بقضاء النبيين »^(٢) .

قال السيد الشهيد نور الله التستري : « ان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الصواعق المحرقة ص ٧٣ ، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٧٧.

(٢) الأربعين ص ٤٠ .

وسلم اختصم اليه رجالان في بقرة قتلت حماراً فقال احدهما : يا رسول الله بقرة هذا قتال حماري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذهبوا إلى أبي بكر واسأله عن ذلك ، فجاءه إلى أبي بكر وقصّا عليه قصتها ، فقال : كيف تركتما رسول الله وجتنموني ؟ قالا : هو أمرنا بذلك فقال لها : بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربيها ، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بذلك فقال لها : امضيا إلى عمر واسأله القضاء في ذلك ، فذهبوا إليه وقصّا عليه قصتها فقال لها : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجتنموني ؟ فقالا هو أمرنا بذلك ، قال : فكيف لم يأمركم بالنصر إلى أبي بكر ؟ فقالا : قد أمرنا بذلك فصرنا إليه ، فقال : ما الذي قال لكما في هذه القصة ؟ قال له : قال : كيت وكيت قال : ما أرى فيها إلا مارأه أبو بكر ، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بالخبر ، فقال : اذهبوا إلى علي بن أبي طالب ليقضي بينكمما ذهبوا إليه فقصّا عليه قصتها قال عليه السلام : إن كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه ، فعلى ربيها قيمة الحمار لصاحبها ، وإن كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بقضيته بينهما فقال : لقد قضى بينكمما بقضاء الله عزّوجلّ . ثم قال : الحمد لله الذي جعل فينا آل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء »^(١).

ب - قضاوه في زمن أبي بكر بن أبي قحافة
روى المفید عن رجال من العامة والخاصة : « ان رجلاً رفع إلى أبي بكر وقد

(١) إحقاق الحق ص ٢٢٠ مخطوط.

شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد، فقال له: أني شربتها ولا علم لي بتحريها، لأنني نشأت بين قوم يستحلونها ولم أعلم بتحريها حتى الآن، فارجع على أبي بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك، فأرسل إليه من سأله عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشدanhem هل فيهم أحد تلا عليه آية التحرير أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان شهد بذلك رجلان منهم فأقام الحد عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحرير، ولا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فاستتابه أبو بكر وخل سبيله وسلم على عليه السلام في القضاة به»^(١).

وقال ابن شهر آشوب: « جاء رجل بآخر في عهد أبي بكر ، فقال: إن هذا ذكر انه احتمل بأمي ، فدهش أبو بكر ، فقال علي عليه السلام: اذهب به فأقه في الشمس ، وحدّ ظله ، فان الحلم مثل الظل ، ولكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين »^(٢).

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط ، فعادوا اليه فسألوه فخطب وسائل الناس وناشدهم ، ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانه يظهر لكم

(١) الارشاد ص ٩٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٦.

قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حباء متانا نشرك بالله العزيز الجبار،
وهما مجردتان فاغسلوهما وكفونوهما وصلوا عليهما، وادفنوهما ثم ابنا مسجدكم
فانه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام «١».

وقال: «سأل أبا بكر نصريان، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنها
واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنها واحد؟ فأشار إلى
عمر، فلما سألاه أشار إلى علي، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: إن الله تعالى
خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الماء فلها تعارف هناك اعترف لها
هنا، ومها تناكر هناك اختلف لها هنا، ثم سألاه عن الحفظ والتسيير، فقال: إن الله
تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية، فلها أمر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ
وتحصا، ومها مر بالقلب والغاشية منطبقه لم يحفظ ولم يمحص، ثم سألاه عن الرؤيا
الصادقة والرؤيا الكاذبة، فقال: عليه السلام إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها
سلطاناً فسلطاناً النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من
الملائكة وجيل من الجن، فلها كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومها كان من
الرؤيا الكاذبة فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين» «٢».

وقال: «سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف
النار ولا يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى،
ويحب الفتنة ويبغض الحق، فلم يجده فقال عمر: ازدلت كفراً إلى كفرك، فأخبر
 بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف
 النار ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله، ولا يركع ولا

(١) الماقبج ٢ ص ٢٥٦.

(٢) المصدر ٢ ص ٣٥٧.

يسجد في صلاة الجنائز، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد
«أئننا ألمعكم وأولئكم فتنـة»^(١) ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرها، ويكره الموت
 وهو حق^(٢).

وروى العاصمي بسانده عن أنس قال: «اقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد، فقال: أين وصي محمد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه، وقال: أني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها النبي أو وصي بي، قال أبو بكر: سل عما بدا لك، قال اليهودي: أخبرني عما ليس الله وعما ليس عند الله وعما لا يعلم الله، فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة، وهم أبو بكر والملعون باليهودي، فقال ابن عباس: ما أنصفتم الرجل، فقال أبو بكر أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه، والا فاذهبا به إلى من يجيبه، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا أمير المؤمنين فاستأذنوا عليه، وقال أبو بكر: يا أبا المحسن، إن هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة، فقال علي: وما تقول يا يهودي؟ فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلانبي أو وصينبي، فقال له: قتل يا يهودي فرد اليهودي المسائل، فقال علي: أما ما لا يعلمه الله عزوجل فذلك قولكم - يا معاشر اليهود - إن عزيزاً ابن الله، والله لا يعلم لنفسه ولدأ، وأما قولك: أخبرني عما ليس الله، فليس الله شريك، وفي غير هذه الرواية: وأما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله فقر ولا جور، فقال اليهودي: اشهد ان لا اله الا الله، وان محمدأ رسول الله، وأشهد انك وصي رسول الله، وقال

(١) سورة الانفال: ٢٨.

(٢) المصدر ص: ٣٥٨.

المسلمون لعلي بن أبي طالب : يا مفرج الكلب «^(١)».

ج - قضاوه في زمن عمر بن الخطاب

روى الخوارزمي بسانده عن الحسن «ان عمر بن الخطاب أتى بأمرأة مجنونة حبل قد زنت، فأراد أن يرجحها فقال له علي أمير المؤمنين عليه السلام : أو ما سمعت ما قال رسول الله ؟ قال : وما قال ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رفع القلم عن ثلاثة : عن الجنون حتى يبرأ ، وعن الغلام حتى يختلم ، وعن النائم حتى يستيقظ ، قال : فخلع عنها»^(٢).

وروى بسانده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «لما كان في ولاية عمر أتى بأمرأة حامل سألاها عمر عن ذلك ، فاعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما بال هذه المرأة ؟ فقالوا : أمر بها عمر أن ترجم فردها علي عليه السلام فقال له : أمرت بها أن ترجم ؟ فقال : نعم ، اعترفت عندي بالفجور ، فقالت : هذا سلطانك عليها ، فاسلطانك على ما في بطئها ثم قال له علي عليه السلام : فلعلك انتحرتها أو أخفيتها فقال عمر : قد كان ذلك ، قل علي عليه السلام : أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا حد على معترض بعد البلاء ، انه من قيدت أو حبس أو تهددت فلا أقرار له ، فخلع عمر سبيلاها ثم قال : عجزت

(١) زين الفتى في تفسير سورة هم آتى من ١٨٢ مخطوط.

(٢) المناقب الفصل السابع ص ٣٨، ورواوه العااصمي في زين الفتى ٣٠١، والشافعيي ص ٥٨ قال : أخرجه أحد .

النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب عليه السلام لو لا علي هلك عمر»^(١). وروى بسانده عن أبي الأسود، قال: أتى عمر بأمرأة قد ولدت لستة أشهر، فهم أن يرجمها فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه يسألة، فقال علي عليه السلام: «وَإِنَّ الْإِذَا تُمْزَغُ بِعِنْدِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لَمْ يَأْذَ أَنْ يُبَيِّنَ الرُّضَا غَاءَ»^(٢). وقال: «وَخَفْلَةُ وَيَصَالَةُ شَلَافُونَ شَهْرَاهُ»^(٣) فستة أشهر حمله وحولين تمام الرضاعة لا حدّ عليها، قال: فخلّ عنها ثم ولدت بعد ستة أشهر»^(٤).

وروى بسانده عن عبد الله بن عباس قال: «استعدى رجل على علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عمر بن الخطاب وكان علي جالساً في مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى علي، فقال: يا أبو الحسن، وقال المؤيد: فقم يا أبو الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي فجلس مع خصمه، فتناولوا وانصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال له: يا أبو الحسن ما لي أراك متغيراً؟ أكرهت ما كان؟ قال: نعم قال: ولم ذلك؟ قال: لأنك كيتي بمحضرة خصمي، أفلأ قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر برأس علي فقبل بين عينيه ثم قال: يا أبي أنت، بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من

(١) المصدر ص ٣٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٣) سورة الأحقاف: ١٥.

(٤) المناقب ص ٥٠، ورواه المتقى في كنز العمال كتاب المحدود ج ٥ ص ٤٥٧ وكتاب الدعوة، لخاق الولد ج ٦ ص ٢٠٥ والعاصمي في زين الفقى في تفسير سورة هم ألقى ص ٣٢٠ عنطوط، وسبط ابن الجوزي في ذكره المسواد ص ١٤٨.

الظلّيات إلى النور»^(١).

وروى بسانده عن عبد الرحمن قال: «شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر، فقال لهم يزيد: هل شربتم الخمر؟ فقالوا: نعم، شربناها، وهي لنا حلال فقال: أو ليس قال الله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرَ وَالْمَنَاثِيرَ﴾^(٢) إلى قوله: ﴿وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ﴾^(٣) حتى فرغ من الآية فقالوا: أقرأ التي بعدها فقرأ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) فتحن من الذين آمنوا وحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب إليه عمر، إن اتاك كتابي هذا ليلاً فلا تصبح حتى تبعث بهم إلى، وإن اتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم إلى قال فيبعث بهم إليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي صل الله عليه وآله وسلم فردو المشورة إليه قال: وعلى عليه السلام حاضر في القوم ساكت. فقال: ما تقول يا أبو الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: إنهم قوم افتروا على الله الكذب واحلوا ما حرم الله، فأرأى أن تستتب لهم فان ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت اعناقهم، وإن هم رجعوا ضربتهم ثانية ثانية بغيرتهم على الله عزوجل قد عاهم فأسمعهم مقالة علي عليه السلام فقال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله وتتوب إليه ونشهد ان الخمر حرام وإنما شربناها ونحن نعلم أنها حرام فضر بهم ثانية ثانية جلدة»^(٥).

(١) المصدر ص ٥١.

(٢) سورة المائدة: ٩٠.

(٣) سورة المائدة: ٩٢.

(٤) سورة المائدة: ٩٣.

(٥) المناقب الفصل السابع ص ٥٣، وروايه العاصي في زين الفقى ص ٣٣٣.

وروى بسانده عن حنش «ان رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار وأمراها ان لا تدفع إلى أحد منها دون صاحبه، فأتاها أحدهما فقال: ان صاحبى قد هلك فادفعى إلى المال فأبأته فاستشفع إليها، ومكث يختلف إليها ثلاثة سنين، قال: فدفعت إليه المال، ثم جاء إليها صاحبه، فقال: اعطيتى مالى، فقال له: قد أخذه صاحبك، فارتفعوا إلى عمر، فقال له عمر: الله يبيّن؟ فقال: هي بيتي، قال: ما أراك الا ضامنة، فقالت: أنسدك الله إلا ما رفعتنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فرفعها إليه فأتوه في حايطل وهو يسبل الماء وهو مؤتزراً بكساء، فقصوا عليه القصة، فقال للرجل: إيتني بصاحبك وعلى متاعك»^(١).

«كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب فيها كان يسأل عنه فيفرج عنه: لا أبقى في الله بعدك يا علي»^(٢).

قال الشنقيطي: «ولأجل ما خصه الله تعالى به من فهم دقائق العلم بسرعة احتاج أجلاً الصحابة لحله للعمريات، فكانوا يحيلون الأسئلة الصعبة عليه فيجيب فيها بالصواب على البديهة، فذلك لما جاءه عمر سائلاً وقال: ان هؤلاء أصابوا ببعض نعيم وهم محرومون، قال علي: ألا أرسلت إلي، قال عمر: أنا أحق بآياتك، قال علي: يضر بون الفعل قلاتص أبكاراً بعدد البيض، فلما ادبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي»^(٣).

وروى الشنقيطي عن عبد الرحمن السلمي، قال: «أتي عمر بامرأة أجهدها العطش، فرفت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تتمكنه من نفسها، ففعلت، فشاور

(١) الناقب الفصل السابع ص ٥٤، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة المخواص ص ٤٨.

(٢) المصدر.

(٣) كفاية الطالب ص ٥٧، ورواه الحضرمي في وسيلة المال ص ٢٤٦.

الناس في رجمها، فقال له علي: هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل»^(١). وعن عبدالله بن الحسن قال: «دخل علي على عمر، وإذا امرأة حبلى تقاد لترجم، فقال: ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بي ليرجوني، فقال: يا أمير المؤمنين لأي شيء ترجم، إن كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما في بطنها، فقال عمر: كل أحد أفقه مني - ثلاث مرات - فضمنها علي حتى وضعت غلاماً ثم ذهب بها إليه فرجها»^(٢).

وروى البيهقي بسانده عن الشعبي قال: «اتي عمر بن الخطاب بامرأة تزوجت في عدتها فأخذ مهرها فجعله في بيت المال وفرق بينها، وقال: لا يجتمعن وعاقبهما، قال: فقال علي رضي الله عنه: ليس هكذا ولكن هذه الجهة من الناس، ولكن يفرق بينها، ثم تستكمل بقية العدة من الأول ثم تستقبل عدة أخرى وجعل لها على المهر بما استحصل من فرجها، قال: فحمد الله عمر رضي الله عنه واثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنة»^(٣).

وبسانده عنه «أن أول جد ورث في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن يأخذ المال دون اخوته، فقال له علي وزيد رضي الله عنه: ليس لك ذلك، فقال عمر: لو لأن رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابني ولا أكون أباً»^(٤).

قال ابن أبي الحديد: «استدعى عمر امرأة ليس لها عن أمر وكانت حاملاً

(١) المصدر، رواه البيهقي في السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٣٦ والمضري في وسيلة المال ص ٢٤٥ والوسابي في أسف المطالب الباب التاسع ص ٥٦ رقم ٤٤.

(٢) كفاية الطالب ص ٥٩.

(٣) السنن الكبرى ج ٧ ص ٤٤٢.

(٤) السنن الكبرى ج ٦ ص ٢٤٧، ورواه الدارمي في سنته مع فرق يسير في ج ٢ ص ٢٥٤.

فلشدة هيبة ألقى ما في بطنها، فأجهضت به جنيناً ميتاً، فاستفتقى عمر اكابر الصحابة في ذلك، فقالوا: لا شيء عليك إنما أنت مؤذن فقال له علي عليه السلام: ان كانوا راقبوك فقد غشوك، وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا، عليك غرة - يعني عنق رقبة - فرجع عمر والصحابة إلى قوله - أي علي «^(١)».

وروى المتنقي بسانده عن عبد الرحمن بن عائذ قال: «اتي عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر أن تقطع رجله فقال علي: إنما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الظَّالِمِينَ يُخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٢) إلى آخر الآية، فقد قطعت يد هذا ورجله، ولا ينبغي أن تقطع رجله فتدعه ليس له قاعدة يمشي عليها إما أن تعزره وأما أن تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن»^(٣).

وعن عطاء وإبراهيم «ان رجلاً كانت عنده يتيمة فخشيت امرأته ان يتزوجها، فافتضتها باصبعها، وقالت لزوجها: زنت، وقالت الجارية: كذبت، وأخبرته الخبر فرفع شأنها الى علي، فقال للحسن: قل فيها، قال: ان تجلد الحمد لقذفها ايها، وأن تغنم الصداق لافتراضها»^(٤).

وروى الكليني بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اتي عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بفت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشببت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكتها فأخذت عذرتها باصبعها فلما قدم

(١) شرح نهج البلاغة ج ١ من ٥٨ طبعة مصر.

(٢) سورة المائدah: ٣٣.

(٣) كنز العمال، كتاب المحدود، ج ٣١٥ طبعة حيدر آباد.

(٤) المصدر ج ٥ ص ٢٢٨.

زوجها من غيبته رمت المرأة البتيمة بالفاحشة ، واقامت البينة من جاراتها اللائي ساعدنها على ذلك ، فرفع ذلك الى عمر ، فلم يدر كيف يقضي فيها ثم قال للرجل : ايت علي بن أبي طالب عليه السلام واذهب بنا اليه فأتوا علينا عليه السلام وقصوا عليه القصة فقال لأمرأة الرجل : ألك بينة أو برهان ؟ قالت : لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول فاحضرتهن ، فأخرج علي بن أبي طالب عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحدة منهن فادخلت بيتاً ، ثم دعا بأمرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبانت أن تزول عن قوتها ، فردها الى البيت الذي كانت فيه ، ودعا احدى الشهود وجثى على ركبتيه ثم قال : تعرفيني أنا على ابن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت أمراً للرجل ما قال ، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدقيني لاملاً السيف منك ، فالتفتت إلى عمر ، فقالت : يا أمير المؤمنين الأمان على ، فقال لها أمير المؤمنين : فاصدقى ، فقالت : لا والله إلا أنها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها عليها ، فسقطها المسر ، ودعتنا فأسكتناها ، فافتضتها بأصبعها ، فقال علي عليه السلام : الله أكبر ، أنا أول من فرق بين الشاهدين الا دانيال النبي ، فاللزم على المرأة حد القاذف ، والزمهن جميعاً العقر وجعل عقرها اربعينات درهم ، وأمر المرأة أن تنق من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية ، وساق عنه علي عليه السلام المهر ، فقال عمر : يا أبا الحسن فحدثنا بحدث دانيال . فقال علي عليه السلام : إن دانيال كان يتيمًا لأم له ولا أب ، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربته ، وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لها صديق ، وكان رجلاً صالحًا ، وكانت له امرأة بهية جميلة وكان يأوي الملك فيحدها واحتاج الملك الى رجل يعيش في بعض أموره ، فقال للقاضيين : اختارا رجلاً أرسله في بعض اموري فقالا : فلان ، فوجهه الملك ،

فقال الرجل للقاضيين: أوصيكم بأمرأتي خيراً فقالا: نعم فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان بباب الصديق، فعثقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبىت فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لترجمتك، فقالت: افعلا ما أحببتي، فأتي الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بفت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمها وكان بها معجباً فقال لها: إن قولكمما مقبول، ولكن ارجووها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضرروا قتل فلانة العابدة فانها قد بفت، فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بفلان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا عشر الصبيان تعالوا حتى اكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع ترباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فتحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فتحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحد هما وقال له: قل حقاً فأنك ان لم تقل حقاً قتلتني، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: اشهد أنها بفت فقال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا فقال: ردوه إلى مكانه، وهاتوا الآخر فردوه إلى مكانه، وجاءه وبالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: اشهد أنها بفت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحد هما صاحبه. فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس أنها شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلها، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلغا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في

الناس وأمر بقتلها»^(١).

وروى المتفق بسانده عن أم كلثوم ابنة أبي بكر «ان عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فلما أصبح قال للناس: أرأيتم ان اماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحد ما كتم فاعلين؟ قالوا: اغا أنت امام، فقال علي بن أبي طالب: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، ان الله لم يأمن على هذا الأمر (اقل من أربعة شهداء ثم ترکهم ما شاء الله ان يترکهم، ثم سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال علي مثل مقالته)»^(٢).

وروى عن أنس بن مالك: «ان اعرابياً جاء بابل له يبيعها فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيداً بعيداً يضرره برجله ليبعث البعير كيف قواه، فجعل الاعرابي يقول: خل ابني لا أبا لك فجعل عمر لا ينهى قوله لأن العرابي أن يفعل ذلك ببعير بغير، فقال الاعرابي لعمر: اني لأظنك رجل سوء فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ اثمانها، فقال الاعرابي: حتى اضع عنها أحلاسها واقتهاها، فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها، فقال الاعرابي: اشهد انك رجل سوء، فبيتها هما يتنازعان اذ أقبل على فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بيضي وبينك؟ قال الاعرابي: نعم، فقصا على علي قصتها فقال علي: يا أمير المؤمنين ان كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتاها فهي لك كما اشترطت، وإنما فان الرجل يزين سلطته بأكثر من ثنتها، فوضع عنها أحلاسها وأقتاها فساقها الاعرابي فدفع اليه عمر الثمن»^(٣).

(١) الكافر ج ٧ ص ٤٢٥-٤٢٧.

(٢) كنز العمال، كتاب المحدود من قسم الاقفال ج ٥ ص ٥٦ طبعة حيدر آباد.

(٣) منتخب كنز العمال بهامش مستند أحد ج ٢ ص ٢٢١.

وروى مالك عن ثور بن زيد الديلمي : «ان عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل ، فقال له علي بن أبي طالب : نرى أن نجلده ثمانين ، فانه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذه ، وإذا هذه افترى ، فجلد عمر في الخمر ثمانين »^(١) . وروى عن محمد بن زياد قال : «كان عمر يطوف بالبيت وعلى يطوف أمامه ، اذا عرض رجل لعمر فقال : يا أمير المؤمنين ، خذ لي حق من علي بن أبي طالب ، قال : وما له ؟ قال : لطم عيني . قال : فوقف عمر حق مر به علي كرم الله وجهه ، فقال : ألطمت عين هذا يا أبا الحسن ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : ولم ؟ قال : لأنني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف ، قال عمر : أحسنت يا أبا الحسن ».

روى محمد صدر العالم بسانده عن ابن عباس ، قال : «وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد ، وتفير وتربد وجمع لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرضها عليهم فقال : اشيروا علي ، قالوا جميعاً : يا أمير المؤمنين ، أنت المفزع ، وأنت المزع ، فغضب عمر ، وقال : انقوا الله ، وقولوا قولًا سديداً يصلح لكم اعمالكم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء ؟ فقال : اما والله اني لا اعرف اين بجدها وain مفرزها ، فقالوا : كأنك تعني ابن أبي طالب ؟ فقال عمر : الله هو ، وهل طفحت حرقة بمنه وابر منه ، إنهضوا بنا اليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين اتصير اليه ، هو يأتيك ، فقال : هيهات هناك شجنة من هاشم ولحمة من الرسول وأثرة من علم يوثق لها ولا يأتي ، في بيته يوثق الحكم فاعطفوا نحوه ، فلقوه في حائط له وهو يقرأ **«أين خسب الإنسان أن يُثْرَكْ سُدْنِي»**^(٢) ويرددتها وي بكى ،

(١) الموطأ ، ص ٦٠٧ رقم ١٥٣١

(٢) سورة القيمة : ٣٦

فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذى حدثنا به، فقال شريح: كنت في مجلس الحكم فأقى هذا الرجل، فذكر ان رجلاً أودعه امرأتين حرة مهيرة وأم ولد، وقال له: أتفق عليهما حتى أقدم، فلما كان في هذه الليلة وضعنا جميعاً احداهما ابناً والأخرى بنتاً، وكلها تدعى الابن وتنتقى من البنت من اجل الميراث، فقال له: بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندي ما أقضى بينهما لم آتكم بها، فأخذ على تبنة من الأرض فرفعها، فقال: ان القضاء في هذه أيسر من هذه ثم دعا بقدح، فقال لأحدى الامرأتين: احلي فحلبت، فوزنه، ثم قال للأخرى: احلي، فحلبت فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خذى أنت ابنتك وقال للأولى: خذى أنت ابنك، ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام، وأن ميراثها نصف ميراثه وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن ديتها نصف ديته هي على النصف من كل شيء، فأعجب به عمر اعجبًا شديداً، ثم قال: يا أبا الحسن، لا يقفاني الله لشديدة لست لها ولا في بلد لست فيه»^(١).

د - قضاوه في زمن عثمان بن عفان

روى المتقى عن الحسن بن سعد عن أبيه: «أن يحيى وصفية كانوا من سبي المخمس، فزرت صفية برجل من المخمس، وولدت غلاماً فادعى الزاني ويحيى، فاختصما إلى عثمان، فرفعهما عثمان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي: أقضى فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الولد للفراش وللعاهر

(١) معاجل العلى في مناقب المرتضى من مخطوط.

الحجر وجلدهما خمسين خمسين»^(١).

وروى الطبرى بساندته عن نوفل عن أبيه قال: «حج عثمان بن عفان، فحج على معه، قال: فأقى عثمان بلحام صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل على، فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا، فقال علي: **وَحَرَمَ عَلَيْكُمْ صِنْدِنَ الْبَرِّ مَا دُنْتُمْ حَرَمًا**^(٢)... وعن صبيح بن عبد الله العبسي قال: بعث عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحارث على العروض، فنزل قديداً، فربه رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقيب، فجعلهن في حظيرة، فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن إليه، فقال عثمان: كلوا فقال بعضهم: حتى يجيء علي بن أبي طالب، فلما جاءه فرأى ما بين أيديهم، قال علي: إنما نأكل منه فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد ولا يحل أكله وأنا محروم، فقال عثمان: بين لنا، فقال علي: **فِي أَيْمَانِ الَّذِينَ آتَيْنَا لَا تَنْقُضُوا الصِّنْدِنَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ**^(٣)» فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه **أَجْلِلُكُمْ صِنْدِنَ الْبَرِّ وَطَعَامَةَ مَتَاعَكُمْ وَلِسَيَّازَةَ وَحَرَمَ عَلَيْكُمْ صِنْدِنَ الْبَرِّ مَا دُنْتُمْ حَرَمًا**^(٤).

ورواه أحمد بالاسناد مع بعض الاختلاف^(٥).

قال المجلسى: «روى نقلة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ انه لم يصل إليها، وانكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة: هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكرأً قالت: لا فقال عثمان: اقيموا

(١) كنز الصال باب دعوى النسب ج ١ ص ١٠١ حيدر آباد، ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ١٠٤.

(٢) سورة المائدة: ٩٦.

(٣) جامع البيان (تفسير الطبرى) ج ٧ ص ٩٦٩٥. المائدة: ٧٠.

(٤) مسند أحمد ج ١ ص ١٠٤ و ١٠٥.

المد عليها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ان للمرأة سفين: سم للمحيض وسم للبول، فلعل الشيخ كان ينال منها فنال ماؤه في سم المحيض، فحملت منه فأسألوا الرجل عن ذلك، فسئل فقال: قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتراض، فقال أمير المؤمنين: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته في الانكار فصار عثمان إلى قصائه بذلك»^(١).

وروى مالك عن قبيصة بن ذويب: «ان رجلاً سأله عثمان بن عفان عن الأخرين من ملك اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتها آية وحرمتها آية، فاما أنا فلا أحب ان اصنع ذلك قال: فخرج من عنده فلقي رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ذلك فقال: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت احداً فعل ذلك لجعلته نكاياً. قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب»^(٢).

وعن مالك انه بلغه «ان عثمان بن عفان أتي بأمرأة قد ولدت في ستة اشهر، فأمر بها ان ترجم، فقال له علي بن أبي طالب: ليس ذلك عليها، ان الله تبارك وتعالى، يقول في كتابه: ﴿وَحَفْلَةٌ وِصَائِلَةٌ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٣) وقال: ﴿وَأَنَّوِيلَادَاتُ يُزْهِيْغُنُ أَوْلَادَهُنُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَّ الرُّضَاعَة﴾^(٤) فالحمل يكون ستة اشهر، فلا رجم عليها، فبعث عثمان بن عفان في أمرها، فوجدها قد رجت»^(٥).
وروى الحضرمي عن محمد بن يحيى بن حبان، قال: «ان حبان بن منذ

(١) بigar الأنوار ج ٤ ص ٤٨٤ الطبعة القدية، وأورده الشيخ المفيد في الإرشاد ص ١٠١.

(٢) الموطأ ص ٣٦٦ رقم ١١٣٤.

(٣) سورة الاختفاف: ١٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٥) الموطأ ص ٥٩٣ رقم ١٥٠٢.

كانت تحته امرأتان هاشمية وانصارية، فطلق الانصارية ثم مات على رأس المحول، فجاءت الانصارية وقالت: لم تنتقض عدتي فارتفعوا إلى عثمان، وقال: ليس لي به علم فارتفعوا إلى علي، فقال علي: تحلفين عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك لم تحيسبي ثلاث حيضات فلك الميراث، فحلفت واشتركت في الميراث^(١).

هـ- قضاوه في أيام خلافته

روى ابن عبد البر بسناده عن زر بن حبيش، قال: «جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعوا الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم فقالا: أجلس للغداء، فجلس وأكل معهما، واستوفوا فيأكلهم الأرغفة الثانية، فقام الرجل وطرح إليها ثانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما، ونلت من طعامكما، فتنازعوا وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم ولك ثلاط، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضي إلا أن تكون الدرارم بينما نصفين وارتقا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقصاص عليه قصتها فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك فارض بثلاثة فقال: لا والله لا رضيت منه إلا ب三分ي الحق، فقال علي رضي الله عنه: ليس لك في مرتين الحق إلا درهم واحد وله سبعة، فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين وهو يعرض على ثلاط فلم أرض، وأشارت علي باخذها فلم أرض وتقول لي الآن: انه لا يجب في مرتين الحق إلا درهم

(١) وسيلة المال ص ٢٤٤ مخطوط، ورواه الوصافي في أنسى الطالب ص ٥٧، رقم ٥٠ عنطر ط.

واحد فقال له علي: عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحاً فقلت: لم أرض الآبر الحق ولا يحب لك بر الحق إلا واحد، فقال له الرجل: فعرفي بالوجه في مر الحق حتى قبله فقال علي رضي الله عنه: أليس للثانية الارغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنت ثلاثة انسس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاؤ لا الأقل، فتجعلون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى قال: فاكملت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة اثلاط، وأكل صاحبك ثانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعينه. فقال له الرجل: رضيت الآن»^(١).

وروى المtic عن أبي مروان: «ان علياً ضرب النجاشي الحارثي الشاعر - وشرب الخمر في رمضان - فضربه ثمانين جلدة ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين، وقال: انا جلدتك هذه العشرين لجرأتك على الله وافطارك في رمضان»^(٢).

وروى البيهقي باسناده عن ميسرة، قال: « جاء رجل وأمه إلى علي رضي الله عنه ، فقالت : ان ابني هذا قتل زوجي ، فقال ابن : ان عبدي وقع على أمي ، فقال علي رضي الله عنه : خبأها وخسرت ما ان تكوني صادقة تقتل ابنك وان يكن ابنك صادقاً نرجمك ، ثم قام علي رضي الله عنه للصلوة فقال الفلام لأمه : ما تظرين ان يقتلن او يرجمك ؟ فانصرفا ، فلما صلى سأل عنها فقيل : انطلقا »^(٣).

وروى مالك عن سعيد بن المسيب: «ان رجلاً من أهل الشام يقال له ابن

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، القسم الثالث ص ١١٠٥.

(٢) كنز العمال، كتاب المدود ج ٥ ص ٢٧٤ طبعة حيدر آباد.

(٣) السن الكبrij ج ٨ ص ٣٢٢، باب ما جاء في السر على أهل المدود.

خيري وجد مع امراته رجلاً فقتله أو قتلها معاً، فاشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له على بن أبي طالب عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب، فقال له علي: إن هذا الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال له أبو موسى: كتب إلى معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك فقال علي: أنا أبو حسن، إن لم يأت بأربعة شهداء، فليعط برمته»^(١).

وقال الشيخ المفيد: «وروا أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد، فوجد شاباً حدثاً يبكي، وحوله قوم، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فقال: إن شريراً قضى على قضيته ولم ينصفني فيها، فقال: وما شأنك؟ قال: إن هؤلاء النفر - وأوّلما إلى نفر حضور - أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه قالوا: مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه، فقالوا: ما نعرف له مالاً، فاستحلفهم شريع، وتقديم إلى ترك التعرض لهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقبر: اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعى النفر والحدث معهم، ثم سأله عبّار قال: فاعداد الدعوى وجعل يبكي، ويقول: أنا والله أتهم على أبي يا أمير المؤمنين، فاتهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم وطemuوا في ماله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم، فقالوا له كما قالوا الشريع: مات الرجل ولا نعرف له مالاً، فنظر في وجوههم، ثم قال لهم: ماذا تظنون؟ اتظنون أني لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى، أني إذاً لتقليل العلم، ثم أمر بهم أن يفرقوا فرقوا في المسجد، وأقيم كل رجل منهم إلى جانب اسطوانة من أساطين المسجد، ثم دعا

عبدالله بن أبي رافع كاتبه يومئذ، فقال له: اجلس ثم دعا واحداً منهم فقال له: أخبرني - ولا ترفع صوتك - في أي يوم خرجم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال: في يوم كذا وكذا، فقال لعبدالله: اكتب، ثم قال له: في أي شهر كان؟ قال: في شهر كذا، قال: اكتب ثم قال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا، فكتب عبد الله ذلك كله، قال: فبأي مرض مات؟ قال: بمرض كذا، قال: في أي منزل مات؟ قال: في موضع كذا، قال: من غسله وكفنه؟ قال: فلان قال: فبم كفتموه؟ قال: بكلذ، قال: فمن صلى عليه؟ قال: فلان، قال: فمن دخله القبر؟ قال: فلان، وعبد الله بن أبي رافع يكتب بذلك كله، فلما انتهى اقراره إلى دفنه، كبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد.

ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بأخر من القوم فاجلسه بالقرب منه، ثم سأله عما سأله الأول عنه فاجاب بما خالف الأول في الكلام كله، وعبد الله بن أبي رافع يكتب ذلك، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد، ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجوا من المسجد نحو السجن، فيوقف بهما على بابه.

ثم دعا بالثالث فسألته عما سأله عما سأله الرجالين، فحكي خلاف ما قالاه، واثبت ذلك عنه، ثم كبر وأمر بأخراجه نحو صاحبيه.

ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج، فوعظه وخوفه فاعترف أنه واصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وانهم دفتوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة، فكبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأمر به إلى السجن.

واستدعي واحداً من القوم وقال له: زعمت ان الرجل مات حتف أنفه وقد قتله، اصدقني عن حالك والا نكلت بك، فقد وضح لي الحق في قضيتكم، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعا الباقيين فاعترفوا عنده

بالقتل، وسقطوا في أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل، واخذ ماله فأمر من مضى منهم مع بعضهم إلى موضع المال الذي دفوه فاستخرج منه وسلمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

ثم قال له: ما الذي تريده؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك، قال: أريد أن يكون القضاء بيدي وبينهم وبين يدي الله عزوجل، وقد عفت عن دمائهم في الدنيا، فدراً عنهم أمير المؤمنين عليه السلام حد القتل وإنهم عقوبة، فقال شريح: يا أمير المؤمنين، كيف هذا الحكم؟ فقال له: ان داود عليه السلام مر بغلام يلعبون وينادون بوأحد منهم: يا مات الدين، قال: والغلام يحببهم، فدوى داود عليه السلام منهم فقال له: يا غلام، ما اسمك؟ فقال: اسمي مات الدين، قال له داود عليه السلام من سماك بهذا الاسم؟ قال: امي، فقال داود عليه السلام: وأين امك؟ قال: في مزرها، قال داود عليه السلام: انطلق بنا إلى امك، فانطلق به إليها، فاستخرجها من مزرها، فخرجت، فقال: يا امة الله، ما اسم ابنك هذا؟ قالت: اسمه مات الدين، قال لها داود عليه السلام: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: ابوه قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: انه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي معهم فسألتهم عنه، قالوا: مات. فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقلت لهم: فهل وصاك بوصيته؟ قالوا: نعم زعم انك حبلى، فان ولدت جارية أو غلاماً فسميه مات الدين، فسميته كما وصى ولم أحسب خلافه، فقال لها داود عليه السلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم قال لها: انطلق مع هؤلاء، يعني قوماً بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة ثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال ثم قال لها: يا امة الله سمي

ابنك هذا بعاش الدين»^(١).

وقال الشيخ المفيد: «رووا ان رجلاً حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعيته، فاختلف الوراث في ذلك بعده وترافقوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بأخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى^(٢): ﴿لَنَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ تَكُلِّبُ بَابٌ مِّنْهُمْ جُزْءَهُ مَفْشُومٌ﴾^(٣).

وقال: «قضى في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه، فلما مضى اختلف الوراثة في معناه، فقضى عليهم بأخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصُّدُقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْفَسَاكِينِ﴾^(٤) الح، وهم ثمانية أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات»^(٥).

وقال: «قضى عليه السلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقة ان عليه ديتها أربعين ديناراً وتلا قوله عز وجل: ﴿وَلَنَذْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِ مَهِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَخَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَشْنَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَكْثَرُ الْخَالِقِينَ﴾^(٦) ثم قال: في النطفة عشرون ديناراً، وفي العلقة اربعون ديناراً وفي المضفة ستون ديناراً، وفي العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً، وفي الصورة

(١) الارشاد ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) الارشاد ص ١٠٦.

(٣) سورة الحجر: ٤٤.

(٤) سورة التوبه: ٦٠.

(٥) المصدر ص ١٠٦.

(٦) سورة المؤمنون: ١٢ و ١٤ و ١٥.

قبل أن تلجهها الروح مائة دينار، فإذا وجلتها الروح كان فيها ألف دينار»^(١). وروى العاصي بسانده: «ان سارقاً دخل داراً لسرق فرأى امرأة نائمة فدب إليها فنكحها فقام ابنها إليه لينعنه فضربه السارق بمديدة كانت معه فقتله، فعاافت المرأة السارق فضربته بفأس في يدها فقتلته، فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم. فأخذهم أمير المؤمنين فغرمهم دية الغلام الذي قتله صاحبهم وغرمهم أربعة عشر ألف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها وأبطل دم صاحبهم»^(٢).

وروى بسانده: «قضى في رجل قذف جماعة في لفظة واحدة، فقال: ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد. وإن لم يسمهم فعليه حد واحد»^(٣). وروى بسانده: «في رجل جامع امرأته، فقامت بحرارتها فساحت جارية بكراً وأفضت إليها الماء، فحبكت الجارية، قال: ينظر بالجارية حتى تضع حملها ثم ترجم المرأة وتحد الجارية دون الرجم، ويؤخذ من المرأة مهر الجارية لأنها لا تلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على أبيه وهو الزوج»^(٤).

وقال: «انه رأى يوم افتتح البصرة امرأة حبل ميتة، وذلك انها نظرت الى الناس متهزمين يدخلون البصرة ففزعـت وطـرحت ما في بطـنها، فاضطـرب الـولد وماتـ وماـتـ اـمـهـ، فـقالـ المـرتـضـىـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ لـلنـاسـ: اـيـهـ مـاتـ قـبـلـ صـاحـبـهـ؟ـ قـالـواـ: مـاتـ اـبـنـهـ قـبـلـهـ، فـورـثـ الزـوـجـ ثـلـثـ الـدـيـةـ وـورـثـ اـمـهـ الـمـيـةـ ثـلـثـ

(١) الارشاد ص ١٠٧.

(٢) زين الفقى في تفسير سورة هـل أـتـىـ ص ١٨٩ مخطوط.

(٣) المصدر ص ١٩٠.

(٤) المصدر.

الدية ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثتها من ابنتها الميتة وورث قرابات المرأة نصف الدية وهي الف وستمائة وستة وستون درهماً وثلثاً درهماً، وذلك انه لم يكن لها ولد غير الميت الذي رمت به حين فزعت وأدى ذلك كله من مال البصرة».

وروى أن علياً عليه السلام قضى: «في رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فقال: يقعد ثم يعرض عليه بيضة، فيقال: تبصرها؟ فان قال: نعم، تتحى عنه البيضة حتى يقول: لا ابصرها ثم يعلم على ذلك المكان ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرضت عليه البيضة ثم لا يزال ينحنياً عنها حتى يقول: لا ابصرها، ثم يعلم على ذلك الموضع، ثم ينحني عنها حتى يقول: لا ابصرها، ثم يقاس الجوانب الأربع التي انتهى إليها بصره فان استوت ولم تزد ولم تنقص، قيل له: صدقتك في دعوتك ثم يدعى رجل في سنه فيقعد بجنبه ثم تعرض عليه البيضة، ثم تتحى عنه حتى يقول: لا ابصرها حتى يفعل ذلك في أربعة جوانب كما فعل في الأول، ثم يقاس بين منتهي المصاب وبين الصحيح ويعطى المصاب الدية على قدر ما نقص من بصره الرابع والثالث والنصف»^(١).

وروى أن علياً عليه السلام قضى «في رجل ادعى انه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه فأمر أن ينفر له الدرهم، ثم اقبل يتبعده منه وينقره حتى قال: لا اسمع فاعلم على منتهي سمعه ثم حول وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب كلها فانه صادق، وإن اختلفت الجوانب قال له ولصاحب البصر: انه كاذب فيما يدعى، وإن استوت أقدر رجلاً إلى جنب الذي ادعى نقصان سمعه ثم

نقر له الدرهم ثم لم يزول يتبعه منه حتى قال: لا اسمع حتى فعل ذلك به من أربع جوانب ثم يقيس مقدار سمع الصحيح والمصاب ثم يعطيه الديمة على مقدار ما نقص من سمعه^(١).

وروى أن علياً عليه السلام قضى «في رجل سافر مع أصحاب له فلم يرجع حين قفلوا إلى أهاليهم فاتهم أهله أصحابه، فرفعهم إلى شريح القاضي، فسأل الأولياء البينة فعجزوا عن إقامتها فأخبروا علياً بحكم شريح، فتمثل بقوله: أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروي بها ذاك الإبل ثم قال: إن أهون السقى التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاعترفوا بقتلهم جميعاً. أراد المرتضى رضوان الله عليه: إن هذا الذي فعله شريح كان يسيراً هيناً، وكان له أن يحتاط ويتحعن بأيسر ما يحتاط به في الدماء كما أن أهون السقى للأبل تشربها الماء»^(٢).

وروى أن علياً «امضى ما قضى به حسن بن علي في رجل وجد في خربة وبيه سكين ملطخ بالدم ورجل مذبوح متشرط بدمه، فقال له علي: ما تقول؟ قال: يا أمير المؤمنين، أنا قتلتنه، قال: اذهبوا فاقيدوا منه، فلما ذهبوا به ليقتصل منه، أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوا وردوه إلى أمير المؤمنين فردوه، فقال الرجل المقبل: لا والله يا أمير المؤمنين، ما هذا صاحبه، أنا والله قتلتنه، فقال للأول: ما حملك على الاقرار على نفسك؟ فقال يا أمير المؤمنين: وما كنت استطيع أن أعمل وقد شهد علي مثل هؤلاء الرجال، وقد أخذوني وفي بيدي سكين ملطخ بالدم والرجل متشرط في دمه، وأنا قتلت عليه متعجباً منه، فدخل على هؤلاء

(١) المصدر ص ٩٣.

(٢) زعن الفقي ص ١٩٥.

الرجال وقد أخذوني وفي يدي سكين ملطخ بالدم ، فقال المرتضى رضي الله عنه : خذوا هذين فاذهبا بهما الى الحسن وقولوا : ما الحكم فيها ؟ وقصوا عليه قصتها ففعلوا ، فقال الحسن : قولوا لأمير المؤمنين : ان كان قتل هذا ، فقد أحيا هذا ، وقد قال الله تعالى : «وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَ أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعاً»^(١) فخل عنها وأخرج دية المقتول من بيت المال «^(٢)».

وروى الحضرمي بسانده عن الحارث عن سيدنا علي عليه السلام « انه جاء رجل بامرأة فقال : يا أمير المؤمنين ، دلست علي هذه وهي مجونة قال : فصعد علي نظره وصوبه وكانت امرأة جميلة فقال : حق ما يقول هذا ؟ فقالت : والله ما في جنون ولكنني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية ، فقال على : ويحكم خذها وأحسن إليها فما أنت لها بأهل »^(٣).

(١) سورة المائدة : ٣٢.

(٢) زين النقى ص ١٩٦ عنطوط.

(٣) وسيلة المآل ص ٢٥٠ عنطوط.

الباب العشرون
عَلَيْكُم مِّنِّي أَفْضَلُ الْمَتَّقِينَ

علي أفضلي السابقين

روى الكنجي بسانده عن عبد الرحمن بن أبي ليلٍ عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سباق الأمم ثلاثة، لم يشركوا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون: حبيب النجاح، مؤمن آل ياسين، وحزقييل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب، وهو أفضليهم»^(١).

وروى بسانده عنه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصديقون ثلاثة: حبيب النجاح مؤمن آل ياسين، الذي قال: ﴿اتَّبِعُوا الْمَرْسَلِينَ﴾^(٢) وحزقييل مؤمن آل فرعون، الذي قال: ﴿أَتَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ﴾^(٣) وعلى بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضليهم»^(٤).

وروى المخوارزمي بسانده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أنّ البحر مداد والغياض أقلام والانس كتاب والجن حساب، ما احصوا فضائلك يا أبو الحسن، قاله لعلي بن أبي طالب عليه السلام»^(٥).

(١) كفاية الطالب ص ١٢٣.

(٢) سورة يس: ٢٠.

(٣) سورة غافر: ٢٨.

(٤) كفاية الطالب ص ١٢٤.

(٥) المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

الباب الحادى والعشرون

- ١ - علي (ع) حجة الله وباب حطة الذي من دخله
كان آمناً .
- ٢ - علي (ع) وخشونته في ذات الله .
- ٣ - علي (ع) رباني هذه الأمة .

علي حجّة الله وباب حطة الذي من دخله كان آمناً

روى المتقى عن ابن عباس: «علي بن أبي طالب بباب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً»^(١).

قال المناوي: «(علي بباب حطة) اي طريق حط الخطايا (من دخل منه) على الوجه المأمور به كما يشير اليه قوله سبحانه في قصةبني اسرائيل: **«وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَزْيَةَ»**^(٢) كان مؤمناً (ومن خرج منه كان كافراً) يعني انه سبحانه وتعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل هذه الامة مودة على والاهتداء بهديه، وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من التيران، والمراد بخرج منه خرج عليه»^(٣).

وروى القندوزي بسانده عن أبي سعيد الخدري: «اما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له»^(٤).

قال نور الدين السمهودي: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له) اي من دخله على الوجه المأمور به كما يشير اليه قوله تعالى في قصةبني اسرائيل: **«وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَزْيَةَ»** اي أربعاء

(١) كنز الصالح ج ١١ ص ٦٠٢ طبعة حلب، وقوله تعالى: **«وَتَوَلُّوْا جَهَنَّمَ»** اي حطّ عنها أوزارنا. ورواها محمد صدر العالم في معاجل العلی في مناقب المرتضی ص ٧٨ مخطوط. والبدخشی في مفتاح النجاء ص ٧٣.

(٢) سورة البقرة: ٥٨.

(٣) نيفیض التقدیر في شرح الجامع الصہیج ج ٤ ص ٢٥٦ رقم ٥٥٩٢.

(٤) بستان المؤمن ص ٢٨، الباب الرابع.

قرية الجبارين، وقيل: بيت المقدس، إذا خرجم من التيه ادخلوا بيت المقدس **﴿فَكُلُّو مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَبَّهَا﴾** أي موسعاً عليكم **﴿وَادْخُلُوا الْبَيْنَانَ﴾** أي باب أريحا على الأول، أو باب بيت المقدس على الثاني وهو باب حطة من بيت المقدس **﴿سُبْدَا﴾** أي خاضعين متواضعين بالانحناء كالرا�� لالسجود الحقيق **﴿وَقُولُوا جَطَّة﴾** أي حط عننا خطاياانا فهو أمر بالاستغفار، فماحصل ان الله جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سبباً للغفران وجعل هذه الأمة مودة أهل البيت النبوی وتولیهم سبباً للغفران ودخول الجنان، كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البناني في قوله عزوجل: **«وَإِنِّي لَسَقَارٌ لِمَنْ ثَابَ وَأَمْنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَمَأْتَنِي أَهْتَدِي»**^(١) قال: إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآل وسلّم.

وكذا جاء عن أبي جعفر الباقر، ويشير اليه ايضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «الّا سميت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها ومحبّها من النار». وكذا حديث علي رضي الله عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وآل وسلّم أخذ بيد حسن وحسين وقال: من احبني واحب هذين وأباهما وامههما كان معني في درجتي يوم القيمة» ...

ولأبي سعيد عنه «أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآل وسلّم ان أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت يا رسول الله فبحبونا؟ قال: من ورائكم» وكذا حديث جابر مرفوعاً «حب على يأكل الذنب، كما تأكل النار المخطب»^(٢).

(١) سورة طه: ٨٢.

(٢) جواهر العقدين، المقد الثاني الذكر الخامس ص ١٩٣ عنطر ط.

علي وخشونته في ذات الله علي ممسوس في ذات الله

روى ابن عبد البر بسانده عن اسحاق بن كعب بن عجرة قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وآلها وسلم: «علي مخشن في ذات الله»^(١).

وروى أَحْمَدَ بْنُ سَعِيدَ الْخَدْرِيَّ قَالَ: «اَشْتَكَى عَلَيْهَا النَّاسُ

قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيبًا فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ: اِيَّاهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلَيْهَا، فَوَاللَّهِ اَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ اُوْفِيَ سَبِيلَ اللَّهِ»^(٢).

روى أبو نعيم بسانده عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم: «لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى»^(٣).

(١) الاستيعاب ج ٣ ص ١١١.

(٢) المسند ج ٢ ص ٨٦، ورواه الحاكم في المسند رج ٢ ص ١٣٤، والذهبي في تلخيص المسند رج وقال: صحيح، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٩ والسيوطى في تاريخ المخلفاء ص ١٧٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٨٦ رقم ٤٩٣، والمسوطي في فرائد السبطين ج ١ ص ١٦٣ رقم ١٢٥ وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٨.

(٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٨، ورواه الكتبجي في كفاية الطالب الباب السادس والتسعون في النبي صلى الله عليه وآلها وسلم عن سب علي ص ٣٣٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٠، والمسوطي في فرائد السبطين ج ١ ص ١٦٤ رقم ١٢٦.

علي رباني هذه الأمة

قال الراغب الأصبهاني: «قال علي رضي الله عنه: أنا رباني هذه الأمة»^(١).

أقول: قال الفيروز آبادي: «الرباني: المتأله العارف بالله عزوجل»^(٢).

وقال ابن الأثير: «الرباني: العالم الراسخ في العلم، والدين، أو الذي يطلب
بعلمه وجه الله تعالى وقيل: العالم العامل المعلم»^(٣).

وقال محمد بن مكرم: «الرباني: الخبر ورب العلم، وقيل: الرباني الذي
يعبد الله، زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب»^(٤).

وقال الطريحي: «الرباني: شديد التمسك بدین الله تعالى وطاعته وقيل: هو
من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصفار العلوم قبل كبارها»^(٥).

وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه العالم، العامل، العارف
بإله، الراسخ في العلم والدين، الذي يطلب بعلمه وجه الله وكان يعبد ربه، شديد
التمسك بدین الله وطاعته وهو حبر الأمة ومعلمها».

(١) المفردات في غريب القرآن ص ١٨٤.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٧٠.

(٣) النهاية في اللغة ٢ ص ١٨١.

(٤) لسان العرب ج ١ ص ٤٠٣.

(٥) بجمع البحرين ج ٢ ص ٦٥.

البَابُ الثَّانِيُ وَالْعَشْرُونُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَاءُ الْمُلْكِ

- ١ - عليٌ (ع) سيد العرب، وسيد الصحابة، وسيد المسلمين وسيد المتقين وسيد في الدارين.
- ٢ - عليٌ (ع) امام البررة، وولي المتقين.
- ٣ - عليٌ (ع) قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين.
- ٤ - عليٌ (ع) خير البشر.
- ٥ - عليٌ (ع) خير هذه الأمة وخير من طلعت عليه الشمس وغابت بعد النبي

علي «سيد العرب» و«سيد الصحابة» و«سيد المسلمين» و«سيد المتقين» و«سيد في الدارين»

روى الحاكم بسانده عن عائشة أنها قالت : «إن النبي صلَّى الله عليه وآلـه وسلـمـ قال : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب»^(١).

وروى عن ابن عباس قال : «نظر النبي صلَّى الله عليه وآلـه وسلـمـ إلى علي ، فقال : يا علي أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، حبيبك حبيب ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن ابغضك بعدي»^(٢).

وروى الذهبي بسانده عن عائشة . قالت : «أقبل علي يوماً ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآلـه وسلـمـ : هذا سيد المسلمين ، فقلت : ألسنت سيد المسلمين يا رسول الله ؟ قال : أنا خاتم النبيين رسول رب العالمين»^(٣).

وروى بسانده عن الحسن بن علي عليه السلام قال : «قال رسول الله صلَّى الله عليه وآلـه وسلـمـ : أدعوا إلى سيد العرب يعني علياً ، فقالت عائشة : ألسنت سيد

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤ ، ورواية ابن المازني في المناقب ص ٢١٤ رقم ٢٥٩ ، والبجزي في أنسى المطالب ص ٩ . والمتقد في منتخب كنز العمال بهاش مستند أحاديث ٥ ص ٣٤ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٢٨ وعقب ذلك يقوله : «صحيح على شرط الشيفيين» ورواه أبو حذيفة في المناقب الحديث ٢١٠ ورواه البخاري في نزل الأبرار من ٣٢ مخطوط مع فرق يسير . وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٢١ رقم ٧٣٦ ، والشبلنجي في نور الأ بصار ص ٩٣ ، والحمويقى ج ١ ص ١٢٨ .

(٣) تذكرة المفاتيح ج ٢ ص ٨٢٧ ، رقم ٨٠٩ .

العرب ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فدعوا علياً جاء أرسل رسول الله إلى الانتصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الانتصار ، ألا أدلكم على ما ان تمكتم به لن تتضلو بعده ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي فأحبته بمحبي ، وأكرمه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذى قلت لكم من الله عزوجل «^(١)».

وروى الخطيب باسناده عن سلمة بن كهيل ، قال : «مر علي بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة فقال لها : إذا سرك أن تنظر إلى سيد العرب فانظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت : يا نبى الله ، ألسنت سيد العرب ؟ فقال : أنا امام المسلمين وسيد المتقين ، إذا سرك أن تنظر إلى سيد العرب فانظر إلى علي بن أبي طالب» «^(٢)».

وروى ابن المغازلي باسناده عن عائشة قالت : «أقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من سره أن ينظر إلى سيد شباب العرب ، فلينظر إلى علي ، فقلت : يا رسول الله ، ألسنت سيد شباب العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد شباب العرب» «^(٣)».

وروى الكنجي باسناده عن عبد الله بن أسد بن زرارة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما اسرى بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ ، فأوحى إلى وأمرني في علي بثلاث خصال ، بأنه سيد

(١) فرات السطرين ج ١ ص ١٩٧ ، رقم ١٥٤ . ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣ ، ومحب الدين الطبراني في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٦ ، ومحمد بن رستم في تحفة الصبيان ص ١٨١ والطيشي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٩ ، رقم ٥٧٧٦ ، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢١٢ ، ومحمد بن رستم عن ابن عباس في تحفة الصبيان بمناقب الحلفاء الراشدين ، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٣ .

(٣) المناقب ص ٢١٤ ، رقم ٢٥٨ .

ال المسلمين و امام المتقين و قائد الفر المجلين »^(١).

وروى أبو نعيم بسانده عن الشعبي قال قال علي عليه السلام : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بسيد المسلمين و امام المتقين فقبل لعلي : فأي شيء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله تعالى على ما آتاني و سأله الشكر على ما أولا في وان يزيدني بما اعطياني »^(٢).

وروى الحافظ أحمد بن مروييه بسانده عن انس ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا انس اسكب لي وضوءاً و ما فتوضاً صلى الله عليه وآله وسلم وصل ثم انصرف ، فقال : يا انس أول من يدخل على اليوم أمير المؤمنين و سيد المسلمين و خاتم الوصيين و امام الفر المجلين ، فجاء عليه السلام حتى ضرب الباب ، فقال : من هذا يا انس ؟ قلت : هذا على . قال : افتح له فدخل »^(٣).

وروى بسانده عن عبد الله ، قال : « دخل علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنه عاشرة فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين عاشرة ، فقالت عاشرة : ما كان لك مجلس غير فخذي ؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهرها فقال : مه لا تؤذني في أخي فإنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الفر المجلين يوم القيمة ، يقعد على الصراط يدخل أولياء الجنة و يدخل أعداء النار »^(٤).

(١) كفاية الطالب ص ١٩٠ ، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٩ ، ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى ص ٧٠ مع اختلاف فى الألفاظ ، والحاكم التسavorى فى المستدرك ج ٢ ص ١٣٧ .

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٦ ، ورواه الحموي في فرائد السطرين ج ١ ص ١٤١ .

(٣) كتاب اليقين الباب الثاني ص ٩ خطوط .

(٤) المصدر ، الباب الخامس ص ١٠ .

وروى بساندته عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين، قال: «حدثني أمير المؤمنين أبي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت أمير المؤمنين وأمام المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبئين وخير الصديقين وأفضل السابقين، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجارة بعدي على الناس اجمعين، استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك، يا علي والذى يعشنى بالنبوة واصطفاني على جميع البرية، لو ان عبداً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلك منه الا بولائك وولاية الأنفة من ولدك، بذلك أخبرني جبريل. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»^(١).

وروى محب الدين الطبرى بساندته عن ابن عباس قال: «نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة»^(٢).

وروى محمد بن رستم بساندته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ليلة اسرى بي اتيت على ربي عزوجل، فأوحى إليّ في علي ثلاثة: انه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المجلين»^(٣).

وقال البخشى: «أخرج الدارقطنى في الأفراد عن ابن عباس والحاكم عنه وعن جابر وعاشرة رضي الله عنهم، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) اليقين، الياب السادس والسبعين ص ٥٠.

(٢) الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٧، ورواه البخشى في مفتاح النجاء ص ٨٣.

(٣) تحفة المحبين ص ١٨٢ عن طريقه، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش سند أحد ج ٥ ص ٢٤.

وسلم : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب »^(١).

قال ابن حجر : « روى البيهقي انه ظهر على من بعد ، فقال صلى الله عليه وآلـه وسلـمـ : هذا سيد العرب فـقالـ عائـشـةـ : أـلـستـ سـيـدـ العـرـبـ ؟ فـقـالـ : أـنـاـ سـيـدـ الـعـالـمـيـنـ وـهـوـ سـيـدـ العـرـبـ »^(٢).

وروى الحافظ ابن مردوهه بـاستـنـادـهـ عـنـ رـافـعـ مـوـلـىـ عـائـشـةـ ، قـالـ : « كـنـتـ غـلامـاـ أـخـدـمـهـاـ ، فـكـنـتـ إـذـاـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ عـنـدـهـاـ اـكـونـ قـرـيبـاـ اـعـاطـيـهـاـ ، فـبـيـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ ذـاتـ يـوـمـ اـذـ جـاءـ جـاءـ فـدقـ الـبـابـ ، قـالـ : فـخـرـجـتـ إـلـىـ عـائـشـةـ فـأـخـبـرـتـهـاـ قـالـتـ : أـدـخـلـهـاـ فـدـخـلـتـ فـوـضـعـتـهـ بـيـنـ يـدـيـ عـائـشـةـ ، فـوـضـعـتـهـ عـائـشـةـ بـيـنـ يـدـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ فـجـعـلـ يـأـكـلـ وـخـرـجـتـ الـجـارـيـةـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ : لـيـتـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـسـيـدـ الـمـسـلـمـيـنـ وـأـمـامـ الـمـتـقـيـنـ عـنـدـيـ يـأـكـلـ مـعـيـ ، فـجـاءـ جـاءـ فـدقـ الـبـابـ ، فـخـرـجـتـ إـلـىـ يـاهـ ، فـإـذـاـ هـوـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ : فـرـجـعـتـ فـقـلـتـ : هـذـاـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ : أـدـخـلـهـ فـلـمـ دـخـلـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ مـرـحـباـ بـكـ وـاهـلـاـ ، لـقـدـ تـمـيـتـكـ مـرـتـيـنـ حـتـىـ لـوـ اـبـطـأـتـ عـلـيـهـ لـسـأـلـتـ اللـهـ عـزـوجـلـ أـنـ يـأـقـيـ بـكـ ، أـجـلـسـ فـكـلـ مـعـيـ »^(٣).

وروى سبط ابن الجوزي بـاستـنـادـهـ عـنـ ابنـ عـبـاسـ قـالـ : « بـعـثـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، فـقـالـ : قـلـ لـهـ : أـنـتـ

(١) نـزـلـ الـأـبـرـارـ مـنـ ٢٨ـ عـنـ عـنـ طـوـطـ.

(٢) الصـوـاعـقـ الـمـرـقـةـ مـنـ ٧٣ـ الـمـدـيـتـ الـرـابـعـ.

(٣) كـتـابـ الـيـقـنـ ، الـبـابـ الـتـاسـعـ مـنـ ١٢ـ .

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني »^(١).

وروى ابن عساكر عن أنس : « ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي أنت سيد شباب أهل الجنة »^(٢).

وروى بساندته عن عائشة ، قالت : « كنت قاعدة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ طلع علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هذا سيد العرب ، فقلت : يا رسول الله ، ألسنت سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وهذا سيد العرب »^(٣).

وروى بساندته عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، أنت سيد العرب ؟ قال : « لا ، أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب ، وانه لأول من ينقض العبار عن رأسه يوم القيمة ... »^(٤).

وروى بساندته عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا انس ، ان علياً سيد العرب فقالوا : ألسنت سيد العرب ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب »^(٥).

وروى الخطيب بساندته عن داود بن رشيد حدثني أبي قال : « كنت يوماً عند المهدى فذكر علي بن أبي طالب ، فقال المهدى : حدثني أبي عن جدي عن أبيه

(١) تذكرة المخواص ، باب حديث في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : انه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ص ٤٨.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٦١ ، رقم ٧٧٩.

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ ، رقم ٧٨١.

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢٦٥ ، رقم ٧٨٥.

(٥) كفاية الطالب ص ٢١٠.

عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ وعنهـ أصـحـابـهـ حـافـيـنـ بـهـ، اذ دـخـلـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، فـقـالـ لـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: يـاـ عـلـيـ اـنـكـ عـبـرـيـمـ، قـالـ الـمـهـدـيـ: أـيـ سـيـدـهـمـ»^(١).

وروى ابن حجر بأسناده: «عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: إذا كان يوم القيمة وضع لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم يدعى بعلي فيجلس دونه عرقاة، فيعلم الخالق أن محمدأً سيد المسلمين وان علياً سيد المؤمنين»^(٢).

وروى بأسناده عن المسيب بن عبد الرحمن وكان من شهد القadesية قال: «اتيت حذيفة رضي الله عنه، فأقبل يحدثنا بوقائع رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ قال: لما تهيأ علي يوم خير للحملة، قال رسول الله صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: يـاـ عـلـيـ بـأـبـيـ أـنـتـ، وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ اـنـ مـعـكـ مـنـ لـاـ يـخـذـلـكـ، هـذـاـ جـبـرـيـلـ عـنـ يـمـنـكـ، بـيـدـهـ سـيفـ لـوـ ضـرـبـ بـهـ الجـبـالـ لـقـطـعـهـاـ فـاـسـتـبـشـ بـالـرـضـوـانـ وـالـجـنـةـ، يـاـ عـلـيـ اـنـكـ سـيـدـ الـعـرـبـ وـأـنـاـ سـيـدـ وـلـدـ آـدـمـ»^(٣).

وروى القندوزي بأسناده عن أنس قال: «قال النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ: من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله، قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب»^(٤).

روى ميرسيد علي الهمداني عن ابن عباس، قال: «دعاني رسول الله صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فقال لي: أبشرك ان الله تعالى أيدني بـسـيـدـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ

(١) تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٢٧ رقم ٤٥٤٢.

(٢) لسان الميزان ج ١ ص ٤٤٠ رقم ١٣٦٣.

(٣) المصور ج ٦ ص ٣٩ رقم ١٥٥ والسيره الحلبية ج ٢ ص ٧٣٦.

(٤) ينایع المودة ص ٩٠.

والوصيين على ، فجعله كفو ابني ، فان اردت أن تنتفع فاتبعه »^(١).

على امام البررة وولي المتقين

روى الحاكم النيسابوري بسانده عن عبد الرحمن بن عثمان قال : « سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهوأخذ بضمير علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول : هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ثم مد بها صوته . هذا حديث صحيح الاسناد »^(٢).

وروى الخوارزمي بسانده عن جعفر بن محمد بن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نزل علي جبرائيل عليه السلام صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً ، فقلت : حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً فقال : يا محمد وكيف لا أكون فرحاً مستبشراً ، وقد قرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب عليه السلام قلت : وبم أكرم الله أخي ووصيي وأمام امي ؟ قال : باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه ، وقال : ملائكتي انظروا الى حجتي في أرضي على عبادي بعد نبئي محمد فقد عفر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي ، اشهدكم انه امام خلقي ومولي بريقي »^(٣).

وروى الحموي عن أبي بربعة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) المصدر ص ٢٤٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٢٩ . وأورد الشبلنجي شطراً من الحديث في نور الأ بصار ص ٩٣ .

(٣) المناقب ، الفصل التاسع عشر ص ٢٢٨ .

وسلم : «ان الله تعالى عهد الي عهداً في علي فقلت : يا رب بيته لي ، فقال : اسمع فقلت سمعت فقال : ان علياً راية المهدى وامام اولیائی ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني ، فبشره بذلك ، فجاء علي فبشرته ، فقال يا رسول الله : أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي قال : قلت : اللهم اجل قلبه واجعل ربیعه الایمان ، فقال الله عز وجل : قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي فقلت : يا رب اخي وصاحبی ، فقال : ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به »^(١) .

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي جعفر وعن عمر بن علي ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ان الله تعالى عهد الي في علي عهداً ، قلت : رب بيته لي ، قال : اسمع يا محمد ، قال : قلت : سمعت قال : ان علياً راية المهدى بعدى وامام اولیائی ونور من اطاعني ، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، فمن احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك »^(٢) .

وروى محمد بن رستم باسناده عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا بريدة ، ان علياً وليكم بعدى فأحباب علياً فإنه يفعل ما يؤمر »^(٣) .

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن جابر : «علي امام البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره مخدول من خذله »^(٤) .

(١) فرائد السبطين ج ١ ص ١٥١ ، رقم ١١٤.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٨٩ رقم ٦٧٢.

(٣) تحفة العبيين بمناقب الخلقاء الراشدين ص ١٨٩.

(٤) فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩١ ، وكنز الممال ج ١١ ص ٦٠٢ طبع حلب ، ومنتخب الكثر بهامش مستند أحدها ج ٥ ص ٣٠ ، ونزل الانوار ص ٢٤ مخطوط ، والصواعق المرقة ص ٧٥ .

فقال المناوي «(قاتل الفجرة) اي المبعثين في المعاصي (منصور) من عند الله (من نصره) اي معان من عند الله مؤيد بقوته (محذول من خذه) اي متزوك من رعاية الله واعانته وما احسن قول حكيم له - لما دخل الكوفة - لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي احوج اليك منك اليها. وهو أول صبي اسلم اجماعاً وصح اسلامه لأن الاحكام اذا ذاك كانت منوطه بالتفيز ولم يبعد وثنا قط»^(١).

روى الحيشمي عن عبدالله بن عكيم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الله تعالى اوحى الى في علي ثلاثة اشياء ليلة اسرى بي ، انه سيد المؤمنين وامام المتقيين وقائد الفر المحبلين »^(٢) .

روى ابن عساكر باسناده عن عبدالله بن اسعد بن زراره عن أبيه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اوحى الى في علي انه سيد المسلمين وامام المتقيين وقائد الفر المحبلين »^(٣) .

وروى الخطيب بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيده علي يقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، محذول من خذه ، يهد بها صوته ، أنا مدينة العلم وعلى باهها ، فن أراد البيت فليأت الباب »^(٤) .

(١) فیض القدیر ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩١ . وکنز العمال ج ١١ ص ٦٠٢ طبع حلب . ومنتخب الکنز بهامش مسند أهتم ٥ ص ٣٠ . ونزل الابرار ص ٢٤ مخطوط . والصواعق المحرقة ص ٧٥ .

(٢) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١ .

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٥٨ رقم ٧٧٥ . وروايه المحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ١٢٧ . وعلق عليه بقوله : هذا حديث صحيح .

(٤) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٧ رقم ٨٨٧ . ج ٤ ص ٢١٩ . رقم ١٩١٥ . والتدوزي في بنيان المودة ص ٢٥٠ .

وروى ابن حجر بسانده عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، أنا مدينة العلم وعلى يابها»^(١).

وروى القندوزي بسانده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أقدم أمتى سلماً وأكثرهم علماً واصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وакملهم حلماً واسمح لهم كفاناً واشجعهم قلباً على وهو الامام على أمتى».

علي قائد الغر المجلين ويعسوب الدين

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن ابن زراة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أوحي إلى في علي ثلث أنه سيد المسلمين وإمام المتدينين وقائد الغر المجلين»^(١).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أنس اسكب لي وضوء ، ثم قام فصل ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المجلين وخاتم الوصيين ، قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمه ، اذ جاء علي فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي ، فقام مستبشرًا فاعتنقه ثم جعل يسح عرق وجهه ويسمح عرق علي بوجهه ، قال علي : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل قال : وما يعنفي وأنت تؤدي عني تسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلقو فيه بعدي»^(٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : «يا علي أنت سيد المسلمين وأمام المتدينين وقائد الغر المجلين ويعسوب الدين»^(٣).

روى ابن المغازلي باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا علي انك سيد المسلمين وقائد الغر المجلين ويعسوب المؤمنين»^(٤).

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٣٧ ، ورواه أبو نعيم في أخبار أصفهان ج ١ ص ٢٢٩ وابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٩ وج ٢ ص ١١٦ وابن المغازلي في المناقب في المناقب ص ٥ رقم ١٠٥ رقم ١٤٧.

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣ ، ورواه الخوارزمي في المناقب الفضل السابع ص ٤٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٧ رقم ٤٨٧ رقم ٤٠٥.

(٣) المناقب ، الفصل التاسع عشر ص ٢١٠ .

(٤) مناقب علي بن أبي طالب ص ٦٥ رقم ٩٣ .

وروى الحافظ أحمد بن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فدخل علي عليه السلام، فقال: كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: بخير، قال له دحية: أني لاحبك، وإن لك مدحنة أزفها إليك: أنت أمير المؤمنين وقائد الفر المجلين، أنت سيد ولد آدم، ما خلا النبئين والمرسلين، لواء الحمد يبدوك يوم القيمة، ترف أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه إلى الجنان زفاً زفاً، قد افلح من تولاك وخسر من تحلاك، محبو محمد محبوك، وبمقدورك محمد بمقدورك لن تناهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أدن مني يا صفوة الله، فاخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذه المهمة؟ فأخبره الحديث، قال صلى الله عليه وآله وسلم: لم يكن دحية الكلبي، كان جبرائيل عليه السلام، سماك باسم سماك الله به، وهو الذي ألق محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين»^(١).

وروى السيوطي عن علي، [علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين] فقال المناوي في شرحه: «[علي يعسوب المؤمنين] أي سيدهم، [والمال يعسوب المنافقين] قال في الحكم: اليعسوب أمير النحل، ثم كثر حتى سوا كل رئيس يعسوباً، وقال ثعلب: اليعسوب ذكر النحل الذي يتقدمها ويحمي عنها»^(٢).

وروى ابن حجر بسانده عن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين»^(٣).

(١) كتاب البقين ص ٨ مخطوط.

(٢) نفيس القدير في شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٣٥٨ رقم ٥٦٠٠.

(٣) الصواعق المحرقة من ٧٥ الحديث ص ٣٧، ورواه المقني في منتخب كنز المال بهامش مستند أحدهما ج ٥ ص ٣١.

وقال الشنقيطي: «أخرج علي بن موسى الرضا عن علي كرم الله وجهه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين»^(١).

قال الدميري: «ان النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم قال لعلي: أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية: يعسوب الظلمة، وفي رواية يعسوب المنافقين، اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال، كما تلوذ النحل بيعسوبها، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: أمير النحل»^(٢).
وقال ابن أبي الحذيف: «قول رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم: أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة»^(٣).

وقال الزبيدي: «وفي حديث علي: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار، وفي رواية: المنافقين أي يلوذ في المؤمنون، ويلوذ بالمال الكفار أو المنافقون، كما يلوذ النحل بيعسوبها، وهو مقدمها وسيدها»^(٤).

وروى القندوزي عن أبي ذر، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيمة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار»^(٥).

(١) كفاية الطالب ص ٨٤.

(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٤١٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٤ طبعة مصر.

(٤) تاج الرؤوس ج ١ ص ٢٨١.

(٥) ينابيع المودة ص ٦٢.

علي خير البشر

روى المخوارزمي بسانده عن أبي سعيد «عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : على خير البرية»^(١).

وعن جابر ، قال : «كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فا قبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضرها بيده ، ثم قال : والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ، ثم قال : إنه أولكم أيماناً معي وأوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بأمر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية . قال : وفي ذلك الوقت نزلت فيه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ النَّبِيِّةِ﴾^(٢) قال : وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا اقبل علي عليه السلام قالوا : قد جاء خير البرية»^(٣).

وروى الحموياني بسانده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من لم يقل علي خير الناس فقد كفر»^(٤).

(١) المناقب . الفصل التاسع ص ٦٢ . وروايه الحموياني في فرائد السبطين ج ١ ص ١٥٥ ، رقم ١١٧ .

(٢) سورة البينة : ٧ .

(٣) المصدر ص ٦٢ . وروايه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٤ .

(٤) فرائد السبطين ج ١ ص ١٥٤ رقم ١١٦ ، وروايه ابن عساكر في ترجمة الامام علي من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٩٥٤ ، ومحمد صدر العالى في معارج العمل في مناقب المرتضى ص ٤٩ ، والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٩٢ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٥ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج ٩ ص ٤١٩ ، رقم ٦٨٥ ، والمتنى عن ابن عباس في منتخب كنز العمال بهامش مستند أحد ج ٥ ص ٣٥ .

وعن جابر قال: سئل عن علي، فقال: «ذاك خير البشر لا يبغضه الأكافر»^(١)
وروى عن عطا قال: «سألت عائشة عن علي عليه السلام فقالت: ذاك خير
البشر، لا يشك فيه الأكافر»^(٢).

وروى ابن عساكر بساندته عن عطية عن جابر، قال: «علي خير البشر لا
يشك فيه إلا منافق»^(٣).

وبساندته عن عطية العوفي، قال: قلت لجابر: «كيف كان منزلة علي فيكم؟
قال: كان خير البشر»^(٤).

وروى ابن حجر بساندته عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً: «علي خير البرية».
ومن عطية عن جابر، قال: كنا نعد علياً من خيارنا»^(٥).

وروى السيد علي الهمذاني بساندته عن الإمام الباقر محمد بن علي عن آبائه
عليهم السلام «انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن خير الناس،
فقال: خيرها وأتقها، وأفضلها، وأقربها إلى الجنة أقربها مني، ولا أتق ولا أقرب
إلي من علي بن أبي طالب»^(٦).

روى ابن عساكر بساندته عن عطية العوفي، قال: «دخلنا على جابر بن
عبد الله الانصاري وقد سقط حاجبه على عينيه من الكبر، قال: فقلنا له: أخبرنا
عن علي، قال: فرفع حاجبيه بيديه، ثم قال: ذاك من خير البشر»^(٧).

(١) كتابة الطالب ص ٢٤٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن قارع مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٤٩ رقم ٩٦٥، وروا
البدخشي في مفتاح النجاء ص ٩٦.

(٢) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٤٦ رقم ٩٦٠.

(٣) المدرج ٢ ص ٤٤٦ رقم ٩٥٩.

(٤) لسان الميزان ج ١ ص ١٥٧ رقم ٥٦٢.

(٥) ينایع المؤدة ص ٢٤٧.

(٦) ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٤٧ رقم ٩٦٢، ومحب الدين الطبراني في ذخائر العقبي ص ٩٦.

وروى عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان علي فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علينا»^(١).

روى البلاذري بسانده عن عطية عن جابر بن عبد الله انه سئل: «اي رجل كان علي؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من خير البشر»^(٢).

وروى عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان علي فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علينا»^(٣).

روى البلاذري بسانده عن عطية عن جابر بن عبد الله انه سئل: «اي رجل كان علي؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من خير البشر»^(٤).

وروى بسانده عن محمد بن عبد الله بن عطية العوفي، قال: «قلت لجابر بن عبد الله: اي رجل كان فيكم علي؟ قال: وكان والله خير البرية بعد رسول الله»^(٥).

وروى الخطيب بسانده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي خير البشر، فمن امترى فقد كفر»^(٦).

(١) ترجمة علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٤٨ رقم ٩٦.

(٢) أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٣ رقم ٣٦.

(٣) المصدر ج ٢ ص ٤٤٨ رقم ٩٦.

(٤) أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٣ رقم ٣٦.

(٥) المصدر ص ١١٣ رقم ٥٢.

(٦) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٢١، رقم ٣٩٨٤.

**علي خير هذه الأمة وخير من طلعت
عليه الشمس وغرت بعد النبي**

روى ابن حجر بسانده عن أبي الأسود الدؤلي : « سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول : أجيها الناس ، عليكم بعلي بن أبي طالب ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : علي خير من طلعت عليه الشمس وغرت بعدي »^(١).

وروى السيد شهاب الدين أحد بسانده عن معاذ بن جبل قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي اخْصِمْكَ بِالنَّبُوَّةِ بَعْدِي وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعِ وَلَا يَحْاجِكَ فِيهِ أَحَدٌ مِّنْ قَرِيبِكَ : أَنْتَ أَوْلَمُ إِيمَانًا بِاللهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللهِ ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوَيْدَةِ ، وَأَعْدَلُهُمْ فِي الرُّعْيَةِ ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ مَزِيَّةً »^(٢).

(١) لسان الميزان ج ٦ ص ٧٨ رقم ٢٨١.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيف الفضائل ص ٤١٩ مخطوط.

البَابُ الْثَالِثُ وَالْعَشْرُونُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَمَرُ

- ١ - عَلَيْهِ (ع) بَابُ عِلْمِ النَّبِيِّ (ص).
- ٢ - عَلَيْهِ (ع) بَابُ حِكْمَةِ النَّبِيِّ (ص).
- ٣ - عَلَيْهِ (ع) بَابُ الْفَقْهِ.
- ٤ - عَلَيْهِ (ع) أَعْلَمُ الصَّحَابَةِ وَأَكْثَرُ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ.
- ٥ - عَلَيْهِ (ع) أَقْوَاجُ الصَّحَابَةِ.

علي باب علم النبي

روى الحاكم النيسابوري بسانده عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله، قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»^(١).

وروى الخوارزمي بسانده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٢).
وروى الزرندي عن علي عليه السلام قال: «علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب، كل باب يفتح لي ألف باب»^(٣).

وروى ابن المغازلي بسانده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتاني جبرائيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلعني وناجاني، فاعلمني شيئاً لا علمه على، فهو باب مدينة علمي، ثم دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه، فقال له:

(١) المستدرك ج ٣ ص ١٢٦، ١٢٧ و ١٢٨، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٨٥-٨٠، الحديث ١٢٠ إلى ١٢٦، والبزري في أنسى المطالب ص ١٤ مع فرق يسير.

(٢) المناقب السابع ص ٤٠ ورواه البزري في أنسى المطالب ص ١٤ وأبن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث التاسع والشقيق في كتابة الطالب ص ٤٨ وأبن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٤٦٦ رقم ٩٨٥، والوطاسي في أنسى المطالب في الباب التاسع ص ٤٨ رقم ١٤.

(٣) نظر درر السطرين ص ١١٣، ورواه المقفي في منتخب كنز العمال بهامش سند أحد حجاج ٥ من ٣٠ عنه وعن جابر.

يا علي سلمك سلمي وحربك حربى، وأنت العلم ما بيني وبين أمتي من بعدي»^(١).
وروى الحموي في بساناده عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال: «أنا مدينة العلم وعلى باهها، فمن أراد باهها فليأت عليها»^(٢).

وبساناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن
جده الحسين عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «علمني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ألف باب كل باب يفتح لي ألف باب»^(٣).

وروى الكنجي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم: «شجرة أنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثرها، والشيعة
ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلى باهها، فمن أراد
المدينة فليأتها من باهها»^(٤).

وبساناده عن جابر: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم
المدببة، وهوأخذ بضع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: هذا
أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخدول من خذله، ثم مد صوته
وقال: أنا مدينة العلم وعلى باهها، فمن أراد المدينة فليأتها من باهها»^(٥).

قال الكنجي: قال العلماء من الصحابة والتبعين وأهل بيته بفضيل علي
وزيادة علمه وغزارته وحدة فهمه ووفر حكمته وحسن قضاياه وصحة فتواه،
وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام

(١) المناقب ص ٥٠ الحديث ٧٣.

(٢) فزاند السطرين ج ١ ص ٩٨ رقم ٦٧ ورواه الزرندي في نظم درر السطرين ص ١١٢.

(٣) فزاند السطرين ص ١٠١ رقم ٧٠.

(٤) كفاية الطالب ص ٤٢٠.

(٥) المصدر ص ٢٢١، ورواه ابن عساكر ج ٢ ص ٤٧٦.

ويأخذون بقوله في النقض والابرام، اعترافاً منهم بعلمه ووفر فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأن رتبته عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلى من ذلك»^(١).

وروى المتنقي باسناده عن ابن عباس: «علي عيبة علمي»^(٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت بباب المدينة»^(٣).

وياسناده عن عاشرة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيته لما حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي، قالت: فدعوت له أبا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر فلما نظر اليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يرید غيره، فدعوا علياً فأناه فلما رأه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يختضنه حتى قبض ويده عليه»^(٤).

وياسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى

(١) كفاية الطالب من ٢٢٢.

(٢) كنز الحال ج ١١ من ٦٠٣ طبع حلب، ورواه الوصافي عن أبي ذر الغفارى في أنسى المطالب من ٤٧، والكتنجي في كفاية الطالب ص ١٩٨ ومحتمد صدار العالم في معارج المل من ٤٢ والمتنقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحاديث ص ٣٠، وابن عساكر في ج ٢ من ٤٨٢ رقم ١٠٠١.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ من ٤٦١ رقم ٩٨٤.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ من ١٥٥ رقم ١٠٢٧.

الله عليه وآله وسلم يقول (سلواني) الاعلى «^(١)».

وباستناده عن عمير بن عبد الله قال : « خطبنا عليّ بن أبي طالب على منبر الكوفة ، فقال : ايها الناس ، سلواني قبل أن تقدوني في بين الجنبيين مني علم جم » ^(٢) . وباستناده عن خالد بن عرعره ، قال : « أتيت الرحمة فإذا أنا بنفر جلوس قريب من ثلاثة أو أربعين رجلاً ، فقدت فيهم فخر علينا علي عليه السلام فرأيته انكر أحداً من القوم غيري ، فقال : ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه » ^(٣) . وروى الخوارزمي باستناده عن أبي البختري قال : « رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقدلاً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعتماً بعامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد على المنبر وكشف عن بطنه وقال : سلواني قبل أن تقدوني ، فاغما بين الجوانح علم جم ، هذا سقط العلم ، هذا العاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً من غير وحي أوحى إلي ، فوالله لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها ، لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ، حتى ينطق الله التوراة والانجيل ، فيقولا : صدق علي قد أفتاكما بما أنزل فينا ، وأنت تتلون الكتاب أفالا تعقلون » ^(٤) .

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عباس [علي عيبة علمي] ،

(١) المصدر من ٢٤، رقم ١٠٤٥.

(٢) ترجمة علي من تاريخ دمشق ص ٢٤، رقم ١٠٤٦.

(٣) المصدر من ٢٥، رقم ١٠٤٧.

(٤) مقتل الحسين ج ١ ص ٤٤.

قال المناوي: «أي مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائي، والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائه، قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في ارادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح علي وقد كانت ضمائر اعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه. وفي شرح الهمزة: ان معاوية كان يرسل يسأل علياً عن المشكلات فيجيئه، فقال أحد بنيه: تحبب عدوك؟ قال: أما يكفيانا أن احتاجنا وسألنا»^(١).

وروى سبط ابن الجوزي بسانده عن علي عليه السلام، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلى باها، وفي رواية: أنا دار المحكمة وعلى باها، وفي رواية: أنا مدينة الفقه وعلى باها، فن أراد العلم فليأت الباب، ورواه عبد الرزاق، فقال: فن أراد الحكم فليأت الباب»^(٢).

وروى محمد صدر العالم بسانده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي باب علمي ويبين لأمتى ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة»^(٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، ان الله أمرني ان ادنيك واعلمك لتعي، ونزلت هذه الآية ﴿وَتَعْيِنُهَا أَذْنُ وَاعِيَةٍ﴾^(٤) فأنت أذن واعية لعلمي»^(٥).

(١) فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩٣.

(٢) تذكرة المؤاصص ص ٤٨.

(٣) معاجل العل في مناقب المرتضى ص ٤٣ مخطوط.

(٤) سورة الحاقة: ١٢.

(٥) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤١٦، مخطوط.

وروى بسانده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال، وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها: «هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة، اشهدني وأسمعي، هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبأبي الذي أوق منه، أخي في الدنيا وفي الآخرة ومعي في السماوات العلية»^(١).

وروى الشنقيطي بسانده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار العلم وعلى يديها»^(٢).

وروى الوصايب بسانده عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلى يديها، فمن أراد العلم فليأتي من الباب»^(٣).

وروى المتفق بسانده عن ابن عباس: «إن علياً خطب الناس، فقال: يا أيها الناس ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟ والله لو قتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين، أو خمسة آلاف وستمائة وخمسين، قال ابن عباس: فقلت: الحرب خدعة، قال: فخرجت فأقبلت أسائل الناس: كم أنتم؟ فقالوا كما قال فقلت: هذا مما أسره إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه علمه ألف الف كلمة كل كلمة تفتح ألف الكلمة»^(٤).

(١) توضيح الدلائل ص ٤١٩.

(٢) كفایة الطالب ص ٤٨، وروايه الوصايب في أنسى الطالب الباب التاسع ص ٤٦ رقم ٣.

(٣) أنسى الطالب ص ٤٨ رقم ١٧.

(٤) منتخب كنز العمال بهامش مستند أحدهج ٥ ص ٤٣.

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلى بابها»^(١).

عليٌّ باب الحكمة

روى المتنقي عن ابن مسعود: «قسمت الحكمة عشرة اجزاء، فأعطي عليٌّ تسعة اجزاء والناس جزء واحداً وعلىٌ أعلم بالواحد منهم»^(٢).

وروى ابن عساكر باسناده عنه، قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عن عليٍّ، فقال: قسمت الحكمة عشرة اجزاء فأعطي عليٌّ تسعة اجزاء والناس جزء واحداً»^(٣).

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الحكمة وعلىٌ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب»^(٤).

وروى القندوزي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليٌ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن

(١) تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤، رقم ٥٩٠٨.

(٢) كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب رقم ٣٢٩٨٢، ورواية ابن المازلي في المناقب ص ٢٨٧، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٢٤ رقم ٤٩٩، والجزري في أنسى المطالب ص ١٤، والسيد شهاب الدين أحد في توضيح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٤٢٠ والوصابي في أنسى المطالب ص ٤٨ رقم ١٦، ورواية في منتخب كنز العمال بهاشم مسند أحادیث ج ٥ ص ٣٣.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١٠٠٠، ورواية الكشنجي في كفایة الطالب ص ١٩٧ والخوارزمي في المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ومحمد بن طحة في مطالب السؤال ص ٥٥.

(٤) تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤ رقم ٥٩٠٨.

تُوقَّعُ المَدِينَةُ الْأَمَّ مِنْ قَبْلِ الْبَابِ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْبِبُنِي وَيَبغضُنِي لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ مِنْ دَمِي وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي، وَسَرِيرُكَ مِنْ سَرِيرِي، وَعَلَانِيَّتُكَ مِنْ عَلَانِيَّتي، وَأَنْتَ أَمَامُ أُمَّتي وَوَصِيبِي، سَعْدٌ مِنْ أَطْاعَكَ، وَشَقِّي مِنْ عَصَاكَ، وَرَبِيعٌ مِنْ تَوْلَاكَ، وَخَسْرٌ مِنْ عَادَاكَ، فَازَ مِنْ لَزْمَكَ وَهَلَكَ مِنْ فَارِقَكَ، وَمَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأُمَّةِ مِنْ وَلْدَكَ مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحَ، مِنْ رَكْبَهَا نُجَا وَمِنْ تَخْلِفَهَا غَرَقَ، وَمَثَلُكُمْ مِثْلُ النَّجَومِ، كُلُّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وروى الترمذى بسانده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا دار الحكمة وعلى باهها»^(١).

وروى ابن المغازى بسانده عن عبدالله المازنى ، قال : «فصل على عليه السلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقضية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت»^(٢).

وروى الكنجي بسانده عن علي عليه السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دار الحكمة وعلى باهها قلت : هذا حديث حسن عال ، وقد فسرت الحكمة بالسنة لقوله عز وجل : **«وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا الْكِتَابَ وَالْحِجْمَةُ»**^(٣) يدل على صحة هذا التأويل ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله تعالى أنزل على الكتاب ومثله معه ، أراد بالكتاب القرآن ، ومثله معه : ما علمه الله تعالى

(١) سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٠١ باب ٨٧ ورواهما أحد فى الفضائل ج ١ الحديث ٢٠٠ . والمسوبين فى فرائد السطرين ج ١ ص ٩٩ وابن المغازى فى المناقب ص ٨٦ و ٨٧ الحديث ١٢٨ و ١٢٩ ، والجزري فى أنسى الطالب ص ١٣ وابن حجر فى الصواعق ص ٧٣ ، والشنباطى فى كتابة الطالب ص ٤٩ ، وابن عساeker فى ج ٢ ص ٤٥٩ رقم ٩٨٣ والوصايبى فى أنسى الطالب فى الباب السابع ص ٤٦ رقم ٢ . والمتقدى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ .

(٢) المناقب ص ١٢٨٨ الحديث ٢٢٩ .

(٣) سورة النساء : ١١٣ .

من المحكمة، وبين له من الأمر والنهي والحلال والحرام، فالمحكمة هي السنة، فلهذا قال: أنا دار المحكمة وعلي بابها»^(١).

عليٌّ باب الفقه

روى سبط ابن الجوزي باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الفقه وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٢).

وروى السيوطي باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الفقه وعليٌّ بابها»^(٣).

(١) كفاية الطالب ص ١١٨.

(٢) تذكرة المخواص ص ٤٨.

(٣) الألائل، المصنوعة ج ١ ص ٣٢٩.

عليٌ أعلم الأصحاب وأكثر الأمة علمًا

روى الخوارزمي بسانده عن سليمان رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم انه قال: «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب»^(١). وروى بسانده عن أبي البختري: «رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم متقدلاً بسيف رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم متعمماً بهما مرتباً رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم وفي اصبعه خاتم رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فأنما بين الجوانح مفي علم جم، هذا سقط العلم، هذا العاب رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم هذا ما زقني رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم زقاً من غير وحي أو حسي إلى، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتقيت لأهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل، فيقول: صدق علي قد أفتاكما بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب أفلأ تعقلون»^(٢).

وبسانده عن ابن عباس، قال: «العلم ستة أسداس، فلعلني بن أبي طالب عليه السلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس واحد، ولقد شاركتنا في السدس حتى هو أعلم به منا»^(٣).

(١) المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ورواه المتقد في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ من ٣٣، ورواه البخشبي في مفتاح النجاء ص ٨٥ تحفة الحسين ص ١٨٧، والمتقد في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ طبع جلب.

(٢) المصدر ص ٤٧، ورواه الحموي في فرائد السطرين ج ١ ص ٢٤١.

(٣) المناقب ص ٤٨، ورواه الحموي في فرائد السطرين ج ١ ص ٣٦٩.

وروى أَحْمَدُ بْنُ سَنَدَ عَنْ أَبِي حَازِمَ، قَالَ: «جاء رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ مَسَأَلَةً فَقَالَ: سُلْ عَنْهَا عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابُكَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَوَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: بَشِّسْ مَا قُلْتَ وَلَوْمُ مَا جَئْتَ بِهِ، لَقَدْ كَرِهْتَ رِجْلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ وَسْلَمَ يَغْرِيَهُ بِالْعِلْمِ غَرَّاً، وَلَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ وَسْلَمَ: أَنْتَ مِنِّي بِنَزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي، وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٍ يَأْخُذُ مِنْهُ، وَلَقَدْ شَهَدَتْ عَمْرٌ وَقَدْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٍ، فَقَالَ عَمْرٌ: هَا هُنَا عَلِيٌّ، قُمْ لَا أَقْامُ اللَّهَ رَجْلِيْكَ»^(١).

وروى الكنجي بـسانده عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ وَسْلَمَ: «أَعْلَمُ أَمْتِي بِالسُّنْنَةِ وَالْقَضَاءِ بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(٢).
وبـسانده عن سليمان رضي الله تعالى عنه، قال: «أَعْلَمُ أَمْتِي بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(٣).

وروى ابن عساكر بـسانده عن عائشة، قالت: «حدثني فاطمة بنت محمد ان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ وَسْلَمَ قال: «زوجتك اعلم المؤمنين علمًا واو لهم سلماً وافضلهم حلماً».

وعن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآتَاهُ وَسْلَمَ لفاطمة: «زوجتك اقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علمًا»^(٤).

ويـسانده عن معاوية بن أبي سفيان، قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الفضائل ج ١، الحديث ٢٦٣.

(٢) كفاية الطالب الباب ١٩٤، ص ٢٣٢، ورواه محمد صدر العالم في معراج العلی في مناقب المرتضی ص ٤٢ من فرق.

(٣) المصدر.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٤٥ رقم ٣٠٩ - ٣١٠.

وآله وسلم يغرس علياً بالعلم غرّاً»^(١).

ويإسناده عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: «قلت لعطا بن أبي رباح: أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم من علي بن أبي طالب؟ قال: لا والله ما اعلمه»^(٢).

ويإسناده عن عائشة، قالت: «علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنة»^(٣). وروى محمد صدر العالم باسناده عن علي: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله، وأكثر الناس حباً وتعظيمًا لأهل لا اله الا الله»^(٤).

وعن أبي الطفيلي عامر بن وائلة قال: «شهدت علي بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيمة إلا حدثكم به»^(٥).

وقال: «اما علمه، فكان من العلوم بالجمل العالي قال ابن عباس: أعطي علي رضي الله عنه تسعة عشر العلم وواله لقد شاركهم في العشر الباقى، وسؤال كبار الصحابة ورجو عهم إلى فتاواه واقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور»^(٦).

(١) ترجمة علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ١٠٠٢.

(٢) المصدر ج ٣ ص ٥٣ رقم ١٠٥٩.

(٣) المصدر ص ٤٨ رقم ١٠٧٩.

(٤) مساج العلی في مناقب المرتضی ص ٤٢ مخطوط، ورواہ المتقدی في کنز المسال ج ١١ ص ٦١٤ طبعة حلب. وفي منتخب الکنز بهامش مسند أحدج ٥ ص ٢٢.

(٥) المصدر ص ٤٧.

(٦) مساج العلی ص ١٩٦.

وروى ابن عساكر باسناده عن زكريا، قال: «سمعت عامراً يقول: سأله ابن الكوا علياً عليه السلام: أي الخلق أشد؟ فقال: أشد خلق ربك عشرة: الأول: المبال الرواسي، والثاني: الحديد، تتحت به الجبال، والثالث: النار، تأكل الحديد، والرابع: الماء، يطفى النار، والخامس: السحاب المسخر بين السماء والأرض، يعني يحمل الماء، والسادس: الريح، تقل السحاب، والسابع: الإنسان، يغلب الريح، يعصمها بيده ويذهب لحاجته، والثامن: السكر، يغلب الإنسان، والتاسع: النوم، يغلب السكر والعشر: الشم، يغلب النوم، فأشد خلق ربك هذه»^(١).

وروى حب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: «والله لقد اعطي علي تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركم في العشر العاشر»^(٢).

وعن علي رضي الله عنه، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «لديك العلم أبو الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلت منهأ»^(٣).

وروى العاصمي باسناده عن سليمان الفارسي رضي الله عنه قال: «لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع النصارى إلى قصر ملك الروم فقالوا له: أئها الملك،انا وجدنا في الانجيل رسولًا يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته، فأشر علينا فانا قد رضيناك لدينا ودنيانا، قال: فجمع قصر من نصراء بلاده مائة رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدوا ولا يخفوا

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٦ رقم ١٠٥٠.

(٢) ذخائر العقبى ص ٧٨، ورواه الحضرمى في وسيلة المآل ص ٢٤٢ مع فرق بسير.

(٣) المصدر.

عليه من امورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصي الذي من بعد نبئهم فاسألوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السلام وعما أتاهم به من قبل والدلائل التي عرفت بها الأنبياء عليهم السلام. فان أخبركم فآمنوا به وبوصيته واكتبوا بذلك إلى وان لم يخبركم فاعلموا انه رجل مطاع في قومه، يأخذ الكلام بمعانيه ويرده على تواليه وتعرفوا خروج هذا النبي قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقالة النصارى لقيسر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائة رجل.

قال سليمان: فاغتنمت صحبة القوم، فسرنا حتى دخلنا المدينة وذلك يوم عروبة وأبو بكر قاعد في المسجد يفتى الناس، فدخلت عليه فأخبرته بالذى قدم له النصارى واليهود، فاذن لهم بالدخول عليه فدخل عليه رأس جالوت، فقال: يا أبا بكر، أنا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فان كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه والا فديتنا أفضل الأديان، قال أبو بكر: سل عما تشاء أجيبيك ان شاء الله ، قال: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسي إلى الساعة ولا ادرى ما يكون من بعد، فقال اليهودي: فصف لي صفة مكانك في الجنة وصفة مكاني في النار لأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني، قال: فأقبل أبو بكر رضي الله عنه ينظر إلى معاذ مرة وإلى ابن مسعود مرة وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه: ما كان هذانبياً قال سليمان: فلما نظر إلى القوم، قلت لهم: ايها القوم، ابعثوا إلى رجل لو ثنيتم له الوسادة لقضى لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرائهم، ويعرف ظاهر الآية من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال معاذ: فقمت فدعوت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأخبرته بالذى قدمت له اليهود

والنصارى فأقبل على حتى جلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل، فلما جاء على بن أبي طالب كشفه الله عنا.

قال علي رضوان الله عليه: سلني عنها شاء أخبرك أن شاء الله.

قال اليهودي، ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أما أنا فقد كنت عند الله وعند نفسي مؤمناً إلى الساعة، فلا أدرى ما يكون بعد، وأما أنت فقد كنت عند الله وعند نفسي الساعة كافراً ولا أدرى ما يكون بعد، قال رأس جالوت: فصف لي صفة مكانك في الجنة وصفة مكاني في النار فأرحب في مكانك وأزهد عن مكاني، قال علي: يا يهودي لم أر ثواب الجنة ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة وللكافرين النار، فإن شकكت في شيء من ذلك فقد خالفت النبي عليه السلام ولست في شيء من الإسلام. قال: صدقت رحمك الله، فإن الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فان صدقوا آمنوا وإن خولفوا اكفروا.

قال: فأخبرني أعرفت الله بمحمد أم محمد بالله؟

فقال علي: يا يهودي ما عرفت الله بمحمد، ولكن عرفت محمدًا بالله، لأن محمدًا محدود مخلوق، وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه، وأهم الله نيه كما ألم الملائكة الطاعة وعرفهم نفسه بلا كيف ولا شبه، قال: صدقت قال: فأخبرني الرب في الدنيا أم في الآخرة؟ فقال علي: إن (في) وعاء، فتقى ما كان بفي كان محدوداً ولكنه يعلم ما في الدنيا والآخرة وعرشه في هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزلة القنديل في وسطه ان خليته تكسر فان أخرجه لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخرة قال: صدقت، قال: فأخبرني الرب يحمل أو يحمل؟ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: يحمل، قال رأس جالوت:

فكيف وإننا نجد في القرآن مكتوبًا «وَيَحْمِلُ عَزْشَ رِبِّكَ فَوْقَهُمْ يَؤْمِنُونَ فَعَانِيَةً»^(١) قال علي : يا يهودي ، ان الملائكة تحمل العرش ، والترى يحمل الهوى ، والترى موضوع على القدرة وذلك قوله تعالى : «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا نَخْتَلُ لَهُ»^(٢) .

قال العاصمي : «قدم أسفف خبران على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صدر خلافته ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ان ارضنا باردة شديدة المؤنة لا يتحمل الجيش ، وأننا ضامن لخراج أرضي أحمله اليك في كل عام كمالاً» .

قال : فضمنه اياه ، فكان يحمل المال ويقدم به في كل سنة ويكتب له عمر البراء بذلك ، فقدم الأسفف ذات مرة ومعه جماعة ، وكان شيخاً جيلاً مهيباً ، فدعاه عمر إلى الله والى رسوله وكتابه وذكر له اشياء من فضل الاسلام وما يصير اليه المسلمون من النعيم والكرامة ، فقال له الأسفف : يا عمر ، أنت تقرأون في كتابكم «وَجَتَهُ عَزْضُهَا كَعْزَضُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٤) فأين تكون النار ؟ فسكت عمر ، وقال لعلي : أجبه أنت ، فقال له علي : أنا أجيبك يا أسفف ، أرأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل ؟ فقال الأسفف : ما كنت أرى ان أحداً يحيبني عن هذه المسألة ، من هذا الفقي يا عمر ؟ فقال : علي بن أبي طالب ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمده وهو أبو الحسن والحسين .

فقال الأسفف : فأخبرني يا عمر ، عن بقعة من الأرض طلعت فيها الشمس

(١) سورة الحاقة : ١٧.

(٢) سورة طه : ٦.

(٣) زين الفقى في تفسير سورة هل ألق من ٤٣٠٤ مخطوط .

(٤) سورة المدید : ٢١.

مرة واحدة ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها، فقال عمر: سل الفتى، فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انطلق لبني اسرائيل ووسمت فيه الشمس مرة واحدة لم يقع قبلها ولا بعدها، فقال الأسفه: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه بثمار الجنة، قال عمر: سل الفتى، فسألته، فقال علي: أجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء فكذلك ثمار الجنة، فقال الأسفه: صدقت قال: أخبرني هل للسماءات من قفل؟ فقال علي: قفل السماوات الشرك بالله، فقال الأسفه: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شيء دون العرش، فقال: صدقت، فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، فقال علي: أما نحن فلا نقول كما يقولون دم المشفاف، ولكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حيث ولدت هابيل ابن آدم، قال: صدقت وبقيت مسألة واحدة، أخبرني أين الله؟ ففضض عمر، فقال علي: أجيبك وسلم عما شئت، كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاه ملك فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أين أرسلت؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربِّي، ثم أتاه آخر فسألَه فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربِّي، فجاء ثالث من المشرق ورابع من المغرب فسألَها فأجابا كذلك، فاقرأ عزوجلَّ هنا وها هنا، في السماء إليه وفي الأرض إلى»^(١).

روى العاصمي بسانده عن أبي الطفيلي عامر بن وائلة، قال: «شهدت الصلاة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فباعنا وأقنا أياماً مختلفاً إلى المسجد إليه حتى سمه أمير المؤمنين، فبینما نحن عنده

(١) زعن الفتى في تفسير سورة هل أتي من ٣٠٨.

جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون انه من ولد هارون أخي موسى بن عمران عليهما السلام حتى وقف على عمر فقال له : يا أمير المؤمنين أيكم اعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أسأله عنها أريد ، فأشار له عمر إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما ، فقال : هذا اعلم بنبينا وبكتاب نبينا ، قال اليهودي : اكذاك أنت يا علي ؟ قال : سل عنها تريده ، قال : اني سائلك عن ثلات وثلاث وواحدة ، قال له علي : ولم لا تقول أني سائلك عن سبع ؟ قال له اليهودي : اسألك عن ثلاث ، فإن أصبت فيهن اسألت عن الواحدة ، وان اخطأت في الثلاث الأولى لم أسائلك عن شيء قال له علي : وما يدريك إذا سألتني فاجبتك أخطأت أم أصبت ؟ قال : فضرب بيده إلى كمه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال : هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي بإملاء موسى وخط هارون ، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسائلك عنها ، فقال علي : والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب ان تسلم ، قال له : والله لمن اجتبني فيهن بالصواب لأسلم من الساعة على يديك ، قال له علي : سل ، قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الأرض ، وأخبرني عن أول عين نبتت على وجه الأرض ، قال له علي : يا يهودي ، ان أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ، ولكنها الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنة فوضعه في ركن البيت ، فالناس يسخون به ويقبلونه ويجددون العهد والمباثق فيما بينهم وبين الله ، قال اليهودي : أشهد بالله لقد صدق .

وقال له علي : واما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ، ولكنها نخلة العجوة نزل بها معه آدم من الجنة فأصل التمر كله من العجوة ، قال له اليهودي : أشهد بالله لقد صدق .

قال : واما أول عين نبعت على وجه الأرض ، فان اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمة الماحلة ، فلما أصابها ماء العين عاشت وسرت فاتبعها موسى وصاحبها فأتيا الخضر ، فقال له اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي : سل ، قال : أخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة ؟ قال علي : ومنزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجنة (جنة عدن) في وسط الجنة اقرب من عرش الرحمن عزوجل ، قال له اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي : سل ، قال : أخبرني عن وصيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أهله كم يعيش بعده وهل يموت أو يقتل ؟ قال علي : يا يهودي ، يعيش بعده ثلاثة سنّة ويختبئ هذه من هذا ، وأشار إلى رأسه قال : فوتب اليه اليهودي ، وقال : اشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله » (١) .

قال العاصمي : « سمعت الأستاذ أبا بكر محمد بن اسحاق بن حمشاد رضي الله عنهم يرفعه ، ان رجلاً أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين وبيه جحمة انسان ميت ، فقال : انكم تزعمون ان النار تعرض على هذا وانه يعذب في القبر ، وأنا قد وضعت عليها يدي فلا أحسّ منها حرارة النار ، فسكت عنه عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، وأرسل الى علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله عليه

(١) زعن الفقى في تفسير سورة هل أنت من ٣٠٢

يستحضره فلما أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال للرجل: أعد المسألة فأعادها ثم قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: أجب الرجل عنها يا أبي الحسن، فقال علي كرم الله وجهه: انتوني بزند وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون اليه، فأتي بهما فأخذهما وقدح منها النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند فوضعها عليه فقال: هل أحسست منها حرارة النار؟ فبت الرجل، فقال عثمان رضي الله عنه: لو لا علي هلك عثمان^(١).

روى العاصمي بسانده عن علي بن موسى، قال: «حدثني أبي موسى، قال: حدثني أبي جعفر، قال: حدثني أبي محمد، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي، إنَّ يهودياً سأله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله عزوجل، فقال علي كرم الله وجهه: أما ما لا يعلمه الله عزوجل فذلك قولكم يا معشر اليهود إنَّ عزير ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك عما ليس لله فليس الله شريك، فقال اليهودي: وأناأشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه»^(٢).

ذكر الزرندي: «ان رجلاً أتى به الى عمر كان قال في جوابهم لما سألوه كيف أصبحت؟ قال: اصبحت أحبت الفتنة، واكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره، واقر بما لم يخلق. فأرسل عمر الى علي عليه السلام فلما جاء أخباره بما قال الرجل، فقال: صدق، قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَا أَنْهَا كُلُّهُمْ وَأَنْ لَهُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٣)

(١) زين النقى في تفسير سورة هم آتى ص ٣١٤.

(٢) زين النقى ص ٣١٢.

(٣) سورة التغابن: ١٥.

ويكره الحق يعني الموت ، قال الله تعالى : « وَجَاءُتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ »^(١) وصدق اليهود والنصارى ، قال الله تعالى : « وَقَاتَلَتِ الْيَهُودُ لِنَسْتَأْذِنَ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ۖ وَقَاتَلَتِ النَّصَارَى لِنَسْتَأْذِنَ الْيَهُودَ عَلَى شَيْءٍ ۚ »^(٢) ويؤمن بما لم يره يعني الله ، ويقر بما لم يخلق يعني الساعة ، فقال عمر : لو لا علي هلك عمر »^(٣) .

قال ابن أبي الحديد : « ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه ، وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه ، أما اصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة ، وأما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة ، وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة ، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام وينتهي الأمر إلى علي عليه السلام ، وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأى ، وقرأ ربيعة على عكرمة ، وقرأ عكرمة على عبدالله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على علي ، وان شئت ردت إليه فقه الشافعى بقراراته على مالك كان لك ذلك . فهو لاء الفقهاء الأربع . وأما فقد الشيعة فرجوعه إليه ظاهر .

وايضاً فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما أخذوا عن علي عليه السلام . أما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، قوله غير مرة : لو لا علي هلك عمر ، قوله : لا بقيت لعضلة ليس لها

(١) سورة ق: ١٩.

(٢) سورة البقرة: ١١٣.

(٣) نظم درر السطرين ص ١٢٩.

أبو المحسن، قوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلى حاضر، فقد عرفت بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أقضاكم علي، والقضاء هو الفقه فهو اذاً أفقهم، وروى الكل أيضاً انه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليه قاضياً: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شكت بعدها في قضاء بين اثنين، وهو الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر، وهو الذي أفتى في الحامل الزانية، وهو الذي قال في المسألة المنبرية صار ثمنها تسعًا، وهذه المسألة لو فكر الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك بن قال بديهة واقتضبه ارجحًا»^(١).

روى ابن عساكر باسناده عن رقبة بن مصقلة العبدى عن أبيه عن جده قال: «أقى رجلان عمر بن الخطاب في ولاته يسألانه عن طلاق الأمة، فقام معتمداً بشيء بينهما حتى أقى حلقة في المسجد وفيها رجل أصلع فوقف عليه، فقال: يا أصلع، ما قولك في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه ثم أومئه إليه باصبعيه، فقال عمر للرجلين: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان الله جتنا لسؤالك وأنت أمير المؤمنين فشئت معنا حتى وقفت على هذا الرجل، فرضيت منه بأن أومئه إليك، فقال: أو تدريان من هذا؟ قالا: لا، قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع وضعن في كفة ميزان، ووضع إيمان علي في كفة ميزان، لرجح بها إيمان علي»^(٢).

(١) شرح نهج البلاغة طبع مصرج ١ ص ٦.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٦٤ رقم ٨٦٤، ورواه الكنجي في كتابة الطالب ص ٢٥٨ مع فرق، والخوارزمي في المناقب الفصل الثالث ص ٧٧.

وروى المتقى بسانده عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: «يا أبا الحسن، ربيا شهدت وغبنا وربعا شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟ قال علي: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً، قال علي: نعم، قال رسول الله: إن الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتقي، فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف، فقال: واحدة. والرجل يتحدث الحديث نسيه أو ذكره، قال علي: سمعت رسول الله يقول: ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينما القمر يضيء إذ علت سحابة فأظلم إذ تحيلت قال عمر: اثنان. والرجل يرى الرؤيا فنها ما يصدق ومنها ما يكذب، قال: نعم، سمعت رسول الله يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيستقل نوماً إلا يعرج بروحه في العرش، فالتي لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق، والتي تستيقظ دون العرش هي الرؤيا التي تكذب. فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهن، فالحمد لله الذي أصيّبهن قبل الموت»^(١).

(١) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٤.

عليٰ أقام اعوجاج الصحابة

روى الخوارزمي بسانده عن خالد الضي قال: «خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفاكم عنها تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال محمد: فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، ققام على عليه السلام فقال: يا عمر اذن كنا نستيبك، فان تبت قبلناك قال: فان لم اتب قال: فاذن نضرب الذي فيه عيناك فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا»^(١).

دلالة الأحاديث

والبحث في علم أمير المؤمنين عليه السلام ودلالة الأحاديث المذكورة وغيرها كثير جداً، ونحن نكتفي ببعض الكلام حول عدمة تلك الأحاديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلى يديها فن أراد المدينة فليأتها من يابها».

وحدث مدحية العلم الذي هو من أشهر الأحاديث المعتبرة، وقد نصّ على صحته أمّة الحديث وأعلام الرواية، كيحيى بن معين وابن جرير الطبرى والحاكم النيسابوري وأمثالهم، وأفق آخرون بحسنه، كالحافظ ابن حجر العسقلاني والسيوطى والساخاوي والسمهودى والزرകشى والعلانى وأمثالهم... دليل آخر من أدلة امامه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

(١) المناقب، الفصل الثانى من ٥٢.

فهو يدلُّ على عصمة أمير المؤمنين، وعلى أعلميته من سائر الصحابة أجمعين، وعلى وجوب الرجوع إليه والأخذ منه على جميع المسلمين، وعلى احتياجهم إليه واستغنانه عليه السلام ... وعلى الجملة، فقد كفى النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بالمدينة وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهة على فقط، ثم أمر الأمة بالتوجه والرجوع إليه، وفي هذا الأمر دلالة على الاعلمية والعصمة، لأن من ليس بعصوم يصحَّ منه وقوع القبيح والخطأ، وقد رأينا كيف اضطروا إلى الرجوع إليه ولم يجدوا مورداً واحداً احتياجاً إلى أحدهم فيه ... وهل الإمام إلا ذاك؟ لكنَّ من القوم من يحاول التشكيك في ثبوت الحديث أو المناقشة في دلالاته، لكنَّها محاولة فاشلة وجهود عابثة.

ومن أراد الوقوف على كل ذلك بالتفصيل فليرجع إلى الأجزاء ١٠ - ١٢ من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامية الأئمة الأطهار).

الباب الرابع والعشرون
عليه السلام رسول الله ص

علي الشاهد لرسول الله

قال السيوطي بتفسير قوله تعالى : **﴿أَفَقَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رُّبِّهِ وَيَتَّلُوَ شَاهِدَةً مِّنْهُ﴾** من سورة هود :

«أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن علي قال : ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرأ سورة هود : **﴿أَفَقَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رُّبِّهِ وَيَتَّلُوَ شَاهِدَةً مِّنْهُ﴾** (١) رسول الله على بيته من ربها ، وأنا شاهد منه » (٢) .

وروى الحموي باسناده عن زاذان قال : «سمعت علياً يقول : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي وسادة - يقول : لو ثنيت - فاجلس علىها لحكت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه الموسي الا وأنا اعرف له آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار .

فقام رجل ، فقال : ما آيتكم يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك ؟ قال : **﴿أَفَقَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رُّبِّهِ وَيَتَّلُوَ شَاهِدَةً مِّنْهُ﴾** فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيته من ربها ، وأنا الشاهد منه أتلوه : أتبعد » (٣) .

وروى القندوزي باسناده عن ابن عباس وعن زاذان كليهما عن علي ، قال :

(١) سورة هود : ١٧.

(٢) الدر المثور ج ٣ ص ٣٤٤.

(٣) فرائد السطرين ج ١ ص ٢٣٨ رقم . ٢٦١

«ان رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسـلـمـ كان عـلـى بـيـنـة من رـبـه وـأـنـا التـالـي الشـاهـد منه»^(١).

قال الرازبي : «المراد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمعنى أنه يتلو تلك البينة . قوله (منه) اي الشاهد من محمد صلّى الله عليه وآلـه وسـلـمـ وبـعـض منه»^(٢).

وروى الطبرى بسنده عن جابر عن عبدالله بن يحيى قال : «قال علي رضي الله عنه : ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الآية والآيات فقال له رجل : فأنت فأي شيء نزل فيك ؟ فقال علي : أما تقرأ الآية التي نزلت في هود 『وَيَنْثُوا شَاهِدَ مَنْهُ』»^(٣).

وقال الخازن «الشاهد على بن أبي طالب . قوله (منه) يعني من النبي صلّى الله عليه وآلـه وسـلـمـ ، والمراد تشريف هذا الشاهد وهو على لاتصاله بالنبي صلّى الله عليه وآلـه وسـلـمـ»^(٤).

(١) بنيام اللودة، الباب السادس والعشرون ص ٩٩.

(٢) التفسير الكبير للغفر الرازبي ج ١٧ ص ٢٠١ طبع المطبعة الجية المصرية.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبرى ج ١٢ ص ٥ مطبعة البابى الحلبي مصر.

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل لعلي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن ج ٢ ص ٤٠ طبع دار المعرفة بيروت.

الباب الخامس والعشرون
عليه عيّنة ولله الحمد

عليه والملائكة

روى الخوارزمي بسانده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أول من اتَّخذَ عَلِيًّا بنَ أَبِي طَالِبٍ أخَاً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ اسْرَافِيلَ ثُمَّ مِيكَائِيلَ ثُمَّ جَبَرِيلَ، وأوَّلُ مَنْ أَحْبَبَهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ حَمْلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ رَضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَانِ ثُمَّ مَلِكُ الْمَوْتِ، وَإِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ لِيَتَرَحَّمَ عَلَى عَبْرِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا يَتَرَحَّمُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ»^(١).

وبسانده عن أبي عبد صاحب سليمان بن عبد الملك قال: «بلغ عمر بن عبد العزيز، أن قوماً تقصوا على بن أبي طالب فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه وصلَّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر علىاً عليه السلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت: بينما رسول الله عندي اذ أتاه جبرائيل فناداه، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً، فلما سرَّى عنه قلت: يا أبي أنت وأمي يا رسول الله، ما أضحكك؟ فقال: أخبرني جبرائيل انه مر بعلي عليه السلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي»^(٢).

وبسانده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «دخلت على النبي الله وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي صلى الله

(١) المناقب الفصل السادس ص ٣١.

(٢) المصدر الفصل الثالث عشر ص ٧٧.

عليه وأله وسلم نائم فلما دخلت عليه قال الرجل : أدن إلى ابن عمك فانت احق به مني ، فدنبوت منه ققام الرجل وقعدت مكانه ، ووضعت رأس النبي صلى الله عليه وأله وسلم في حجري كما كان في حجر الرجل فكثت ساعة ثم استيقظ النبي صلى الله عليه وأله وسلم فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره ؟ . فقلت : لما دخلت عليك دعاني ، ثم قال : أدن إلى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وأله وسلم : فهل تدرى من الرجل ؟ فقلت : لا ، بأبي أنت وأمي ، فقال النبي صلى الله عليه وأله وسلم : ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره »^(١) .

وياسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : «أنا في جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحد هما مكتوب : لا إله إلا الله محمد النبي ، ومكتوب على الآخر : لا إله إلا الله علي الوصي »^(٢) .

وياسناده عن أنس بن مالك قال : «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم صلاة العصر وابطا في ركوعه حتى ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ، ثم أوجز في صلاته وسلم ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم حتى جثا على ركبتيه ، وبسط قامته حتى تلألا المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتقد اصحابه رجالاً رجالاً ، ثم رمى

(١) المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٣ ، ورواه محمد الدين الطبرى في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٥٠ ومحبته مصدر العالم في معاجل العلی في مناقب المرتضى ص ٩٨ ، والوصابي في أنسى المطالب في الباب السادس ص ٣٠ .

(٢) المناقب الفصل الرابع عشر ص ٩٠ .

بظرفه إلى الصدقة الثانية، ثم رمى بظرفه إلى الصدقة الثالثة يتقدّم رجلاً ثم
كثُرت الصدقات على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: مَا لِي لَا أَرَى إِبْرَاهِيمَ
عَمِي عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ يَا ابْنَ عَمٍّ. فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ مِنْ آخِرِ الصَّدَقَاتِ وَهُوَ يَقُولُ:
لِبِيكَ لِبِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَادَى النَّبِيَّ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَدْنِ مَنِيْ يَا عَلِيٌّ، فَلَا زَالَ عَلَيْهِ
يَتَخَطَّى أَعْنَاقَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْإِنْصَارِ، حَتَّى دَنَّ مِنَ الْمَصْطَفَى فَقَالَ لِهِ النَّبِيُّ: يَا عَلِيَّ مَا
الَّذِي خَلَفَكَ عَنِ الصَّدَقَةِ الْأُولَى؟ قَالَ: كُنْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ طَهُورٍ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ
فَنَادَيْتُهُ: يَا حَسْنَ يَا حَسِينَ يَا فَضْلَةَ، فَلَمْ يَجِدْنِي أَحَدٌ، فَإِذَا بِهِ أَهَافَ يَهْتَفُ بِي مِنْ
وَرَائِي وَهُوَ يَنْدَدِي: يَا أَبَا الْحَسْنَ، يَا ابْنَ عَمِ النَّبِيِّ، فَالْتَّفَتَ فَإِذَا أَنَا بَسْطَلُ مِنْ ذَهَبٍ
وَفِيهِ مَاءٌ وَعَلَيْهِ مَنْدَلِيلٌ فَأَخْذَتُ الْمَنْدَلِيلَ وَوَضَعْتُهُ عَلَيْهِ مِنْكَبِيَ الْأَيْمَنِ وَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ
الْمَاءَ فَإِذَا الْمَاءُ يَفِيضُ عَلَيْهِ كَفِيَ، فَتَطَهَّرَتْ فَأَسْبَغَتِ الظَّهَرَ، وَلَقَدْ وَجَدَتِهِ فِي لِينِ الرِّيدِ
وَطَعْنِ الشَّهْدِ وَرَائِحَةِ الْمَسْكِ، ثُمَّ التَّفَتَ وَلَا أَدْرِي مِنْ وَضْعِ السَّطْلِ وَالْمَنْدَلِيلِ وَلَا
أَدْرِي مِنْ أَخْذِهِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ فِي وَجْهِهِ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَبَلَ مَا بَيْنِ عَيْنَيْهِ ثُمَّ
قَالَ: يَا أَبَا الْحَسْنَ، إِلَّا أَبْشِرُكَ أَنَّ السَّطْلَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْمَاءُ وَالْمَنْدَلِيلُ مِنَ الْفَرْدَوْسِ
الْأَعْلَى، وَالَّذِي هِيَأَكَ لِلصَّلَاةِ جَبَرِيلُ، وَالَّذِي مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كِنَائِلِ، يَا عَلِيٌّ، وَالَّذِي
نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ مَا زَالَ اسْرَافِيلَ قَابِضًا عَلَيْهِ مِنْكَبِيَ بِيَدِهِ حَتَّى لَحِقَتْ مَعِي الصَّلَاةِ،
أَفَلِوْمَنِي النَّاسُ عَلَيْهِ حَبِّكَ؟ وَاللهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَةُ يَحْبُونَكَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ»^(١).

وبَاسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلِيِّ السَّلَامِ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَسْتَقِي لَنَا مَاءً؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ
فَاحْتَضَنَ الْقَرْبَةَ ثُمَّ أَتَى بِثَرَأً بَعِيدَةَ الْقَعْدَرَ مَظْلَمَةَ فَانْحَدَرَ فِيهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ جَبَرِيلُ

(١) المناقب الفصل الثاني عشر ص ٢١٦، ورواية الكتبجي في نهاية الطالب ص ٢٩٠ مع فرق.

وميكائيل واسرافيل : تأهبو النصر محمد وحزبه ، فهبطوا من السماء هم لغط يذعر من سمعه ، فلما مروا بالبيت سلموا عليه من أو لهم إلى آخرهم اكراماً له وتبجيلاً^(١) . وباستناده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عبدالله ، أتاني ملك فقال : يا محمد ، سل من ارسلنا من قبلك من رسالنا على ما بعثوا ؟ قال : قلت : على ما بعثوا ؟ قال : على ولائك وولايتك علي بن أبي طالب »^(٢) . وباستناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام : « ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : ان في السماء حرساً وهم الملائكة ، وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي »^(٣) .

وروى الحموي باسناده عن أبي راشد الحراني عن علي بن أبي طالب قال : « عمني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بعامة فسدل طرفها على منكبي وقال : ان الله أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين بهذه العامة »^(٤) . وروى أحمد باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : انكم لتذكرون رجالاً كان يسمع وطه جبرائيل عليه السلام فوق بيته »^(٥) .

وروى ابن المغازلي باسناده عن أنس بن مالك قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وعمر : امضيا إلى علي ، يحدثكم ما كان منه في ليلة وأنا على اثركم ، قال أنس : فضيا ومضيت معهم فاستأذن أبو بكر وعمر على علي

(١) المناقب الفصل التاسع ص ٢١٨ ، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة المخواص ص ٤٦ مع فرق .

(٢) المصدر ص ٢٢١ .

(٣) المصدر ص ٢٢٥ .

(٤) فرائد السطرين ج ١ ص ٧٦ رقم ٤٣ .

(٥) الفضائل ج ١ الحديث ٢٢٢ .

فخرج اليها فقال: يا أبا بكر، حدث شيء؟ قال: لا، وما حدث الآخر، قال لي النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم ولعمر: امضيا الى عليٍّ يحدثكما ما كان منه في ليلته. وجاء النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم وقال: يا عليٍّ حدثهما ما كان منك في ليلتك! فقال: أستحي يا رسول الله فقال: حدثهما أن الله لا يستحب من الحق فقال عليٌّ: أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتي الصلاة فوجئت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبكيَ عليٌّ فأحزنني ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل علىٍّ منه سطل مغطىً بمنديل فلما صار في الأرض، نحית المنديل عنه وإذا فيه ماء فتظهرت للصلاحة واغتسلت وصلحت ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف، فقال النبي لعليٍّ اما السطل فمن الجنة، واما الماء فمن نهر الكوثر، واما المنديل فمن استبرق الجنة، من مثلك يا عليٍّ في ليله وجبريل يخدمه»^(١).

وروى الخطيب بإسناده عن عمار بن ياسر قال: «سمعت النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: ان حافظي عليٍّ بن أبي طالب ليختدران على جميع الحفظة، بكينونتها مع عليٍّ، وذلك انهم يصعدا إلى الله تعالى بشيء منه يسخط الله تعالى»^(٢).
 وروى ابن المغازلي بإسناده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدي النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: ألا أدلكم على من إذا استرشدوه لن يتضروا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو هذا، وأشار إلى عليٍّ بن أبي طالب ثم قال: واخوه ووازره واصدقه وانصحوه، فإن جبرئيل أخبرني بما قلت لكم»^(٣).

(١) المناقب من الحديث ١٣٩.

(٢) تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٥٠، رقم ٧٣٩١، ورواه محمد بن رستم في غيبة الحسين بن عليٍّ الخلفاء، الراشدين ص ١٨٣، والخوارزمي في المناقب ص ٢٢٥ مع فرق يسير.

(٣) المناقب من الحديث ٢٩٢.

وروى الكنجي بسانده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مررت ليلة اسرى بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور، والملائكة تحدق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: أدن منه وسلم عليه، فدنت منه وسلمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فقلت: يا جبرئيل سبقني علي إلى السماء الرابعة فقال لي: يا محمد، لا ولكن الملائكة شكت حبها العلي، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورة علي، فالملايات تزوره في كل ليلة جمعة ويوم الجمعة سبعين ألف مرة، يسبحون الله ويقدسونه ويجدون ثوابه لحب علي. قلت: هذا حديث حسن عال»^(١).

وروى المتقى بسانده عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده: «ان رسول الله بعث علينا مبعثاً فلما قدم قال له: الله ورسوله وجبريل عنك راضون»^(٢).

وروى حب الدين الطبرى بسانده عن أبي ايوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد صلت الملائكة على وعلى علي، لأننا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا»^(٣).

وبسانده عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما أسرى بي مررت بملك جالس على سرير من نور، وإحدى رجليه في المشرق والآخر في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه ويداه تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال:

(١) كفاية الطالب ص ١٣٢.

(٢) كنز الصالح ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب.

(٣) ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواه الحضرى فى وسيلة المال ص ٢١٩، وصدر العالم فى معارج العلن ص ٩٩.

هذا عزرا نيل تقدم فسلم عليه فتقدمت فسلمت عليه فقال: وعليك السلام يا أَحْمَدَ، مَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ عَلَيْ؟ فَقَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ ابْنَ عَمِّي عَلَيْ؟ قَالَ: كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَقَدْ وَكَلَنِي اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ مَا خَلَّ رُوحَكَ وَرُوحُ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْ ابْنِ أَبِيهِ طَالِبِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَانَّ اللَّهَ يَتَوَفَّ أَكَمَا يَعْشِيهِ»^(١).

وروى الخوارزمي بسانده عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «خلق الله من نور وجهه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيمة»^(٢).

وروى الحضرمي بسانده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدعوه علياً، فأتيته إليه فناديته فلم يجبنـي، فغدوت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: عـدـ اليـهـ وـادـعـهـ فـانـهـ فيـ الـبـيـتـ قـالـ فـعـدـ اليـهـ أـنـادـيـهـ، فـسـمعـتـ صـوتـ الرـحـىـ فـتـشـارـفـتـ فـإـذـ الرـحـىـ تـطـحـنـ لـيـسـ مـعـهـ أـحـدـ فـنـادـيـتـهـ فـخـرـجـ إـلـيـ مـنـشـرـحـأـ، قـلتـ لـهـ: إـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ يـدـعـوكـ فـجـاءـ، فـلـمـ أـذـلـ اـنـظـرـ إـلـيـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ وـيـنـظـرـ إـلـيـ، ثـمـ قـالـ: يـاـ أـبـاـ ذـرـ، مـاـ شـأـنـكـ؟ـ قـلـتـ: يـاـ رـسـولـ اللـهـ عـجـبـتـ مـنـ عـجـبـ، رـأـيـتـ رـحـأـ تـطـحـنـ فـيـ بـيـنـ عـلـيـ لـيـسـ مـعـهـ أـحـدـ يـدـيرـهـ فـقـالـ: يـاـ أـبـاـ ذـرـ، أـمـا عـلـمـتـ إـنـ اللـهـ مـلـائـكـةـ سـيـاحـيـنـ فـيـ الـأـرـضـ وـقـدـ وـكـلـواـ بـعـونـةـ آلـ مـحـمـدـ»^(٣).

وروى الهيثمي بسانده عن الضحاك الأنباري قال: «ما سار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر جعل علياً على مقدمته فقال: من دخل النخل فهو آمن

(١) ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواية الحضرمي في وسيلة المآل ص ٢١٩، ومحمد صدر العالم في معارج العلي.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٣٩.

(٣) وسيلة المآل ص ٢٦٤.

فلما تكلم بها النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم نادى بها عليـ، فنظر النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلـم إلى جبرـئيل عليه السلام يضحكـ! فقال رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلـم: ما يضحكـكـ؟ قالـ: أني أحبـكـ فقالـ النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلـم لـ عليـ: أنـ جـبرـيلـ يقولـ: أـنـ أـحـبـكـ فقالـ: وـبلغـتـ أـنـ يـحبـنـيـ جـبرـيلـ؟ قالـ: نـعـمـ، وـمنـ هو خـيرـ منـ جـبرـئـيلـ، اللهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ»^(١).

وروى محبـ الدين الطبرـي باسنـادـه عنـ ابنـ عباسـ رضـيـ اللهـ عـنـهـماـ، قالـ: قالـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: «ـماـ مرـرتـ بـسـماءـ الـأـوـهـلـهاـ يـشـتـاقـونـ إـلـىـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ، وـمـاـ فـيـ الجـنـةـ نـبـيـ الـأـ وـهـوـ يـشـتـاقـ إـلـىـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ»^(٢).

وروى المخوارزمـيـ باسنـادـه عنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ عـنـ أـبـيـهـ قـالـ: قالـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: «ـنـزـلـ عـلـيـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـ السـلـامـ صـبـيـحةـ يـوـمـ فـرـحـاـ مـسـرـورـاـ مـسـتـبـشـراـ فـقـلـتـ: حـبـبـيـ مـاـ لـيـ أـرـاكـ فـرـحـاـ مـسـتـبـشـراـ؟ـ قـالـ: يـاـ مـحـمـدـ، وـكـيـفـ لـاـ كـوـنـ فـرـحـاـ مـسـتـبـشـراـ وـقـدـ قـرـتـ عـيـنـيـ بـاـ اـكـرمـ اللهـ اـخـاـكـ وـوـصـيـكـ وـاـمـاـمـ اـمـتـكـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ فـقـلـتـ: وـبـمـ اـكـرمـ اللهـ اـخـيـ وـوـصـيـيـ وـاـمـاـمـ اـمـتـيـ؟ـ قـالـ: بـاهـيـ اللهـ بـعـبـادـتـهـ الـبـارـحـةـ مـلـائـكـتـهـ وـحـمـلـةـ عـرـشـهـ، وـقـالـ: مـلـائـكـتـيـ اـنـظـرـوـاـ إـلـىـ حـجـيـ فـيـ أـرـضـيـ عـلـيـ عـبـادـيـ بـعـدـ نـبـيـ مـحـمـدـ فـقـدـ عـفـرـ خـدـهـ فـيـ التـرـابـ تـواـضـعـاـ لـعـظـمـيـ، اـشـهـدـكـمـ أـنـ اـمـامـ خـلـقـيـ وـمـوـلـيـ بـرـيـتـيـ»^(٣).

وبـاـسـنـادـهـ عـنـ سـلـيـانـ الـفـارـسـيـ، اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـعـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ: «ـيـاـ عـلـيـ تـخـتـمـ بـالـيـمـيـنـ تـكـنـ مـنـ الـمـقـرـبـيـنـ، قـالـ: يـاـ رـسـولـ اللهـ وـمـنـ الـمـقـرـبـوـنـ؟ـ قـالـ: جـبـرـئـيلـ وـمـيـكـائـيلـ، قـالـ: فـبـمـ اـخـتـمـ يـاـ رـسـولـ اللهـ قـالـ: بـالـعـقـيقـ

(١) جـمـعـ الزـوـانـدـ جـ ٩ـ صـ ١٢٦ـ وـرـواـهـ المـتـقـ فيـ كـنـزـ الـمالـ جـ ١١ـ صـ ٦٢١ـ وـغـيـرـهـ.

(٢) ذـخـارـ الـعـقـيقـ صـ ٩٥ـ.

(٣) المناقبـ الفـصلـ التـاسـعـ عـشـرـ صـ ٢٢٨ـ.

الآخر، فإنه جبل أقر الله بالعبودية ولـي بالنبوة ولـك بالوصية ولو لـك بالامامة ولـهبيك بالجنة ولـشيعة ولـدك بالفردوس»^(١).

وروى القندوزي بـاستناده عن سعيد بن جبير قال: «قلت لـابن عباس رضي الله عنها: أـسألـك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه قال: يا ابن جـبـيرـ، تـسـأـلـنيـ عنـ رـجـلـ كـانـتـ لـهـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ مـنـقـبةـ فـيـ لـيـلـةـ وـاحـدـةـ وـهـيـ لـيـلـةـ الـقـرـبـةـ فـيـ قـلـيبـ بـدـرـ، سـلـمـ عـلـيـهـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ مـنـ عـنـدـ رـبـهـمـ. وـتـسـأـلـنيـ عنـ وـصـيـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ وـصـاحـبـ حـوـضـهـ وـصـاحـبـ لـوـائـهـ فـيـ الـعـشـرـ، وـالـذـيـ نـفـسـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـعـبـاسـ بـيـدـهـ لـوـ كـانـتـ بـحـارـ الدـنـيـاـ مـدـادـاـ وـاشـجـارـهـ اـقـلـامـاـ وـأـهـلـهـاـ كـتـابـاـ فـكـتـبـواـ مـنـاقـبـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـفـضـائـلـهـ مـاـ أـحـصـوـهـاـ».

وفي (جمع الفوائد) قال علي: «كـنـتـ عـلـىـ قـلـيبـ بـدـرـ أـمـيـعـ وـأـمـتـحـ مـاـ مـاءـ جـاءـتـ رـعـيـتـ شـدـيـدـةـ، ثـمـ جـاءـتـ رـعـيـتـ شـدـيـدـةـ، ثـمـ جـاءـتـ رـعـيـتـ شـدـيـدـةـ، فـكـانـتـ الـأـوـلـىـ مـيـكـانـيـلـ، وـالـثـانـيـةـ اـسـرـافـيلـ، الـثـالـثـةـ جـبـرـائـيلـ، مـعـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ أـلـفـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ فـسـلـمـواـ عـلـيـ»^(٢).

وروى الذهبي بـاستناده عن جابر، قال النبي صـلـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ لـعـلـيـ: «هـذـاـ أـخـيـ وـصـاحـبـيـ وـمـنـ باـهـيـ اللهـ بـهـ مـلـائـكـتـهـ»^(٣).

وروى القندوزي الحنفي بـاستناده عن أنس، رفعه، حدثني جـبـرـائـيلـ وقال: «إـنـ اللهـ يـحـبـ عـلـيـاـ لـاـ يـحـبـ الـمـلـائـكـةـ مـثـلـ حـبـ عـلـيـ، وـمـاـ مـنـ تـسـبـيـحـ تـسـبـحـ شـهـ الاـ وـيـخـلـقـ اللهـ مـلـكـاـ يـسـتـغـفـرـ لـحـبـهـ وـشـيـعـتـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ»^(٤).

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٢٤.

(٢) بـنـايـعـ المـوـدـةـ ص ١٢٢ـ، الـبـابـ الـمـاـدـيـ وـالـأـرـبـاعـونـ.

(٣) مـيزـانـ الـاعـدـالـ جـ ١ـ صـ ٥٥ـ رقمـ ٢٠٦٨ـ، وـرـوـاهـ أـبـنـ حـمـرـ فـيـ لـسانـ الـمـيزـانـ جـ ٢ـ صـ ٣١٨ـ رقمـ ١٢٩٦ـ.

(٤) بـنـايـعـ الـمـوـدـةـ الـبـابـ الـأـرـبـاعـونـ ص ٢٥٦ـ.

الباب التاسع والعشرون
١- عَلَيْكُمْ وَعَنْهُمْ صِحِيفَةُ الْمُؤْمِنِ
٢- فضائل الشيعة
٣- صفات الشيعة

علي وعنوان صحيفه المؤمن

روى ابن المغازلي بأسناده عن الزهرى ، قال : « سمعت أنس بن مالك يقول :
ولله الذى لا اله الا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـم يقول : عنوان
صحيفـة المؤمن حبـ عـلـيـ بنـ أـبـىـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ »^(١).

قال المناوى : « اي : حبه عـلـمـةـ يـعـرـفـ المـؤـمـنـ بـهـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـعـنـوانـ
الـكـتـابـ بـضـمـ الـعـيـنـ وـقـدـ تـكـسـرـ وـعـنـوـنـتـهـ جـعـلـتـ لـهـ عـنـوانـاـ »^(٢).

وروى البخشى بأسناده عن ابن عباس قال : « قلت للنبي صلى الله عليه
وآلـه وسلـم : للنـارـ جـواـزـ ؟ـ قـالـ :ـ نـعـمـ ،ـ قـلـتـ :ـ مـاـ هـوـ ؟ـ قـالـ :ـ حـبـ عـلـيـ بنـ أـبـىـ طـالـبـ
عـلـيـهـ السـلـامـ »^(٣).

فضائل الشيعة

روى ابن عساكر بأسناده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جعفر
ابن محمد عن أبيهما عن جدهما قال : رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـم : « ان في

(١) المناقب ص ٢٤٣ رقم ٢٩٠، ورواوه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٠، وابن حجر في لسان الميزان
ج ٤ ص ٤٧١ رقم ١٤٧١، والقدوري في بيان معالم الودة الباب الثاني والاربعون ص ١٢٥، والمتفق في كنز العمال
الكتاب الرابع باب ذكر الصحابة ج ١١ ص ٦٠١ طبع حلب، وفي منتخبه هامش مستند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ومحتمد
صدر العالم في معارج العلم في مناقب المرتضى ص ٧٤ وابن حجر في الصراحت المفرقة من ٧٥ الحديث الثاني
والثلاثون، والسيوطى في الجامع الصغير.

(٢) فہیض التدیر ج ٤ ص ٣٦٥ رقم ٥٦٣٤.

(٣) مفتاح النجاة ص ٩٣.

الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلوج، واطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي اخذ الله عزوجل عليه ولایة علي بن أبي طالب»^(١).

وروى الكنجي بسانده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال: «ألا تسألوني قبل أن تشوب الاحاديث الاباطيل؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثرها وشيعتنا ورقتها ، والشجرة أصلها في جنة عدن ، والأصل والفرع واللقاح والورق في الجنة ، قلت : أخرجه محمد دمشق في مناقبه بطرق شتى .

وانشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ في المعنى لبعض :

يا حبذا دوحة في الخلد ثابتة ما في الجنان لها شبه من الشجر المصطف أصلها والفرع فاطمة والهاشميان سبطاه هاشمر وهذا حديث رسول الله جاء به أهل الرواية في العالى من الخبر اني بحسبهم أرجو النجاة غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر»^(٢)

وروى القندوزي بسانده عن علي رفعه : «يا علي خلقت من شجرة وخلقت منها وأنا اصلها ، وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، محبونا أوراقها ، فن تعلق بشيء منها ادخله الجنة»^(٣).

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٢١ رقم ١٨٠.

(٢) كفاية الطالب ص ٤٢٥.

(٣) ينابيع المودة ص ٢٤٥.

وباستناده عن علي رفعه : « توضع يوم القيمة منابر حول العرش لشيعي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولاتنا ، ويقول الله تعالى : هلموا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي ، فقد أوديتم في الدنيا »^(١) .

وباستناده عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليهما السلام ، قال : « اني لنائم يوماً اذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فنظر الي وحرّكني برجلي وقال : قم يفدي بك أبي وأمي ، فان جبرائيل أتاني فقال لي : بشر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صلبه ، وان الله تعالى يغفر له ، ولذريته ، ولشيعته ولمحبيه ، وان من طعن عليه وبخس حقه فهو في النار »^(٢) .

وروى ابن حجر عن عمرو بن اساعيل عن أبي اسحاق السباعي حديثاً في علي عليه السلام وهو : « مثل علي كشجرة أنا أصلها ، وعلى فرعها ، والحسن والحسين ثرها ، والشيعة ورقها »^(٣) .

وروى السيد شهاب الدين أحمد باستناده عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنها قال : « كنا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم : قد أتاكم أخي ، ثم التفت الى الكعبة فضربيها بيده ، فقال : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة »^(٤) .

وروى باستناده عن ام سلمة رضي الله عنها ، قالت : « كان رسول الله صلّى

(١) بنيام اللودة ص ٢٤٥ .

(٢) المصدر ص ٢٤٤ .

(٣) لسان الميزان ج ٤ ص ٣٥٤ رقم ١٠٣٩ .

(٤) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٥٥٥ مخطوط .

الله عليه وآله وسلم عندي فجاءت إليه فاطمة لتسأله، ومعها على، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فقال: أبشر يا على أنت وشيعتك في الجنة»^(١).
 وروى بساندته عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن محمد بن علي الباقي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على إذا كان يوم القيمة، يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، على نجائب من نور، أزمنتها يوaciت حمر، ترثيم الملائكة إلى المشر، فقال على: تبارك الله ما أكرم قوماً على الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوبك، يحبونك بمحبتي ومحبوفي بمحب الله وهم الفائزون يوم القيمة»^(٢).

وروى بساندته عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن عن يمين العرش كراسى من نور، عليها أقوام تتلاؤ وجوههم نوراً، فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبى الله؟ قال: أنت على خير، قال: فقال عمر: يا نبى الله أنا منهم؟ فقال له: مثل ذلك، ولكنهم قوم تhabوا من أجلي وهم هذا وشيعته وأشار بيده إلى على بن أبي طالب»^(٣).

وروى بساندته عنه، قال: «نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى على، فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة»^(٤).

روى السيد شهاب الدين أحمد بساندته عن زيد بن علي بن الحسين بن علي

(١) توضيح الدلالات ص ٥٠٧.

(٢) المصدر ص ٣٤٦ رقم ٨٤٦.

(٣) المصدر ص ٣٤٧ رقم ٨٤٨.

(٤) المصدر ص ٣٤٨ رقم ٨٤٩، ورواوه الكتبجي في كفاية الطالب ص ٣١٣، وسيط ابن الجوزي في ص ٥٤.

ابن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خير: «لو لا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالة لا تقر برأ الناس الا اخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشرون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثي وأرثك، وأنت مني بنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، أنت تبريء ذمي، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غداً على المحوض خليفتى تذود عنه المنافقين، وأنت اول من يرد على المحوض، وأنت اول داصل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوهم حولي أشعف لهم، فيكونوا غداً في الجنة جيرانى، وان اعدائك غداً ترد ناراً مسودةً وجوهم، وان حربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى، وان ولدك ولدي ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايام مخالط لحمرك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان الله عزوجل امرني أن أخبرك أنك وعترتك في الجنة، وان عدوك في النار، لا يرد على المحوض ميفض لك ولا يغيب عنه حب لك . وفي رواية أخرى: ليس احد من الأمة يعدلك، وان أمير المؤمنين علياً كرم الله تعالى وجهه خر ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي انعم على بالإسلام، وهداني بالقرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احساناً منه وتفضلأً^(١).

وروى السمهودي باسناده عن ابن عباس قال: «ما نزلت هذه الآية: **«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ»**^(٢) قال صلى الله عليه وآله

(١) توضيح الدلال في تصحیح الفضائل ص ٢١٩ مخطوط.

(٢) سورة البينة: ٧.

وسلم لعلى : أنت وشيعتك . تأتون القيمة أنت وشيعتك راضين مرضيin ، ويأتي عدوك غضاباً مقميin ، فقال : ومن عدوi ؟ قال : من تبراً منك ولعنك » .

وروى بساندته عن علي قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : « السابعون إلى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم ، قيل : يا رسول الله ، ومن هم ؟ قال : شيعتك يا علي ومحبوك » ^(١) .

وروى بساندته عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : « يا أبو الحسن اما انك وشيعتك في الجنة » ^(٢) .

وروى عن علي بن أبي طالب ، رفعه : « يا علي ، ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب والعيوب ، وجوههم كالقمر ليلاً البدر » ^(٣) .

روى المخوارزمي بساندته عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم انه قال : « يا علي ان الله قد غفر لك ولا هلك ولشيعتك ومحبتك ، وابشر فانك الاتزع البطين ، متزوع من الشرك بطين من العلم » ^(٤) .

وروى بساندته عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : « يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح ابن مريم ، افترق قومه ثلاثة فرق : فرقة مؤمنون وهم المخوارزيون ، وفرقه عادوه

(١) توضيح الدلالات ص ٣٤٩.

(٢) المصدر.

(٣) جواهر العقدين ، الذكر العاشر ص ٢٥٢ ورواية السخاوي في استجلاب ارتقاء الفرف ص ٦٨.

(٤) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩ ، ورواية السخاوي ص ٧٨.

وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخر جوا من الایمان. وان أمي ستفترق فيك ثلات فرق، فرق شيعتك وهم المؤمنون، وفرق اعداؤك وهم الناكرون، وفرق غلوا فيك وهم الماحدون الضالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة، عدوك والغالي فيك في النار»^(١).

وروى بساندته عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إذا كان يوم القيمة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة اسماء، يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يافقني، يا علي مرأة وشيعتك إلى الجنة بغير حساب»^(٢).

وروى بساندته عن علي: ان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال له: «ان في السماء حرساً، وهم الملائكة وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي»^(٣).

وروى بساندته عن علي عليه السلام قال: «تفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقة ثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عزوجل: ﴿وَمِنْ خَلْقِنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْلَمُونَ﴾^(٤) وهم أنا وشيعتي»^(٥).

وروى بساندته عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولحبيبه يوم القيمة»^(٦).

وروى بساندته عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن فاطمة

(١) المناقب ص ٢٢٦.

(٢) المصدر ص ٢٢٨.

(٣) المصدر ص ٢٢٥.

(٤) سورة الاعراف: ١٨١.

(٥) المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢٣٧.

(٦) المصدر ص ٢١.

بنت الحسين عن أبيها وعمرها الحسن بن علي قالا : « حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي والحلل أسفلها خيل بلق ، وأوسطها حور العين ، وفي أعلىها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل من هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . إذا أمر الله الخلقة بالدخول إلى الجنة يؤمن بشيعة علي عليه السلام حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة ، فيلبسون الحلبي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ : هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم »^(١) .

روى السخاوي بسانده عن أبي رافع رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه : « أنت وشيعتك تردون على الموضع رواة مرويين ، مبيضة وجوهكم ، وان عدوكم يردون على ظباء مفححين »^(٢) .

وروى مير سيد علي الهمداني بسانده عن علي عليه السلام رفعه : « لا تستخفوا بشيعة علي ، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر »^(٣) .

وروى بسانده عن علي عليه السلام : « يا علي ، بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيمة وقتاً لا ينفع مال ولا بنون إلا شفاعتي »^(٤) .

وروى بسانده عن فاطمة عليها السلام : قالت : « إن أبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي عليه السلام وقال : هذا وشيعته في الجنة »^(٥) .

(١) المناقب الفصل السادس ص ٣٢.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف بباب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ٦٦ مخطوط.

(٣) بنيابع المودة ص ٢٥٧.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر.

وروى بأسناده عن عايشة، رفعته «يا علي حسبك ان ليس لحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيمة»^(١).

صفات الشيعة

روى السمهودي عن صاحب (المطالب العالية) عن نوف البكري^(٢): «ان

(١) بنياب المودة ص ٢٥٧.

(٢) روى هذه الخطبة المخاطب وأئمة الحديث في مجاهيمهم كسليم بن قيس [كتاب سليم بن قيس الكوفي من ٢٢٨]، ومحمد ابن يعقوب الكليني [الكتافي ج ٢ ص ٢٢٦ باب المؤمن وعلماته وصفاته]، وابن أبي الحميد المعتزلي [شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٧ طبع مصر].

قال السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب: «تسمى هذه الخطبة بخطبة همام وهي من خطبة عليه السلام المعروفة، وقد رويت بأسانيد مختلفة، وطرق شق، فمن رواها قبل الشريف الرضي أبيان بن أبي عبياش - كما في كتاب سليم بن القيس الملال: ص ٢١ - وروها الصدوق بأسناد ذكره في «الأسائل» ص ٣٤ في المصل

الرابع والثلاثين، الذي أملأه يوم الثلاثاء، الثامن عشر من رجب، سنة تمان وستين وثلاثمائة اي قبل ان يتخذه الشريف الرضي الناسعة من عمره الشريف وقل لها ابن قتبة روى جملة منها في كتاب الزهد من كتاب «عيون الاخبار» م ٢٥٢ - ٢٥٣، وروها المزرافي في تحف العقول» ص ١٥٩ إلى غير هؤلاء، هذا قبل الرضي أما بعده، فقد رواها جماعة من العلماء بأسانيد وصور تعرف منها على أنهم لم يأخذوها عن «التبیع» منهم سبط ابن الجوزي في «التذكرة» ص ١٤٨ نقلها من رواية مجاهد عن ابن عباس بصورة أختصر، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤال» ج ١ ص ١٥١ من قوله عليه السلام (المؤمنون أهل الفضائل)، الى قوله سلام الله عليه: (يعسی وهو الشکر ويصيغ وشفله الذکر، وزاد على رواية الرضي (اولئك الأئمرون الطمثون الذين يسكنون من كأس لا لفوف فيها ولا تأثير).

ثم رواها بصورة أخرى عن نوف قال: عرضت حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاستحيت إليه جندب بن زهير، والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عبادة بن خثيم، وكان من أصحاب البرائس المتقددين فاقبلنا إليه فألقيناه حين خرج يوم المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر متذمرين قد أضاضا في الأحداثيات نفكها، وهم يلعن بعضهم بعضاً، فarserعوا اليه قياماً وسلموا عليه، فرد التحية ثم قال: من القوم؟ قالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً ثم قال: يها هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، وحلية احبتنا؟ فأمسك القوم حياة، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما اسمه شيعتك يا

علياً رضي الله عنه خرج يوماً من المسجد، وقد أقبل عليه جندب بن نصير، والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن خثيم - وكان من أصحاب البرانس المتعبدين - فأفضى على وهم معه إلى نفر فأسرعوا إليه قياماً وسلموا عليه فرداً التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أنا من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً، ثم قال: يا هؤلاء، مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبتنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين؟ فسكت، فقال همام - وكان عابداً مجتهداً - أسألك بالذي اكرمك أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم، قال: فسألتكم جميعاً، ووضع يديه على منكب همام وقال: شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله، أهل الفضائل الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع، بخعوا الله بطاعته، وخضعوا إليه بعبادته، مضوا غاضبين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسلعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذى نزلت منهم في الرخاء، رضاً عن الله تعالى بالقضاء، فلو لا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن رأها فهم على أرائكها متكتئون، وهم والنار كمن رأها فهم فيها يعذبون، صبروا أيامًا قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم

➡ أمير المؤمنين؟ فسكت همام، وكان عابداً مجتهداً - أسألك بالذي اكرمك أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأنا بصفة شيعتك، قال: لا تقسم فسألتكم جميعاً، ثم ذكر الموضع بتفاوٍ يسير مع رواية الرضي، وذكر في آخرها صيحة همام وموته وغسله وصلة أمير المؤمنين عليه السلام عليه وروى الكراجي في «كتن الغواند» ص ٣١ مثله مستنداً «[مصدر نهج البلاغة وأسانيده ج ٢ ص ٦٥].»

فاهجروها، أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلًا يعظون أنفسهم بامثاله، ويستشفون لدائهم بدوانه تارة وตารางة مفترشون جيابهم وأكفهم وركبهم، واطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدوthem، يجدون جباراً عظيماً ويجارون اليه في فكاك رقابهم، هذا ليهم، فأما نهارهم فعلماء علماء ببرة انتقامه، بraham خوف بارئهم فهم كالقادح يحسّبهم الناس مرضى أو قد خولطوا، وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقوتهم، فإذا استقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالاعمال الزاكية، لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون ومن اعيا لهم مشفون، ترى لأحدهم قوة في دين، وحزماً في لين، واماًناً في يقين، وحرضاً على علم، وفهمـاً في فقه، وعلماً في حلم وكيساً في قصد وقدراً في غناء، وتحملاً في فاقة، وصبراً في شدة، وخشوعاً في عبادة، ورحمة لمجده، وإعطاء في حق، ورفقاً في كسب، وجليباً في حلال، ونشاطاً في هدوء واعتصاماً في شهوة لا يغره ما جهله، ولا يدع احصاء ما علمه، يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغلـه الذكر، ويمسي وجهـه الشكر، يبيت حذراً من سنة الغفلة، ويصبح فرحاً بما اصابـ من الفضل والرحمة، رغبته فيما بيـ، وزهادته فيما بيـ، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دانـا نشاطـه، بعيدـاً كسلـه، قريـاً أسلـه، قليـاً زـله، متوقـعاً أـجهـه، خائـعاً قـلـبه، ذاـكـراً رـيهـ، قـانـعة نـفـسـهـ، محـرـزاً دـينـهـ، كـاظـماً غـيـظهـ، آمنـاً مـنـهـ جـارـهـ، مـعـدـوـمـاً كـبـرـهـ، بـيـنـا صـبـرـهـ، كـثـيرـاً ذـكـرـهـ، لـا يـعـلـمـ شـيـئـاً مـنـ الخـيـرـ رـيـاءـ وـلـا يـتـرـكـهـ حـيـاءـ، أـولـثـكـ شـيـعـتـنـا وـأـحـبـتـنـا وـمـنـا وـمـعـنـاـ، أـلـا وـاهـاـ شـوـقـاًـ الـيـمـ.

فصاحـ هـامـ صـيـحـةـ، فـوـقـ مـفـشـيـاًـ عـلـيـهـ، فـحـرـكـوهـ إـذـاـ هـوـ قـدـ فـارـقـ الدـنـيـاـ،

ففصل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه.

قلت: فهذه صفة شيعة أهل البيت النبوى التي وصفهم بها امامهم وهي صفة خواص أمير المؤمنين^(١).

وروى السخاوى بساندته عن يحيى بن زيد، قال: «اما شيعتنا من جاحد فيما ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله عزوجل لنا بحقنا»^(٢).

وروى ابن عساكر بساندته عن محمد بن الحمرث، قال: «سمعت المدائى يقول: نظر على بن أبي طالب إلى قوم بيابه، فقال لقبر: يا قبر، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين، قال: وما لي لا أرى فيم سباء الشيعة؟ قال: وما سباء الشيعة؟ قال: خص البطون من الطوى، بيس الشفاه من الظباء، عمش العيون من البكاء»^(٣).

وروى محمد بن طلحة الشافعى بساندته عن علي عليه السلام انه قال لنوف البكالى: «هل تدرى من شيعتى؟ قال: لا والله، قال: شيعتى الذيل الشفاه الخمس البطون، الذين تعرف الرهبانية والديانة فى وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل اترروا على أوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافتربوا جباهم، تجربى دموعهم على خدوthem يجأرون إلى الله في فكاك اعنائهم، وفي النهار حكماء وعلماء كرماء نحباء أئرار اتقياء، يأنوف، شيعتى من لم يهر هرير الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، ان

(١) جواهر العقدين، المقد الثانى الذكر الخامس ص ١٩٥، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤال ص ١٤٠ ولبن حجر المتنبي في الصواعق المرة ص ٩٢ مع فرق.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف بباب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ٧١.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٠٦ رقم ١٢٦١.

رأى مؤمناً أكرمه وان رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله شيعتي»^(١).

قال أبو جعفر الاسكافي: «وذكروا انه كرم الله وجهه خرج يوماً ، فإذا قوم
جلوس فقال: من أنت؟ فقالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال: سبحان الله ، فا
لي لا أرى عليكم سباء الشيعة؟ قالوا: يا أمير المؤمنين وما سباء الشيعة؟ قال:
عمش العيون من البكاء حمص البطون من الصيام ، ذيل الشفاه من الدعاء ، صفر
الألوان من السهر ، على وجوههم غبرة الخاشعين»^(٢).

(١) مطالب السؤل ص ١٢٩.

(٢) المعيار والموازنة ص ٢٤١.

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ
بِعَيْنِي وَحَدَّيْشُ الْمَنْزَلَةِ

علي وحديث المنزلة

لقد ثبت بأحاديث متواترة عن النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم انه قال في مواطن عديدة: «عليٌّ مـنْ بـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوسـىـ» ورواه الحفاظ بأسانيد صحاح عن الصحابة واليك بعضها:

رواية أمير المؤمنين:

روى ابن عساكر بأسناده عن حجر بن عدي عن علي بن أبي طالب، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم: «أنت مـنْ بـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوسـىـ»^(١).

وروى بأسناده عن الأصبغ بن نباتة عن علي: «أن رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم قال له: أنت مـنْ بـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوسـىـ»^(٢).

وروى الهيثمي بأسناده عن علي، ان النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم قال: «خلفتك أـنـ تكونـ خـلـيفـيـ، قالـ: أـخـلـفـ عـنـكـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ؟ـ قالـ: أـلـاـ تـرـضـيـ أـنـ تكونـ مـنـ بـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوسـىـ إـلـاـ أـنـهـ لـأـنـيـ بـعـدـيـ»^(٣).

روى الوصabi بأسناده عن علي بن أبي طالب، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم علىٌّ مـنْ بـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوسـىـ، إـلـاـ أـنـهـ لـأـنـيـ بـعـدـيـ»^(٤).

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٣٤ رقم ٤٠٣.

(٢) المصدر رقم ٤٠٤.

(٣) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٠.

(٤) أنس المطالب الباب السادس ص ٢٩ رقم ٢٢٧.

رواية عمر بن الخطاب وابنه:

روى ابن عساكر بساندته عن عطاء عن سويد بن غفلة، قال: «رأى عمر رجلاً يخاصم علياً فقال له عمر اني لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مبني منزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدي»^(١). وبساندته عن عبدالله بن عباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب وعنته جماعة فنذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: اما علي، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال، لوددت انه لي واحدة منهن، فكان أحب إلى ما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة اذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على منكب علي، فقال له: يا علي أنت أول المؤمنين ايامنا، وأول المسلمين اسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى»^(٢).

بساندته عن ابن عمر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اما علي فإنه مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدي»^(٣).

رواية جابر بن عبد الله الانصاري:

روى ابن عساكر بساندته عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدي ولو كان لكتنته»^(٤).

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٣١-٢٣٣.

(٢) المصدر ص ٢٣٢ رقم ٤٠١ ورواوه غيره كالوصافي الباب ٦ ص ٦.

(٣) أنسى المطالب الباب ٦ ص ٢٩.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ رقم ٤٢٧ و ٤٢٠.

روى محمد بن طلحة الشافعي بساندته عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١).

رواية ابن عباس:

روى ابن عساكر بساندته عن عبادة الأسدى، قال: «سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»^(٢).

وروى بساندته عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لأم سلمة: «يا أم سلمة، ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٣).

وروى الطيثى بساندته عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٤).

وروى الخوارزمي بساندته عن ابن عباس، قال: «لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء أبو بكر وعلي يزوران قبره بعد وفاته بستة أيام، فقال علي لأبي بكر: تقدم، وقال أبو بكر: يا علي، ما كنت لأنتقدم رجلاً سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مني بمنزلة من ربى، فبكى علي»^(٥).

قال الشنقيطي: «لم يختلف عن مشهد شهده رسول الله منذ قدم المدينة الا

(١) مطالب السؤل ص ٤٣.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٣٥ رقم ٤٠٥.

(٣) المصدر رقم ٤٠٦.

(٤) بجمع الروايات ج ٩ ص ١٠٩.

(٥) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١١.

تبوك، فإنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة وعلى عياله بعده عنها وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقد روى هذا الحديث من الصحابة جماعة وهو من ثبت الآثار وأصحها، ومن رواه سعد بن أبي وقاص وابن عباس وأبو سعيد الخدري وام سلمة واسهام بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم^(١).

وروى الوصايب بسانده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب - وخلفه على المدينة في غزوة غزاهما - أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، إنك لست بنبي، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفي». أخرجه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك^(٢).

وروى بسانده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وهو نائم في المسجد: قم فما صلحت إلا ان تكون أباً تراب، غضبت علي أن آخبت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي، ألا من أحبك حفه الله بالأمن والبيان، ومن أبغضك أ Mataه الله إماماته جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام»^(٣). وروى بسانده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك»^(٤).

(١) كفاية الطالب ص ١١.

(٢) أنس الطالب الباب السادس ص ٢٧ رقم ٩.

(٣) المصدر رقم ١٠، ومتخب كنز العمال هامش مسندة حمزة ص ٣١.

(٤) المصدر رقم ١٢.

رواية معاوية بن أبي سفيان:

روى ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قل: «سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم مني قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلى من قول علي قال: بنس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجالاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره بالعلم غرراً، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: أه هنا علي بن أبي طالب؟ ثم قال معاوية للرجل: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان»^(١).

رواية أبي سعيد الخدري:

روى ابن عساكر بسانده عن أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»^(٢). وبسانده عن عطية عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٣).

وروى الوصايب بسانده عن سعد بن مالك، قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، اختلفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٣٩ رقم ٤١٠ ورواية ابن المغازي في المناقب ص ٣٤ رقم ٥٢.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٤١ رقم ٤١٥ .
(٣) المصدر رقم ٣٤٣ رقم ٤٢٠ .

لأنبي بعدي. أخرجه البخاري ومسلم في (صححهما) والترمذى في (جامعه) وابن ماجه في (سننه) وأبوداود الطيالسى وأبو نعيم في (فضائل الصحابة)^(١). وروى بساندته عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسـلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي أخرجه البخاري في (صححه) والترمذى وابن ماجه في (سننه)^(٢). وبساندته عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسـلم لعلي: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أخرجه الإمام مسلم في (صححه) والترمذى في (جامعه)^(٣).

وبساندته عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسـلم لعلي عليه السلام: «يا علي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. أخرجه الإمام أحمد في (مسنده) وأبوداود الطيالسى»^(٤). وبساندته عنه: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسـلم قال لعلي حين خلفه على المدينة في غزوة غزراها، فقال علي: اختلفت في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أخرجه البخاري ومسلم في (صححهما) والترمذى وابن ماجه في (سننه)^(٥).

وبساندته عنه قال: «خلف رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسـلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله، اختلفت في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أخرجه أبو داود

(١) أنسى الطالب في الباب السادس من ٢٦ رقم ١٧.

(٢) المصدر، رقم ٢٧، منتخب كنز الممال يهادى من سند أحادى ج ٥ ص ٢١.

(٣) المصدر، رقم ٤٣ - ٥.

الطيالسي وأبو نعيم في (فضائل الصحابة) والإمام أبو زيد عثمان بن أبي شيبة في (سننه) «^(١)».

وياسناده عنه ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي : ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منها أحب إلىَّ من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى لأنَّه لا نبي بعدي ، وسمعته يقول : لأعطيك الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، وسمعته يقول : من كنت مولاًه فعل مولاًه . أخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة الفزوي في (سننه) »^(٢).

رواية أبي هريرة :

روى ابن عساكر باسناده عن أبي هريرة : « إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الأنبياء »^(٣).

وروى باسناده عن أبي هريرة : « إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : إما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى لأنَّه لا نبي بعدي »^(٤).
رواية أنس بن مالك :

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس : « إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى لأنَّه لا يوحني إليك »^(٥).

روى الوصabi باسناده عن أنس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) أنس المطالب في الباب السادس من ٢٦ رقم ٧.

(٢) المصدر، رقم ٧.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٤٠ - ٤١٢ رقم ٤١٢.

(٤) المصدر، ص ٣٤١ رقم ٤١٤.

(٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٥٠ - ٤٣٧ رقم ٤٣٧.

وسلم يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالي ولك من المغنم مثل مالي»^(١).

رواية البراء بن عازب وزيد بن أرقم:

روى ابن عساكر عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أنت مني كهارون من موسى غير انك لست بنبي»^(٢). وروى الهيثمي بساندته عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي حين أراد أن يغزو: انه لا بد من ان أقيم أو تقيم، فخلفه، فقال الناس: ما خلفه الا شيء كرهه، فبلغ ذلك علياً فأقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فتضاحك، ثم قال: يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس بي بعدي»^(٣).

رواية أماء بنت عميس وأم سلمة:

روى الحضرمي بساندته عن اماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: «هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد، ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لانبي بعدك. أخرجه علي بن موسى الرضا عليه السلام»^(٤).

وروى ابن حبان بساندته عن ام سلمة: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي،

(١) أنسى المطالب، الباب الخامس ص ٢٢ / رقم ٢..

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٤٨ رقم ٤٢٣.

(٣) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ ورواوه الوصايف في أنسى المطالب الباب ٦ رقم ١٧.

(٤) وسيلة المآل ص ٢١٧، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٥٤ رقم ٤٤٤، والوصايف في أنسى المطالب الباب السادس ص ٢٩ رقم ١٩.

(قلت) : حديث سعد في الصحيح^(١).

وروى الوصabi بسانده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم لعلي بن أبي طالب : يا علي ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي »^(٢).

وبسانده عن اسأء بنت عميس رضي الله عنها ، قالت : « قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : على مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »^(٣).
ما رواه سائر الصحابة :

روى مسلم بسانده عن عامر بن سعد عن أبيه : « قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ».

وروى ابن ماجة بسانده عن إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وأله وسلم أنه قال لعلي : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ »^(٤).

وروى الذّهبي بسانده عن ابن مسعود : قلت : « يا رسول الله ، ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلتي من الله عزوجل »^(٥).

وروى أحمد بسانده عن سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وأله وسلم انه قال لعلي : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ »^(٦).

(١) موارد الظهان ص ٥٤٣ رقم ٢٢٠١، ورواية ابن عساكر في (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق) ج ١ ص ٣٥٢ رقم ٤٤٢.

(٢) أنسى المطالب ، الباب السادس ص ٢٨ ، رقم ١٨ /.

(٣) المصدر ص ٢٩ رقم ٢٠.

(٤) سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٢.

(٥) ميزان الاعتلال ج ٣ ص ٥٤٠ رقم ٧٥٠١.

(٦) مسنـ أحـمـدـ جـ ١ـ صـ ١٧٥ـ .

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن مالك، انك انسان فيك حدة، وأنا أريد أن أسألك، قال: ما هو؟ قال: قلت: حديث علي رضي الله عنه قال: فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ قال: رضيت، ثم قال: بلى، بلى»^(١).

وروى الهيثمي عن حبشي بن جنادة السلوقي قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي»^(٢).

وروى الترمذى باسناده عن سعد بن أبي وقاص: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. هذا حديث حسن صحيح، وقد روی من غير وجہ عن سعدٍ عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري»^(٣).

وروى أحمد عن سعد: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: نعم»^(٤).

وروى الحوارزمي باسناده عن عامر بن سعد عن سعد قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليسنبي بعدي، قال سعيد: فاحببت ان اشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له الذي ذكر لي عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. قلت أنت سمعته؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه

(١) مسند أحمد ج ١ ص ١٧٥.

(٢) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

(٣) سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٤.

(٤) مسند أحمد ج ١ ص ١٧٩.

ثم قال: نعم، والا فاستكتنا»^(١).

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» وقال: «يا أم سلمة اشهدني وأعلمي وأسعي، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي، وبابي الذي أوق منه، أخي في الدين وخدني في الآخرة ومعي في السنان الاعلى»^(٢).

وقال الخوارزمي: «روى الناصر للحق بأسناده في حديث طويل، قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خير، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لأن تقول فيك طائفه من أمتي ما قال النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بيلأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل ظهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وانك تبرئ ذمتي، وتقاتل على سنتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد على الحوض وأول من يكسى معني، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»^(٣).

وروى الوصabi بأسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: «لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المحرف خارجاً إلى تبوك، وكان قد خلف عليه في أهله، فطعن رجال من المنافقين في أمر علي وقالوا: اغا خلفه استقالاً فخرج علي فعمل

(١) المناقب الفصل الرابع عشر ص ٧٩ وروايه ابن طلحة في مطالب السنول من ٤٣.

(٢) المصدر ص ٨٦.

(٣) المصدر ص ٩٦.

سلاحاً حتى أتي النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بالجرف، فقال يا رسول الله، ما تختلفت في غزوة قط قبل هذه، قد زعم المنافقون انك خلفتني استئصالاً، فقال: كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي، أفلأ ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي»^(١).

وروى الكنجي بسانده عن مصعب بن سعد عن أبيه: «أن رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم خرج إلى تبوك وخلف علياً على النساء والصبيان، فقال: يا رسول الله تختلفي مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبـي بعدي.

قلـت: هذا حديث متفق على صحته. رواه الأئمة الحفاظ، كأبي عبد الله البخاري في (صحيـحه) ومسلم بن الحجاج في (صحـيـحـه) وأبي داود في (سنـته) وأبي عيسـى الترمذـي في (جامعـه) وأبي عبد الرحمن النـسـائـي في (سنـته) وأبي ماجـة القزوينـي في (سنـته) واتفـق الجـمـيع على صـحـتـه حتـى صـارـ ذلك اجـمـاعـاً مـنـهـمـ. قالـ الحـاـكمـ الـنـيـساـبـوريـ: هذا حـدـيـثـ دـخـلـ فيـ حدـ التـوـاتـرـ، وـقدـ نـقـلـ عنـ شـعـبـةـ بـنـ الـحـجـاجـ انهـ قـالـ فيـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ لـعـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ: أـنـتـ مـنـ بـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوسـىـ، وـكـانـ هـارـونـ أـفـضـلـ أـمـةـ مـوـسـىـ عـلـيـ السـلـامـ فـوـجـبـ أـنـ يـكـونـ عـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ أـفـضـلـ مـنـ كـلـ أـمـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ صـيـانـةـ هـذـاـ النـصـ الصـحـيـحـ الـصـرـيـحـ كـمـاـ قـالـ مـوسـىـ لـأـخـيـهـ هـارـونـ^(٢). (اخـلـقـنـيـ فـيـ قـوـمـيـ وـأـضـلـنـ).

وروى الوصـابـيـ عنـ مـالـكـ بـنـ الـحـوـيرـثـ عنـ أـبـيهـ عـنـ جـدـهـ: «أنـ رسـولـ اللهـ

(١) أنسـيـ الطـالـبـ الـبـابـ السـادـسـ صـ٢٧ـ رقمـ ٨ـ.

(٢) كـفـاـيـةـ الطـالـبـ صـ٢٨٢ـ. سـوـرـةـ الـأـعـرـافـ ١٤٢ـ.

صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب يا علي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدينبي»^(١).

وباسناده عن عقيل بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنت يا علي، فأنت مثلي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدينبي»^(٢).
وباسناده عن سعيد بن زيد رضي الله عنه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت مثلي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٣).

وروى مسلم والترمذى بأسنادهما: «ان معاوية بن أبي سفيان أمر سعد بن أبي وقاص، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال أما ذكرت ثلاثاً قاتلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحبت إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازييه فقال: خلقتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مثلي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول يوم خير: لأعطيين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فتطاولنا إليها، فقال: أدعوا لي عليها فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع إليه الراية ففتح الله على يده، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَنَذَّرْتَ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَبَنِسَاءَنَا وَبَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾^(٤) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: هؤلاء أهلي»^(٥).

(١) و(٢) أنس المطالب الباب السادس من ٢٨ رقم ١٦٧.

(٣) المصدر من ٣٠ رقم ٢٧.

(٤) سورة آل عمران: ٦١.

(٥) المصدر.

وقال ابن حجر : «أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص ، وأحمد ، والبزار عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشي ابن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله مختلفـي في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي »^(١) .

قال أبو جعفر الاسكافي : « قوله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم في غزوة تبوك : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي » فنازل هارون من موسى معروفة : أو لها أنه شريكه في النبوة ، والثانية : أنه أخوه في النسب ، والثالثة : أنه المقدم عند موسى على جميع البشر ، وهذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب ، وهي منزلة من النبي عليه السلام »^(٢) .

دلالة الحديث

أقول : حديث المنزلة متواتر عند الفريقيين ، وهو دليل على خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد روى العلامة الحلي عن مسند أحمد بن حنبل من عدة طرق وعن صحيحي مسلم والبخاري من عدة طرق « ان النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم لما خرج إلى تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة وعلى أهله فقال علي عليه السلام ما كنت أوثر أن تخرج في وجه الا وأنا معك فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه لا نبي بعدي ».

(١) الصواعق المحرقة ، الحديث الأول ص ٧٢.

(٢) المعيار والموازنـة ص ٢١٩.

وقال: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبغي بعدي» أثبتت له عليه السلام جميع منازل هارون من موسى عليه السلام للاستثناء، ومن جملة منازل هارون أنه كان خليفة لموسى، ولو عاش بعده كان خليفة أيضاً، واللازم تطرق النقض إليه ولأنه خليفته مع وجوده وغيبته مدة يسيرة، وبعد موته وطول مدة الغيبة أولى بان يكون خليفة».

قال أيضاً: «إنه صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب أن يكون خليفة له بعد موته، وليس غير علي عليه السلام اجماعاً، ولأنه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها إذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها اجماعاً»^(١).

وقال صاحب (الانتصاف في الاتتصاف): « فأثبتت صلى الله عليه وآله وسلم جميع منازل هارون من موسى إلا ما استثناه هو صلى الله عليه وآله وسلم بخلافه وهو النبوة وما أخرجه العرف من الأخوة نسبةً، وهذا يقتضي أن ليس لأحد منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمنزلة علي، ولا يساويه أحد في الفضل كما أن ليس لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ولا يساويه أحد في الفضل وكل من قال بذلك قال بأن علياً عليه السلام هو الخليفة والإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا عند الشيعة يسمى نص المنزلة»^(٢).

وقال ابن تيمية: «إن هذه الأحاديث ثبتت في الصحيحين بلا ريب وغيرهما، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك في غزوة تبوك»^(٣).

(١) منهاج الكرامة، المنبج الثالث، في الأدلة المستندة إلى السنة المنسوبة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدليل الثالث والرابع ص ١٠٢ مخطوط.

(٢) الانتصاف في الاتتصاف ص ٥١ مخطوط.

(٣) منهاج السنّة ج ٤ ص ٨٧ وص ٩١.

إذن، لا كلام في ثبوت الحديث وقطعية صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يصنف إلى المشكك في ذلك حتى المعاند مثل ابن تيمية فحاول بعضهم أن يتكلّم في دلالة على الإمامة والولاية العامة بعد رسول الله.

لكن حديث المنزلة من أقوى أدلة امامية أمير المؤمنين، لأن النبي قد نزل عليناً من نفسه بمنزلة هارون من موسى، ونحن نعلم أن أولى منازل هارون هي الخلافة والوزارة لموسى وكونه شريكاً له في الرسالة والهدایة، وهل ثبت هذا المقام العظيم لغير أمير المؤمنين من أصحاب رسول الله؟ كما أنَّ هذا الحديث يدل على عصمة أمير المؤمنين وعلى اخوته لرسول الله وأولويته به من غيره، كما يدل على خصائص له غير ذلك، كقضية البيوتة في المسجد، إذ جعل علي وأولاده بمنزلة هارون وذراته، وهذا مالم يكن لأحدٍ من الصحابة، حتى أن بعضهم قد اعترض على النبي في ذلك فأجاب بأنه أمرٌ من الله عزوجل.

هذا، وأنْت تجدهُ بيان هذه الأمور بالتفصيل استناداً إلى كتب أئمّة الحديث والتفسير من أهل السنة، وتتجدد دفع الشبهات حول هذه الدلالات في الأجزاء من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامية الأئمّة الأطهار) وبابه التوفيق.

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونُ
عَلَيْكُمْ بَشَارَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ

علي أحد الثقلين

روى الحاكم النسابوري بسانده عن زيد بن أرقم قال: «لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تختلفون فيهما، فانهمان يتفرقان حتى يردا على المو尸، ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيده علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(١).

وروى بسانده عنه يقول: «نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحة عظام فكبس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية فصل، ثم قام خطيباً، فحمد الله واثن علىه وذكر ووعظ، فقال ماشاء الله ان يقول، ثم قال: ايها الناس اني تارك فيكم امرتين، لن تضلوا ان اتبعم عنهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: اتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - قالوا: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعليه مولاه»^(٢).

وروى الخوارزمي بسانده عن مجاهد، قال: «قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ذكرت - والله - أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٠٩.

(٢) المصدر ص ١١٠.

القبطين، وبaidu البيعتين، واعطي السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين، ورددت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين، وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فثله في الأمة مثل ذي القرنين، ذاك مولاي علي بن أبي طالب»^(١).

وروى الكنجي باسناده عن أبي ذر الغفارى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ترد على المخوض راية أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه. وأقول: ما خلقتوني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواة مرويین فيشربون شربة لا يظماون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة القدر أو كأضواء نجوم في السماء.

وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أما البشارة، فلمن آمن بالله عزوجل ورسوله، واحب أهل بيته، وأما النذارة فلمن كفر بالله ورسوله، وابغض أهل بيته، وقال ما لا يليق بهم، ورأى رأي الخوارج أو رأى التوادع، وهو بشارة لمن أحب أهل بيته، فإنه يرد المخوض ويشرب منه ولا يظما أبداً، وهو عنوان دخول الجنة، ومن منع من ورود المخوض لا يزال في ظمآن ذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى.

وأما الثقلان فاحدهما كتاب الله عزوجل، والأخر عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، وما اجل الوسائل واقرئ الشفاعة عند الله»^(٢).

وروى الذهبي باسناده عن ابن عباس: «ستكون فتنة فن ادركها فعليه

(١) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٦.

(٢) كفاية الطالب من ٧٦.

بالقرآن وعلي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ وـهـوـ آـخـذـ بـيـدـ عـلـيـ، يـقـولـ: هـذـاـ أـوـلـ مـنـ آـمـنـ بـيـ وـأـوـلـ مـنـ يـصـافـحـيـ، وـهـوـ فـارـوقـ الـأـمـةـ وـهـوـ يـعـسـوبـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـالـ يـعـسـوبـ الـظـلـمـةـ وـهـوـ الصـدـيقـ الـأـكـبـرـ، وـهـوـ خـلـيـفـيـ منـ بـعـدـيـ»^(١).

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ

يَعْلَمُ مَعَ الْمُتَّقِ
وَالْمُتَّقُ مَعَ عَلِيٍّ

علي مع الحق والحق مع علي

روى الحاكم التيسابوري والخوارزمي بأسنادهما عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار»^(١). قال الأحوذى في شرحه: «أمر من الاداره» اي اجعل الحق دائراً وسائراً، (حيث دار) اي علي، ومن ثم كان أقضى الصحابة واعلمنهم^(٢).

وروى الخوارزمي عن علقة والأسود قال: «سمينا أبا ابيو الأنصارى يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفتنة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، فإنه لن يدخلك في أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعن به علياً على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعن به عدو على قلده الله يوم القيمة وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك»^(٣).

وروى الحموي بنى بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٢٤، والمناقب الفصل الثامن ص ٥٦، وروايه الحموي في فرائد السطرين، ج ١ ص ١٧٦، والمتفق في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦٢، والترمذى في السنن ج ٥ ص ٢٩٧ رقم ٣٧٩٨.

(٢) تحفة الأحوذى ج ١٠ ص ٢١٧.

(٣) المناقب الفصل الثامن ص ٥٧.

وآله وسلم : «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار»^(١). وباستناده عن شهر بن حوشب قال : «كنت عند ام سلمة رضي الله عنها اذ استأذن رجل فقالت له : من أنت ؟ قال : أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالت : ام سلمة : مرحبا بك يا أبو ثابت أدخل ، فدخل فرحب به ثم قالت : يا أبو ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ فقال : مع علي عليه السلام قالت : وفقط ، والذى نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : علي مع الحق والقرآن ، والحق والقرآن مع علي ، ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض »^(٢).

وروى المنيق باستناده عن عمار بن ياسر : «يا علي ستقاتلك الفتنة البااغية وأنت على الحق فلن ينصرك يومئذ فليس مني»^(٣).

وروى ابن عساكر باستناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، قال : «دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض يوم القيمة»^(٤).

وباستناده عن أحمد بن سعيد الرباطي ، يقول : «سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان»^(٥).

وروى محمد بن رستم باستناده عن أبي سعيد رضي الله عنه : «الحق مع ذا ،

(١) فرات السطرين ج ١ ص ١٧٧ رقم ١٣٩.

(٢) المصدر رقم ١٤٠.

(٣) كنز العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب . رقم ٣٢٩٧٠.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٢٠ رقم ١١٦٢.

(٥) المصدر ص ٦٦ رقم ١١٠٨.

الحق مع ذا، يعني علياً»^(١).

وعن عمار بن ياسر وأبي أبوي رضي الله عنها، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا علي، إن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»^(٢). روى الوصabi عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «الحق مع ذا الحق مع ذا، مثيراً إلى عليٰ بن أبي طالب»^(٣).

وباستناده عن كعب بن عجرة انَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «سيكون بين الساعة فرقة واختلاف، فيكون هذا - مثيراً إلى عليٰ بن أبي طالب - وأصحابه على الحق»^(٤).

وروى المتن باستناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري : «أنَّ عمر بن الخطاب ورجلًا من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست إليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثنا، فقلت: لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء، وترفع حديثنا، ثم قال للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعذَّ الأنصاري رجالاً من المهاجرين، لم يسم علياً، فقال عمر: ما لهم عن أبي الحسن فواكه أنه لأحرام أن كان عليهم أن يقيموا على طريقة الحق»^(٥).

وروى محمد بن رستم باستناده عن عائشة: «الحق مع عليٰ وعلى مع الحق، لن يفترقا حتى يردا على المحوض»^(٦).

(١) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩، ورواية البخششى في نزل الأبرار ص ٢٤.
٢٤ المصدر ص ١٨٩.

(٢) أنسى الطالب الباب الثامن عشر، فصل عليٰ مع الحق والحق مع عليٰ ص ١١٢ رقم ٢.
٤-٣ المصدر رقم ٤.

(٥) كنز العمال ج ٥ ص ٤٣٧ طبعة حيدر آباد، الرقم ٢٤٧٨.

(٦) تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكُ، قَالَهُ لِعَلِيٍّ»^(١).
 وروى الم testimي بسانده عن أم سلمة أنها كانت تقول: «كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا»^(٢).
 وعن جري بن سمرة، قال: «لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حق اتيت المدينة، فاتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال، فسلمت عليها، فقالت: من الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت: من أي أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفة؟ قالت: من أي أهل الكوفة؟ قلت: من بني عامر قالت: مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب، فجعي ما جاء بك، قلت: كان بين علي وطلحة الذي كان فاقيلاً فباعته علياً، قالت: فالحق به، فوالله ما ضل ولا ضل به. حتى قالتها ثلاثة»^(٣).

وروى بسانده عن عائشة، قالت: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْحَقُّ لَنْ يَزُولَ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَنْ يَخْتَلِفَا وَلَنْ يَفْتَرِقاً»^(٤).

روى المتقى بسانده عن كعب بن عجرة قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تَكُونُ بَيْنَ أُمَّتِي فِرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ فَيَكُونُ هَذَا وَاصْحَابَهُ عَلَى الْحَقِّ، يَعْنِي عَلَيْهَا»^(٥).
 وروى البخشبي بسانده عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب، قالا: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَمَّارَ إِنْ رَأَيْتَ عَلِيًّا قد سَلَكَ وَادِيًّا وَسَلَكَ النَّاسُ وَادِيًّا غَيْرَهُ

(١) تحفة المحتين ص ١٦٩.

(٢) بصمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤.

(٣) المصدر ص ١٣٥.

(٤) تحفة المحتين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

(٥) منتخب كنز العمال بهامش مستند أحد ج ٥ ص ٣٤. ورواه محمد بن رستم في تحفة المحتين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

فاسلك مع عليٰ ودع الناس ، انه لن يدخلك على ردى ولن يخرجك من المدى»^(١) . وروى ابن عساكر بسانده عن مالك بن جعونة عن أم سلمة ، قالت : « والله ان علياً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم ، عهداً ممهوداً وقضاء مقضياً . قلت : أنت سمعتني من أم المؤمنين ؟ فقال : اي والله الذي لا الله الا هو . ثلث مرات (قال سلمة بن كهيل) : فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء » . وبسانده عن أبي ليل الفقاري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيمة ، وهو معي في السماء الاعلى ، وهو الفاروق بين الحق والباطل »^(٢) .

دلالة الحديث

وعلى الجملة ، فإنَّ حديث « عليٰ مع الحق والحق مع عليٰ » قد رواه أئمَّةُ أهْلِ السُّنَّةِ بأسانيدِهِم عن عدَّةٍ من الصَّحَّابَةِ عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقد رووه عن أمير المؤمنين ، وعن السيِّدةِ أم سلمةِ أم المؤمنين ، وعن سعد بن أبي وقاص و أبي سعيد الخدري وكعب بن عجرة وعائشة بنت أبي بكر ، قال الهيثمي - بعد أن أورده عن أبي سعيد - : « رواه أبو يعلى ورجاله ثقات »^(٣) ومن الأعلام من رواته : الترمذى والطبرانى والحاكم والخطيب وابن عساكر والبزار وأمثالهم . فإذا كان « عليٰ مع الحق والحق مع عليٰ » عليه السلام ، فما هو حكم الذين

(١) تحفة المغبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٣ .

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٢٠ رقم ١١٦٣ .

(٣) بجمع الروايات ج ٧ ص ٢٤٤ .

غصبوا حقه وخرجوا ضده؟

وأيضاً: فإنَّ هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على عصمه، ومن كان كذلك من
الأصحاب غيره؟

وأيضاً: فإنه يدلُّ على وجوب متابعته والانقياد له والاقتداء به، فأين غيره
عن هذا المقام؟

وهذا الذي ذكرناه طرفٌ من وجوه دلالته على الامامة والولاية نكتفي به،
والحمد لله.

البَابُ الثَّلَاثُونَ
عِلْيَى تَلِيسَةَ وَالْقُرْآنِ

- ١ - عَلَيْهِ (ع) جَمِيعُ الْقُرْآنِ.
- ٢ - عَلَيْهِ (ع) فَسْرُ الْقُرْآنِ.
- ٣ - عَلَيْهِ (ع) مَعُ الْقُرْآنِ.
- ٤ - عَلَيْهِ (ع) مَعْلُومُ الْقُرْآنِ.
- ٥ - عَلَيْهِ (ع) وَعْدُ الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِيهِ.
- ٦ - عَلَيْهِ (ع) وَمَا نُزِّلَ فِيهِ.

(١) على جمع القرآن

روى الخوارزمي بإسناده عن نصر بن سليمان الاحمشي عن أبيه، قال: قال عليه عليه السلام: «ما أنزلت آية إلا وقد علمت فيها أنزلت وain أنزلت وعلى من أنزلت، ان ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً»^(١).

وبإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس على بن أبي طالب عليه السلام»^(٢).

وبإسناده عن علي بن رياح . قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب وأبي بن كعب»^(٣).

وبإسناده عن أبي الطفيلي قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سلوقي عن كتاب الله عزوجل فأنه ليس من آية إلا وقد عرفت أسليل أنزلت أم بنها، أم في سهل، أم في جبل»^(٤).

وبإسناده عن عبد خير عن علي عليه السلام قال: «لما قبض رسول الله

(١) المناقب الفصل السابع ص ٤٦، ورواوه الومتاي في أنس المطالب الباب التاسع ص ٤٦ رقم ٥ مع فرق.

(٢) المصدر ص ٤٨، ورواوه البذخري في مفتاح النجاء ص ٨٦.

(٣) المصدر ص ٤٩، ورواوه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤١٨.

(٤) المصدر، وروايه ابن حجر في الاصابة ج ٢ ص ٥٠٩ مع فرق، والومتاي في أنس المطالب الباب التاسع ص ٤٦.

صلى الله عليه وآله وسلم أقسمت أو حلفت ان لا أضع ردائی على ظهري حتى
أجمع ما بين اللوحين، فاوضعت ردائی على ظهري حق جمع القرآن»^(١).
وروى ابن النديم بسانده عن عبد خير عن علي عليه السلام «انه رأى من
الناس طيرة عند وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فأقسم انه لا يضع عن ظهره
رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة ايام حتى جمع القرآن. فهو أول
مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا في
زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه اوراق بخط علي
ابن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان»^(٢).

وروى العلامة الجلسي بسانده عن سليم بن قيس الهمالي، قال: «سمعت
عليّاً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم آية من
القرآن الا أقرأنها وأملأها عليّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها،
وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومت Başاهها، ودعا الله عزوجل ان يعلمني فهمها
وحفظها. فانسيت آية من كتاب الله عزوجل ولا علمأً أملأه عليّ فكتتبته وما ترك
 شيئاً علمه الله عزوجل من حلال، ولا حرام، ولا أمر، ولا نهي، وما كان أو يكون
من طاعة او معصية الا علمته وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده
على صدره ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملا قلبي علمًا وفًا، وحكمة ونورًا، ولم
أنس من ذلك شيئاً ولم يفتني من ذلك شيء لم اكتبه فقلت: يا رسول الله أتخوف
على النسيان فيما بعد؟ فقال عليه السلام لست تخوف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد

(١) المتفق ص ٤٩، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء، ج ١ ص ٦٧، والسيد شهاب الدين أحد في توضيح الدلائل
ص ٤١٨.

(٢) الفهرست ص ٣٠.

أخبرني ربي عزوجل انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعده، فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرئ لهم عزوجل بنفسه وفي فقال: «أطِبِّعُوا اللَّهَ وَأطِبِّعُوا الرَّسُولَ وَأُؤْلَئِكَ الْأُفْرَادُ مِنْكُمْ»^(١) الآية، فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ فقال: الأووصياء مني إلى أن يردوا على الموضع، كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه، وبهم تنصر امتى وبهم يطردون، وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاوهم، فقلت: يا رسول الله سمعهم لي، فقال: ابني هذا وضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له علي، سيولد في حياتك فاقرأه مني السلام، ثم تكملته اثنا عشر اماماً، فقلت بأبي أنت وأمي فستهم لي فسأهم رجالاً رجالاً، فقال: فيهم والله - يا أخا يبني هلال - مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما سلنت ظلماً وجوراً، والله اني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم»^(٢).

قال ابن أبي الحديد: «وأما قراءته القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه والله وسلم ولم يكن غيره يحفظه.

ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم انه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدل على انه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله صلى الله عليه والله وسلم، لما احتاج إلى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله

(١) سورة النساء: ٥٩.

(٢) البخاري ١٩ ص ٢٦ الطبعة القدمة.

عليه وآلـه وسـلـمـ. وإذا رجـعـتـ إـلـىـ كـتـبـ القرـاءـاتـ وـجـدـتـ أـنـةـ القرـاءـ كـلـهـ يـرـجـعـونـ إـلـيـهـ كـأـبـيـ عـمـرـ وـالـعـلـاءـ وـعـاصـمـ بـنـ أـبـيـ النـجـودـ وـغـيرـهـاـ، لـأـنـهـ يـرـجـعـونـ إـلـيـ أـبـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ القـارـيـ، وـأـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ كـانـ تـلـمـيـذـهـ وـعـنـهـ أـخـذـ القرـآنـ، فـقـدـ صـارـ هـذـاـ الفـنـ مـنـ الـفـنـونـ الـتـيـ تـنـتـهـيـ إـلـيـهـ اـيـضـاـ مـثـلـ كـثـيرـ مـاـ سـيـقـ»^(١).

قال ابن حجر : «علي عليه السلام أحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلـمـ وـعـرـضـ عـلـيـهـ أـبـوـ الـأـسـوـدـ الدـوـلـيـ وـأـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ ، وـعـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ أـبـيـ لـيـلـيـ»^(٢).

(١) شرح نهج البلاغة ط مصر ج ١ ص ٩.

(٢) الصوات على المرة من ٧٢ قال الملاوة السيد عبد الحسين شرف الدين : «الاجماع قائم على أن ليس لهم في الصر الأصل تأليف أصلاً وأثنا على وخاصته فانهم تصدوا لذلك في القرن الأول، وأول شيء سجله أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الله العزيز ، فإنه بعد الفراغ من أمر النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلـمـ آلى على نفسه أن لا يرتدى إلا للصلة أو يحيى ، فجمعه مرتبأ على حسب ترتيبه في النزول ، وأشار إلى عامة وخاصة ، ومطلعه ومقتيه ، ومحمله ، ومبينة ، ومحكم ، ومتناهيه ، ونسخه ومنسوخه ورخصه ، وزناته ، وأدابه وستنته . وبه على أسباب النزول في آياته البيانات ، وأوضح ما عساه يشكل من بعض المجهات ، وكان ابن سيرين يقول : لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ، نقله عنه جماعة منهم ابن حجر في ص ٧٣ من صواته الرابع ، وفي ص ٧٢ منه ان علياً جمع القرآن وعرضه على النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلـمـ . وال الصحيح ما قلناه ، وبه تواترت الأخبار عن أبنائه الاخير عليهم السلام » مؤلفوا الشيعة ص ١٢.

(٢)

على فسر القرآن

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن أبي صالح في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْجِنَّاتِ»^(١) قال: «علي بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام»^(٢).

وروى الكنجي بسانده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: «كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ونهاراً فكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية لا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويتها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علمني إياه فما نسيته من حرام وحلال وأمر ونهي وطاعة وعصية، وقد وضع يده على صدره، وقال: اللهم املأ قلبه علماً، وفهمـاً، وحكـماً، ونورـاً، ثم قال لي: أخبرني ربـي عزـوجل أنه قد استجاب لي فيك»^(٣).

قال السيوطي: «النوع المثانون في طبقات المفسرين:

اما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة روایة أبي بكر رضي الله عنه للحديث، ولا احفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في

(١) سورة الرعد: ٤٢.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٠ رقم ٤٢٧.

(٣) كفاية الطالب ص ١٩٩.

التفسير إلا آثاراً قليلة جداً، لا تكاد تتجاوز العشرة.

واما على فروي عنه الكثير، وقد روى معاشر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيلي، قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني فواهله لا تسألون عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فواهله ما من آية إلا وأنا أعلم، أبليل نزلت، ام بن هار، ام في سهل، ام في جبل. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود، قال: ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن، وان علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن.

وأخرج ايضاً من طريق أبي بكر بن عياش، عن نصر بن سليمان الاحمشي عن أبيه عن علي، قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وابن نزلت، ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً^(١).

وقال ايضاً: «فائدة» - قال ابن أبي جمرة: عن علي رضي الله عنه، انه قال لو شئت ان اوفر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت، وبيان ذلك: انه إذا قال **«الْخَدُولَةِ زَيْنَ الْغَالَمَيْنَ»** يحتاج تبيان معنى الحمد، وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التزييه. ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته، على جميع أنواعه واعداده، وهي الف عالم اربعينات في البر، وستمائة في البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كله.

فإذا قال **«الرَّحْمَنُ الرَّجِيمُ»** يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين، وما يليق بهما من المخلل، وما معناهما، ثم يحتاج إلى بيان جميع الاسماء والصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما.

(١) الانفاق في علوم القرآن ج ٢ ص ١٨٧

إذا قال **﴿مَالِكِ يَوْمَ الْبَيْنِ﴾** يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والآهوال، وكيفية مستقره.

إذا قال: **﴿إِيَّاكَ نُغْبَدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾** يحتاج إلى بيان المعبد من جلالته والعبادة وكيفيتها، وصفتها وادانها على جميع انواعها والعابد في صيته والاستعانة وادانها، وكيفيتها.

إذا قال: **﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾**^(١) إلى آخر السورة، يحتاج إلى بيان المداية ما هي، والصراط المستقيم وأضداده وتبيين المغضوب عليهم، والضالين وصفاتهم، وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل»^(٢).

وروى العلامة المجلسي عن ابن عباس قال: «قال لي علي عليه السلام يا ابن عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان^(٣)، قال: فصليت ولحقته، وكانت ليلة مقرمة، قال: فقال لي: ما تفسير الآل福 من الحمد، والحمد جميماً؟ قال: فما تفسير اللام من الحمد قال: فقلت لا اعلم، قال تكلم في تفسيرها ساعة تامة، ثم قال فما تفسير الحاء من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: تكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال لي: فما تفسير الميم من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: فتكلمت في تفسيرها ساعة، ثم قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت لا ادري، فتكلمت فيها إلى أن برق عمود الفجر، قال، فقال لي: قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك، فقمت وقد وعيت كل ما قال، قال: ثم تفكرت فإذا علمي

(١) سورة الفاتحة ٢١.

(٢) الألقان ص ١٨٦.

(٣) الجبان: في الأصل الصحراء، معجم البلدان - مراجع الاطلاع.

بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرار في المستاجر قال: القرارة: الغدير، المتغجر: البحر»^(١).

وقال المجلسي: «سأله صلوات الله عليه، عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الاهام، ومنه وحي الاشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي الرسالة.

فاما تفسير وحي النبوة والرسالة، فهو قوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَى شُوَّحٍ وَالنَّسِيْتِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٢) إلى آخر الآية.

واما وحي الاهام، قوله عزوجل: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّجْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَغْرِشُونَ)^(٣) ومثله: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمَّ مُوسَى أَنْ أَرْضِيعِيهِ فَإِذَا خَفِتَ عَلَيْهِ فَالْأَقِيهِ فِي النَّيْمِ)^(٤).

واما وحي الاشارة، فقوله عزوجل ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَيِّحُوا بَثَرَةً وَغَشِيَّاتِهِ﴾^(٥) اي اشار اليهم لقوله تعالى: ﴿أَلَا تَكْتُمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَرْمَاهُ﴾^(٦).

واما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَفَّاءٍ أَمْرَهَا﴾^(٧).

(١) بحار الأنوار ج ١٩ من ٢٨ الطبعة القدية.

(٢) سورة النساء: ١٦٢.

(٣) سورة النحل: ٦٨.

(٤) سورة القصص: ٧.

(٥) سورة مریم: ١١.

(٦) سورة آل عمران: ٤١.

(٧) سورة فصلت: ١٢.

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: «وَإِذَا أُوحِيَ إِلَى الْحَوْلِيَّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
وَبِرَسُولِي»^(١).

وأما وحي الكذب فقوله عز وجل: «شَيَاطِينُ النَّاسِ وَالْجِنِّ يُوجِي بِغَضْبِهِمْ
إِلَى بَغْضِنَ»^(٢) إلى آخر الآية.

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْئَةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأُوحِيَتْ
إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا إِنَّا عَابِدُنَّ»^(٣).

(١) سورة المائدة: ١١١.

(٢) سورة الانعام: ١١٢.

(٣) سورة الانبياء: ٧٣.

(٤) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٩٨ ط قديم.

قال الذھبی: «مبلغه من العلم: كان رضی الله عنه بحراً في العلم، وكان قوي المحة، سليم الاستنباط أو في
المنظار من النصاحة، والخطابة والشعر، وكان ذا عقل قضافى ناضج، وبصيرة نافذة إلى مواطن الأسور
وكثيراً ما كان يرجع إليه الصحابة في فهم ما خلى، واستجلاء ما أشكل، وقد ولأه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قضاء العين، ودعاه بقوله «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه» فكان موفقاً ومسدداً، فحصلأً في المضلات حتى
ضرب به المثل فقيل «قضية ولا أبا حسن لها» ولا عجب، فقد تربى في بيت النبوة وتغذى ببيان معارفها، وعانت
مشكاة انوارها.

روى علامة عن ابن مسعود، قال: كنا نتحدث أن أقضى المدينة على بن أبي طالب. وقيل لطهاء: أكان في
اصحاح محمد اعلم من علي؟ قال: لا والله لا أعلم.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلى غيره والذى يرجع
إلى قضية على رضي الله عنه وخطبه ووصاياه، يرى أنه قد وهب عقلاً ناضجاً، وبصيرة نافذة، وحظاً وأفراً من
العلم وقوة البيان.

مكانته في التفسير: جمع علي رضي الله عنه إلى مهاراته في القضاء والفتوى، علمه بكتاب الله وفهمه لا سرارة
وخفى معاناته فكان أعلم الصحابة بموقع التنزيل، وعمرفة التأويل وقد روى عن ابن عباس أنه قال: «ما أخذت
من تفسير القرآن فمن علي بن أبي طالب» وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه أنه قال: «والله ما
نزلت آية إلا وقد علمت فهم نزلت، وإن نزلت، إن ربى وهب لي قليلاً عقولاً ولساناً سؤولاً».

وعن أبي الطفيل قال: «شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني، فوله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم.

قال النديم في باب تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن: «كتاب الباقي محمد بن علي بن الحسين بن علي»^(١).

وروى ابن ماردويه بسنده عن أنس بن مالك قال: «بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الآن يدخل سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وأولي الناس بالنبيين، اذ طلع علي بن أبي طالب فأخذ رسول الله يسح العرق من وجهه ويسح به وجه علي بن أبي طالب، ويسح العرق من وجه علي ويسح به وجهه، فقال له علي: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أنت أخي وزيري وخير من أخلف بعدي. تقضي ديني وتتجز وعدني وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأویل القرآن ما لم يعلّموا، وتعجّلهم على التأویل كما جاهدتهم على التنزيل»^(٢).

⇒ وسلوف عن كتاب الله، قوله ما من آية إلا وانا عالم. أبيليل نزلت. أم بنهاير، لم في سبيل الله في جبل». وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن سعوود قال: «إن القرآن نزل على سمعة آخر مامنها حرف، الا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن» وغير هذا كثير من الآثار التي تشهد له بأنه كان صدر المفسرين والمؤيد فهم».

الرواية عن علي وميلتها من الصحة: كثرت الرواية في التفسير عن علي رضي الله عنه كثرة جاوزت المدى الأمر الذي لفت أنظار العلماء النقاد، وجعلهم يتبعون الرواية عنه، بالبحث والتحقيق، ليميزوا ما مصح من غيره». وقال في أشهر المفسرين في الصحابة: «اما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو أكثر الخلفاء، الراشدين، رواية عنه في التفسير والسبب في ذلك راجع إلى تفرغه من مهام الخلافة مدة طويلة دامت إلى نهاية خلافة عثمان رضي الله عنه، وتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجة الناس إلى من يفسر لهم ما خفي عنهم من معانٍ للقرآن، وذلك ناشيء من اتساع رقعة الإسلام، ودخول كثير من الأعاجم في دين الله، مما كاد يذهب ببعضها عن اللغة العربية». التفسير والمفسرون ج ١ ص ٨٨ وص ٦٢.

(١) الفهرست ص ٣٦.

(٢) كتاب اليقين ص ١٢٧ مخطوط.

روى الشنقيطي بسانده عن أبي الطفيلي: «كان علي يقول: سلوفي سلوفي وسلوفي عن كتاب الله تعالى، قوله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار... في سهل أم جبل... ولو شئت أوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب»^(١). قال العاصمي: «رأيت في بعض الكتب: دخل قوم من اليهود على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالوا له: لو لا تلأت آيات في كتابكم لآمنا برسولكم، فقال علي بن أبي طالب: وما تلك الآيات؟ قال: أحداها: ﴿مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢) كيف يكون طاعة المخلوق كطاعة الخالق، والثانية: قوله ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣) فأي شأن ذلك؟ والثالثة قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْنَى﴾^(٤) وهذا من صفة النائحة والمسخرة.

فقال علي كرم الله وجهه: أما قوله: ﴿مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ﴾ فكأنه يقول ان لم تبلغ تماماً إلى طاعتي فلا تصر في طاعة الرسول لكي أهب تقصيرك في طاعتي بحرمة طاعة الرسول، وأما قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فن شأنه ثلاثة أشياء: أولها ينقل قوماً من أصلاب الآباء إلى أرحام الامهات، وقوماً ينقلهم من أرحام الامهات إلى الدنيا، وقوماً يخرجهم من الدنيا إلى الآخرة، فهو ينقل هذه المساكر الثلاثة آناء الليل وآناء النهار، وأما قوله: ﴿أَضْحَكَ وَأَبْنَى﴾ فعناء أضحك الأرض بالأشجار والأشجار بالأتوار، وأيكي السماء بالامطار»^(٥).

قال ابن أبي الحديد: «ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع،

(١) كفایة الطالب بمناقب علي بن أبي طالب ص ٤٧.

(٢) سورة النساء: ٨٠.

(٣) سورة الرحمن: ٢٩.

(٤) سورة النجم: ٤٣.

(٥) زين الفقى في تفسير سورة هل ألقى ص ٢٥١ من ٢٥٢ مخطوط.

وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وأنه تلميذه وخربيجه وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر الحيط»^(١).

روى محمد بن رستم بسانده عن أنس عن رسول الله أنه قال لعلي: «أنت أخي وزيري وخير من أخلف بعدي وتقضى ديني وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدتهم على التأويل كما جاهدتهم على التزيل»^(٢).

قال الزرندي: «قال الشعبي: ما كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله من علي»^(٣).

وروى ابن عساكر بسانده عن سيف بن وهب، قال: «دخلت على رجل بمكة يكتن أبي الطفيلي، فقال: أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أئمها الناس سلوفي قبل ان تفقدوني. فواه ما بين لوحى المصحف آية تخنى على، فيما أنزلت ولا ابن نزلت ولا ماعني بها»^(٤).

وروى بسانده عنه قال: «سمعت علياً وهو يخطب الناس فقال: يا أئمها الناس سلوفي فانكم لا تجدون احداً بعدي هو اعلم بما تسألونه مني، ولا تجدون احداً أعلم بما بين اللوحين مني، فسلوفي»^(٥).

(١) شرح نهج البلاغة طبع مصرج ١ ص ٦.

(٢) تحفة الصيني بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٥ عن عطوط.

(٣) نظم درر السلطان ص ١٢٨.

(٤ و ٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٠ رقم ١٠٣٦ وص ٢٢ رقم ١٠٤٠.

قال أبو جعفر الاسكافي : ذكروا ان ابن الكواء لما سمع علياً عليه السلام يقول : سلوني قبل ان تقدوني ، سلوني فان العلم يقبض قبضاً ، سلوني فان بين الجوانح مني علمأً جائماً .

فقام إليه ابن الكواء فقال : أنا أسألك يا أمير المؤمنين ، فقال : سل تفههاً ولا تسأل تعنتاً . وسل عماً يعنيك ودع ما لا يعنيك ، قال : يا أمير المؤمنين ، ما **﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرْواهُ﴾** ؟ قال : تلك الرياح .

قال : فما **﴿فَالنَّحَامِلَاتِ وَقَرَاهُ﴾** ؟ قال : تلك السحاب .

قال : فما **﴿فَالنَّجَارِيَاتِ يُسْرَاهُ﴾** ؟ قال : تلك السفن .

قال : فما **﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرَاهُ﴾^(١)** ؟ قال : تلك الملائكة .

قال : فحدثني عن قول الله : **﴿وَالْبَيْتُ الْمَغْفُورُ • وَالشَّقْبُ الْفَرَفُوعُ﴾^(٢)** .

قال : ذلك الضراح ^(٣) بيت في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك .

قال : فحدثني عن ذي القرنين ، أنبيأ أم ملك ؟ قال : ليس واحد منها . ولكن كان عبداً نصخ الله له واحب الله فأحبه .

قال : فأخبرني فيمن نزلت هذه الآية : **﴿إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا يَعْمَلُهُمُ اللَّهُ كَفَرُوا وَأَخْطُلُوا قَوْمَهُمْ دَارِ النَّبَوار﴾^(٤)** قال : هم الأفجران من قريش ، بنو امية وبنو المغيرة ، فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، واما بنو امية فتعوا إلى حين .

قال : فحدثني عن قوله : **﴿فَلَنْ هَلْ مُنْتَبَّكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَغْنَالَأُ • الَّذِينَ ضَلُّ**

(١) سورة الذاريات : ٤-١.

(٢) سورة الطور : ٤-٥.

(٣) الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وقد جاء ذكره في حديث علي ومجاهد . النهاية ج ٢ ص ٨١ .

(٤) سورة إبراهيم : ٢٨ .

سُفِّيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِبُونَ صُنْعَاهُمْ^(١) قال: هم أهل حررواء.

قال: يا أمير المؤمنين، فحدثني عن هذه المجرة ما هي؟ قال: هذه اسراج السماء ومنها هبط من السماء الماء المنهر.

قال: يا أمير المؤمنين: فحدثني عن قوس قزح؟ قال: لا تقل قوس قزح، ولكنها قوس الله وامان من الغرق.

قال: فحدثني عن هذا الحق الذي في القمر ما هو؟ قال: قال الله **﴿فَمَحَّقْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبَصِّرَةً﴾**^(٢) كان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فحاء الله.

قال: فحدثني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سل عن احبيت، قال: عبد الله بن مسعود، قال: قرأ القرآن وقام عنده.

قال: فحدثني عن أبي ذر الغفارى، قال: عالم شحيح على علمه.

قال: فمن حذيفة بن اليمان حدثني، قال: عرف المناقين وسأل عن المضلات ولو سألتهم وجدتهم بها خيراً.

قال: فحدثني عن سليمان الفارسي؟ قال: علم علم الأول وعلم الآخر وهو بحر لا ينزع، ويحك ومن لك بلقمان الحكيم؟ وهو من أهل البيت.

قال: فحدثني عن عمّار بن ياسر، قال: خالط الایمان شعره وبشره ولحمه ودمه وعصبه وعظماته وهو محترم على النار، كيف زال الحق زال معه عمّار.

قال: فحدثني عن نفسك، قال: قال الله: **﴿فَلَأَقْرَبَكُوا أَنفُسَكُمْ﴾**^(٣) قال: وقد

(١) سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤.

(٢) سورة الاسراء: ١٢.

(٣) سورة النجم: ٣٢.

قال : «وَمَا يُنْعَثِرُ إِلَّا فَخَتَّ»^(١).

قال : ويحك كنت أول داخلي على النبي وأخر خارجي من عنده ، وكنت إذا سألت اعطيت وإذا سكت ابتديت ، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة . وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله عليه الصلاة والسلام أكثر من ذلك في منزله ، فإذا دخلت عليه في بعض منازله أخلا بي واقام نساءه فلم يبق عنده غيري ، وإذا أتاني لم يقم فاطمة ولا أحداً من ولدي ، فإذا سأله اجابني وإذا سكت عنه ونفذت مسائلني ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا اقرأنها وأملأها على وكتبها بخطي قدعا الله ان يفهمي ويعطيني ، فما نزلت آية من كتاب الله إلا حفظتها وعلمني تأويلها .

وما تركت شيئاً من حلال ولا حرام إلا وقد حفظته وعلمني تأويله ، لم أنس منه حرفاً واحداً منذ وضع يده صلى الله عليه وآله وسلم على صدري قدعا الله ان يلأ قلبي فهماً وعلمأً وحكماً ونوراً^(٢) .

روى البخشبي باسناده عن ابن مسعود قال : «ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما من حرف الا وله ظهر وبطن . وان علي بن أبي طالب عليه السلام عنده منه الظاهر والباطن»^(٣) .

(١) سورة الضحى : ١١.

(٢) المعيار والموازنة ص ٢٩٨.

(٣) مفتاح النجاء ص ٨٦.

(٣)

علي مع القرآن

روى الحاكم النيسابوري والشبلنجي بأسناده عن أم سلمة في حديث
قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن
مع علي، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفي رواية: «إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته: أيها الناس
يوشك أن أقض سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت اليكم القول معدراً إليكم، ألا إني
مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيده علي فرفعها، فقال:
هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما ما
خلفت فيها»^(١).

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٢٤ قال الذبيحي صحيح ورواوه الشبلنجي في نور الإبصار ص ٩٣، والمتفق في
كتاب العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه محمد بن دستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٣
والمحشي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٤، وأبن حجر في الصواعق المركبة ص ٧٤، ٧٥ ورواه القندوزي في بيان
المودة، الباب الرابع ص ٤٠ عن فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٤)

على معلم القرآن

روى الحموي بن باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما سرني بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهي، وقفت بين يدي ربي عزوجل، فقال لي: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقك فايهما رأيت أطوع لك؟ قال: قلت ربى رأيت علياً أطوع لي، قال: صدقت يا محمد، فهل اخترت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اخترت لي يا رب، قال: قد اخترت لك علياً فاختذ لنفسك خليفة ووصياً يا محمد، على رأية الهدى وأمام من اطاعني ونور أولياني وهو الكلمة التي أزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني ومن ابغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت: ربى لقد بشرتني فقال علي: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبدنبي لم يظلمني شيئاً، وإن يتمم لي وعدي فالله مولاي، قال: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الاعيان قال: قد جعلت يا محمد غير انى مختصه بشيء من البلاء لم اخص به أحداً من أولياني، قال: قلت: يا رب أخي وصاحببي، قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى، ولو لا علي لم يعرف حزبي ولا أولياني ولا أولياء رسلي»^(١).

وروى الغوارزمي باسناده عن زر بن حبيش قال: «قرأت القرآن من أوله

إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين: قد بلغت عرasis القرآن. فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق **﴿وَالَّذِينَ آتَنَا وَعْدًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي زُوْضَانَ الْجَنَّاتِ نَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾**^(١) بكي حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زر أمن على دعائي، ثم قال: اللهم إني أسألك إخبارات المختفين وخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الاعيان، والغنيةمة من كل بر والسلامة من كل أثم، ووجوب رحمتك، وعزمك مفترتك، والفوز بالجنة والنجاة من النار، يا زر، إذا ختمت القرآن فادع بهذا فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن أدعوا به عند ختم القرآن^(٢).

قال ابن أبي الحديد: «عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام. قال: كان علي عليه السلام إذا صلَّى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه القراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن»^(٣).

روى الحافظ ابن مردويه بسنده عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان فقال: يا أم حبيبة اعززلينا فاني على حاجة، ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء، ثم قال: ان أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيدين، وأولى الناس بالناس، فقال أنس: فجعلت أقول اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فدخل على عليه السلام فجاء يمشي حتى جلس إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل

(١) سورة الشورى: ٢٢.

(٢) المناقب الفصل السابع ص ٤٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٩ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

رسول الله يمسح وجهه بيده. ثم مسح بها وجه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام وماذاك يا رسول الله؟ قال: انك تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني، وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون»^(١).

وروى ابن عساكر بساندته عن زاذان عن ابن مسعود قال: «قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعين سورة وختمت القرآن على خير الناس بعده، فقيل له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب»^(٢).

وروى محمد صدر العالم بساندته عن عبدالله بن مسعود: «أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنده منه علم الظاهر والباطن»^(٣).

(١) كتاب اليقين ص ١١.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٥ و ٢٦ رقم ١٠٥١ ورواه الهيثمي في مجمع الزوايد ج ٩ ص ١١٦، والموارزمي الفصل ٧ ص ٤٨، بنيامع المودة المودة ص ٢٤٧.

(٣) معاجل العل في مناقب المرتضى ص ٤٩ ورواه الجرجري في انسى المطالب ص ١٥، والسيد شهاب الدين أسد في توضيح الدلائل في تصحيف الفضائل ص ٤٢٣ مخطوط.

(٥)

عليٌّ وعدد الآيات النازلة فيه

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «نزلت في عليٍّ ثلاثة آية»^(١).

وروى الحاكم المسکانی باسناده عن ابن عباس، قال: «ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليٍّ»^(٢).

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «نزلت في عليٍّ سبعون آية ما شرکه فيها أحد»^(٣).

وروى باسناده عن يزيد بن رومان، قال: «ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في عليٍّ بن أبي طالب»^(٤).

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «ما أنزل الله آية في القرآن الا على رأسها»^(٥).

وروى باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلٍ قال: «لقد نزلت في عليٍّ ثمانون آية صفوًا في كتاب الله ما يشرکه فيها أحد من هذه الأمة»^(٦).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدي ويد عليٍّ بن أبي طالب وخلا بنا على بشير، ثم صلّى ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: إن موسى بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك ان تشرح لي

(١) تاريخ بغداد ٦ ص ٢٢١، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليٍّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٣١ رقم ٩٣٤، وابن حجر في الصواعق ص ٧٦.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩ رقم ٤٩، وابن عساكر في ج ٢ ص ٤٣٠ رقم ٩٢٣.

(٣) المصدر ص ٤١ رقم ٥٠.

(٤) والمصدر رقم ٥٢ و ٥٣.

(٥) شواهد التنزيل: ٤٣ رقم ٥٥.

صدرى و تيسر لى أمرى و تحمل عقدة من لساني ليفقه به قوله و اجعل لى و زيراً من اهلى على بن أبي طالب أخي، أشدد به ازري و اشركه في امرى، قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي: يا أَمْدَادْ أَوْتَيْتِ مَا سَأَلْتَ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعْلَى: يا أَبَا الْحَسْنِ إِرْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَادْعُ رَبِّكَ وَسُلْ يَعْظُكَ، فَرَفَعَ عَلَى يَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًّا فَأَنْزِلْ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَذَاهِبُهُ﴾^(١) فَتَلَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى اصْحَابِهِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ تَعْجِباً شَدِيداً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هُنَّ تَعْجَبُونَ؟ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ فَرِيعٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ خَاصَّةٌ وَرِيعٌ فِي أَعْدَائِنَا وَرِيعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَرِيعٌ فَرَائِضٌ وَاحْكَامٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي عَلَى كَرَامِ الْقُرْآنِ»^(٢).

وروى بسانده عن حذيفة: «ان أنساً تذاكر وافقوا: ما نزلت آية في القرآن فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآل و سلم فقال حذيفة: ما نزلت في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الا كان لعلها ولباقيها^(٣). وروى أحمد بسانده عن عكرمة عن ابن عباس قال: «سمعته يقول: ليس من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلى رأسها، وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام في القرآن وما ذكر علياً إلا بغيرها»^(٤).

(١) سورة مریم: ٩٦.

(٢) ص ٤٢ وص ٤٨ رقم ٥٧ و ٦٧.

(٣) شواهد التنزيل ص ٤٢ وص ٤٨ رقم ٥٧ و ٦٧.

(٤) فضائل أحدج ١ ص ١٨٨ رقم ٢٢٥ مخطوط، وانظر: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٨، ٤٢٠، ٤٢٩، كفاية الطالب الباب ٣١ ص ١٣٩، ١٤٠، نظم درر السبطين ص ٨١، المناقب للخوارزمي الفصل ١٧ ص ١٨٨، شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٣ وغيرها.

(٦)

علیٰ وما نزل فیه

(سورة الفاتحة)

**﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ المَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١).**

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب : أنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت يعقوب المؤمنين»^(٢).

وروى بسانده عن مسلم بن حنان عن أبي بريدة في قول الله ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال : «صراط محمد وآلها»^(٣).

وروى بسانده عن ابن عباس في قول الله تعالى : **﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾** قال : «يقول : قولوا معاشر العباد : اهدنا إلى حب النبي وأهل بيته»^(٤).

وروى بسانده عن جابر بن عبد الله قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله جعل علياً وزوجته وابناءه حجج الله على خلقه وهم أبواب العلم في أمتي ، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم»^(٥).

قال السيد شهاب الدين أحمد : «ما قال أمير المؤمنين وامام المتقين علي بن

(١) سورة الفاتحة ٦-٧.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

أبي طالب عليه السلام على المنبر ... أنا النبأ العظيم ، أنا الصراط المستقيم^(١) . روى الحكم الحسکاني بسانده عن حذيفة قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تولوا علياً - ولن تفعلوا - تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق »^(٢) . روى بسانده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه في قول الله تعالى : « صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » قال : « النبي ومن معه وعلى بن أبي طالب وشيعته »^(٣) . قال سبط ابن الجوزي : قال ابن عباس : « وقد سئل أمير المؤمنين علي عليه السلام عن الفاتحة ، قال عليه السلام : نزلت من كنز تحت العرش ، ولو ثنيت لى الوسادة لذكرت في فضلها حمل بغير ذكر ، وليس في القرآن آية إلا وأنا أعلم متى وفي أي شيء نزلت »^(٤) .

روى علي بن ابراهيم بسانده عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ » قال هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين ، قوله : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَفْلِيٌّ حَكِيمٌ »^(٥) ، وهو أمير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب وفي قوله الصراط المستقيم^(٦) .

(سورة البقرة)

« ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا زِبْرَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ »^(٧)

روى الحكم الحسکاني بسانده عن عبدالله بن عباس في قول الله عز وجل

(١) توضيح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٢٦١.

(٢) شواهد التنزيل ص ٦٥ رقم ١٠٢ / ٦٦ رقم ١٠٥ .

(٣) تذكرة المقواص ص ١٦٨ .

(٤) سورة الزخرف : ٤ .

(٥) تفسیر القمی ج ١ ص ٢٨ .

(٦) سورة البقرة : ١ .

﴿ذَلِكَ الْجِئْنَابُ لَا زَيْنَبُ فِيهِ﴾ يعني لا شك فيه أنه من عند الله نزل ﴿هَذِي﴾ يعني بياناً ونوراً. **﴿لِتَمْتَقِنَ﴾** علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وخلص الله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته^(١). روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكتاب على عليه السلام لا شك فيه **﴿هَذِي لِتَمْتَقِنَ﴾** قال بيان لشيعتنا قوله : **﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْأَفْيَنِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ﴾**^(٢) قال مما علمناهم يبنون وما علمناهم من القرآن يتلون^(٣).

﴿أَوْلَئِكَ عَلَى هَذِي مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤).

روى الحاكم المسكافي باسناده عن علي بن أبي طالب قال: «قال لي سليمان: قلما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا حسن وأنا معه، الا ضرب بين كتني وقال: يا سليمان هذا وحزبه المفلحون»^(٥).

﴿وَإِذَا لَقُوا النَّبِيًّا آمَنُوا قَاتَلُوا آمَنًا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَاتَلُوا إِنَّا مَغْفِلُمْ إِنَّا نَخْرُ مُسْتَهْزِفُونَ﴾^(٦).

روى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس: «أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم علي، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: انظروا كيف أراد ابن عم رسول الله صلى الله عليه

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٦٧ رقم ١٠٦.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) تفسير القمي ص ٣٠.

(٤) سورة البقرة: ٥.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٠ رقم ١١٠.

(٦) سورة البقرة: ١٤.

وآلـه وسـلـم وسـيد بـنـي هـاشـم خـتن رـسـول اللـه صـلـى اللـه عـلـيه وآلـه وسـلـم فـقـال عـلـيـه السـلام لـابـن أـبـي : يـا عـبـد اللـه اـتـقـ اللـه ، وـلا تـنـافـق ، فـإـنـ الـنـاقـفـين شـرـ خـلـقـ اللـه ، فـقـالـ : مـهـلـأـ يـا أـبـا الـحـسـن فـانـ إـيمـانـنـا كـاـيـانـكـم ثـمـ تـفـرـقـوا ، فـقـالـ عـبـد اللـه بـنـ أـبـي لـأـصـحـابـه : كـيـفـ رـأـيـتـ مـا فـعـلـتـ ، فـأـشـتـوا عـلـيـه خـيـراـ .

ونـزـلـ عـلـى رـسـول اللـه صـلـى اللـه عـلـيه وآلـه وسـلـم : « وـإـذـ لـقـوا الـذـين آـمـنـوا قـالـوا آـمـنـوا وـإـذـ خـلـوـا إـلـى شـيـاطـينـهـم قـالـوا إـنـا مـعـنـمـ إـنـقـاصـ نـخـنـ مـشـتـهـرـوـونـ » فـدـلـتـ الـآـيـة عـلـيـهـمـ إـيمـانـهـمـ عـلـى عـلـيـهـ السـلام ظـاهـراـ وـبـاطـناـ ، وـعـلـى قـطـعـهـ مـوـالـةـ الـنـاقـفـينـ وـاظـهـارـهـ عـداـوتـهـمـ ، وـالـمـرـادـ بـالـشـيـاطـينـ رـؤـسـاءـ الـكـفـارـ » (١) .

« وـبـشـيرـ الـذـين آـمـنـوا وـعـمـلـوا الصـالـحـاتـ أـنـ لـهـمـ جـنـاحـاتـ تـجـرـيـ منـ تـحـتـهـا الـأـشـهـارـ كـلـمـا رـزـقـوـا مـنـ شـفـرـةـ رـزـقـا قـالـوا هـذـا الـذـي رـزـقـنـا مـنـ قـبـلـ وـأـنـوـا بـهـ مـتـشـابـهـا وـلـهـمـ فـيـهـا أـزـوـاجـ مـطـهـرـةـ وـمـنـ فـيـهـا خـالـقـونـ » (٢) .

روـيـ الحـبـريـ الـكـوـفـيـ باـسـنـادـهـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ : « فـيـا نـزـلـ مـنـ الـقـرـآنـ فـيـ خـاصـةـ رـسـولـ اللـهـ وـعـلـيـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ دـوـنـ النـاسـ مـنـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ : « وـبـشـيرـ الـذـين آـمـنـوا وـعـمـلـوا الصـالـحـاتـ » الـآـيـةـ نـزـلتـ فـيـ عـلـيـ ، وـحـمـزةـ ، وـجـعـفـرـ ، وـعـبـيـدـةـ بـنـ الـحـارـثـ اـبـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ » (٣) .

« وـإـذـ قـالـ رـبـكـ لـلـمـلـأـيـكـةـ إـيـيـ جـاعـلـ فـيـ الـأـرـضـ خـلـيـقـةـ قـالـوا أـتـجـعـلـ فـيـهـا مـنـ يـفـسـدـ فـيـهـا وـيـسـلـكـ الـدـمـاءـ وـنـخـنـ شـتـيـحـ بـحـدـدـكـ وـنـقـدـسـ لـكـ قـالـ إـيـيـ أـغـلـمـ مـا لـأـتـعـلـمـونـ » (٤) .

(١) المناقب ص ١٩٦ الفصل السابع عشر ، ورواہ الكتبجي في كتابة الطالب ص ٢٤٨ ، وروی البهراني في غایة المرام من طریق العامة والخاصة بهذا المضمون حديثین ، وانظر شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٢ رقم ١١٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢٥ .

(٣) ما نـزـلـ مـنـ الـقـرـآنـ فـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ ، وـرـوـاـهـ الـحـاـكـمـ الـمـسـكـافـيـ فـيـ شـوـاـهـدـ الـتـنـزـيلـ جـ ١ـ صـ ٧٤ـ رقمـ ١١٣ـ .

(٤) سورة البقرة : ٣٠ .

روى الحاكم الحسكنى بسانده عن عبدالله بن مسعود قال: «وَقَعْتُ الْخِلَافَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ لِثَلَاثَةِ نَفْرٍ: لَآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلنَّاسِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيلَهُ﴾ يَعْنِي آدَمَ، وَقَالُوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ يَعْنِي اتَّخَلَقُ فِيهَا ﴿مَنْ يَشْبِهُ فِيهَا﴾ يَعْنِي يَعْمَلُ بِالْمُعَاصِي بَعْدَ مَا صَلَحَتْ بِالطَّاعَةِ. نَظِيرُهَا: ﴿وَلَا تَنْسِيَدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ يَعْنِي لَا تَعْمَلُوا بِالْمُعَاصِي بَعْدَ مَا صَلَحَتْ بِالطَّاعَةِ، نَظِيرُهَا: ﴿وَإِذَا تَوَلَّتُمْ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيَتَسْبِدُ فِيهَا﴾ يَعْنِي لِيَعْمَلُ فِيهَا بِالْمُعَاصِي ﴿وَنَخْنَ نُسَيْطُ بِخَفْنِكَ﴾ يَعْنِي نَذْكُرُكَ. ﴿وَنُقَبِّسُ لَكَ﴾ يَعْنِي وَنَظْهُرُ لَكَ الْأَرْضُ، ﴿قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا شَفَّافُونَ﴾ يَعْنِي سَبَقُ فِي عِلْمِي إِنَّ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ سَكَانُ الْأَرْضِ وَأَنْتُمْ سَكَانُ السَّمَاوَاتِ.

والخليفة الثاني: داود صلوات الله عليه لقوله تعالى: ﴿يَا ذَاوَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيلَهُ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) يَعْنِي أَرْضَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

والخليفة الثالث: علي بن أبي طالب لقوله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٢) يَعْنِي آدَمَ وَداودَ.^(٣)

وروى بسانده عن سليمان الفارسي قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن وصيي وخليفي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني على بن أبي طالب»^(٤).

﴿وَعَلِمَ آدَمُ الْأَسْقَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى النَّارِ لِيَكُتُبَوا أَنْتِهِنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَابِقِينَ﴾.

(١) سورة ص: ٢٦.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣) و(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٥ ص ٧٧ رقم ١١٤ و ١١٥.

... ﴿فَتَقْرُبُ آدَمَ مِنْ رُبِّهِ كَلِمَاتٍ فَقَاتِبُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

وروى السيوطي بأسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربها فتاب عليه. قال صلى الله عليه وآله وسلم: سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على كتاب عليه»^(٢).

وروى القندوزي بأسناده عن المفضل قال: «سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿فَوَإِذَا لَبَثَتِ إِبْرَاهِيمَ زَبَّةً بِكَلِمَاتٍ﴾^(٣) الآية، قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربها فتاب عليه وهو انه قال: يا رب اسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على كتاب عليه أنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني بقوله ﴿فَأَتَقْرَبُهُ﴾ قال: يعني انتهى الى القائم المهي، اثنا عشر اماماً تسعة من ولد الحسين^(٤).

واستدل العلامة الحلي في (منهاج الكرامة) بهذه الآية والرواية. فقال: «وهذه فضيلة لم يلحظها أحدٌ من الصحابة فيها، فيكون هو الإمام، لمساواته النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التوسل به إلى الله تعالى»^(٥).

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوْزُ الْزَّكَّةَ وَأَنْجُحُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة: ٣٧-٣١.

(٢) الدر المتنور ج ١ ص ٦٠، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٦٣ رقم ٨٩.

(٣) سورة البقرة: ١٢٤.

(٤) ينابيع المودة الباب الرابع والعشرون ص ٩٧.

(٥) منهاج الكرامة البرهان العاشر ص ٨٨ مخطوط.

وقال السيد محمد حسن الفزوي في المحتاري: «فالآلية بضميمة الحديث تدل على افضلية علي بعد النبي وأكرمه عند الله تعالى، وأن الله يكرمه عنده تاب وعلى عن آدم فلو كانت لنير علي عليه السلام هذه الكرامة لأدرج في المختصة. وإذا كان علي عليه السلام أفضل وأكرم وأقدم صار هو الأحق بقيامه مقام النبي صلى الله عليه وآله بل هو المتعين» الامامة الكبرى والخلافة المظمى ج ٢ ص ١٩٥ مخطوط.

(٦) سورة البقرة: ٤٣.

روى الحاكم المحسكاني بأسناده عن ابن عباس في قوله : «وَازْكَفُواهُمْ» قال : «ما نزل في القرآن خاصة في رسول الله وعلي بن أبي طالب وأهل بيته من سورة البقرة : «وَازْكَفُواهُمْ الرَّأْبِعَيْنَ» إنما نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع »^(١).

وروى بأسناده عن ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال : «قدمت مكة لأبيات لأهلي من ثيابها وعطرها فأوتيت إلى العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنما جالس عنده انظر إلى الكعبة وقد طلعت الشمس في السماء وارتقت، إذ جاء شاب فرمى بيصره إلى السماء، ثم قام مستقبل الكعبة، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأه فقامت خلفها فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت : يا عباس أمر عظيم، فقال العباس : نعم أمر عظيم، تدرى من هذا الشاب ؟ قلت : لا. قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هذا ابن أخي هل تدرى من هذا الغلام ؟ قلت : لا. قال : هذا علي بن أبي طالب هذا ابن أخي، أتدرى من هذه المرأة ؟ قلت : لا. قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجته ، إن ابن أخي هذا أخبر أن رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض كلها أحد على ذا الدين غير هؤلاء الثلاثة »^(٢).

أقول : رواه الحفاظ بأسناد وألفاظ مختلفة، وروى بعضها السيد هاشم البحرياني في غایة المرام.

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٨٥ وص ٨٦ رقم ١٢٤/١٢٥، وانظر ما نزل من القرآن في أهل البيت للعبري ص ٤٦.

(٢) نفس المصدر السابق.

وقال العلامة الحلى : « وهو يدل على افضليته فيدل على امامته »^(١) .
﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا لَخَيْرٌ إِلَّا عَلَى الْخَاطِئِينَ﴾ - **﴿الَّذِينَ يَطْمَئِنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾**^(٢) .

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس : « قوله : **﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا لَخَيْرٌ إِلَّا عَنِ الْخَاطِئِينَ﴾** المخاش : الذليل في صلاته الم قبل عليها ، يعني رسول الله صلى الله عليه وعليه السلام »^(٣) .

روى الحكم المسكانى باسناده عن ابن عباس قال : « المخاش : الذليل في صلاته الم قبل عليها ، يعني رسول الله وعلياً ، نزلت في علي وعثمان بن مظعون ، وعمار بن ياسر وأصحاب هم رضي الله عنهم »^(٤) .

أقول : روى البحري في غاية المرام من طريق العامة حديثاً واحداً ومن طريق الخاصة حديثاً واحداً بهذا المضمون .

﴿وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هُنَّهُنَّ الْفَرِيَةُ فَكَلَّوْا مِنْهَا حَتَّىٰ شَيْنَتْ زَغْدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا جَهَةٌ تُغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَرِيدُ الْمُخْسِنِينَ﴾^(٥) .

روى السيوطي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : اغا مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل^(٦) .

روى العياشى باسناده عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن الرضا

(١) منهاج الكرامة البرهان السادس والثلاثون .

(٢) سورة البقرة : ٤٦-٤٥ .

(٣) البقرة : ٤٦ .

(٤) منزل من القرآن في أهل البيت ص ٤٦ .

(٥) سورة البقرة : ٥٨ .

(٦) الدر المنشور ج ١ ص ٧١ .

عليه السلام في قول الله : **﴿وَقُولُواْ جِهَةً نَعْفِنَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾** قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن بباب حطتكم »^(١).

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس قال : «ما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلي وأهل بيته من سورة البقرة ، قوله تعالى : **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** نزلت في علي خاصة ، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول الله »^(٣).

وروى بسانده عن ابن عباس قال : «لعل اربع خصال : هو أول عربي وعجمي صل مع النبي صلى الله عليه وآله ، وهو الذي كان لواوه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره ، وهو الذي غسله وهو الذي ادخله قبره »^(٤).

﴿وَإِذَا ابْنَتَى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكِيلَفَاتٍ فَأَتَتْهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِقَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَأْلُ عَهْدِي الظَّابِيَّينَ﴾^(٥).

روى ابن المغازلي بسانده عن عبد الله بن مسعود قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم . قلنا : يا رسول الله ، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟

قال : أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم : **﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِقَاماً﴾** فاستخف

(١) التفسير ج ١ ص ٤٥ رقم ٤٧.

(٢) سورة البقرة : ٨٢.

(٣) شوادر التنزيل ج ١ ص ٩٠ رقم ١٢٧ ، ورواه الحبرى الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٤٦.

(٤) شوادر التنزيل ص ٩١.

(٥) سورة البقرة : ١٢٤.

إبراهيم الفرج قال : يا رب ومن ذريتي أئمة مثلني ؟ فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم افي لا أعطيك عهداً لا أفي لك به . قال : يا رب ما العهد الذي لا تفلي به . قال : لا أعطيك الظالم من ذريتك ، قال إبراهيم عندها : **«وَاجْتَبِنِي وَبَنِي أَنْ تُغْبَدِ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُ أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ»**^(١) قال النبي : فانتهت الدعوة إلى والي على لم يسجد أحد منا لصنم فقط . فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصيماً^(٢) .

واستدل العلامة الحلي بهذه الآية والحديث المفسر لها لاتيات امامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وابطال امامه غيره قائلاً : «وهذا نص في الباب»^(٣) .
أقول : روى السيد البحرياني في غاية المرام بهذا المضمون من طريق العامة حديثين ، ومن الخاصة ثلاثة أحاديث .

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَةً وَسَطَاءٌ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَشَبَّهُ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ مَنْ يَتَنَقَّلُ عَلَى عَقْبَيْنِهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكُبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَذِي اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»^(٤) .

روى الحكم المسكاني باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام .
قال : «ان الله ايانا عني بقوله تعالى : **«لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»** فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهادة على الناس على خلقه وحجته في أرضه ، ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم : **«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَةً وَسَطَاءً»**^(٥) .

(١) سورة إبراهيم : ٣٦-٣٥ .

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٦ رقم ٣٢٢ .

(٣) منهاج الكراهة ، البرهان الحادي عشر ص ٨٩ .

(٤) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٢ رقم ١٢٩ .

روى البلاذري بسانده عن عامر الشعبي قال: قدمنا على الحجاج البصرة، وقدم عليه قراء أهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن: مرحباً بأبي سعيد - وذكر كلاماً - قال: ثم ذكر الحجاج علياً فنال منه، وقلنا قولًا مقارباً له فرقاً من شره، والحسن ساكت عاض على اهابمه، فقال: يا أبي سعيد مالي اراك ساكتاً؟ فقال: ما عسيت ان اقول. قال: أخبرني برأيك في أبي تراب، قال: أفي علي؟ سمعت الله يقول: **«وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَبَعَّ** الرَّسُولَ مِنْ مَنْ يَنْتَقِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ** فعلي من هدى الله ومن أهل الایمان، واقول: انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته واحب الناس إليه، وصاحب سابق مباركات سبقت له من الله ما لا يستطيع أنت ولا أحد من الناس ان يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، وتقول: انه ان كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه، والله ما اجد قولًا اعدل فيه من هذا القول.

قال الشعبي: فبسر الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً، قال: وخرجنا.

عن المدائني، عن النضر بن اسحاق الهذلي: ان الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله فقال: لا تحدثن في مسجدنا، فخرج الحسن فتوارى ^(١).

روى الحكم المسكاني بسانده عن عبدالله بن عمرو المدادي قال: «قال الحجاج للحسن: ما تقول في أبي تراب؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: أقول: ان الله جعله من المهتدين. قال: هات على ما تقول برهاناً، قال: قال الله تعالى في كتابه: **«وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَبَعَّ** الرَّسُولَ مِنْ مَنْ يَنْتَقِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ**

(١) انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٧ وص ١٤٨ رقم ١٤٩ / ١٤٨، وروايه الحكم المسكاني بالفاظ متقاربة في شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٦ رقم ١٣١.

لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»^(١) فكان علي أول من هدأ الله مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحاج: ترابي عراقي. قال الحسن: هو ما أقول لك، فأمر باخراجه، قال الحسن: فلما سلمني الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن العباد»^(٢).

«لَئِنْ شِئْتُ أَنْ تُؤْلُواً وَجْهَكُمْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَئِنْ شِئْتُ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْفَلَاكِهِ وَالْكِتَابِ وَالثَّبَتِينَ وَآتَى الْعَالَمَ عَلَى حِلْبَهِ ذُوِّي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلَيْنَ وَفِي الرَّقَابِ وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفَفَوْنَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِيْنَ فِي النَّبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَجِينَ النَّاسِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْقُونَ»^(٣).

روى المحاكم الحسکاني باسناده عن السدي قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، في ناسخ القرآن ومنسوخه»^(٤).

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَشَرِّي بِنَفْسِهِ ابْتِغَاءَ مَزْضَبَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَوُوفٌ بِالْعِبَادِ»^(٥).

روى المحاكم الحسکاني باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد الغار، بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل: ابني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأياكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلامها اختارها وأحبا الحياة فأوحى الله إليها: أفلاكتنا مثل علي بن

(١) سورة البقرة: ١٤٣.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٤ رقم ١٣٢.

(٣) سورة البقرة: ١٧٧.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٢، رقم ١٤٢.

(٥) سورة البقرة: ٢٠٧.

أبي طالب آخىت بينه وبين نبى محمد صلّى الله عليه وآلـه وسلـم فبات على فراشه يقيه بنفسه ، اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من ملكك يا بن أبي طالب ؟ الله عزوجل يباها بك الملائكة فأنزل الله تعالى : **«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشَرِّي نَفْسَهُ أَبْيَقَاءً مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ»**.

وروى بساندته عن ابن عباس قال : «شرى على نفسه ولبس ثوب النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم ثم نام مكانه ». .

وروى بساندته عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين قال : أول من شرى نفسه الله عزوجل علي . ثم قرأ : **«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشَرِّي نَفْسَهُ أَبْيَقَاءً مَرْضَاتِ اللَّهِ»** زاد الحاكم : عند مبيته على فراش رسول الله . وقال علي ابن أبي طالب :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الهمي خاف أن يكرروا به
فنجاوه ذو الطول والله من المكر
وبات رسول الله في الفار آمناً
سوق وفي حفظ الإله وفي ستر
وبيت اراعيهم وما يشتوني
وقد وطنت نفسي على القتل والأسر»^(١)

(١) شواهد التنزيل وروى الأول البخشى فى مفتاح النجاة ص ٢٨ عن الفزال فى أحياء العلوم ، وانظر معارج المل من ٨٩، كفاية الطالب ٢٣٩، ذكرة المواتى ص ٣٥.

وروى بسانده عن حكيم عن علي بن الحسين في قوله : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْهَىٰ نَفْسَهُ» قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، لما توجه رسول الله إلى الغار وأنام عليهأ على فراشه »^(١).

قال السيد شهاب الدين أحمـد : « فقد جزم عزمه على أن يغـيـر نفسه ويبـذل مهجـته دون رسول الله صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وبارـك وسلـمـ»^(٢).

وروى ابن عساكر بسانده عن أبي رافع : « ان علياً كان يجهـز النبي صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ حين كان بالغار ويأتيه بالطعام ، واستأجر له ثلاثة رواحـل ، للنبي صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ ولـأـبي بـكـرـ وـدـلـيـلـهـ اـبـنـ اـرـهـطـ ، وـخـلـفـهـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ فـخـرـجـ إـلـيـهـ أـهـلـهـ وـأـمـرـهـ انـ يـؤـديـ عـنـهـ اـمـانـتـهـ ، وـوـصـاـيـاـ منـ كـانـ يـوـصـيـ إـلـيـهـ ، وـمـاـ كـانـ يـؤـمـنـ عـلـيـهـ مـاـ مـالـ ، فـأـدـىـ اـمـانـتـهـ كـلـهـ ، وـأـمـرـهـ أـنـ يـضـطـجـعـ عـلـىـ فـرـاشـهـ لـلـيـلـةـ خـرـجـ ، وـقـالـ : انـ قـرـيـشـاـ لـيـقـدـوـنـيـ مـاـ رـأـوـكـ ، فـاضـطـجـعـ عـلـىـ فـرـاشـهـ ، وـكـانـ قـرـيـشـ تـنـتـرـ إـلـيـ فـرـاشـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ فـيـرـونـ عـلـيـهـ رـجـلـاـ يـظـنـونـهـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ حتـىـ إـذـ أـصـبـحـوـاـ رـأـوـاـ عـلـيـهـ عـلـيـاـ ، فـقـالـوـاـ : لـوـ خـرـجـ مـحـمـدـ لـخـرـجـ بـعـلـيـ مـعـهـ ، فـحـبـسـهـمـ الله عـزـ وـجـلـ بـذـلـكـ عـنـ طـلـبـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ حين رـأـوـاـ عـلـيـاـ وـلـمـ يـقـدـوـنـاـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ وـأـمـرـهـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلـمـ عـلـيـاـ أـنـ يـلـحـقـهـ بـالـمـدـيـنـةـ ، فـخـرـجـ عـلـيـ فـيـ طـلـبـهـ بـعـدـمـاـ أـخـرـجـ إـلـيـهـ فـكـانـ يـمـشـيـ مـنـ الـلـيـلـ وـيـكـنـ بـالـنـهـارـ ، حتـىـ قـدـمـ المـدـيـنـةـ ، فـلـمـ بـلـغـ النـبـيـ قـدـوـمـهـ ، قـالـ : اـدـعـواـيـ عـلـيـاـ ، فـقـالـوـاـ : اـنـهـ لـاـ يـقـدـرـ أـنـ يـمـشـيـ ، فـاتـاهـ النـبـيـ صـلـى الله

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٦، ص ١٠٢، رقم ١٤٢/١٤١/١٣٧/١٣٢. وروى السيد البحرياني في غاية المرام بهذا المقصون من طريق المائة تسعـةـ احادـيـثـ وـمـنـ المـاحـاصـةـ أحدـ عـشـرـ حدـيـثـاـ.

(٢) توضـيـحـ الدـلـالـلـ فـيـ تـصـحـيـحـ الـفـضـائلـ صـ ٣٠٦ـ مـعـطـوـتـ.

عليه وآلـه وسلم فلما رأـه النبي اعتنقـه وبكـى رحـمة له مما رأـي بـقدميه من الورـم، وكانتـا تقطـران دـماً، فـقتلـ النبي صـلـى الله عـلـيـه وآلـه وسلم في يـديـه ثـم مـسـحـها رـجـليـه، وـدـعـالـه بـالـعـافـيـة، فـلم يـشـتكـها عـلـيـ حقـ استـشـهدـ»^(١).

هـذـا، ولا خـلـافـ فيـ انـ نـومـ عـلـيـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـ فـراـشـ رـسـوـلـ اللهـ أـفـضـلـ منـ خـرـوجـهـ معـهـ. وـذـلـكـ اـنـهـ وـطـنـ نـفـسـهـ عـلـيـ مـفـادـاتـهـ لـرـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـآـثـرـ حـيـاتـهـ عـلـيـ حـيـاتـهـ، وـأـظـهـرـ شـجـاعـتـهـ بـيـنـ اـقـرـانـهـ».

وـقدـ اـسـتـدـلـ العـلـامـ الحـلـيـ فيـ كـشـفـ الـحـقـ وـنـهـجـ الصـدـقـ^(٢) وـمـنـهـاجـ الـكـرـامـةـ بـالـأـيـةـ وـالـرـوـاـيـاتـ عـلـيـ اـمـامـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـقـالـ: «ـهـذـهـ فـضـيـلـةـ لـهـ تـحـصـلـ لـغـيرـهـ تـدـلـ عـلـيـ أـفـضـلـيـتـهـ عـلـيـ جـمـيعـ الصـحـابـةـ فـيـكـونـ هـوـ الـإـمـامـ»^(٣).
«ـيـاـ أـئـمـةـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ اـنـخـلـوـاـ فـيـ السـبـلـ كـافـةـ وـلـأـتـتـبـعـواـ خـطـوـاتـ الشـيـطـانـ إـنـهـ لـكـمـ عـدـوـ مـبـيـنـ»^(٤).

روـيـ الـبـحـرـانـيـ عـنـ الـفـرـيقـيـنـ بـأـسـانـيدـهـ إـلـىـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ: السـلـمـ، وـلـاـ يـتـناـ
 أـهـلـ الـبـيـتـ^(٥).

وـعـنـ أـبـيـ جـعـفرـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ قـوـلـ اللهـ عـزـوـجلـ: **«ـيـاـ أـئـمـةـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ اـنـخـلـوـاـ**
فـيـ السـبـلـ كـافـةـ وـلـأـتـتـبـعـواـ خـطـوـاتـ الشـيـطـانـ إـنـهـ لـكـمـ عـدـوـ مـبـيـنـ» قالـ: فـيـ وـلـاـيـتـناـ^(٦).
 روـيـ الـقـنـدـوزـيـ باـسـانـادـهـ عـنـ جـعـفرـ الصـادـقـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ جـدـهـ عـنـ الـمـسـيـنـ

(١) تـرـجـةـ الـإـمـامـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ تـارـيخـ مـدـيـنـةـ دـمـشـقـ جـ ١ صـ ١٢٨ـ رقمـ ١٨٩ـ .
 (٢) الآية الخامسة من ٨٩.

(٣) البرهان الثامنـ .

(٤) سـوـرـةـ الـبـرـةـ: ٢٠٨ـ .

(٥) غـاـيـةـ الـمـرـاـمـ الـمـقـصـدـ الثـانـيـ الـبـابـ ٢٢٣ـ صـ ٤٣٩ـ .

(٦) نفسـ الـمـصـدرـ السـابـقـ .

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «ألا ان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين، فأين ينادكم وابن تذهبون وانهم فيكم كاصحاب الكهف، ومثلهم بباب حطة، وهو بباب السلم في قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذْ مُؤْمِنُوا اذْخُلُوهُ فِي السَّلَمِ كُلَّهُ وَلَا شَيْءُ غَرَبَ** **حُطُوطَ الشَّيْطَانِ**». وأيضاً: اخرج الحاكم في صحيحه عن علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام اتهم قالوا: «السلم ولا يتنا»^(١).

قال شرف الدين: «اعلم انه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه انه قد شرى نفسه ابتلاء مرضاة الله، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة، والسلم ولاية... ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه»^(٢).

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بِغَضْبِهِمْ عَلَى بَعْضِ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ وَرَفَعَ بِغَضْبِهِمْ ذَرَجَاتٍ
وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ النَّبِيَّنَاتِ وَأَتَيْنَاهُ بِرُوحِ الْقَدْسِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا افْتَنَّ الَّذِينَ بِنِ
بَغْدِيهِمْ مَنْ بَغَدَ مَا جَاءَتْهُمُ النَّبِيَّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَيُنَاهِيُّمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ
اللَّهُ مَا افْتَنَّهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ»^(٣).

أخرج ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: « جاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ نَقَاتَهُمْ، الدُّعَوَةُ وَاحِدَةٌ، وَالرَّسُولُ وَاحِدٌ، وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ، وَالْحِجَّةُ وَاحِدَةٌ، فَإِذَا نَسَمَّيْهُمْ؟ » قال: سَمَّهُمْ بِمَا سَاهَمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، قَالَ: مَا كَلَّمَ مَا فِي الْكِتَابِ أَعْلَمُهُ، قَالَ: إِمَّا سَعَتَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: **«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بِغَضْبِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ**» إِلَى قَوْلِهِ **«وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا افْتَنَّ الَّذِينَ بِنِبَغْدِيهِمْ مَنْ بَغَدَ مَا جَاءَتْهُمُ النَّبِيَّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَيُنَاهِيُّمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ**

(١) ينابيع المودة الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٣.

عَنْهُمْ) ^(١) فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بشيئته وارادته ^(٢).

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ فَمَن يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَغْسَلَ بِالْمَرْءَوَةِ الْوَثْقَى لَا إِنْفِضَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمٌ﴾ ^(٣)

روى القندوزي باسناده عن أنس قال: «نزلت هذه الآية في علي، كان أول من أخلص الله هو محسن اي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروة الوثقى، هي قول لا اله الا الله، والله ما قتل علي بن أبي طالب الا عليها» ^(٤).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «العروة الوثقى: المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم» ^(٥).

وروى البحراوي عن موفق بن أحمد باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أنت العروة الوثقى» ^(٦).

﴿وَمَثُلُّ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَنَفُوا لَهُمْ أَبْيَقَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَنَفَقَتِنَا مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثُلَ جَهَنَّمَ بِرِبْوَةِ أَصَابَهَا وَأَبْلَى فَاتَّأَتْ أَكْلَهَا ضِيقَفِينَ فَإِنْ لَمْ يَصِنَّهَا وَأَبْلَى فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا شَغَلَنَّ بَصِيرَةً﴾ ^(٧).

روى الحاكم الحسكناني باسناده «عن أبي عبدالله قال: **﴿وَمَثُلُّ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ**

(١) البقرة: ٢٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٥٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٤ و ٥) بناية المودة السابع والثلاثون ص ١١١.

(٦) البرهان ج ١ ص ٢٤٢ رقم ٩.

(٧) سورة البقرة: ٢٦٥.

أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاءَ مِنْ ضَيْبَاتِ اللَّهِ) : نزلت في علي عليه السلام «^(١)».

«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا

أُوتَوْا الْأَلْبَابِ»^(٢).

روى الحاكم المحسكي عن بنساده عن عبدالله قال: «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عن علي فقال: قسمت المحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعه أجزاء واعطي الناس جزء واحداً»^(٣).

وروى بنساده عن عامر قال: ذكر عند الربيع بن خثيم عليًّا فقال: ما رأيت أحداً محبه أشد حباً له ولا مبغضه أشد بغضاً له منه، وما رأيت أحداً من الناس يجد عليه في الحكم. ثم قرأ: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»^(٤).

«الَّذِينَ يَنْفَعُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلَلِ وَالنَّهَارِ سِرَّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عَنْ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ»^(٥).

روى الحاكم عن ابن عباس في قوله عزوجل: «الَّذِينَ يَنْفَعُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلَلِ
وَالنَّهَارِ سِرَّاً وَعَلَانِيَةً» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب لم يكن عنده إلا أربعة دراهم. فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فقال له رسول الله: ما حملك على هذا؟ قال: حملني عليها رجاء أن استوجب على الله ما وعدني. قال رسول الله: ألا ذلك لك، فأنزل الله الآية في ذلك»^(٦).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٤ رقم ١٤٥ / ١٤٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٣) و(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٥ وص ١٠٧ رقم ١٤٦ و ١٥١.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٦) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٩ رقم ١١٥، ورواوه الحبرى ص ٤٨ والسيوطى في الدر المستور ج ١ ص ٣٦٣

وروى بأسناده عن في قوله الله : **«الَّذِينَ يُنْهَقُونَ أَمْوَالَهُمْ»** قال : نزلت في علي كان عنده أربعة دراهم . فتصدق بالليل درهماً ، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية ، كل ذلك لله ، فأنزل الله الآية ، فقال علي : والله ما تصدقت إلا أربعة دراهم ، واسمع الله يقول : **«أَمْوَالَهُمْ»** فقال رسول الله : إن الدرهم الواحد من المقل أفضل من مائة ألف درهم من المسر عند الله عزوجل^(١) .

قال الخوارزمي : ولبعضهم في حق علي أمير المؤمنين عليه السلام :

أوفي الصلاة مع الزكاة اقامها والله يرحم عبد الصبارا
من ذا بخاته تصدق راكعاً وأسره في نفسه اسراً
من كان بات على فراش محمد ومحمد يسري يوم الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سئي مؤمناً في تسع آيات جعلن كباراً^(٢)
وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة : ولم يحصل لغير علي عليه السلام ذلك
فيكون افضل ، فيكون هو الإمام .

⇒ والشنجي في نور الابصار ، ص ٩٠ وابن حجر في الصواعق المفرقة ص ٧٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤١٣ وص ٤١٤ رقم ٤١١ / ٩١٢ ، ٩١١ ، ورواوه السيوطي في الدر المشرح ص ٣٦٣ وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٢٦ ، وابن الأثير في أسد النبات ج ٤ ص ٢٥ . وابن المازاري في المناقب ص ٢٨٠ رقم ٣٢٥ ، وروى البعراني في غاية المرام من طريق العادة اثنى عشر حدثاً . ومن طريق الخاصة أربعة احاديث ٣٤٧ و ٣٤٨ .

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١١٢ رقم ١٦١ .

(٢) المناقب : الفصل السابع عشر ص ١٩٨ .

(سورة آل عمران)

﴿قُلْ أَوْنِتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذِكْرِهِمْ لِلّذِينَ اتَّقُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاحٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطْهَرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١).

روى الحبرى باسناده عن ابن عباس قال: «في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْنِتُكُمْ﴾ أنها نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث»^(٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ اضطَلَّ أَذْمَرَ وَمُنْوَحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣).
 ﴿نَّرِيَةً بَغْضُهَا مِنْ بَغْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

روى السيوطي باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِفْرَانَ﴾، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٥).

وروى باسناده عن قتادة في الآية قال: «ذكر الله أهل بيته صالحين ورجلين صالحين، ففضلهم على العالمين، فكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم من آل إبراهيم»^(٦).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: «ان علياً قال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: اني أهابك ان أخطب وأنا اراك، فتغييب عنه

(١) سورة آل عمران: ١٥.

(٢) مانزع من القرآن في أهل البيت ص ٤٩.

(٣) سورة آل عمران: ٣٣.

(٤) سورة آل عمران: ٣٤.

(٥) الدر المنشور ج ٢ ص ١٧ ص ١٨.

(٦) نفس المصدر السابق.

حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل، فقال علي رضي الله عنه **﴿ذَرْيَةٌ بِغُصْنِهِ مِنْ بَغْضَنَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾**^(١).

روى البحراوي في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة ثلاثة عشر حديثاً بهذا المضمون.

﴿فَقُنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَلْقُنْ تَعَالَوْا نَذْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَبَنْسَاءَنَا وَبَنْسَاءَكُمْ وَأَنْفَسَنَا وَأَنْفَسَكُمْ لَمْ يَتَبَاهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

روى الحبرى الكوفي باسناده عن ابن عباس: «نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي نفسه، ونساءنا ونساءكم: فاطمة، وابناءنا وابناءكم: حسن وحسين، والدعاء على الكاذبين: العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم»^(٣).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية: تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم، قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي وفاطمة والحسن والحسين^(٤).

وروى الحكمي الحسكاني باسناده عن عمرو بن سعد بن معاذ قال: «قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالوا: يا محمد انك تذكر صاحبنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو عبدالله ونبيه ورسوله، قالا: فأرنا فيمن خلق الله مثله وفيما رأيت وسمعت، فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنها يؤمذ ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: **﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلَ آدَمَ خَلْقُهُ مِنْ تُرَابٍ﴾**^(٥) فعاد

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) و(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٤٩، ص ٥٠.

(٥) سورة آل عمران: ٥٩.

وقالا : يا محمد هل سمعت بقتل صاحبنا قط ؟ قال : نعم ، قالا : من هو ؟ قال : آدم ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿إِنَّ مَثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَقْتُلَ آدَمَ﴾** الآية ، قالا : فإنه ليس كما تقول . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿تَعَالَوْا نَذْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَبَشَّاءَنَا وَبَشَّاءَكُمْ﴾** الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ييد علي ومعه فاطمة وحسن وحسين وقال : هؤلاء ابنياؤنا وبنفسنا ونساؤنا . فهم أأن يفعلوا ، ثم ان السيد قال للعاقب : ما تصنع بعلائته ؟ لتن كان كاذباً ما تصنع بعلائته ، ولتن كان صادقاً لهلكن ، فصالحوه على الجزية ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ : والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال المول وبخضورتهم منهم أحد »^(١) .

قال السيد شهاب الدين أحمد : « قال الواحدى : نزل في نصارى نجران ، حيث كانوا يجاجون النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلام في أمر عيسى عليه الصلاة والسلام ، فقالوا : هل رأيت ولداً من غير أب ، خرج النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلام آخذًا بيده الحسن والحسين وفاطمة وعلى عليهم السلام خلفه ودعاه إلى المباهلة وأحجموا ، فقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلام : والذي نفسي بيده ان اهلاك تدل على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وختنوا زبر ولا ضرط الودي عليهم ناراً . وروي ان اسقفهم قال : افي لأرى وجوهاً لو سألاوا الله ان يزيل جبلاً عن مكانه لأنزاله ، فلا تبتهلو ، وصالحوا النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلام على ألي حلة وثلاثين درعاً عادية كل سنة »^(٢) .

وروى السيوطي بسانده عن جابر ، قال : « قدم على النبي صلى الله عليه

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٢٠ رقم ١٦٨٧.

(٢) توضيح الدلالات في تصحيح الفضائل ص ٣٠٧.

وآله وسلم العاقب والسيد فدعاهما إلى الاسلام، فقالا: اسلمنا يا محمد، قال: كذبنا، ان شئتما أخبرتكم بما يمنعكم من الاسلام قالا: فات، قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير، قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فوعدهما إلى الغد، فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ بيده علي وفاطمة والحسين والحسين ثم أرسل إليهما ناراً، قال جابر فيهم نزلت **﴿تَعَالَوْا نَذْعُ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾** الآية، قال جابر: أنفسنا وأنفسكم: رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى، وابناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة»^(١).

قال ابن حجر: «قال في (الكاف الشاف): لا دليل أقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي، وفاطمة، والحسينان، لأنها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاختضن الحسين واخذ بيده الحسن، ومشت فاطمة خلفه، وعلى خلفها، فعلم انهم المراد من الآية، وأن اولاد فاطمة وذریتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا وفي الآخرة»^(٢).

دلالة الواقعية

قال العلامة الحلي في (منهاج الكرامة): «نقل الجمهور كافة، ان **﴿أَبْنَاءَنَا﴾** اشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام **﴿وَنِسَاءَنَا﴾** اشارة إلى فاطمة عليها السلام **﴿وَأَنفُسَنَا﴾** اشارة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الآية أدل دليل على ثبوت الامامة لعلي عليه السلام، لأنه قد جعله نفس رسول الله

(١) الدر المثور ج ٢ ص ٢٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٣.

صلى الله عليه وآله وسلم، والاتحاد محال. فيبقى المراد المساوي، وله صلّى الله عليه وآله الولاية العامة فكذا المساوية. وايضاً لو كان غير هؤلاء مساوياً لهم أو أفضل منهم في استجابة الدعاء لأمره تعالى بأخذهم معه لأنّه في موضع الحاجة، وإذا كانوا أهلاً للفضل تعينت الامامة فيهم عليهم السلام، وهل تخفي دلالة هذه الآية على المطلوب الآ على من استحوذ الشيطان عليه، واخذ بجماع قلبه، وخيل له حب الدنيا التي لا ينالها إلا عن أهل الحق عن حقهم»^(١).

وقال رضوان الله عليه : المراد : المساواة ، ومساوي الأكمـل الأولى بالتصـرف أكمـل وأولـى . وهذه الآية من أدلـل دليل على علو مرتبـة مولانا أمـير المؤمنـين عليه السلام ، لأنـه تعالى حـكم بالمسـاواة لنفس الرـسول صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآـلـهـ ، وـانـهـ تـعـالـى عـيـنهـ فـيـ اـسـتعـانـةـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآـلـهـ فـيـ الدـعـاءـ ، وـايـ فـضـيـلـةـ أـعـظـمـ مـنـ آـنـ يـأـمـرـ اللهـ تـعـالـى نـبـيـهـ بـأـنـ يـسـتـعـينـ بـهـ عـلـىـ الدـعـاءـ إـلـيـهـ وـالـتـوـسـلـ بـهـ ، وـلـنـ حـصـلتـ هـذـهـ المـرـتـبـةـ^(٢) .

وخلـاستـهـ الـكـلامـ فـيـ هـذـاـ المـقـامـ ، إـنـكـ تـجـدـ قـضـيـةـ خـروـجـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآـلـهـ بـعـلـىـ وـفـاطـمـةـ وـحـسـنـ وـحـسـينـ لـلـمـبـاهـلـةـ مـعـ النـصـارـىـ ، بـتـفـسـيرـ الآـيـةـ مـنـ سـوـرـةـ آلـعـمـرـانـ فـيـ أـغـلـبـ تـفـاسـيـرـ أـهـلـ السـنـةـ ، وـتـجـدـهـ فـيـ الـكـتـبـ الـمـدـيـثـيـةـ ، وـكـتـبـ السـيـرـةـ النـبـوـيـةـ ، وـكـتـبـ الـفـضـائـلـ وـالـنـاقـبـ ... مـنـاـلـاـ يـبـقـيـ مـجاـلـاـ لـلـتـأـمـلـ فـيـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ الـفـرـيـدةـ فـيـ تـارـيـخـ الـاسـلـامـ .

وقد دلـلتـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ عـلـىـ اـمـامـةـ أمـيرـ المؤـمنـينـ ، لأنـهـ الذـيـ جـاءـ مـصـدـاقـاـ لـقولـهـ تـعـالـى ﴿وـأـنـتـسـنـاـ﴾ ، وـمـنـ الواـضـحـ أـنـ مـنـ يـكـونـ نـفـسـ النـبـيـ يـكـونـ مـساـوـيـاـ لـهـ

(١) البرهان الناتس.

(٢) كشف الحق ونبع الصدق البحث الرابع في تعين الإمام من القرآن الآية السادسة ص ٨٩.

في منازله ومقاماته - إِلَّا النُّبُوَّة - فالآية دليل على عصمة أمير المؤمنين، وعلى كونه أولى بالمؤمنين، وعلى أفضليته من غير رسول الله من الخالقين أجمعين.

على أنَّ في أخبار القضية خصوصيات غير حاصلة لغير أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمْتَنُوا» مَتَى يَدْلِيْلَ عَلَى أَنَّ هُؤُلَاءِ مَنْزَلَةٌ وَجَاهَةٌ عِنْدَ اللَّهِ بِمِحِيطِ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيْهِيْبِيِّ فِي الْمَبَاهِلَةِ عَلَى تَأْمِينِهِمْ عَلَى دُعَائِهِ... وَهَكُذا غَيْرُ هَذِهِ الْمَخْصِصَةِ...»

ومن شاء الوقوف على تفصيل أكثر فليرجع إلى كتاب (تشييد المراجعات) تأليف السيد علي الحسيني الميلاني^(١).

﴿وَاغْتَصِمُوا بِخَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقُرُوا وَلَا يَغْنِمَنَّكُمْ إِذْ حَنَّتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَنِينَ قَلُوبِكُمْ فَأَمْسِكُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَحَنَّتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُقْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَقَّدُونَ﴾^(٢).

قال الحضرمي : «أخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال : نحن حبل الله الذي قال : **﴿وَاغْتَصِمُوا بِخَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقُرُوا﴾**^(٣). وروى الحكم الحسکاني بسانده عن الحسين بن خالد : «عن علي بن موسى الرضا عن أبيائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : من أحب أن يركب سفينه النجاة ويستمسك بالعروة الوثق ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوال عليه ولیأت بالهدأة من ولده»^(٤).

(١) تشيد المراجعات وتفيد المكابرات.

(٢) سورة آل عمران : ١٠٣.

(٣) وسيلة المآل ص ١٢٢ مخطوط ، ورواه القندوزي في بنايع المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٠ ص ١٢١ رقم ١١٧ / ١١٨.

وروى بسانده عن ابن عمر قال : « قال رسول الله قال لي جبرئيل : قال الله تعالى : ولا ية على بن أبي طالب حصني فن دخل حصني أمن من عذابي »^(١) .
 قال شرف الدين : « واعتصموا اي تمسكوا والتزموا ، بحبل الله وهو كتابه العزيز وعترة أهل بيته صلى الله عليه وآلـه وسـلم ، قوله جميعاً اي بهما جميعاً ، ولا تفرقوا اي بينهما »^(٢) .

قال ابن حجر : « أخرج التعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال : نحن حبل الله الذي قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... أبناء آئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين احتاج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وبرأهم من الآفات وافتراض مودتهم في الكتاب »^(٣) .

وروى القندوزي بسانده عن ابن عباس رضي الله عنها ، قال : « كنا عند النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم اذ جاء اعرابي ، فقال : يا رسول الله ، سمعتكم تقول **« واعتصموا بِحَبْلِ اللَّهِ»** فـا حـبـلـ اللـهـ الـذـيـ نـعـصـمـ بـهـ ؟ فـضـرـبـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـدـهـ فـيـ يـدـ عـلـيـ وـقـالـ : تـمـسـكـواـ بـهـذاـ هـوـ حـبـلـ اللـهـ الـمـتـينـ »^(٤) .
 اقول : روى البحرياني في غاية المرام في تفسير هذه الآية ، من طريق العامة أربعة احاديث ومن طريق الخاصة ستة احاديث .

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٢٠ من ١٣١ رقم ١٧٧ / ١٨١ .

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٤ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .

(٤) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩ .

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّؤْسُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِّلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقِبْ عَلَىٰ حَقِيقَتِهِ فَلَنْ يَضْرُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

روى النسائي بسانده عن ابن عباس «ان علياً كان يقول في حياة رسول الله ان الله تعالى يقول : **﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِّلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾** والله لا تنقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله ، والله لمن مات أو قتل لأقاتلنا على ما قاتل عليه حتى الموت ، والله اني لأخوه وولييه ووارثه وابن عمه فمن أحق به مني»^(٢).

وروى الحاكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس : «ولقد شكر الله تعالى علياً في موضعين من القرآن ^(٣): **﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾**^(٤) و **﴿وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾**^(٥)».

وروى بسانده عن حذيفة بن اليمان قال : «لما التقوا مع رسول الله بأحد وانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الانصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله ، فأنزل الله : **﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْتَنُونَ الْمَوْتَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - وَكَانَ مِنْ نُّبِيِّ فَاقْتَلَ مَعْهُ رِتَيْوَنَ كَثِيرًا﴾**^(٦) والكثير عشرة آلاف الى قوله : **﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾** علياً وأبا دجانة ».

قال القمي : ان رسول الله خرج يوم أحد ، وعهد العاحد به على تلك الحال

(١) سورة آل عمران : ١٤٤.

(٢) المصنف ص ١٨ ، ورواوه الزرندي في نظم درر السطرين ص ٩٦.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٦ رقم ١٨٧ و ١٨٨.

(٤) سورة آل عمران : ١٤٤.

(٥) سورة آل عمران : ١٤٥.

(٦) سورة آل عمران : ١٤٦.

فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قتل، النجاء^(١)، فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَمَنْ ذَكَرَهُ الرَّسُولُ أَقْبَلَ مَائَةً أَوْ قُبْلَ انْقَبَتْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ﴾ يقول إلى الكفر وقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ شَيْءٍ فَاقْتَلُ مَعْنَى رَبِّيْوْنَ كَثِيرٍ﴾ يقول كأي من نبي قبل محمد قاتل معه ربيون كثير، والربيون الجموع الكثيرة، والربوة الواحدة عشرة آلاف^(٢).

اقول: روى البحرياني (في غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة عشرة احاديث فيها قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَخْسَسُوا مِنْهُمْ وَأَنْتُمْ أَجْرُ عَظِيمٍ﴾^(٣) **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُوهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾**^(٤).

روى الحاكم المحسكياني باسناده عن أبي رافع: ان رسول الله بعث علياً في أناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فجعل لا ينزل المشركون منزلة إلا نزله علي عليه السلام، فأنزل الله في ذلك **﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾** يعني الجراحات **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ**

هو نعيم بن مسعود الأشعري **﴿إِنَّ النَّاسَ﴾** هو أبو سفيان بن حرب **﴿قَدْ جَمَعُوكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُوهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ • فَانْتَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ**

(١) النجاء: كملاء: الخلاص.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ١١٩.

(٣) سورة آل عمران: ١٧٢.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٣.

يَنْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ^(١).

قال شرف الدين : « لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من غزوة أحد، وقصتها مشهورة ، وكان أبو سفيان والمشركون قد كسروا وانصرفوا، فلما بلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم ونزلوا بها وعزما على الرجوع، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال لأصحابه : هل من رجل يأتينا بغير القوم فلم يحبه أحد منهم ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له : إذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل وجندوا الأبل فانهم يريدون المدينة ، وان كانوا ركبوا الأبل وجندوا الخيل فانهم يريدون مكة ، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الالم والجرح حتى كان قريباً من القوم فرأهم قد ركبوا الأبل وجندوا الخيل فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال : أرادوا مكة . فأمير المؤمنين عليه السلام هو المشار إليه بقوله **﴿الَّذِينَ اسْتَخَابُوا لِلَّهِ﴾** وبقوله **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾** .

ونقل ابن مردويه من الجمhour عن أبي رافع ، ان النبي صلى الله عليه وآله وجه علياً عليه السلام في نفر في طلب أبي سفيان فلقيه اعرابي من خrazione فقال له **﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوكُمْ فَاخْشُؤُمُّ﴾** يعني أبا سفيان واصحابه **﴿وَقَالُوا هُمْ﴾** يعني علياً واصحابه **﴿خَسِبْنَا اللَّهَ وَيَنْعَمُ التَّوْكِيلُ﴾** فنزلت هذه الآيات إلى قوله **﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾** .

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَتَيْ لَا أَصْبِعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْشَأَ بَغْضَكُمْ مِنْ بَغْضِنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذَأُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتُلُوا لِأَكْفَارٍ﴾

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٢ رقم ١٨٢ / ١٨٦ ، وص ١٣٤ رقم ١٨٦ ، وانظر تأويل الآيات الظاهرة من خطوط البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٦٨ .

عَنْهُمْ سَيِّنَاتِهِمْ وَلَا تُخْلِنَّهُمْ جَنَّاتٍ شَجَرٍ مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ»^(١).

«لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ شَجَرٍ مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزِلاً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَنْبَارِ»^(٢).

روى الحاكم المسكاني بأسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: «ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ» «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَنْبَارِ» أنت الشواب وشيعتك الأبرار»^(٣).

وروى بأسناده عنه عن علي في قول الله: «ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت الشواب وأصحابك الأبرار»^(٤).

اقول: روى البحرياني في تفسير هذه الآية حدثين بهذا المضمون^(٥).
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَزِّبُوا وَأَنْتُمُ اللَّهُ لَعْنَكُمْ تَفْلِحُونَ»^(٦)

روى الحاكم المسكاني بأسناده عن ابن عباس «في قوله «اصْبِرُوا» يعني في انفسكم «وَصَابِرُوا» يعني مع عدوكم «وَرَزِّبُوا» في سبيل الله «وَأَنْتُمُ اللَّهُ لَعْنَكُمْ تَفْلِحُونَ» نزلت في رسول الله وعلى وحمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم»^(٧).

اقول: روى البحرياني (في غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة حدثنا واحداً ومن الخاصة اثنى عشر حديثاً بهذا المضمون.

(١) سورة آل عمران: ١٩٥-١٩٨.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٢٨ رقم ١٨٥/١٠١.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٣٣ رقم ١٠١/١١.

(٤) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٠ رقم ٢٠٧/١٩٢.

(سورة النساء)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضِنِكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَّحِيمًا﴾^(١).

روى الحاكم الحسكتاني باسناده عن ابن عباس «في قوله : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ قال : لا تقتلوا أهل بيتكم ان الله يقول : ﴿تَعَالَوْ أَنْدَعْ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَبَنِسَاءَنَا وَبَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ وكان اباونا الحسن والحسين ، وكان نساونا فاطمة ، وانفسنا النبي وعلى عليهما السلام «^(٢)».

قال السيد هاشم البحرياني : رواه ابن المغازلي يرفعه إلى ابن عباس مثله^(٣).

﴿أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْجَنَابَةَ وَالْجَخْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَعْظَمِهَا﴾^(٤).

روى ابن المغازلي باسناده عن جابر عن أبي جعفر يعني محمد بن علي الباقي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال : «نحن الناس»^(٥).

وروى الحاكم الحسكتاني باسناده عن العباس بن هشام عن أبيه قال : «حدني أبي قال : نظر خزية إلى علي بن أبي طالب فقال له علي عليه السلام : أما

(١) سورة النساء : ٢٩.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٠ رقم ١٩٢.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٦٤ رقم ١٤.

(٤) سورة النساء : ٥٤.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٦٧ رقم ٣١٤ . ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩١ مع فرق . والبدخشي في مفتاح النجاة ص ٦ . والمحضرمي في وسيلة المآل ص ١٢٢ وبنابيع الودة . الباب ٣٩ ص ١٢١ .

ترى كيف أحسد على فضل الله بوضعه من رسول الله وما رزقنيه الله من العلم ؟
فقال خزية :

رأوا نسمة الله ليست عليهم
من الدين والدنيا جميلاً لك المني
فعضووا من الفيظ الطويل أكفهم
عليك ومن لم يرض فالله خادعه »^(١)

وروى بسانده عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله : **«وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** قال : «جعل فيهم أئمة صلوات الله وسلامه عليهم من أطاعهم فقد اطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله»^(٢).

روى المحاكم الحسکاني بسانده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر في قول الله : **«وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** قلت : ما هذا الملك ؟ فقال : إن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، فهذا ملك عظيم^(٣).

وروى القندوزي بسانده عن ابن عباس قال : «هذه الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي علي رضي الله عنه»^(٤).
أقول : روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة خمسة احاديث .

«بِإِيمَانِهِمْ أَطَيَّبُوا اللَّهَ وَأَطَيَّبُوا الرَّسُولَ وَأَوْبَرُوا الْأَنْوَارَ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَلْنَاهُمْ فِي هَذِهِ فَرْدَوْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ تَنْتَهُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَالْآخِرَةِ نَذِكَرْ خَيْرَ وَأَخْسَنَ تَأْوِيلَهُ»^(٥).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٤ من ١٤٦ ص ١٤٧ رقم ٢٠٠/١٩٩/١٩٨.

(٢) شواهد التنزيل ١/١٤٧.

(٤) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١٢١.

(٥) سورة النساء : ٥٩.

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن سليم بن قيس الهمالي عن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شركائي الذين قرئ لهم الله بنفسه وفي وأنزل فيهم: **(بِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ)**»، الآية، فان خفتم تنازعاً في أمر فارجعوا إلى الله والرسول واولي الأمر، قلت: يا نبي الله، من هم؟ قال: أنت أولهم»^(١).

وبسانده عن مجاهد في قوله تعالى: **(بِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ)** يعني الذين صدقوا بالتوحيد **(أَطْبَعُوا اللَّهَ)** يعني في فرائضه **(وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ)** يعني في سنة **(وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)** قال: «نزلت في أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال: اختلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون معي بنزيلة هارون من موسى حين قال له: أخلفني في قومي واصلح؟ فقال الله: **(وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)** قال علي بن أبي طالب ولاه الله الأمر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه»^(٢).

وبسانده عن أبي بصير عن أبي جعفر أنه سأله عن قول الله: **(أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ)** قال: «نزلت في علي بن أبي طالب . قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان يسمى علياً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: ان الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثة ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك، وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا سبعاً حتى فسر ذلك هم رسول الله، وأنزل: **(أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)** فنزلت في علي والحسن والحسين، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيكم بكتاب الله وأهل

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٩ ص ١٤٨ رقم ٢٠٣/٢٠٤.

(٢) شواهد التنزيل ١٤٩/١، وروايات فرات الكوفي ص ٢٨.

بيتي، اني سألت الله ان لا يفرق بينها حتى يوردهما على الحوض، فأعطياني ذلك»^(١). روى البحري في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة أربعة احاديث ومن الخاصة أربعة عشر حديثاً بهذا المضمون.

﴿وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَشْفَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّابِرِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقَهُ﴾^(٢).

روى الحكم المسكاني بسانده عن عبدالله بن عباس «في قوله تعالى: **﴿وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ﴾** يعني في فرائضه، **﴿وَرَسُولَهُ﴾** في سنته **﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَشْفَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّابِرِينَ﴾** يعني علي بن أبي طالب، وكان أول من صدق رسول الله، **﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾** يعني علي بن أبي طالب وجعفر الطيار وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين، هؤلاء سادات الشهداء **﴿وَالصَّالِحِينَ﴾** يعني سليمان وأبو ذر وصهيب وخباب وعمار **﴿وَخَسَنَ أُولَئِكَ﴾** اي الأئمة الأحد عشر **﴿رَفِيقَهُ﴾** يعني في الجنة **﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكُفَّىٰ بِاللَّهِ عَلِيهِمَا﴾** منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومتزل رسول الله وهم في الجنة واحد»^(٣).

روى بسانده عن سعد بن حذيفة عن أبيه قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: **﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَشْفَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّابِرِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقَهُ﴾** فأقرأنيها فقلت: يابن الله فداك أبي وأمي من هؤلاء، اني اجد الله بهم حفياً؟ قال: يا حذيفة أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم أنا أو لهم في النبوة وآخرهم فيبعث،

(١) شواهد التنزيل ١٤٩/١، ورواوه فرات الكوفي ص ٢٨.

(٢) سورة النساء: ٧٠-٦٩.

(٣) شواهد التنزيل ج ١٥٣/١ رقم ٢٠٦.

ومن الصديقين علي بن أبي طالب، ولما بعثني الله عزوجل برسالة كان أول من صدق بي، ثم من الشهداء حمزة وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة، وحسن أولئك رفيقاً للمهدي في زمانه»^(١).

وروى فرات بن إبراهيم عن سليمان الديلمي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذته النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلني ولست أدرى ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمد، وإنك لتقول هذا؟ فقال: وكيف لا أقول هذا ذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله: «فَأَوْلَئِكَ مَنْ أَشْفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسِنَ أُولَئِكَ رَبِيعَاكُمْ» فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآية النبيين، ونحن في هذا الموضوع الصديقين والشهداء، وانت الصالحون، فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد^(٢).

روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة حدثنا واحداً ومن الشيعة ثانية احاديث.

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَفْرَادٌ مِنَ الْأَمْنِيَّةِ أَوِ الْخَوْفِ أَذْاعُو أَبِيهِ وَلَوْزَدُوهُ إِلَى الرَّئِسَوْلِ وَإِلَى أَوْلَيِّ أَفْرَادٍ مِنْهُمْ لَعَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَاكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَأَتَبْغُنُّ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَبِيلَاهُ»^(٣).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٥ رقم ٢٠٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٣٦.

(٣) سورة النساء: ٨٢.

روى الشعبي بسانده عن ابن عباس «ان الآية نزلت في علي حين استخلفه في مدينة النبي»^(١).

وروى العياشي عن عبدالله بن جندي قال: «كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت انهم كانوا بالأمس لكم اخواناً والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم. والذي تأفکوا به من حياة أبي صلوات الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب ان هؤلاء القوم سنج لهم شيطان، اغترهم بالشبهة ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم وانفقت كلمتهم وكذبوا على عالمهم وارادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟ فأناهم اهلك من مأمن احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلم للعبد». ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، وردة ما جعلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: «وَلَوْرَدُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأُمَّرَ بِهِنْهُمْ» يعني آل محمد، وهم الذين يستتبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام. وهم الحجة الله على خلقه»^(٢).

قال شرف الدين: ان المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما من جهة الأمان او من جهة الخسوف اذا دعوا به وارجفوا في المدينة وهم لا يعلمون الصدق منه والكذب، فنهاهم الله من ذلك وأمرهم ان يردوا أمره إلى الرسول والى اولي الأمر، وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليها^(٣).

(١) غاية المرام الباب الخامس، ومأثان ص ٤٢٣.

(٢) كتاب التفسير ج ١ ص ٢٦٠ رقم ٢٠٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ص ٧٨.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَأَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَبْلًا﴾.

روى العياشي بأسناده عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام قال:

﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ رسوله **﴿وَرَحْمَةً﴾** ولادة الأنفة عليهم السلام^(١).

وروى بأسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال: **﴿الفضل﴾** رسول الله عليه

وآله السلام **﴿وَرَحْمَةً﴾** أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

وروى بأسناده عن العبد الصالح [موسى بن جعفر] عليه السلام قال: الرحمة

رسول الله عليه وآله السلام والفضل على بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

(سورة المائدة)

﴿النَّيْمَمُ أَخْمَلْتُ لَكُمْ بِيَنْتَمْ وَأَنْقَمْتُ عَلَيْتُمْ بِنَفْتَنِي وَرَضَبْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ بِيَنَنَّا﴾^(٤).

روى الحموي بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «ان رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم لما دعا الناس الى علي عليه السلام في غدير خم، وأمر بما تحت

الشجرة من الشوك فقام، وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعها

حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يتفرقوا

حتى نزلت هذه الآية: **﴿النَّيْمَمُ أَخْمَلْتُ لَكُمْ بِيَنْتَمْ وَأَنْقَمْتُ عَلَيْتُمْ بِنَفْتَنِي وَرَضَبْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ بِيَنَنَّا﴾**

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكتر على اكمال الدين

وانتقام النعمة ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي، ثم قال: من كنت

مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل

من خذله.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦١ رقم ٢٠٨٢٠٧ / ٢٠٩.

(٢) سورة المائدة: ٢.

فقال حسان بن ثابت : أتأذن لي يا رسول الله فأقول في علي عليه السلام ابياتاً تسمعها ؟ فقال : قل على بركة الله ، فقام حسان بن ثابت فقال : يا معاشر مشائخ قريش اسمعوا قولي شهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الولاية الثابتة فقال :

| | |
|--|---|
| يُنادِيهِمْ يَوْمَ الْفَدِيرِ نَبِيُّهُمْ يَقُولُ : فَنِ مُولَاكُمْ وَوَلِيكُمْ الْهُكْ مُولَانَا ، وَأَنْتَ وَلِيَنَا هُنَاكَ دُعَا اللَّهُمْ وَالْوَلِيَّهُ فَقَالَ لَهُ : قَمْ يَا عَلِيٌّ فَإِنِّي قَالَ الْمُؤْلِفُ : هَذَا حَدِيثُ الْفَدِيرِ ، وَلَهُ طَرِيقٌ كَثِيرٌ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ سَعِيدٍ بْنِ | بَخْمٍ وَاسْمُهُ بَالرَّسُولِ مَنَادِيَا فَقَالُوا وَلَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا وَلَنْ تَجِدُنَّ مَنَاكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا وَكَنْ لِلَّذِي عَادَى عَلَيَا مَعَادِيَا رَضِيَتُكَ مِنْ بَعْدِي أَمَامًا وَهَادِيَا مَالِكَ الْمُخْدِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ » (١). |
|--|---|

قال ابن البارقي : «اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ابان فضل مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه في هذه الآية ، بقوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَخْتَمْتُ لَكُمْ بَيْنَكُمْ وَأَتَتْنَتُ عَلَيْكُمْ بِغَمْتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ بَيْنَكُمْ﴾ وهذا من طريق الحافظ الثقة ، فكذا قد ورد من طرق الشيعة ، فقد حصل على ذلك اجماع الاسلام فتلقيه بالقبول من الفروض الواجبة والأوامر الازمة ، اذ هو من نصوص الوحي المخترع ، وخصوص النبي المتبع ، وإذا كان دين الأمة لم يكمل الا بولايته ونعمته الله تعالى لا تتم على خلقه الا بها ، ولا يرضي الله تعالى الاسلام ديناً لخلقه الا بها ، فقد تضيق وجوهها على كافة أهل الاسلام تضيقاً عليه اجماع الاسلام ، وقامت مقام

كل طاعة لله تعالى أن لو كان المسلم عليها، ولم يأت بولايته صلى الله عليه لم يرض الله تعالى إسلامه ديناً ولم يكمل دينه عند الله تعالى، ومع عدم كمال الإنسان وعدم رضى إسلامه عند الله تعالى: لم يتم الله تعالى نعمته عليه، ومن لم يكن مؤمناً بهذه الأمور، فقد خسرت صفتة وظهرت خبيثة، يوضح ذلك ويزيده بياناً وأنه المعنى الذي أردنا قول النبي صلى الله عليه وآله عقيب ذلك: من كنت مولاه فعلي مولاه، واطلاق هذا اللفظ في سائر أهل الإسلام ولم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوماً دون قوم من الأمة.

وكذلك قول عمر بن الخطاب على ما في الروايات عند ذلك بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وفي رواية أخرى أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، واطلاق ذلك في سائر المؤمنين والمؤمنات ولم يخصص قوماً من المؤمنين بذلك دون قوم، بل كل من كان مؤمناً فعلي مولاه من نسب أو صاحب، لأن لفظة الایمان قد شملت الكافة فن كان مؤمناً منهم فعلي مولاه ومن لم يكن على مولاه فليس بهؤمن، وفي هذا أغایة الايضاح، ولم تجع له هذه المزلة صلى الله عليه من الرسول صلى الله عليه وآله بعد وجوها له من الله تعالى إلا بدليل قوله سبحانه وتعالى: «إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعْبُدُونَ الصَّلَاةَ وَيَرْأُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاضِيُّونَ»^(١) وقد تقدم اختصاصها به فوجب له صلى الله عليه هذه المزلة من الله تعالى أولاً، وشركه تعالى فيما يجب له تعالى على الأمة، ووجب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يشركه فيما يجب له على الأمة ثانياً اقتداء بالوحى العزيز فوجب على الأمة ثالثاً اتباع اوامر الله سبحانه وتعالى واوامر

رسوله صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ فِي ذَلِكَ لِذَكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قُلْبٌ أَوْ أَنْفُسُ السَّمْعَ
وَهُوَ شَهِيدٌ»^(١).

ويزيده أيضاً بياناً وايضاً قوله تعالى: «وَالنَّجْمٌ إِذَا هُوَى»^(٢) وما ورد في
تفسيرها، وذلك قد ورد بلفظ الخلاقة الوصية بلا ارتياض فليتأمل ذلك، ففيه
كفاية لمن تأمله.

أنت الذي فرض الله ولاه وولاؤه بعد النبي المرسل
أنت الذي ردت ببابل شمسه وكذاك ردت في زمان المرسل
يا من به وله الولاء مع المهدى أمر الرسول به بأمر المرسل^(٣)

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي هريرة قال: «من صام ثانية عشر من
ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بيده على فقال: ألسنت ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال
من كنت مولاهم فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: يخ بخ لك يا ابن أبي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله: «إِنَّ يَوْمَ أَخْتَلَثُ لَكُمْ وَيَنْتَهُمْ»^(٤).

وروى الحكمي الحسكتاني باسناده عن أبي سعيد الخدري «إن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت عليه هذه الآية قال: الله أكبير على إكمال الدين
وإنما النعمة ورضا رب برستي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، ثم قال:
من كنت مولاهم فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده وانصر من نصره

(١) سورة ق: ٣٧.

(٢) سورة النجم: ١.

(٣) خصائص الوجه المبين ص: ٢٨.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٧٥ رقم ٥٧٥ وروايه الحسكتاني
في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٨ رقم ٢١٣.

واخذل من خذله»^(١).

وباسناده عن ابن عباس قال: «بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِكَةً أَيَّامَ الْمُوْسَمِ إِذْ تَفَتَّتَ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: هَنِيَّا لَكَ يَا أَبَا الْحَسْنَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ آيَةً حُكْمَةً غَيْرَ مُتَشَابِهَةً ذَكَرِي وَإِيَّاكَ فِيهَا سَوَاءٌ: ﴿الَّيْلُمُ أَخْمَلْتَنَّكُمْ بِيَنْتَمْ﴾ الآيَةُ»^(٢).
وروى السيد شهاب الدين أحمد بساندته عن مجاهد قال: «نزلت هذه الآية
بغدير خم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: الله أكبر على اكمال
الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي»^(٣).

اقول: روى البحراوي في (غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة
ستة أحاديث، ومن المخاصة خمسة عشر حديثاً.

قال العلامة البهبهاني: اعلم ان الآية الكريمة تدل على نصب جميع خلفاء
الرسول صلى الله عليه وآله وسلام والأئمة من بعده صلى الله عليه وآله وسلام لا على
نصب خليفة واحد منهم بعينه، والا لزم الاتهام بالنسبة الى من لم ينص على نصبه
وهو منافق لاكمال الدين واتمام النعمة، وهو صلى الله عليه وآله كما صرخ بولادة
امير المؤمنين عليه السلام ونصبه يوم الفدير صرخ بان الأوصياء من بعده صلى الله
عليه وآله وسلام من ذريته^(٤).

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْزُقُنَّ مِنْكُمْ عَنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَجْهَنَّمَ
وَيَجْهَنَّمُ أَذْلَلَةً عَلَى النَّفُوسِ بَيْنَ أَعْزَلَةِ الظَّاهِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخْافُونَ
نَوْمَةً لَأَنَّمِّذَكَ فَضْلَ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٥).**

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ص ١٦٠ رقم ٢١١/٢١٥.

(٢) توضيح الدلالات في تصحيح الفضائل ص ٢٠٨ مخطوط.

(٣) مصباح الهدى ص ٣١٠.

(٤) سورة المائدة: ٥٤.

روى البحرياني بسانده عن أبي هريرة أنه كان يحدث «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الموضع فأقول: يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثنا، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»^(١).

وروى عن الشعبي في تفسير قوله تعالى: **﴿فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يَجْبَهُمْ وَيُحْيِيهِمْ﴾** قال: «هو علي بن أبي طالب»^(٢).

روى السيد البحرياني بسانده عن الباقي والصادق عليهما السلام ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام^(٣).

وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة: وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام^(٤) واستدل بالآلية ورواية الشعبي في كشف الحق ونهج الصدق على امامته عليه السلام^(٥).

﴿إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ لِلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَمَنْ زَانَهُ عَوْنَانٌ﴾^(٦).

روى الطبرى بسانده عن غالب بن عبيد الله قال: «سمعت مجاهد في قوله **﴿إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾** الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع»^(٧).

(١) غاية المرام ص ٣٧٣.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) البرهان الخامس والعشرون ج ١ ص ٤٧٩ رقم ٥.

(٤) البرهان الخامس والعشرون.

(٥) الآية الثانية والعشرون ص ٩٢.

(٦) سور المائدة: ٥٥.

(٧) جامع البيان (تفسير الطبرى) ج ٦ ص ٢٨٩.

وروى ابن المغازى باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْتُمُهُم﴾ قال نزلت في علي»^(١).

روى الحكم المسكاني باسناده عن ابن عباس: «﴿الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الصَّلَاةَ﴾ يعني يتمون وضوءها وقراءتها، وركوعها، وسجودها. ﴿وَيَنْفُثُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوماً باصحابه صلاة الظهر وانصرف هو واصحابه، فلم يبق في المسجد غير علي قاماً يصلى بين الظهر والعصر، اذ دخل عليه فقير من فقراء المسلمين، فلم ير في المسجد احداً خلا علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولی الله بالذی يصلی له ان تتصدق على بما امکنك وله خاتم عقیق میانی أحمر كان يلبسه في الصلاة في يینه فدیده فوضعها على ظهره، وأشار الى السائل بذعره، فزعه ودعاه، ومضى وهبط جبرائيل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي لقد باهی الله بك ملائكته اليوم، اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾»^(٢).

(١) المناقب ص ٣١١ رقم ٣٥٤.

قال محمد باقر البهودي في ذيل هذا الحديث: المراد بهذه الولاية هي التي قد ذكرت في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَالَّذِينَ آتَيْتُمُهُمْ يُنْهِيُنَّهُمْ بَيْنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ تَكْفُرُوا أُولَئِكُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُمْ شَنَّ الْشُّوَرَ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ ولما كان هذه الولاية خاصاً بالله عزوجل، فإنه هو النور لا ظلمات فيه ثم برسوله كما قال عزوجل: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ لِتُنَهِّيَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يُرَادُنَّ رَبِّهِمْ إِنَّ هِيَ زِيَرْبَلِ التَّنْزِيلِ الْحَمِيدِ﴾ كان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حاجة ماسة الى من يقوم مقامه، ويعرف الكتاب حق معرفته لمعرفة النور ويتمكن به، ويعرف الظلمات فندها، ولذلك احتاج في الآية الكريمة الى تفسير. ﴿وَالَّذِينَ آتَيْتُمُهُمْ مَلْكَوْتَنَا﴾ فو صفهم مبينة واحدة وهو اعطاء الزكاة في حال رکوع الصلاة، فعل المسلمين أن يتخصصوا حتى يعرفوا من الذين كان فيه هذا الوصف.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦٤ ص ١٦٨ رقم ٢٢٧/٢٢١.

وروى بسانده عن ابن جريج قال: «لما نزلت: **﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾** الآية، خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا سائل قد خرج من المسجد فقال له هل أعطاك أحد شيئاً وهو راكع؟ قال: نعم رجل لا أدرى من هو. قال: ماذا أعطاك؟ قال: هذا الخاتم. فإذا الرجل علي بن أبي طالب، والخاتم خاتمه عرفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم»^(١).

وروى بسانده عن زيد بن حسن عن جده قال: «سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله فأعلمه ذلك، فنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية **﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾** إلى آخر الآية، فقال رسول الله: من كنت مولاه فان علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده»^(٢).

قال الزرندي: «روى الواحدي في تفسيره عن علي رضي الله عنه انه قال: اصول الاسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتيها: الصلاة، والزكاة، والموالاة، قال: وهذا متزع من الآية، وذلك ان الله تعالى اثبت الم الولاية بين المؤمنين، ثم لم يصفهم الا باقام الصلاة وابقاء الزكوة، فقال: **﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاجِحُونَ﴾** فن والي علياً فقد والي الله ورسوله»^(٣).

وروى الحاكم المسكاني بسانده عن علي قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله في بيته: **﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾** فخرج رسول الله ودخل المسجد

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٣ رقم ٢٢١، وروايه المحسوب في فراتد السطرين الباب التاسع والثلاثون ص ١٩٤، والسيوطى في الدر المنشور ج ٢ ص ٢٩٢، والزرندي في نظم درر السطرين ص ٨٦.

(٣) نظم درر السطرين ص ٨٥.

وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم، فإذا سائل فقال: يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا الا ذاك الراكع - لعلى - اعطاني خاتمه^(١).

وروى بسانده عن المقداد بن الأسود الكلبي، قال: «كنا جلوساً بين يدي رسول الله ، اذ جاء اعرابي بدوي متنكب على قوشه - وساق الحديث بطوله حتى قال - وعلي بن أبي طالب قائم يصلّي في وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه ، فقال النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم بخ بخ وجبت الفرات ، فأنشأ الأعرابي يقول:

يسا ولـي المؤمنين كـلـهـم وـسـيدـ الـأـوصـيـاءـ منـ آـدـمـ
قد فـزـتـ بـالـنـفـلـ يـاـ أـبـاـ حـسـنـ اـذـ جـادـتـ الـكـفـ منـكـ بـالـخـاتـمـ
فـالـجـلـودـ فـرـعـ وـأـنـتـ مـغـرـسـهـ وـأـنـسـتـ سـادـةـ لـذـاـ عـالـمـ
فـعـنـدـ هـبـطـ جـبـرـيـلـ بـالـآـيـةـ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا
الْدِيْنَ﴾^(٢).

وروى بسانده عن عبایة بن ربعی قال: «بینما عبد الله بن عباس جالس على شفیر زمزم يقول: قال رسول الله صلی الله عليه وآلـه وسلـم ، اذ أقبل رجل متعم بعامة فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله إلا قال الرجل: قال رسول الله ، فقال ابن عباس: سألك بالله من أنت؟ فكشف العامة عن وجهه وقال: ايهـا الناسـ منـ عـرـفـيـ فقدـ عـرـفـيـ ومنـ لمـ يـعـرـفـيـ فـأـنـاـ جـنـدـ بـنـ جـنـادـ الـبـدـريـ أـبـوـ ذـرـ الفـارـيـ ، سـمعـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـهـاتـيـنـ وـالـفـصـمـتاـ ، وـرـأـيـتـ بـهـاتـيـنـ وـالـفـعـيـتاـ وـهـوـ يـقـولـ : عـلـيـ قـائـدـ الـبـرـةـ وـقـاتـلـ الـكـفـرـةـ ، مـنـصـورـ مـنـ نـصـرـهـ ، وـمـخـذـولـ

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٥ رقم ٢٢٢ ، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٧ رقم ٢٢٤ .

من خذله ، أما اني صلحت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسائل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئاً ، وكان علي راكعاً فأومي اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان أخي موسى سألك فقال : ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيُسْبِّزْ لِي أَفْرِي * وَالْخَلْ عَقْدَةَ مِنْ لِسَانِي * يَنْفَعُوا أَقْوَابِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرَكْ فِي أَمْرِي﴾ فأنزلت عليه قرآننا ناطقاً : ﴿سَنَثْدُ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ﴾ اللهم وأنا محمد نبيك وصفريك ، اللهم فاشرح لي صدرني ويسري امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً أخي اشدد به ازري ، قال : فوالله ما استتم رسول الله الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال : يا محمد هنينا لك ما وهب لك في أخيك ، قال : وماذا يا جبرئيل ؟ قال : أمر الله امتك بموالاته الى يوم القيمة وأنزل عليك : ﴿إِنَّمَا وَلِيَّمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذْنَنَّ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاجِعُونَ﴾^(١) .

وروى بسانده عن ابن عباس قال : «أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه من قد آمنوا بالنبي فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مستحدث دون هذا المجلس ، وان قومنا لما رأونا آمنا بالله وبرسوله وصدقناه رضينا وآلوا على انفسهم ان لا ي مجالسونا ولا ينادكونا ولا يكلمونا فشق ذلك

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٨، رقم ٢٢٥ / ٠، ورواه الحموي في فرائد السطرين ج ١ الباب التاسع والثلاثون ص ١٨٩ رقم ١٥١ مع فرق ، والتعليق في تفسيره من ١٤٩ مخطوط ، والسيد شهاب الدين أحد في توضيح الدلال في تصحیح الفضائل ص ٣١٠ مخطوط ، والرازي في التفسیر الكبير ج ١٢ ص ٢٦ مع فرق .

علينا، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْتُمُ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ لَا يَكُونُونَ﴾ ثم ان النبي خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال له النبي : هل اعطيك احد شيئاً ؟ قال : نعم خاتم من فضة ، فقال له النبي : من اعطياكه ؟ قال : ذاك القائم وأومى بيده الى علي ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أي حال اعطيك ؟ قال اعطاني وهو راكع ، فكثير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آتَيْتُمُ الَّذِينَ حَرَبُوكُمُ الْفَالِبُونَ﴾^(١) فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك :

وكل بطيء في الهدى ومسارع
وما المدح في جنب الايه بضائع
زكاتاً فدتوك النفس يا خير راكع
فييتها مثنى كتاب الشرائع^(٢)

أبا حسن تقديك نفسي ومهجتي
أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً
وانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً
فأنزل فيك الله خير ولاية
وقيل في ذلك ايضاً :

والله يرحم عبد الصبارا
وأنسره في نفسه اسراراً
ومحمد يسري وينحو الغارا
فيها وميكال يقوم يسارة

أوفي الصلاة مع الزكاة فأقامها
من ذا بخاته تصدق راكعاً
من كان بات على فراش محمد
من كان جبريل يقوم يسنه

(١) سورة المائدة: ٥٦.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٢ رقم ٢٢٧ ، ورواية الحموي في فرائد السطرين ج ١ الباب التاسع والثلاثون ص ١٩١ رقم ١٥٠ ، والسيوطى في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ ، والخوارزمي في المناقب في الفصل السابع عشر ص ١٨٦ ، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلالل فى تصحیح الفضائل ص ٣١٢ مخطوط مع فرق ، وهو في خصائص الوحي المبين ص ١٦ بتفصیل أكثر .

من كان في القرآن سَيِّي مُؤمِنًا في تسعة آيات جعلن كباراً^(١)
 روى الخوارزمي بسانده عن علي بن أبي طالب، قال «نزلت هذه الآية
 على رسول الله صَلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ: {إِنَّمَا يُلْهِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 الظَّالِمُونَ الْمُصْلَأَةَ وَيَرْثُونَ الرِّزْكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}» فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه
 وآلِه وسَلَّمَ ودخل المسجد، والناس يصلون ما بين راكع وساجد. وإذا سائل. قال
 له رسول الله صَلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ: يا سائل اعطاك أحد شيئاً، قال: لا إلا هذا
 الراكع اعطاني خاتماً وأشار إلى علي عليه السلام، فكَبَرَ النبي صَلَّى الله عليه وآلِه
 وسَلَّمَ وقال: الحمد لله الذي أنزل الآيات البينات في أبي المحسن والحسين^(٢).

قال العلامة الحلي: «اجمعوا على نزولها في علي عليه السلام وهو مذكور في
 الصحاح الستة لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة،
 والولي هو المتصرف، وقد أثبتت الله تعالى الولاية لنفسه وشرك معه الرسول
 وأمير المؤمنين عليه السلام، وولاية الله تعالى عامة فكذا النبي والولي^(٣).
 وقال في (منهاج الكرامة): «قد أثبتت له الولاية في الآية كما أثبتتها الله لنفسه
 ولرسوله صَلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ»^(٤).

وروى ابن البطريق بسانده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «مرّ سائل
 بالنبي صَلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال:
 ذاك الراكع، وكان علي يصلّي، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ: الحمد لله الذي

(١) شوادر التنزيل ج ١ ص ١٨٣ رقم ٢٢٨.

(٢) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٨٧.

(٣) كشف الحق ونهاية الصدق البحث الرابع في تعين الامام ص ٨٨.

(٤) البرهان الأول ص ٧٩ مخطوط.

جعلها في وفي أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وكان على خاتمه الذي تصدق به سبحانه من فخرى بأني له عبد»^(١).

ولنعم ما عقب به ابن البطريق على هذه الروايات بقوله: «اعلم أنَّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته تعالى على خلقه، وثبت بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وثبتت من غير فاصلة بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلماً ذكر انه سبحانه وتعالى وليتنا ورسوله صلى الله عليه وآله ولينا كذلك، ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في ثالث الذكر من غير فاصلة، علم أنه قد وجب له من ولاء الأمة ما وجب الله تعالى ولرسوله على حد واحد من حيث حصل الإخبار بوجوب لا يتمهم جميعاً في آية واحدة ولا تخصيص.

وإنما ذكر القديم تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بعد ذكر فرض طاعته تعالى: ليعلم الأمة بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله من فرض الطاعة ما شاء تعالى، وكذلك ذكر سبحانه وتعالى ثالثاً ولادة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ليعلم الأمة ان له من وجوب الطاعة ما شاء سبحانه وتعالى ولرسوله، وإذا كان هذا هو المراد ثبت له ولاء الأمة بعد رسول صلى الله عليه وآله وسلم بالوحى العزيز الذى ﴿لَا يأْتِيهِ النَّبَاتُ إِلَّا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢) وزاده تعالى تأكيداً ووجوباً بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولفظة (إنما) للتحقيق والاثبات ومعنى ذلك أنها محققة لما ثبت نافية لما لم يثبت، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلَكُلُّ قَوْمٍ هَادِي﴾ فأثبتت له صلى الله عليه وآله وسلم الإنذار بلفظة (إنما) لأنها للتحقيق والاثبات وهو المنذر صلى الله عليه وآله وسلم وعلى

(١) خصائص الوحي المبين ص ٢٥.

(٢) سورة فصلت: ٤٢.

عليه السلام الهادي، وسيجيء ذكر ذلك بطريقه، وثبت له في هذه الآية بلفظة (أنا) انه هو الهادي بعد الرسول صلى الله عليهما.

فإن قيل: إن هذه اللفظة أتت على سبيل العموم دون المخصوص بذكر (وَالَّذِينَ آمَنُوا) لأن كلاماً من الذين آمنوا يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة فاي تخصيص حصل لأمير المؤمنين دونهم؟.

قيل: الجواب عن ذلك أنه ليس كل مؤمن اقام الصلاة وادى الزكاة في رکوعه ، ولم يعلم من لدن آدم الى يومنا هذا أحد تصدق بالخاتم في الركعة ونزلت في حقه آية غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد ابان الله تعالى الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين وخصص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص بقوله تعالى: (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاجِعُونَ) وذكره تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقديس في آية المباهلة بلفظ الجمع بقوله تعالى: (وَأَنْشَأْنَا) وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية ، وكما ذكر سبحانه وتعالى الزهراء عليها السلام بلفظ الجمع وهي واحدة في آية المباهلة ايضاً، (وَنَسَاءُهُنَّا وَنَسَاءُكُمْ) وهي واحدة وكل ذلك للتعظيم والله المنة والحمد.

يا من به وله الامامة أصبحت فرعاً وأصلاً

يامن به وله الفخار بداعملا

يا من له فضل الخطاب ومن له الشرف المعلـا

يا من غدا الذكر الحكيم بفضلـه يتـلـ ويـلاـ^(١)

روى الكنجي باسناده عن أنس بن مالك أن سائلأً أتى المسجد وهو يقول:

(١) خصائص الوحي المبين ص ٢٧

من يفرض الملي الوفي، وعلى راكع يقول بيده خلفه للسائل، اي اخلع الخاتم من يدي، قال رسول الله : يا عمر وجبت، قال : بأبي أنت وانتي يا رسول الله ما وجبت ؟ قال : وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة، قال : فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عزوجل : **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذْ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاضِيُّونَ»**^(١).

وروى المتفق باسناده عن ابن عباس ، قال : «تصدق على بخاته وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسائل من اعطاك هذا الخاتم ؟ قال ذاك الراكع فانزل الله فيه **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»** الآية . وكان في خاتمه مكتوب : سبحان من فخرني بأني له عبد . ثم كتب في خاتمه بعد : الله الملك »^(٢).

وروى الفخر الرازي عن ابن عباس «أنها نزلت في علي بن أبي طالب »^(٣). قال الآلوسي : «وغالب الاخباريين على أنها نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه ، فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد متصل قال : اقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس ، وان قومنا لما رأونا آمنا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقناه رضومنا وآلوا على نفوسهم ان لا يجالسونا ولا ينادكونا ولا يكلمنا ، فشق ذلك علينا . فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ»**

(١) كفاية الطالب الباب الحادي والستون ص ٢٢٩.

(٢) منتخب الكتز بهامش مستند أحدج ٥ / ص ٣٨.

(٣) التفسير الكبير ج ١٢ / ص ٢٦.

وزَوْلُهُمْ) ثم انه صلّى الله عليه وآلـه وسلم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل ، فقال : هل أعطيك أحد شيئاً فقال : نعم خاتم من فضة ، فقال من اعطاكه ؟ فقال ذلك القائم وأومأ الى علي كرم الله تعالى وجهه ، فقال النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم : على اي حال اعطيك ؟ فقال : وهو راكع ، فكبر النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم ثم تلا هذه الآية ...

واستدل الشيعة بها على امامته كرم الله تعالى وجهه ، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالاجماع نزلت فيه كرم الله تعالى وجهه وكلمة «إِنَّمَا» تفيد الحصر ، ولفظ الولي بمعنى المتولى للأمور ، والمستحق للتصرف فيها . وظاهر ان المراد هنا التصرف العام المساوي للامامة بقرينة ضمّ لا ينفي كرم الله تعالى وجهه بولاية الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآلـه وسلم ، فثبتت امامته وانتفت امامـة غيره ، والا لبطل الحصر ، ولا اشكال في التعبير عن الواحد بالجمع ، فقد جاء في غير ما موضع ، وذكر علماء العربية انه يكون لفائدة تعيين الفاعل ، وأن من انى بذلك الفعل عظيم الشأن بنزلة جماعة قوله تعالى «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَمَّةً» ليرغـب الناس في الاتيان بمثل فعله ، وتعظيم الفعل ايضاً حتى ان فعله سجية لكل مؤمن ، وهذه نكتة سرية تعتبر في كل مكان بما يليق به «^(١)».

قال شرف الدين : «فالولي هنا هو الاولى بالتصرف لقوله تعالى : «النَّبِيُّ أَوْنَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»^(٢) والولي ايضاً هو الذي تحب طاعته ، ومن تحب طاعته تحب معرفته لانه لا يطاع الا من يعرف ، ولأن الولي ولـي نعـمة ، والنعم يحب شكره ، ولا يتم شكره الا بعد معرفته ، فلما بين سبحانه الاولـاء بدأ بنفسه ، ثم ثنى

(١) روح المعاني ج ٦ ص ١٤٩.

(٢) سورة الاسراء : ٦.

برسوله ، ثم ثلث بالذين آمنوا ، فلما علم سبحانه ان الأمر يشتبه على الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصة لم يشركهم بها احد ، فقال **«الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيَئُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاضِفُونَ»** واتفقت روایات العامة والخاصة ، ان المعنى بالذين آمنوا أمير المؤمنين لانه لم يتصدق أحد وهو راكع غيره وجاء في ذلك روایات «^(١)».

اقول : روى جمع من المحققين والمفسرين وارباب السير والمؤرخين ان آية الولاية نزلت في علي عليه السلام .

وروى السيد البحرياني في غاية المرام من طريق العامة أربعة وعشرين حديثاً ومن طريق الخاصة تسعه عشر حديثاً في تفسير هذه الآية وانها نزلت فيه **«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»** «^(٢)» .

قال الفخر الرازي : «روى لنا عبد الله بن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بمحنته على محتاج وهو راكع فنحن نتولاً» «^(٣)» .

روى ابن كثير بسانده عن ابن عباس قال : «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد ، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال : ذلك الرجل القائم . قال على اي حال اعطيكه قال وهو راكع ، قال وذلك علي بن أبي طالب ، قال : فكثير رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٤ مخطوط .

(٢) سورة المائدah: ٥٦ .

(٣) التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٦ .

وسلم عند ذلك وهو يقول: «وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» وهذا اسناد لا يقدح به^(١).

قال السيد هاشم البحرياني: روى ابن شهر آشوب عن الباقي عليه السلام أنها نزلت في علي عليه السلام (قال) وفي أسباب النزول عن الوادي «وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» يعني يحب الله ورسوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا» يعني علينا «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ» شيعة الله ورسوله ووليه «هُمُ الْغَالِبُونَ» يعني هم الغالبون على جميع العباد فبدأ هذه الآية بنفسه ، ثم بنبيه ثم بوليه^(٢).

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَثِّيْعَ مَا أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رُّبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ بِرِسَالَتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^(٣).

قال الزمخشري: «ليلة الغدير معظمة عند الشيعة ، حياة فيها بالتهجد وهي التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير خم على أقتاب الجبال ، وقال في خطبته : من كنت مولاه فعل مولاه»^(٤).

وروى السيوطي باسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : «نزلت هذه الآية «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَثِّيْعَ مَا أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رُّبِّكَ» على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب»^(٥).

وروى الحاكم المخسكناني باسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «لما أسرى بي إلى السماء سمعت تحت العرش أنَّ علياً راية المهدى ،

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٤٨٥.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) رباع البرار ص ٢٥ مخطوط.

(٥) الدر المنشور ج ٢ ص ٢٩٨.

وحبيب من يؤمن بي، بلغ يا محمد قال: فلما نزل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسر ذلك، فأنزل الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ» في علي بن أبي طالب، «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»^(١).

وروى بساندته عن ابن عباس في قوله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية، قال: نزلت في علي، أمر رسول الله أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(٢).

وروى بساندته عن عبدالله بن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وساق حديث المراج إلى ان قال: - وافي لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا، وانك رسول الله وان عليا وزيرك، قال ابن عباس: فهبط رسول الله فكره ان يحدث الناس بشيء منها اذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى من ذلك ستة ايام، فأنزل الله تعالى: «فَلَعِظُكَ ثَارِكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ»^(٣) فاحتمل رسول الله حتى كان يوم الثامن عشر أنزل الله عليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ»، ثم ان رسول الله أمر بلاً حتى يؤذن في الناس أن لا يبق غداً أحد الا خرج الى غدير خم، فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والناس من الغد، فقال: يا أيها الناس ان الله ارسلني اليكم برسالة واني ضفت بها ذرعاً مخافة أن تتهمني وتكتذبني حتى عاتبني ربي فيها بوعيد انزله علي بعد وعد، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض اطهها ثم قال: ايها الناس، الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٧ رقم ٢٤٢ / ص ١٨٩ رقم ٢٤٥. وروايه التميمي في تفسيره ص ١٥٧.

(٢) سورة هود: ١٢.

نصره، واحذر من خذله وأنزل الله: «الَّيْوْمَ أَخْمَلْتُ لَكُمْ بِيَنْتَهِمْ»^(١).

وروى التعلبي بسانده عن أبي جعفر محمد بن علي معاً «بَيْنَهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رِءَىٰكَ» في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم بيده علي فقال: «من كنت مولاه فعل مولاه»^(٢).

وروى بسانده عن البراء قال: «لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم في حجة الوداع كنا بغير خم، فنادى أن الصلاة جامعة، وكسر للنبي صلى الله عليه وأله وسلم تحت شجرتين، فأخذ بيده علي فقال: ألس أنت أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألس أنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده. قال: فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»^(٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن أبي الجارود وأبي حزرة، قال: «بِأَيْمَانِ الرَّسُولِ بَيْنَهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ»: نزلت في شأن الولاية^(٤).

قال ابن البطريق: «اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ابان في هذه الآية عن فضل مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه ابانته تؤذن بان ولايته افضل من كل فرض افترضه الله تعالى، وتؤذن انه افضل من رتب المتقدمين والمتاخرين من الانبياء والصديقين بعد النبي صلى الله عليهم اجمعين.

فاما ما يدل على ان ولايته صلوات الله عليه وأله اعظم من سائر الفروض

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٢ رقم ٢٥٠.

(٢) و(٣) تفسير التعلبي ص ١٥٧ مخطوط.

(٤) توضيح الدلالات في تصحيح الفضائل ص ٣١٢ مخطوط.

وأكيد من جميع الواجبات بدليل قوله تعالى: **﴿فَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بِلْعَغَّ مَا أُنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَقَاتِلْفَتْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَغْصِبُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** فولايته قامت مقام النبوة، لأنَّ بصحة تبليغها عن الله ينفع شهادة أن لا إله إلا الله، وعدم تبليغها يبطل تبليغ الرسالة، فإذا حصلت صحة تبليغ الرسالة، ومق عدم التبليغ بهذا الأمر لا يجدي تبليغ الرسالة، وما كان شرطاً في صحة وجود أمر من الأمور ما صحة وجوده الآ بوجوده ووجب كوجوبه.

يوضح ذلك ويزيده بياناً أن ولايته عليه السلام قامت مقام ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله، قوله سبحانه: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ بِقِيمَتِ الْمُصَلَّةِ وَمَنْ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾** وقد تقدم اختصاصها به عليه السلام.

وأما القسم الثاني: وهو انه افضل رتبة من المتقدمين والتأخرین من الانبياء والصديقين، هو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل الانبياء ورسالته افضل الرسالات، وقد أمر القديم سبحانه وتعالى سيد رسله صلى الله عليه وآله وسلم بابلاغ فرض ولاية أمير المؤمنين وجعل في نفس الوجوب أن تبليغ ولايته سبب صحة تبليغ رسالته، وأنه لم يصح تبليغ هذه الرسالة التي هي افضل الرسالات الا بتبليغ ولايته صلوات الله عليه وآله، وعلى هذا حيث ثبتت الولاية كثبوت هذه الرسالة صارت شيئاً واحداً. وإذا كانت امامته كرسالته، صار نفس هذه كنفس هذه، وفضلها كفضلها، اذ ليس يوجد من خلق الله تعالى من نفسه كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سواه، بدليل قوله تعالى في آية المباهلة **﴿وَأَنْفَسْنَا وَأَنْفَسْكُمْ﴾** فجعله تعالى نفس رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كان نفس الرسول وولايته نفس ولايته كما قدمناه، بطلت مثالاته من كافة خلق الله تعالى.

ويزيد ذلك ما ذكرناه بياناً واياضحاً، وانها قامت مقام النبوة، ما تقدم ذكره

في تفسير قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٍ يُعَذَّبٌ وَّاقِعٌ»^(١) وإن الحيث بن النعمان الفهري انكر فضل هذه الآية، فأرسل الله تعالى حجراً سقط على هامته فخرج من دبره، فهذا معجزة كمعجزة النبوة على السواء، ولم يفعل الله تعالى ذلك إلا لوضع النبيه على وجوب ولایة علی ان ولاءه من أمر الله تعالى لا من قبل الرسول صلی الله عليه وآلہ، بل من قبل الله تعالى اوّلاً ومن قبل الرسول ثانياً.

ويزيده أيضاً وبياناً قوله سبحانه وتعالى: «وَإِنِّي لَفَخَارٌ بِعْنَ شَابٍ وَآمِنٍ وَعَمِيلٍ صَالِحَاتُمْ أَهْتَدِي»^(٢) يريد تعالى «أهتدى» إلى ولایة علي صلوات الله عليه وآلہ، فثبت بذلك أن ولایة علي صلوات الله عليه وآلہ أفضل من النبوة والآیات والعمل الصالح، بدليل أن من اتق بذلك كلّه ولم يهتدى إلى ولایة علي صلوات الله عليه وآلہ لا يحصل له الغفران، فثبت بذلك أنها أفضل الأعمال الصالحة^(٣).

قال شرف الدين: «إن الله سبحانه أمر رسوله صلی الله عليه وآلہ وسلم بالتبليغ، وتوعده إن لم يفعل ووعده العصمة والنصرة، فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ» أي أوصى إلى امتك «مَا أَنْزَلْ إِلَيْكُ» في ولایة علي وطاعته، والنص عليه بالخلافة العامة الجليلة من غير خوف ولا تقوية «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ» ذلك «فَقَاتِلْفَتْ بِسَلَّتْهُ» لأن هذه الرسالة من أعظم الرسائل التي بها كمال الدين وتمت نعمة رب العالمين وانتظمت أمور المسلمين، فإذا لم تبلغها لم تتم الفرض بالتبليغ لغيرها، فكانك ما بلغت شيئاً من رسالته جميعاً، لأن هذه الفريضة آخر فريضة نزلت، وهذا تهديد عظيم، لا تحتمله الأنبياء، وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء:

(١) سورة المارج: ١.

(٢) سورة طه: ٨٢.

(٣) خصائص الوحي المبين ص. ٣٣.

أوّلها: اكرام واعظام، بقوله «بِاَيْهَا الرَّسُولُ بَلَّغَ».

وثانيها: أمر بقوله «بَلَّغْ».

وثالثها: حكاية بقوله «مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ».

ورابعها: عزل ونفي، بقوله «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنَا بَلَّغْتَ».

وخامسها: عصمة، بقوله «وَاللَّهُ يَغْصِبُكَ مِنَ النَّاسِ».

وقصة الغدير مشهورة من طريق الخاصة وال العامة، ولنورد مختصرًا من ذلك، وهو ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن أبي سعيد الخدري، أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا الناس يوم غدير خم، وأمر بما تحت الشجر من الشوك، فقم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي فاخذه بضعيه ثم رفعها حتى بان بياض ابطيه، وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، قال: فقال له عمر بن الخطاب: هنيئًا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيمة»^(١).

اقول: روى البحرياني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من العامة تسعة أحاديث ومن طريق الخاصة ثمانية أحاديث.

وقال العلامة الحلي: والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مولى أبي بكر وعمر

وباقى الصحابة بالاجماع، فيكون على عليه السلام مولاهم فيكون هو الإمام^(٢).

وقال: الولي يراد به الاولى في التصرف لتقديم ألسنت اولى ولعدم صلاحية

غيره هنا^(٣).

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٨ خطوط.

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثاني.

(٣) كشف الحق ونهج الصدق الآية الثانية ص ٨٨.

وروى روايات غدير خم امام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٨٤ و ١١٨ و ١١٩ و ١٥٢ . وج ٤ ص ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ في حديثين وفي ج ٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦ و ٤١٩ .

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُخْرِمُوا طَبِيعَاتِ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَلَا تَغْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُجْبِي
الْمُغْتَدِينَ﴾^(١).**

روى الحكم المسكاني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿لَا تُخْرِمُوا طَبِيعَاتِ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** قال : «نزلت في علي بن أبي طالب وأصحاب له ، منهم عثمان بن مظعون وعمار بن ياسر ، حرموا على أنفسهم الشهوات »^(٢) .

وروى بسانده عن محمد بن إبراهيم بن الحرف التيمي : «انْ عَلِيًّا وعثمان بن مظعون ونفراً من أصحاب رسول الله تعاقدوا أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يأتوا النساء ولا يأكلوا اللحم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُخْرِمُوا طَبِيعَاتِ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾** »^(٣) .

وروى الطبرسي بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «نزلت في علي وبلال وعثمان بن مظعون ، فأما علي عليه السلام فإنه حلف ان لا ينام بالليل ابداً الا ما شاء الله ، وأما بلال فإنه حلف ان لا يفتر بالنهار ابداً ، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف ان لا ينكح ابداً»^(٤) .

(١) سورة المائدة : ٨٧.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٤ رقم ٢٥١ / ورواه المبرى الكوفي في مأذول من القرآن في أهل البيت ص ٥٥ .

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٥ رقم ٢٥٢ .

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٣٦ .

(سورة الأنعام)

﴿وَإِذَا جَاءَكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاِيَّاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مِنْ عَبْدِنِكُمْ شَوْءٌ أَبْجَهَهُ لَمْ تَأْتِ مِنْ بَغْدِهِ وَأَصْلَحَ فَانْهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١). روى الحاكم المحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاِيَّاتِنَا﴾ الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وزيد^(٢). ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَنْسِوْا إِيمَانَهُمْ بِظَلَمٍ أَوْ لِنَكَلَهُمُ الْأَفْنُ وَهُمْ مُهْنَدُونَ﴾^(٣). روى الحاكم المحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواهُمْ صَدِقُوا بِالْتَّوْحِيدِ﴾ يعني صدوا بالتوحيد، هو علي بن أبي طالب ﴿وَلَمْ يَنْسِوْا﴾ يعني لم يخلطوا، نظيرها: ﴿لَمْ تَنْلِسُوا النَّحْقَ بِالنَّبَاطِلِ﴾^(٤) يعني لم تخالطون؟ ولم يخلطوا إيمانهم ﴿بِظَلَمٍ﴾ يعني الشرك، قال ابن عباس: والله ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً، فإنه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفة عين ﴿أَوْ لِنَكَلَهُمُ الْأَفْنُ﴾ من النار والعقاب ﴿وَهُمْ مُهْنَدُونَ﴾ قال أبو جعفر: يا ابا انتم تقولون هو الشرك بالله ونحن نقول ان هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه لم يشرك بالله طرفة عين قط ولم يعبد اللات والعزى، وهو أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وأله وسلم قبلة وهو أول من صدقه، فهذه الآية نزلت فيه^(٥).

(١) سورة الأنعام: ٥٤.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦٦ رقم ٢٥٤، ورواوه فرات بن ليراهيم الكوفي في تفسيره من ٤٢ والمحبرى في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٥٦، والسيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن في ج ١ ص ٥٢٧ رقم ٧٧.

(٣) سورة آل عمران: ٨٢.

(٤) سورة آل عمران: ٧١.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ٤١.

**﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَيَّعُوا السُّبُّلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ
ذَلِكُمْ وَصَاحُوكُمْ بِهِ لَعْنَكُمْ تَتَقَوَّنُ﴾**^(١).

روى قتادة عن الحسن البصري في قوله : **«هذا صراطٌ مُسْتَقِيمٌ»** قال : يقول هذا طريق علي بن أبي طالب وذرته طريق مستقيم ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به ، فإنه واضح لا عوج فيه^(٢).

وعن ابن عباس : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم على بين يديه مقابلة ورجل عن يمينه ورجل عن شماليه فقال : اليمن والشمال مضلة والطريق السوي الجادة ، ثم اشار بيده : ان هذا صراطٌ على مستقيم فاتبعوه»^(٣).

وروى القندوزي بساندته عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام ، قالا : «الصراط المستقيم ، الإمام ، **﴿وَلَا تَتَبَيَّعُوا السُّبُّلَ﴾** يعني غير الإمام ، فتفرق بكم عن سبيله ، ونحن سبile»^(٤).

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي بساندته عن حمran ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله : **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَيَّعُوا السُّبُّلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاحُوكُمْ بِهِ لَعْنَكُمْ تَتَقَوَّنُ﴾** قال علي عليه السلام والأئمة من ولد فاطمة عليها السلام هم صراطه فمن اتاه سلك السبيل^(٥).

وقال شرف الدين : ذكر علي بن يوسف بن جبر رحمه الله في كتابه (نهج الایمان) قال : الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية . لما

(١) سورة الأنعام : ١٥٣.

(٢) غاية المرام المقصد الثاني ص ٤٢٤.

(٣) غاية المرام ص ٤٣٥.

(٤) ينابيع المودة باب الثالث والثلاثون ص ١١١.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ٤١.

رواه إبراهيم التقي في كتابه بسانده إلى بريدة الإسلامي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَهِيُ السَّبِيلُ فَتَفَرَّقُ يُكْمَ عَنْ سَبِيلِهِ» قد سألت الله أن يجعلها لعلي فعل ، فقوله يجعلها لعلي عليه السلام أي سبيله التي هي صراطه المستقيم وسيبله القويم الهادي إلى جنات النعيم ^(١) .
 «مَنْ جَاءَ بِالْخَسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجِزُّ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ» ^(٢) .

روى القندوزي عن محمد بن زيد بن علي عن أبيه ، قال : «سمعت أخي محمد الباقر عليه السلام يقول : دخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له : يا أبي عبدالله ألا أخبرك عن قول الله عز وجل «من جاء بالحسنة...» قال : بلى جعلت فداك ، قال : الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت» ^(٣) .
 وروى البخشبي بسنده عن علي قال : «الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا من جاء بها أکبه الله على وجهه في النار» ^(٤) .

(سورة الأعراف)

«وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلَى تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَمْهَارُ وَقَالُوا أَخْمَدُ لِلَّهِ الْذِي
 هَدَانَا إِلَيْهَا وَمَا كَنَّا لِنَهْتَدِي تَوْلًا أَنْ هَذَا نَحْنُ أَنْهَى اللَّهَ لَقَدْ جَاءَتِ الرُّسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنَوْدُوا أَنْ يَنْكِنُمُ
 الْجَنَّةَ أَوْ يَرْتَقِمُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ» ^(٥) .

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٩٤ مخطوط.

(٢) سورة الانعام : ١٦٠.

(٣) بيان معنى المودة الباب الخامس والستون ص ٩٨.

(٤) مفتاح النجاة : ص ١٠.

(٥) سورة الأعراف : ٤٣.

روى الحاكم الحسکانی باسناده عن عبدالله بن ملیل عن علي عليه السلام في قوله تعالى: «وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ خَلْقٍ» قال: نزلت فينا^(١).
وروى باسناده عن الحسن بن علي قال: فينا والله نزلت: «وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ خَلْقٍ»^(٢).

وروى السيد البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:
«الْخَندَلُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا نَا لِهِذَا وَمَا كُنَّا بِتَهْتَبِي لَوْلَا أَنْ هَذَا نَا اللَّهُ» فقال: إذا كان يوم القيمة دعى بالنبي وبأمیر المؤمنین والائمة من ولده فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم «وَقَالُوا إِنَّ الْخَندَلَ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا نَا لِهِذَا وَمَا كُنَّا بِتَهْتَبِي لَوْلَا أَنْ هَذَا نَا اللَّهُ» يعني هداانا الله في ولاية أمير المؤمنین والائمة من ولده عليهم السلام^(٣).

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا بِنَا حَقًّا فَهُلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْنَاكُمْ حَقًا فَأَلْوَانُنَّعْمٍ فَإِذَا مُؤْمِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَفْتَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

روى الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «ان لعلی بن أبي طالب في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قوله: «فَإِذَا مُؤْمِنٌ بَيْنَهُمْ» فهو المؤمن بينهم يقول: الالعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقی^(٥).

وروى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤمن أمير المؤمنین صلوات الله عليه، يؤذن اذاً يسمع الملاطف، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة البراءة «وَأَذَانَ فِي النَّارِ وَرَسُوبِهِ»^(٦) فقال أمير المؤمنین عليه

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٠ من ٢٠١ رقم ٢٥٩ / ٢٦٠.

(٢) البرهان ج ٢ ص ١١٦ رقم ١.

(٤) سورة الاعراف: ٤٤.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣ رقم ٢٦٢، ورواہ فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسیر ص ٤٥.

(٦) سورة التوبۃ: ٣.

السلام : كنت أنا الاذان في الناس^(١).

﴿وَبَيْنَهُنَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَغْرَافِ بِجَالٍ يَغْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(٢).

روى الحاكم المحسكي باسناده عن ابن عباس : «في قوله : ﴿وَعَلَى الْأَغْرَافِ بِجَالٍ﴾ قال : الاعراف : موضع عال من الصراط ، عليه العباس وحزة وعلى وجعفر ، يعرفون بحبتهم بياض الوجه وبغضهم بسود الوجه»^(٣).

قال القندوزي : «روى الحاكم بسنده عن الاصبغ بن نباتة ، قال : كنت عند علي رضي الله عنه ، فأتاه ابن الكوا فسألته عن هذه الآية ، فقال : ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيمة بين الجنة والنار ، فمن أحبتنا عرفناه بسياه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسياه فدخل النار»^(٤).

وروى باسناده عن سليمان الفارسي رضي الله عنه ، قال : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات : يا علي انك والوصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من انكركم وانكرتموه».

قال : «وفي المناقب بسنده عن مقرن قال : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : جاء ابن الكوا الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الآية ، قال : نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا بسياهم ، ونحن الاعراف الذين لا

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٢٣١.

(٢) سورة الاعراف : ٤٦.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٩ رقم ٢٥٧.

(٤) بنيام العودة ، الباب التاسع والعشرون ص ١٠٢ . وهو في شواهد التنزيل ٩٩/١ وفي الصواعق : ١٠١.

يعرف الله عزوجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقدنا الله عزوجل يوم القيمة على الصراط ، لا يدخل الجنة الا من عرفا وعرفناه ، ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ، ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه اليه ، فلن عدل عن ولا ينتا افضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لذاكرون ، فلا سواه من اعتضم الناس به ، ولا سواه حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب اليانا الى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع «^(١)».

أقول : روى البحرياني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة أحاديث ، ومن المخاصة خمسة وعشرين حديثاً .

﴿وَإِنِّي مِنْ يَنِينَ أَخَاهُمْ شُفَنِيَا قَالَ يَا قَوْمَ اغْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيْنَتَهُ مِنْ زِيَّكُمْ فَأَذْوَفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُشْبِدُوا فِي الْأَرْضِ بِمَغْدِضِ أَذْلَاجِهَا ذَلِكُمْ حَيْزٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

روى أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور وأبي عبد الله بن عاصي الشعبي ، ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبد الله قال : «استأذنت سودة بنت عمارة بن الاشترا الهمданية على معاوية بن أبي سفيان فاذن لها ، فلما دخلت عليه فقال لها : هيـ^(٣) يا بنت الاشترا ، ألسـتـ القائلـةـ يومـ صـفـيـنـ لأـخـيكـ :

شـمـرـ كـفـعـلـ أـبـيـكـ يـاـ بـنـ عـمـارـةـ يومـ الطـعـانـ وـمـلـقـ الأـقـرـانـ^(٤)»

(١) ينابيع المودة الباب التاسع والمشرون ص ١٠٢ .

(٢) سورة الاعراف : ٨٥ .

(٣) هيـ: كلمة استطاق واستزادـةـ .

(٤) الأقرانـ: الأـكـفـاءـ .

وانصر علياً والحسين ورهطه
واقصد هند وابنها بهوان
ان الإمام أخو النبي محمد
علم الهدى ومنارة^(١) الایمان
فقد الجيوش وسر امام لواهه
قدماً بابيض صارم وستان^(٢)
قالت : اي والله ما مثلي من غرب عن الحق أو اعتذر بالكذب . قال لها : فما
حملك على ذلك ؟ .

قالت : حب علي واتباع الحق .

قال : فوالله ما أرى عليك من أثر علي شيئاً .

قالت : انشدك الله يا أمير المؤمنين واعادة ما مضى وتذكر ما قد نسي .

قال : هيبات ما مثل مقام أخيك ينسى ، وما لقيت من أحد ما لقيت من
قومك وأخيك .

قالت : صدق فوك ، لم يكن أخي ذميم المقام ولا خفي المكان ، كان والله كقول
الخنساء :

وان صخراً لتأتم الهدأة به كأنه علم في رأسه نار

قال : صدقت ، لقد كان كذلك .

فقالت : مات الرأس وبتر^(٣) الذنب ، وبالله اسأل أمير المؤمنين اعفاني مما
استغفيت منه .

قال : قد فعلت ، فما حاجتك ؟ .

قالت : انك اصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقدداً ، والله سائلك من أمرنا

(١) المنارة : موضع نور يتدلى به كالمنار .

(٢) ستان : الزرع .

(٣) بتر : اي قطع .

وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوه^(١) بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسموننا^(٢) الخسيسة ويسلبنا الجليلة، هذا بسر بن أرطأة، قدم علينا من قبلك فقتل رجال وأخذ مالي يقول لي فوهي يا استعصم الله منه والجأ اليه فيه، ولو لا الطاعة لكان فينا عز ومنعة، فإما عزلته عننا فشكراً لك وأماماً لا فعرفناك.

فقال معاوية: أتهددي بقومك؟ لقد همت أن أحملك على قتب^(٣) اشرس فارداًك إليه ينفذ فيك حكمه، فاطرقت تبكي، ثم انشأت تقول:

صلّى الله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحق لا يبني به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقروناً
قال لها: ومن ذلك؟.

قالت: علي بن أبي طالب.

قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟.

قالت: قدمت عليه في رجل ولأه صدقتنا قدم علينا من قبله، فكان بيضي وبينه ما بين الغث والسمين، فأتيت علياً لأشكوا إليه ما صنع فوجده قائمًا يصلي، فلما نظر إلى اتفقل^(٤) من صلاته، ثم قال لي برأفة وتعطف: الله حاجة؟ فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللهم انك أنت الشاهد علىّ وعليهم، اني لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك، ثم اخرج من جيبي قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب

(١) ينوه: اي ينهض.

(٢) يسموننا: اي يكلفنا.

(٣) قتب: اي رحل.

(٤) اتفقل: اي انصرف.

فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ جَاءَتُكُمْ بِبُيُّنَةَ مِنْ رِبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْخَيْلَ وَالْمُبَيْنَ إِنَّ وَلَأَ
تَبْخَسُوا النَّاسَ أَثْيَاءَهُمْ وَلَا تَنْفَسُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاجِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنُينَ﴾^(١) إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من
يقبضه منك والسلام . فأخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خرم بخزام فقرأته .
فقال لها معاوية : اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها ، فقالت : الى خاصة
ام لقومي عاممة ؟ .

قال : وما أنت وغيرك ؟

قالت : هي والله اذاً الفحشاء واللؤم ان لم يكن عدلاً شاملًا ولا يسعني ما
يسع قومي .

قال : هيا هات ، لظمكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فطبيئاً ما تقطمون
وغرركم قوله :

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت همدان ادخلوا بسلام
وقوله :

ناديت همدان والابواب مغلقة ومثل همدان سقى فتحة الباب
كاهمدوا نى لم تفلل مضاربه وجه جليل وقلب غير وجاب
قال : اكتبوا لها ولقومها^(٢) .

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاضْرِبُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) .

(١) سورة الاعراف : ٨٥.

(٢) بлагات النساء ص ٤٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٠٢ ، ورواه محمد بن حسن الكاشاني في معادن الحكمة ج ١
ص ٣٠٣ ، وزينب فواز العاملية في الدر المنثور في طبقات ربات المدار ص ٢٥٣ .

(٣) سورة الاعراف : ١٢٨ .

روى الحموي بن اسحاق بن عبد الله قال: «سمعت أبي عبد الله بن جعفر يحدّث علي بن الحسين، قال: سمعت عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وانه أوحى اليك أن أزوجك فاطمة على خس الأرض فهي صداتها، فلن مشي على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرام عليه ان يمشي عليها»^(١).

﴿وَإِذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنْيِ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنْسَتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ يَأَنْتَ شَهِيدُنَا أَنْ تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٢).

روى ابن المغازلي باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه «انه قرأ عليه الأصبغ بن نباتة: **﴿وَإِذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنْيِ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنْسَتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ يَأَنْتَ شَهِيدُنَا أَنْ تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾** قال: فبكى علي عليه السلام وقال: اني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى علي فيه الميثاق»^(٣).

وروى مير سيد علي الهمداني باسناده عن أبي هريرة قال: «قيل: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: قبل ان يخلق الله آدم وينفح الروح فيه، وقال: **﴿وَإِذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنْيِ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنْسَتَ بِرَبِّكُمْ﴾** قالت الأرواح: بلى. قال الله تعالى: أنا ربكم ومحTED نبيكم وعلى أميركم»^(٤).

(١) فراند السمعطين ج ١ ص ٩٥ رقم ٦٤.

(٢) سورة الاعراف: ١٧٢.

(٣) المناقب ص ٢٧٢ رقم ٣٠١.

(٤) ينابيع المودة ص ٢٤٨.

وروى فرات بن إبراهيم بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيمة فخرجوه كالذر، فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه، قال المست بربكم قالوا بلى، قال: فان محمد رسولى وعليها أمير المؤمنين خليفتي وأميبي، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل مولود يولد على المعرفة ان الله تعالى خلقه وذلك قوله^(١) «وَلَنْ يُسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقُوهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُمَّ».

قال العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق: روى الجمھور قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علِمَ الناس متى سميَ أمير المؤمنين ما انكروا وافضله. سميَ أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله عز وجل «وَإِذْ أَخْذَنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذَرِيَّتَهُمْ وَأَشَهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنْسَطَنَا بِرَبِّكُمْ» قالت الملائكة (بلى) فقال تعالى: أنا ربكم ومحتمل نبیکم وعلى اميركم^(٢).

وقال في منهاج الكرامة: وهو صريح في الباب^(٣).

«وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَغْلُبُونَ»^(٤).

روى الحاكم الحسکاني بسانده عن ابن عباس في قوله عز وجل: «وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ» قال: يعني من أمة محمد أمة يعني علي بن أبي طالب «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» يعني يدعون بعدك يا محمد إلى الحق «وَبِهِ يَغْلُبُونَ» في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة: العلم في الخير نظيرها: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» يعني علمًا في الخير، معلمًا للخير^(٥).

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٤٩.

(٢) الآية الثالثة والثلاثون ص ٩٣.

(٣) البرهان الناجي والثلاثون.

(٤) سورة الاعراف: ١٨١.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٤ رقم ٢٢٦.

وروى السيد شهاب الدين أحمد بساندته عن زاذان عن علي عليه السلام قال : «تفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة، اثنان وسبعون في النار، واحدة في الجنة وهم الذين قال الله عزوجل : **«وَمِنْ خَلْقِنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَغْيِلُونَ**» وهم أنا وشيعتي ، رواه الصالحاني »^(١).

اقول : روى البحرياني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن طريق المخاصة اثني عشر حديثاً.

(سورة الأنفال)

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا اللَّهُ وَجْهَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا زَادُتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى زَيْمَهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(٢).

روى الحموياني بساندته عن علي بن موسى الرضا ، قال : «وحذرتنا أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك ، وويل لمن أبغضك وكذب بك ، يا علي محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلية وما بين ذلك ، هم أهل اليقين والورع والسمت الحسن والتواضع لله تعالى ، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله ، وقد عرفوا حق ولايتك ، وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم سايبة تحنتاً عليك وعلى الأئمة من ولدك ،

(١) توضيح الدلائل في تصحيف الفضائل ص ٣١٤ مخطوط ، رواه التندوزي في بنيامع المؤدة الباب الخامس والثلاثون ص ١٠٩.

(٢) سورة الأنفال : ٢.

يدينون الله بما أمرهم به في كتابه، وجاءهم به البرهان من سنة نبيه، عاملون بما يأمرهم به أولوا الأمر منهم، متواصلون غير متقطعين متحابون غير متباغضين، ان الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيمة»^(١).

قال القمي: نزلت في أمير المؤمنين وأبي ذر، وسلمان والمقداد^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخْبِطُكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ النَّعْمَاءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾^(٣).

روى الحدث البحرياني عن الحافظ ابن مردوهه بسنده عن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «قوله تعالى: **﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخْبِطُكُمْ﴾** نزلت في ولية علي بن أبي طالب»^(٤).

قال شرف الدين: ومعناه أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا الله ولرسوله: أي يجيئوا الله ولرسوله فيما يأمرهم به والإجابة الطاعة، إذا دعاكم يعني الرسول صلى الله عليه وآله لما يحييكم وهي ولية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وإنما سماها حياة مجازاً لتسمية الشيء بعاقبته وهي الجنة وما فيها من الحياة الدائمة والنعيم المقيم، وقيل: حياة القلب بالولاية بعد موته في الكفر، لأن الولاية هي الاريان، فاستمسك بها تكون من أهل المتسكين بمحبها وبمحبها ليؤتيك الله سوانع انعامه وفضله ويحضرك مع محمد وعلى والطيبين من ولده ونجله صلى الله عليهم^(٥).

(١) فراتد السطرين ج ١ ص ٣١٠ رقم ٢٤٨.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ٢٥٥.

(٣) سورة الاففال: ٢٤.

(٤) غاية المرام باب السابع والثانون ومائة ص ٤٢٨.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٠٩ مخطوط.

**﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الظَّبَابَنَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَرِيدٌ
الْعِقَاب﴾^(١).**

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت:
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الظَّبَابَنَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم: من ظلم علياً معددي هذا بعد وفاته فكانا جحد نبوة الأنبياء
 قبلي»^(٢).

وروى بسانده عن السدي عن أصحابه قالوا في قوله تعالى: **﴿وَاتَّقُوا
فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الظَّبَابَنَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ﴾** قال: أهل بدر خاصة، قال: فأصابتهم
 يوم الجمل فاقتتلوا، وكان من المقتولين فلان، وفلان، وفلان وهم من أهل
 الحديث^(٣).

وروى عن الزبير بن العوام أنه قرأ هذه الآية: **﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾** فقال:
 «ما شعرت أن هذه الآية نزلت فينا إلا اليوم يعني يوم الجمل في محاربته
 علياً»^(٤).

وروى عن ابن عباس في قوله: **﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الظَّبَابَنَ﴾** الآية، قال:
 «حضر الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يقاتلو علينا»^(٥).
 وروى عن أبي عثمان النهدي قال: رأيت علياً يوم الجمل وتلا هذه الآية:
﴿وَإِنْ تُكْفُرُ أَنِي مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾^(٦) فحلف على باطل ما قوتل أهل هذه الآية منذ
 نزلت إلا اليوم^(٧).

(١) سورة الانفال: ٢٥.

(٦-٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ من ٢٠٧ من ٢٠٨ من ٢٠٩ رقم ٢٦٩-٢٧٣/٢٧٤-٢٧٧/٢٧٧.

(٧) سورة التوبة: ١٢.

اقول : روى البحراوي في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة حديثين ومن الخاصة أربعة أحاديث .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١) .

روى الحكم الحسكتاني بسانده عن يونس بن بكار عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى ذكره : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** (٢) .

﴿وَإِذْ يَغْنَمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَبْيَضُ ثُغَرًا أَوْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُخْرِجُوكُمْ وَيَمْكِرُونَ وَيَمْكِرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٣) .

روى الحكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس في قول الله تعالى : **﴿وَإِذْ يَغْنَمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَبْيَضُ ثُغَرًا﴾** قال : « تشاورت قريش ليلة عكة ، فقال بعضهم : إذا أصبح محمد فأوثقوه بالوثاق ، وقال بعضهم : اقتلوه ، وقال بعضهم : بل أخرجوه . فاطلع الله نبيه على ذلك ، فبات على بن أبي طالب على فراش النبي تلك الليلة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون علياً وهم يظلون أنفسهم أن رسول الله فلما أصبحوا ثاروا عليه ، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك ؟ قال : لا أدرى ، فاقتصر أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فقصدوا فوق الجبل فرزوا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا لو دخل هنا لم يكن على بابه نسج العنكبوت » (٤) .

(١) سورة الانفال : ٢٧ .

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٥ رقم ٢٦٨ .

(٣) سورة الانفال : ٣٠ .

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١١ رقم ٢٨٣ .

وروى بسانده عنه قال: «لما اجتمعوا بذلك واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ويتشاروا فيها في أمر رسول الله غدوا في اليوم الذي اتعدوا، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة، فاعتبر لهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بنت...»^(١).
﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحُقُوقُ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جِزَاءً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَنْتَ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٢).

روى السيد شهاب الدين أحمد عن سفيان بن عيينة «أنه سئل عن قول الله عزوجل: **«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**»^(٣) فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد عن آبائه رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم لما كان بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيده علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة له فنزل بالابطح عن ناقته واتاها فقال: يا محمد امرتنا عن الله أن نشهد ان لا الله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا ان نصلی خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا ان نصوم شهراً فقبلنا وامرنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضلها علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عزوجل؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: والذي لا اله الا هو، ان هذا من الله عزوجل، فولى الحارث بن النعمان، وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقوله محمد حقاً فامطر علينا

(١) شواعد التنزيل ج ١ ص ٢١٣ رقم ٢٨٧، وقد تقدم نصه الكامل في خبر المجرة ومبيت علي عليه السلام.

(٢) سورة الانفال: ٣٢.

(٣) سورة المارج: ١.

حجارة من السماء أو أتوا بعذاب اليم ، فا وصل إلى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر فسقط على هامته ، وخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله عزوجل **﴿سَأَلَ سَابِيلَ بِعْدَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ ذَافِعٌ﴾** رواه الزرندي وقال نقل الامام أبو اسحاق التعلبي في تفسيره ^(١) .

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَا يَعْبَدُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصْدُونَ عَنِ الْفَسْجِرِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولَيَّاً إِنْ أُولَيَّاً وَهُمْ إِلَّا مُمْتَنُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) .

روى الحاكم المحسكي في بسانده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : **«وَمَا كَانُوا هُمْ** يعني كفار مكة **«أُولَيَّاً وَهُمْ إِلَّا مُمْتَنُونَ**» يعني عن الشرك والكبائر ، يعني علي بن أبي طالب وحمزة وجعفرأ وعقيلا ، هؤلاء هم أولياؤه **«وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»** ^(٣) .

﴿وَاغْلَمُوا أَنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ مِّقَانٍ لِلَّهِ خَمْسَةُ وَبِلِرْسَوْلِ وَلِذِي الْفُرْقَانِ وَالْيَتَامَىٰ وَالْفَسَاكِينَ وَلِئِنِّي السَّبِيلُ إِنْ كُنْتُمْ آمِنُتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النَّقْيَ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(٤) .

روى الحاكم المحسكي في بسانده عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه ، عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب في قوله الله تعالى : **«وَاغْلَمُوا أَنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾** الآية ، قال : لنا خاصة ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً كرامة اكرم الله تعالى نبيه وآلها وآكرمنا

(١) توضيح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٣١٤ عنطوط.

(٢) سورة الانفال : ٣٤ .

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٦ رقم ٢٨٩ .

(٤) سورة الانفال : ٤١ .

عن أوساخ أيدي المسلمين»^(١).

وروى بسانده عن مجاهد قال: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته لا تخل هم الصدقة فجعل هم الخمس»^(٢).

وروى الطبرى بسانده عن ابن الدبلى، قال: «قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأنفال: ﴿وَأَغْنِمُوا أَنْتَمْ غَنِيمَةً مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُفْسَةٌ وَلِرَسُولِهِ﴾ الآية؟ قال: نعم، قال. فانكم لأنتم هم؟ قال: نعم»^(٣).

وروى بسانده عن المنهال بن عمرو، قال: «سألت عبد الله بن محمد بن علي على بن الحسين عن الخمس، فقال: هؤلنا، فقلت لعلي: إن الله يقول ﴿وَالنَّيَّاتُ مَيْهَىءٌ وَالْمُسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾ فقال: يتامانا ومساكينا»^(٤).

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدُعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الْذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

روى المتقى الهندي عن أبي الحمراء قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة أسرى بي مثبتاً على ساق العرش: اني أنا الله لا آله غيري خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوقي من خلقي، أيده بعلی نصرته بعلی»^(٦).

وروى ابن حجر بسانده عن ابن عباس رضي الله عنها مرفوعاً قال: «ما عرج بي رأيت على باب الجنة مكتوباً لا الله إلا الله محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمّة الله، علي باغضهم لعنة الله»^(٧).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٨ ص ٢٢٠ رقم ٢٩٦/٢٩٢.

(٢) جامع البيان (الطبرى) ج ١٠ ص ٥ من ٨.

(٣) سورة الأنفال: ٦٢.

(٤) كنز العمال ج ١١ ص ٦٤٤ رقم ٣٣٠٤٠.

(٥) لسان الميزان ج ٤ ص ١٩٤ رقم ٥١٥.

وروى الحاكم الحسكناني بسانده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: رأيت ليلة أسرى بي إلى السماء على العرش مكتوباً: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلٍ، فذلك قوله: **«هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»**^(١).

وروى بسانده عن أنس قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلٍ نصرته بعلٍ»^(٢).

وروى ابن عساكر بسانده عن أبي هريرة قال: «مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلٍ، وذلك قوله في كتابه **«هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»** على وحده»^(٣).

اقول: روى البحرياني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة سبعة احاديث ومن الخاصة حديثين.

وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة: وهذه من اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام^(٤).

«بِإِيمَانِهِ النَّبِيُّ حَسَبَنَ اللَّهَ وَمَنْ تَبَعَّدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٥).

روى الحاكم الحسكناني بسانده عن جعفر بن محمد، عن أبيه في قوله تعالى:

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٤ رقم ٢٢٩، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ١٩٩ والكتبي في كفاية الطالب ص ٢٣٤.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٤ رقم ٣٠٠، تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٧٣.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤١٩ رقم ١١٩.

(٤) البرهان الثالث والمشرون.

(٥) سورة الانفال: ٦٤.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «نزلت في علي»^(١). روى السيد البحرياني بسانده عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في علي ابن أبي طالب عليه السلام وهو المعنى بقوله المؤمنين^(٢). وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامة: وهذه فضيلة لم تحصل لأحد من الصحابة غيره فيكون هو الإمام^(٣).

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا مَعَنْهُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَزْخَامِ بَغْضُهُمْ أُولَئِي بِغْضِنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: «كان ذاك علي بن أبي طالب، كان مؤمناً مهاجرًا ذارحم»^(٥). وروى العياشي بسانده عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه، قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرائيل، وجبرائيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل على عليه السلام قال له جبرائيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأنَّ الله يقول في كتابه: **﴿وَأُولُو الْأَزْخَامِ بَغْضُهُمْ أُولَئِي بِغْضِنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾** فجلس على وأخذ رأس رسول الله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، وانَّ رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي فقال: يا علي، اين جبرائيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت الا دحية الكلبي دفع اليَ رأسك قال: يا علي

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٠ رقم ٢٠٥.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٩٢ رقم ١.

(٣) البرهان الرابع والعشرون.

(٤) سورة الانفال: ٧٥.

(٥) توضيح الدلالات في تصحیح الفضائل ص ٣١٥ مخطوطة.

دونك رأس ابن عمك فانت أحق به مني ، لأنَّ الله يقول في كتابه : ﴿وَأُولُو الْأَزْخَامِ بِغَضْبِهِمْ أَوَلَى بِنَعْصِنِ فِي حِتَّابِ اللَّهِ﴾^(١) فجلست وأخذت رأسك فلم تزل في حجري حتى غابت الشمس . فقال له رسول الله : أفصليت العصر ؟ فقال لا قال : لما منعك أن تصلي ؟ فقال : قد أغنى عليك وكان رأسك في حجري فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله وكرهت أن اقوم واصلني وأضع رأسك ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم : اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر ، اللهم فردْ عليه الشمس حتى يصلِّي العصر في وقتها قال : فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية ، ونظر إليها أهل المدينة وانْ عَلِيًّا قام وصلَّى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب^(٢) .

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ مِنْ قَرْبَنِ يَؤْمِنُ بِآمِنَةٍ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَثَتْ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُبَخِّرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾^(٣) .

روى القندوزي بسانده عن أبي عبدالله الجحدري قال : قال لي علي «يا أبا عبدالله الآأنبيأ بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة ، والسيئة التي من جاء بها أکتبه الله في النار ، ولم يقبل منها عملاً؟» قلت : بلى ، قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ورواه في المناقب عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه وزاد : «الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت ، والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت» .

وفي المناقب بسنده عن جابر الجعفي عن الباقي في قوله عز وجل : ﴿وَمَنْ

(١) سورة الأحزاب : ٦.

(٢) التفسير ج ٢ ص ٧٠ رقم ٨٢ /

(٣) سورة التلول ٩٠ - ٨٩

يُقْرَفُ حَسَنَةً تُرَدَّهُ فِيهَا حُسْنَانِكَمْ^(١) قال : من توالى الاوصياء من آل محمد صلى الله عليه وعليهم آثارهم فذاك يزيده ولایة من مضى من النبیین والمؤمنین الاولین حتى تصل ولایتهم إلى آدم وهو قول الله عز وجل : **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا»**^(٢) وهو دخول الجنة ، وهو قول الله عز وجل : **«فَلَمَّا سَأَلْتُكُمْ مَمْنُ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ»**^(٣) يقول : أجر المودة التي لم اسألكم فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجتون من عذاب يوم القيمة .

وعن ابن كثیر عن الصادق قال : قوله تعالى : **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ أَنْثَالَهَا»**^(٤) قال : هي لل المسلمين عامة ، واما الحسنة التي من جاء بها **«فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مَنْ فَرَغَ يَوْمَئِنْدِ آمِنُونَ»** فهي ولايتنا وحبنا^(٥) .

(سورة التوبة)

«بِرَّاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ غَاهَدُوكُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ • فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَزْبَقْنَا أَشْهُرٍ وَأَعْلَمُوا أَنْتُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِنُ الْكَافِرِينَ»^(٦) .

روى التعلبي : «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وقال :

(١) سورة الشورى : ٢٣.

(٢) سورة القصص : ٨٤.

(٣) سورة سباء : ٤٧.

(٤) سورة الانعام : ١٦٠.

(٥) ينابيع المودة الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

(٦) سورة التوبة : ١-٢.

أخرج بهذا القصة فاذن بذلك الناس إذا اجتمعوا . فخرج علي رضي الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العضباء حتى أدرك بذى الحليفه أبي بكر ، فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، أنزل في شيء ؟ قال : لا ، ولكن لا يبلغ عنـي غيري أو رجل مـنـي »^(١) .

وروى بسنده عن جابر « كنت مع علي حين اتبـعـه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي بـكـرـ ، فـلـمـ كـانـ فـيـ الطـرـيقـ ثـوـبـ لـصـلـاـةـ الصـبـحـ فـلـمـ اـسـتـوـيـ أـبـوـ بـكـرـ ليـكـبـرـ سـعـمـ الرـغـاءـ فـوـقـ ، وـقـالـ هـذـهـ رـغـاءـ نـاقـهـ رـسـوـلـ اللهـ الـجـدـعـاـ لـقـدـ بـدـاـ الرـسـوـلـ اللهـ فـيـ الـحـجـ ، فـإـذـاـ عـلـيـهـ عـلـيـ ، فـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ : أـمـيرـ أـمـ مـأـمـورـ ؟ قـالـ : بـلـ أـرـسـلـنـيـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ بـرـاءـةـ أـقـرـؤـهـاـ عـلـىـ النـاسـ »^(٢) .

روى الحاكم النيسابوري بـاسـنـادـهـ عـنـ جـمـيعـ بـنـ عـمـيرـ الـلـيـثـيـ ، قـالـ : « أـتـيـتـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـسـأـلـهـ عـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ ، فـأـنـتـهـيـ ، ثـمـ قـالـ : الـأـحـدـثـكـ عـنـ عـلـيـ ، هـذـاـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـمـسـجـدـ وـهـذـاـ بـيـتـ عـلـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ ، اـنـ رـسـوـلـ اللهـ بـعـثـ أـبـاـ بـكـرـ وـعـمـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ بـرـاءـةـ إـلـىـ أـهـلـ مـكـةـ فـأـنـطـلـقـاـ فـإـذـاـ هـمـ بـرـاكـبـ ، فـقـالـ : مـنـ هـذـاـ ، قـالـ : أـنـاـ عـلـيـ يـاـ أـبـاـ بـكـرـ ، هـاتـ الـكـتـابـ الـذـيـ مـعـكـ ، قـالـ : وـمـاـ لـيـ ؟ قـالـ : وـالـهـ مـاـ عـلـمـتـ الـأـخـيـرـاـ ، فـأـخـذـ عـلـيـ الـكـتـابـ فـذـهـبـ بـهـ ، وـرـجـعـ أـبـوـ بـكـرـ وـعـرـمـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـقـالـ : مـاـ لـنـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ؟ قـالـ : مـاـ لـكـاـ الـأـخـيـرـ ، وـلـكـنـ قـيـلـ لـيـ أـنـهـ لـاـ يـبـلـغـ عـنـكـ الـأـنـتـ أـوـ رـجـلـ مـنـكـ »^(٣) .

وروى بـاسـنـادـهـ عـنـ أـبـنـ عـبـاسـ « اـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ بـعـثـ

(١) تفسير العطلي ص ٣٦٦ مخطوط.

(٢) المستدرك ج ٢ ص ٥١ وروى الاخير في الدر المتصور ج ٢ ص ٢١٠ وابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ٢٢٢.

أبا بكر رضي الله عنه وأمره ان ينادي بهؤلاء الكلمات فأتبعه علياً فبينما أبو بكر بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله فخرج أبو بكر فزعاً فظنَّ انه رسول الله ، فادأ علي ، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمره على الموسم وأمر علياً ان ينادي بهؤلاء الكلمات ، فقام علي " أيام التشريق ، فنادى : «أَنَّ اللَّهَ بَرِيئٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » فَسَبِّحُوا فِي الْأَزْدِنِ أَزْبَعَةَ أَشْهُرٍ» ، لا يمحجَّن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان . ولا يدخل الجنة الا مؤمن ... »^(١) .

وروى باسناده عن زيد بن يشيع قال : « سألنا علياً رضي الله عنه : بـاي شيء بعثت في الحجة ، قال : بعثت بأربع : لا يدخل الجنة الآنس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فعهده إلى مذته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر »^(٢) .

روى السيوطي باسناده عن علي ، قال : « لما نزلت عشر آيات من برامة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، دعا أبا بكر رضي الله عنه ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني فقال لي : أدرك أبا بكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، ورجع أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : يا رسول الله نزل في شيء ، قال : لا ، ولكن جبرئيل جاءني ، فقال : لن يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك »^(٣) .

وزوى باسناده عن أنس قال : « بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم برامة مع أبي بكر رضي الله عنه ، ثم دعاه ، فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلغ إلا رجل من

(١) المستدرك ج ٢ ص ٥٢.

(٢) المصدر السابق ص ٥٢.

(٣) الدر المتنوع ج ٢ ص ٢٠٩ . ورواه أحمد في المستدرج ج ١ ص ١٥١ . وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٣ .

أهلی، فدعنا علیاً فاعطاه آیاه»^(١).

وروى بساندہ عن سعد بن أبي وقاص «انَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَاءَةً إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ بَعَثَ عَلَيْاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أُثْرِهِ فَأَخْذَهَا مِنْهُ، فَكَانَ أَبَا بَكْرَ، وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ : يَا أَبَا بَكْرَ إِنَّهُ لَا يُؤْدِي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِّنِي»^(٢).

وروى بساندہ عن أبي هريرة قال: «كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة براءة فكتانا ناديه: أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريانا، ومن كان بينه وبين رسول عهد فان أمره أو أجله إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يصح هذا البيت بعد العام مشركا»^(٣).

وروى بساندہ عن أبي رافع رضي الله عنه ، قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم أبا بكر رضي الله عنه براءة إلى الموسم فاتى جبريل عليه السلام فقال: انه لن يؤدىها عنك إلا أنت او رجل منك، فيبعث عليك رضي الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة . فأخذها فقرأها على الناس في الموسم»^(٤).

وروى بساندہ عن ابن عباس «انَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْادِي بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَلَيْاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْادِي بِهَا فَانْتَلَقَا فَحَجَا، فَقَامَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَنَادَى **«أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»**^(٥) **«فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَنْسَهِرٍ»**^(٦) وَلَا

(١) الدر المتنور ج ٣ ص ٢٠٩ - ٢١٠. ورواه البدرخني في مفتاح النجاة ص ٤٨.

(٢) المصدر.

(٥) سورة التوبة : ٢.

(٦) سورة التوبة : ٣.

يُحْجَنْ بَعْدِ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَا يَطْوِفُنَّ بِالْبَيْتِ عَرِيَانًا وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنًا، فَكَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْادِي بِهَا»^(١).

وروى الطبرى بسانده عن عامر قال: «بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْأَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى: إِلَّا يُحْجَنْ بَعْدِ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطْوِفُنَّ بِالْبَيْتِ عَرِيَانًا، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسَ مُسْلِمَةً، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدًا فَاجْلِهِ إِلَى مَدْتَهِ» **«اللَّهُ أَبْرَئُ مِنَ الْمُفْتَشِرِيْنَ وَرَسُولُهُ»**^(٢).

وروى بسانده عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي قال: «لَا نَزَّلَتْ بِرَاءَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ بَعْثَ أَبْيَا بَكْرَ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَقِيمَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ، قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَعْثْتَ إِلَى أَبْيَا بَكْرَ، فَقَالَ: لَا يَؤْدِي عَنِ الْأَرْجَلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِيْ، ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَخْرِجْ بِهَذِهِ الْقَصَّةِ مِنْ صَدَرِ بِرَاءَةِ وَادْنَ في النَّاسِ يَوْمَ النَّحرِ إِذَا اجْتَمَعُوا بْنَيْ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرًا وَلَا يَحْجَجْ بَعْدِ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَا يَطْوِفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانًا، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا فَهُوَ إِلَى مَدْتَهِ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَضْبَاءِ، حَتَّى ادْرَكَ أَبْيَا بَكْرَ الصَّدِيقَ بِالطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبْيَا بَكْرَ قَالَ: أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ؟ قَالَ: مَأْمُورٌ، ثُمَّ مَضَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَاقْتَادَ أَبْيَا بَكْرَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَالْعَرَبُ إِذَا ذَاكَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ الْحَجَّ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّحرِ، قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَادْنَ فِي النَّاسِ بِالذِّي أَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَلَا

(١) الدر المنشور ٢٠٩/٣.

(٢) جامع البيان ج ١٠ (الطبرى) ص ٦٤ ص ٦٥.

يُحِجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطْفَ بالبَيْتِ عَرْيَانًا، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ إِلَى مَذَّتِهِ، فَلَمْ يُحِجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَمْ يَطْفَ بالبَيْتِ عَرْيَانًا، ثُمَّ قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ هَذَا مِنْ بِرَاءَةٍ فِيمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِ، وَأَهْلِ الْمَدَّةِ إِلَى الْأَجْلِ الْمُسْمَى»^(١).

وروى الكنجي بسانده عن أبي بكر «انَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْثَةَ بِرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ: لَا يُحِجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطْفَ بالبَيْتِ عَرْيَانًا، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسُ مُسْلِمٍ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَدَّةً فَاجْلَهُ إِلَى مَذَّتِهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَ بِرِيءِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَسَارِبِهَا ثَلَاثَةً». ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: الْحَقَّ فِرْدَأُبَابِكَرِ وَبِلَغْهَا أَنْتَ قَالَ: فَفَعَلَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوبَكَرِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَكَى، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَ فِي شَيْءٍ قَالَ: مَا حَدَّثَ فِيكَ الْآخِرُ، وَلَكِنْ أَمْرَتَ أَنْ لَا يَبْلُغَنَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي»^(٢).

وروى الطبرى بسانده عن السدى، قال: لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أبي بكر، وأمره على الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة، أتى به علی، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأْبَيِ أَنْتَ وَأَمِي، أَنْزَلْتَ فِي شَأْنِي شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَلْعَنْ عَنِّي غَيْرِي، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي. الحديث^(٣).

﴿وَأَذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تَبَّعُمُهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنْ تَوَلَّنَّمُ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُفْجِرِيِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الظَّالِمِينَ

(١) تفسير الطبرى ج ١٠ ص ٦٤ - ٦٥.

(٢) كفاية الطالب ص ٢٥٤.

(٣) جامع البيان ج ١٠ ص ٦٥.

كُفَّرُوا بِعِذَابِ أَلِيمٍ»^(١).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن علي بن الحسين، قال: «ان لعلي أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس، قلت: وما هو؟ قال: **«وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ الْأَذَانُ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ»**^(٢).

وروى بسانده عن ابن عباس قال: «كان بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قبائل من العرب عهد فأمر الله نبيه أن ينذر إلى كل ذي عهد عهده الآمن إقام الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة، فبعث علي بن أبي طالب بتسعة آيات متواتلاته من أول براءة، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينادي بهن يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وان يبرئ ذمة رسول الله من أهل كل عهد، فقام علي بن أبي طالب يوم النحر عند الجمرة الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات»^(٣).

وروى بسانده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلما بلغ ذلك الخليفة بعث إليه فرده وقال: لا يذهب الأرجل من أهل بيتي، فبعث علياً^(٤).

وروى بسانده عن حنش عن علي بن أبي طالب، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه ببراءة، قال: يا نبـي الله اني لست باللـسن ولا بالـخطـيب، قال: ما بد من أن اذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فـان كان لا بد فـأسـأذهب أنا، فقال: انطلق، فـان الله عـزـوجـلـ يـثـبتـ لـسانـكـ وـيـهـدـيـ قـلـبـكـ، ثـمـ وضعـ يـدـهـ عـلـىـ فـيـ وـقـالـ: انـطـلـقـ فـاقـرـأـهـاـ عـلـىـ النـاسـ»^(٥).

(١) سورة العنكبوت: ٣.

(٢) شوادر التنزيل ج ١ ص ٢٢١ رقم ٣٠٧، ورواية السيوطي في الدر المتنور ج ٢ ص ٢١.

(٣) شوادر التنزيل ج ١ ص ٢٢٢ رقم ٣٠٨ / ٣٠٩.

(٤) شوادر التنزيل نفس المصدر السابق.

وروى الحبرى بسنده عن ابن عباس قوله **«وَأَذْانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ»** المؤذن يومئذ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب عليه السلام أذن بأربع: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوفن بالبيت عرياناً، ومن كان بيته وبين رسول الله أجل فأجله إلى ميته. ولكم أن تسبحوا في الأرض أربعة أشهر^(١).

وروى علي بن إبراهيم بسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك في سنة سبع من الهجرة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكان سنة في العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يجعل له امساكها وكانت اتصدقون بها ولا يلبسوها بعد الطواف، وكل من وافق مكة يستعيير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عارية اكتفى ثياباً ومن لم يجد عارية ولا كراء ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوباً عارياً أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدق بها فقالت: وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها؟ فطافت بالبيت عرياناً، وأشرف عليها الناس فوضعت أحدي يديها على قبليها والآخر على ذريها فقالت مرتخبة:

اليوم يبدو بعضه أو كله فابدأ منه فلا احمله

فليما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت: إن لي زوجاً، وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة البراءة ان لا يقاتل إلا من قاتله ولا

(١) مانزل من القرآن في أهل البيت ص ٥٨.

يمحارب الآمن حاربه واراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عزوجل «فإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُفَاتِكُمْ وَلَنْقُو إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا»^(١). فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاتل أحداً قد تناهى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءة وأمر الله بقتل المشركين من اعتزله، ومن لم يعتزله الآذين قد كان عااهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مدة، منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فقال الله عزوجل «بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمُ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَبِحُوا فِي الْأَرْضِ لَزِبْعَةً أَشْهَرٍ» ثم يقتلون حيثما وجدوا. فهذه أشهر السياحة، عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرة من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويرثأها إلى الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أميراً المؤمنين عليه السلام في طلبه فللحقه بالروح فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أنزل الله في شيتاً؟ قال: لا، ان الله أمرني ان لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني^(٢). قال العلامة الحلي: «وَأَذْنَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْخِجْجَ الْأَكْبَرِ» في مستند أحمد: هو علي عليه السلام حين أذن بالآيات من سورة برأة حين أخذها النبي مع أبي بكر، واتبعه بعلي عليه السلام فردها ومضى بها علي، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد امرت أن لا يبلغها إلا أنا أو واحد مني^(٣).

(١) سورة النساء: ٩٠.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ٢٨١.

(٣) كشف الحق ونهر الصدق الآية التاسعة والستون ص ٦٧.

روى البحراوي في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

﴿إِنَّمَا يَغْفُرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشِ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَذَّبِينَ﴾^(١).

وروى الحبرى بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَغْفُرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشِ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَذَّبِينَ﴾** ^(٢).
قال علي بن إبراهيم : « وهي حكمة » ^(٣).

﴿أَجَعَلْنَا سِقَايَا الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٤).

روى الطبرى باسناده عن أبي صخر قال: سمعت محمد بن كعب القرظى يقول: إفتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه لو أشاءت بنت فيه، وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاءت بنت في المسجد، وقال علي: ما أدرى ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله **﴿أَجَعَلْنَا سِقَايَا الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ﴾** ^(٥).

(١) سورة التوبه: ١٨.

(٢) مازل من القرآن في أهل البيت ص ٥٩.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٢٨٣.

(٤) سورة التوبه: ١٩.

(٥) جامع البيان (الطبرى) ج ١٠ ص ٩٦.

وروى بساندته عن الشعبي قال: «نزلت في علي والعباس تكلماً في ذلك»^(١).
 وروى الحاكم الحسكتاني بساندته عن ابن سيرين قال: «قدم علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فقال للعباس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله؟ فقال: أعمّ المسجد الحرام وأحجب البيت، فأنزل الله: ﴿أَجَعْلَنَّمُسْكِنَةَ الْخَاجَةِ وَعِمَارَةَ الْفَسِيجِ الْخَرَامِ كَمَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَنْهَا قَوْمٌ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

روى الحاكم بساندته عن أنس بن مالك قال: «قعد العباس بن عبد المطلب وشيبة صاحب البيت يفتخران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب فقال له العباس: على رسلك يا ابن أخي، فوقف له علي فقال له العباس: إن شيبة فاخر في فزعم أنه أشرف مني، قال: فإذا قلت له يا عمه؟ قال: قلت له: أنا عمة رسول الله ووصي أبيه وساقي الحجيج أنا أشرف منك، فقال علي لشيبة: فما قلت يا شيبة؟ قال: قلت له: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلأنتمنك عليه كما أتمنني؟ فقال لها علي: أجعلنا معكما فخرًا، قال: نعم، قال: فأنا أشرف منكما، أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، وهاجر وجاحد، فانطلقوا ثلاثة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجثوا بين يديه فأخبر كل واحد منهم فأرسل إليهم ثلاثة حتى أتوه فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿أَجَعْلَنَّمُسْكِنَةَ الْخَاجَةِ وَعِمَارَةَ الْفَسِيجِ الْخَرَامِ﴾ إلى آخر العشر^(٣).

(١) جامع البيان (الطبراني) ج ١٠ ص ٩٦.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٤٦ رقم ٣٣٢.

(٣) شواهد التنزيل ص ٢٤٩ لرقم ٣٣٧. ورواوه الرزندبي في نظم درر السلطين ص ٨٨، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيف الفضائل ص ٣١٦، عخطوط والكتابي في كفاية الطالب ص ٢٢٨ مع فرق.

روى ابن المغازلي عن عامر قال: «نزلت هذه الآية **﴿أَجَعْلَنَا مِنْ سَبَقَيْهِ الْخَاجَ وَعَنَّارَةَ الْفَسِيجِ الْحَرَامِ﴾** في علي والعباس»^(١).

وروى بسنده عن عبد الله بن عبيدة الربيدي قال: «قال علي للعباس: يا عم لو هاجرت إلى المدينة قال: ألوست في أفضل من المحرقة؟ ألسنت أسي حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية **﴿أَجَعْلَنَا مِنْ سَبَقَيْهِ الْخَاجَ وَعَنَّارَةَ الْفَسِيجِ الْحَرَامِ﴾** الآية»^(٢).

أقول: روى البحرياني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة تسعة أحاديث. ومن الخاصة سبعة أحاديث.

وقال العلامة الحلبي في كشف المغص ونهج الصدق: روى الجمhour في المجمع بين الصحاح الستة أنها نزلت في علي بن أبي طالب ... لبيان فضيلته عليه السلام^(٣). **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُوْلَهُمْ وَأَنْفَسُهُمْ أَغْنَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةِ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاحَتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾**^(٤).

روى الحبرى عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب خاصة»^(٥).

وروى عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب خاصة»^(٦).

﴿إِنَّمَا نَزَّلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّزَلَ جُنُودًا لَّمْ شَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(٧).

(١) المناقب ص ٣٢١ رقم ٣٦٧.

(٢) المناقب ص ٣٢٢ رقم ٣٦٨، رواه السيوطي في الدر المتصور ٢١٨/٢ مع فرق.

(٣) كشف المغص ونهج الصدق الآية الرابعة عشر ص ٩٠.

(٤) سورة التوبه: ٢١-٢٠.

(٥) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٥٩.

(٧) سورة التوبه: ٢٦.

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن الحكم بن عتيبة قال: «أربعة لا شك فيهم أنهم ثبتو يوم حنين، فيهم علي بن أبي طالب»^(١).
وروى السيد البحرياني عن أبي جعفر عليه السلام قال: «السكينة اليمان»^(٢).

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رُّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَاحَاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف في قوله تعالى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ﴾** قال: «هم ستة من قريش أو لهم إسلاماً على بن أبي طالب»^(٤).

وروى بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ﴾** قال: «نزلت في علي، سبق الناس كلهم بالآيات بالله وبرسوله وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ففيه نزلت هذه الآية»^(٥).

روى السيد البحرياني بسانده عنه قال **﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ﴾** نزلت في أمير المؤمنين وهو أسبق الناس كلهم بالآيات وصلى إلى القبلتين وبايع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروى عن جماعة من المفسرين أنها في علي عليه السلام^(٦).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٢ رقم ٣٤١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١١٤ رقم ٨.

(٣) سورة التوبه : ١٠٠.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٥ رقم ٣٤٦/٣٤٢.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١٥٤ رقم ٤.

اقول: روى البحراوي في (غاية المرام) في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة ثلاث احاديث.

«بِنَا أَئِلَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْوَ اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّابِقِينَ»^(١).

روى الحاكم المحسكي باسناده عن ابن عباس في هذه الآية: «بِنَا أَئِلَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» قال: «مع علي واصحاب علي»^(٢).

وروى باسناده عن عبدالله بن عمر في قوله تعالى: «أَتَقْوَ اللَّهَ» قال: «أمر الله اصحاب محمد باجمعهم ان يخافوا الله، ثم قال لهم: «وَكُونُوا مَعَ الصَّابِقِينَ» يعني محمدًا وأهل بيته»^(٣).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «أَتَقْوَ اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّابِقِينَ» قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة»^(٤).

وروى التعلبي بسنده عن ابن عباس، قال: «مع علي بن أبي طالب واصحابه»^(٥).

وروى القندوزي باسناده عن ابن عباس قال: «الصادقون في هذه الآية

(١) سورة التوبة: ١١٩.

(٢) شرائع التنزيل ج ١ ص ٢٦٠ من ٢٦٢ رقم ٣٥٧/٣٥٢.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٨.

(٥) تفسير التعلبي ص ٤٣٩، وروايه الزرندي في نظم درر السلطان ص ٩١.

قال العلامة السيد علي البهبهاني: ويدل على اختصاص الصادقين في الآية الكريمة بالآفة المصومن الطيبين من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اراده مطلق الصادقين منه كما دلت عليه الروايات المستفيضة من الطرفين: أنه لو كان المراد بالصدق مطلق الصدق الشامل لكل مرتبة منه المطلوب من كل مؤمن، وبالصادقين: المعنى العام، الشامل لكل من اتصف بالصدق في أي مرتبة كان، لو جب أن يعبر مكان مع بكلمة من، ضرورة أنه يجب على كل مؤمن أن يتصرّز عن الكذب، ويكون من الصادقين، فالدلول عن كلمة «من» إلى «مع» يكشف عن أن المراد بالصدق مرتبة مخصوصة، وبالصادقين طائفة معينة» مصباح الهدى ص ٧٤.

محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ^(١).

وروى بساندته عن الباقر والرضا رضي الله عنهما: «الصادقون، هم الأئمة من أهل البيت»^(٢).

وروى ابن عساكر بساندته عن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا تَقْوَاهُ اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّابِقِينَ» قال: «مع علي بن أبي طالب»^(٣).

وروى السيوطي بساندته عن ابن عباس، قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا...» «مع علي بن أبي طالب»^(٤):

وروى عن جعفر بن محمد، قال: «مع علي بن أبي طالب»^(٥).

وروى الحموي بساندته عن أبي جعفر في قوله تعالى: «وَكُونُوا مَعَ الصَّابِقِينَ» قال: يعني مع آل محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ^(٦).

قال شرف الدين: إن الله سبحانه أمر عباده المكلفين أن يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم ويقتدون بهم، والصادق هو الذي يصدق في أقواله وافعاله ولا يكذب أبداً، وهذه من صفات الموصوم^(٧).

أقول: روى البحرياني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة سبعة أحاديث، ومن الخاصة عشرة أحاديث.

قال العلامة الحلبي: أوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس إلا الموصوم، لتجويز الكذب في غيره فيكون هو علياً عليه السلام اذا لا موصوم من

(١) بتأنيث المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٢ رقم ٩٢٢.

(٣) الدر المتنور ج ٣ ص ٢٩٠، وروى الأخير الكنجي في كتابة الطالب ص ٢٣٦.

(٤) فراتد السمعطين ج ١ الباب الثامن والستون ص ٣٧٠ رقم ٢٠٠.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٢٠ مخطوط.

الأربعة سواه، وفي حديث أبي نعيم عن ابن عباس أنها نزلت في علي «^(١)».

(سورة يومنس)

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أُخْبِتَ إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أُنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدْمٌ صِدْقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاجِرٌ مُّبِينٌ﴾^(٢).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى **﴿وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدْمٌ صِدْقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾** قال ولادة أمير المؤمنين «^(٣)».

﴿وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾^(٤).

روى الحاكم الحسكتاني باسناده عن عبدالله بن عباس في تفسير قول الله تعالى : **﴿وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾** يعني به الجنة ، **﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾** يعني به إلى ولادة علي بن أبي طالب عليه السلام «^(٥)».

روى فرات بن إبراهيم باسناده عن زيد بن علي في هذه الآية **﴿وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾** قال : إلى ولادة علي «^(٦)».

﴿قُلْ مَنْ مِنْ شَرْكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِيقَةِ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِيقَةِ أَفَنَّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِيقَ أَحَقُّ أَنْ يَتَبَعَ أَمْنٌ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٧).

(١) منهاج الكرامة : البرهان الخامس والثلاثون .

(٢) سورة يومنس : ٢ .

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١٧٧ رقم ٦ .

(٤) سورة يومنس : ٢٥ .

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٣ ، رقم ٣٥٨ / .

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ٦١ .

(٧) سورة يومنس : ٢٥ .

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس قال: «اختصم قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم فحكم لهم برضوا به. فأمر علياً أن يحكم بينهم فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به وحكم عليكم على فرضيتم به، بنس القوم انت، فأنزل الله تعالى في علي: **﴿أَفَنَّ يَهُدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَبَعَ﴾** إلى آخر الآية، وذلك ان علياً كان يوفق لحقيقة القضاة من غير ان يعلم»^(١).

وروى بسانده عن أبي جعفر، قال: «أمر عمر علياً أن يقضي بين رجلين فقضى بينها. فقال الذي قضى عليه: هذا الذي يقضي بيتنا؟ وكأنه ازدرى علياً فأخذ عمر بتلبيه فقال: وبذلك وما تدرى من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب هذا مولاي ومولى كل مؤمن فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن»^(٢).

وروى العياشي بسانده عن عمرو بن أبي القاسم قال: سمعت أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبي ثم قرأ **﴿أَفَنَّ يَهُدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَبَعَ﴾** إلى قوله: **﴿تَخْمُونَ﴾** قلنا: من هو اصلاحك الله؟ فقال: بلغنا ان ذلك علي عليه السلام^(٣).

وروى علي بن إبراهيم بسانده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿أَفَنَّ يَهُدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَبَعَ أَمْنَ لَا يَهُدِي إِلَّا أَنْ يَهُدِي فَتَالَّكُمْ كَيْفَ تَخْمُونَ﴾** فاما من يهدي إلى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده، واما من لا يهدي إلا ان يهدي فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده»^(٤).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٥ ص ٣٦٦ رقم ٣٦٢.

(٢) التفسير ج ٢ ص ١٢٢ رقم ١٨.

(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٣١٢.

﴿وَيَسْتَبِّنُونَكَ أَحْقُّ مُوْ قَلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُفْجِزِينَ﴾^(١).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن يحيى بن سعيد عن جعفر الصادق عن أبيه في قول الله تعالى: **﴿وَيَسْتَبِّنُونَكَ أَحْقُّ مُوْ﴾** قال: يستتبّك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب أباً إمام؟ قل أي وربّي انه الحق^(٢).

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَإِذْلَكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ﴾^(٣).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾** الآية قال: «بفضل الله: النبي، وبرحمته: علي»^(٤).

وروى السيوطي عنه: **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾** قال: «النبي صلّى الله عليه وآل وسلّم و**﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾** قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^(٥).

وروى العياشي بسانده عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله الله: **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَإِذْلَكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ﴾** قال: فليفرح شيعتنا هو خير ما اعطى عدونا من الذهب والفضة^(٦).

وروى بسانده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَإِذْلَكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ﴾** فقال: الاقرار بنبوة محمد عليه

(١) سورة يونس: ٥٣.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٧، رقم ٣٦٢، ورواوه العياشي في تفسيره ج ٢ ص ١٢٣ رقم ٢٥، والقطبي في تفسيره ج ١ ص ٣٢٣، والموزي في تفسير نور التلبيس ج ٢ ص ٦ رقم ٧٥.

(٣) سورة يونس: ٥٨.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦ رقم ٣٦٥، ورواوه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٥، وأبن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٨ / رقم ٩٢٧، وسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلالل في تصحیح الفضائل ص ٣١٧ مخطوط.

(٥) الدر المنشور ج ٢ ص ٣٠٨، ورواوه الكنجي في كتابة الطالب ص ٢٣٧.

(٦) التفسير ج ٢ ص ١٢٤ رقم ٢٩٢٨.

وآله السلام والانتقام بأمير المؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم^(١).
 وروى الحويزي بسانده عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال:
 قلت له : «قُلْ إِنَّمَا يُفَضِّلُ اللَّهُ وَمِنْ خَلْقِهِ فَإِذْلِكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمِعُونَ» قال:
 بولالية محمد وآل محمد عليهم السلام ، هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم^(٢) .
 «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا يَخْوُفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ»^(٣) .

روى المحاكم الحسکاني بساندته عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : ان من
 العباد عباداً يغبطهم الأنبياء تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا
 وجوههم نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزنوا . أتدرؤون من
 هم ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، قال : هم علي بن أبي طالب ومحزنة بن عبد المطلب
 وجعفر وعقيل ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا
 يَخْوُفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ»^(٤) .

وروى العياشي بساندته عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب
 علي بن الحسين عليها السلام «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا يَخْوُفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ»
 قال : إذا أدوا فرایض الله وأخذوا ب السن رسول الله صلى الله عليه وآلله وتورعوا عن
 محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبو فيها عند الله ، واكتسبوا الطيب من
 رزق الله ، لا يريدون به التفاخر والتکاثر ، ثم انفقوا فيها يلزمهم من حقوق واجبة
 فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويتابون على ما قدمو الآخرتهم^(٥) .

(١) التفسير ج ٢ ص ١٤٤ رقم ٢٨٩ / ٢٨.

(٢) نور القلوب ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ٨٥ / ٧.

(٣) سورة يونس : ٦٢.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٠ رقم ٣٦٧.

(٥) التفسير ج ٢ ص ١٤٤ رقم ٣١.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبُوءُ الْقَوْمَكُمَا بِمُضَرٍّ بَيْوَاتٍ وَاجْعَلُوهُمْ بَيْوَاتٌ فِينَلَهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَثِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

روى السيوطي باسناده عن أبي رافع «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبوءا لقومها بيوتاً، وأمرها ان لا يبيت في مسجدها جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذراته، ولا يجعل لأحد ان يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب الا على وذريته»^(٢).

وروى ابن المغازلي باسناده عن عدي بن ثابت قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فقال: ان الله اوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، وان الله اوحى إلى ان أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلى وابنا علي»^(٣).

وروى باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل اوحى إلى موسى عليه السلام أن ابن مسجداً طاهراً لا يكون فيه غير موسى وهارون وابني هارون شبر وشبر، وان الله أمرني أن ابني مسجداً طاهراً لا يكون فيه غيري وغير أخي علي وغير ابني الحسن والحسين عليها السلام»^(٤).

(سورة هود)

﴿وَأَن اسْتَغْفِرُوكُمْ فَمُّمْ تُبُوءُ إِنِّي يَمْتَغِنُمُ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجْلِ مُشْرِقٍ وَمُغْرِبٍ كُلُّ ذِي لَفْضٍ بِفَضْلَهِ وَإِن تَوَلُّوْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ حَبْرٍ﴾^(٥).

(١) سورة يومنس: ٨٣.

(٢) الدر المتشروح ٢ ص ٣١٤.

(٣ و ٤) مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٥٢ رقم ٣٠١ وص ٢٩٩ رقم ٣٤٢.

(٥) سورة هود: ٣.

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: «وَيُؤْتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» قال: قال الباقر: «هو علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١). قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الإمام الصالحي: هذه نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام»^(٢).

روى السيد البحرياني بسانده عن ابن عباس قال قوله تعالى: «وَيُؤْتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» ان المعنى علي بن أبي طالب^(٣). قال: علي بن إبراهيم قوله تعالى: «وَيُؤْتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» فهو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

«فَلَعْنَكَ تَارُكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَانِقُ بِهِ حَذَرُكَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّكَ لَا أَنْزَلَ عَنِيهِ حَذْنَزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَذْكُورٌ إِنَّمَا أَنْتَ تَنْذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيلٌ»^(٥).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم قال: ان جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب أهل الإفك والتفاق فدعى قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له، وبكي صل الله عليه والله وسلم فقال له جبرئيل: يا محمد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم واهبط الي جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدي فانصرف عنه

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧١ رقم ٢٦٧.

(٢) توضيح الدلال في تصحيف الفضائل ص ٢١٨ منظوظ.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٢٠٦ رقم ٥.

(٤) تفسير القرطبي ج ١ ص ٣٢١.

(٥) سورة هود: ١٢.

جبرئيل فنزل عليه: ﴿فَلَعْنَكُ تَارِكٌ بَغْضَنَ مَا يُوَحَّى إِلَيْكَ وَضَانِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(١). روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال سبب نزول هذه الآية: ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلي: يا علي إني سألك الله الليلة بان يجعلك وزيري ففعل، وسألته ان يجعلك وصي ففعل وسألته ان يجعلك خليفي في أمري ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقين: والله لصاع من تمر في شن بال أحب الي مما سأله محمد ربه، ألا سأله ملكاً يغضده أو مالاً يستعين به على ما فيه والله ما دعا عليناً قط إلى حق أو إلى باطل إلا اجابه فأنزل الله على رسوله ﴿فَلَعْنَكُ تَارِكٌ بَغْضَنَ مَا يُوَحَّى إِلَيْكَ﴾ الآية^(٢).

﴿أَفَقَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رُبِّهِ وَيَتَّلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِنَّمَا وَرَخْمَةُ أُونِيكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ مِنَ الْأَخْرَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَاتُكُ فِي مِزِيزَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

روى الطبرى باسناده عن جابر عن عبد الله بن عيسى قال: «قال علي: ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الآية والآيات، فقال رجل: فأنت فأي شيء نزل فيك؟ فقال علي: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود: ﴿وَيَتَّلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٤). قال الخوارزمي: «قوله تعالى: ﴿أَفَقَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رُبِّهِ وَيَتَّلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال ابن عباس: انه هو علي عليه السلام أول من شهد للنبي وهو منه»^(٥).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٢ رقم ٣٦٨، ورواہ العیاشی في تفسیره ج ٢ ص ١٤١ رقم ١٠ / والسيد البحراوی في البرهان في تفسیر القرآن ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٤.

(٢) تفسیر القمی ج ١ ص ٣٢٤، وروى الحاکم المسکافی في شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٤ مع فرق.

(٣) سورة هود: ١٧.

(٤) جامع البيان (الطبری) ج ١٢ ص ١٥ ورواہ السہوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٣٢٤.

(٥) المناقب: الفصل السابع عشر ص ١٩٧.

وروى الزرندي بسانده عن ابن عباس قال : **«أَفَقُنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ»** رسول الله صلى الله عليه وسلم **«وَيَتَّلَوُ شَاهِدَةَ مِنْهُ»** علي بن أبي طالب خاصة^(١) . وروى الحاكم المسكاني بسانده عن عباد بن عبد الله قال : «كنا مع علي في الرحمة فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أرأيت قول الله تعالى : **«أَفَقُنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ وَيَتَّلَوُ شَاهِدَةَ مِنْهُ»** فقال علي : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما جرت الموسي على رجل من قريش الا وقد نزلت فيه من كتاب الله آية أو آياتان ولأن يعلموا ما فرض الله لنا على لسان النبي الأمي أحب الي من ملء الأرض فضة ، واني لأعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان مثلنا فيكم كمثل سفينة نوح في قومه ، ومثل باب حطة في بني اسرائيل ، أتقرأ سورة هود **«أَفَقُنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ وَيَتَّلَوُ شَاهِدَةَ مِنْهُ»** فرسول الله على بيته من ربه وأنا أتلوه والشاهد^(٢) .

وروى بسانده عن أنس بن مالك «في قوله عزوجل : **«أَفَقُنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ»** قال : هو محمد **«وَيَتَّلَوُ شَاهِدَةَ مِنْهُ»** قال : هو علي بن أبي طالب ، كان والله لسان رسول الله إلى أهل مكة في نقض عهدهم مع رسول الله^(٣) .

وروى بسانده عن زاذان قال : «سمعت علياً يقول : لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بانجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، بقضاء يزهري صعد إلى الله

(١) نظم درر السلطين ص ٩٠ ، ورواه الحبرى الكوفي : في مانزع من القرآن ص ٦١.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٥ ، رقم ٢٧٦ ، ورواہ ابن المغارizi في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٠ رقم ٣١٨ . والقتذوزي في بثابع المودة الباب السادس والعشرون ص ٩٩ ، والمتقى في منتخب كنز المال هامش مستند أحد ج ١ ص ٤٤٩ .

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٠ رقم ٣٨٣ .

والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا برب ولا بحر إلا وقد عرفت أي ساعة نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه الموسي إلا قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار، فقال قائل: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: **«أَفَقُنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَنْتَهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»**. فحمد صل الله عليه وآله وسلم على بيته من ربها وأنا الشاهد منه أتلوا آثاره^(١).

وروى ابن أبي الحديد عن عبدالله بن الحارث قال: «قال علي عليه السلام على المنبر: ما أحد جرت عليه الموسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآنًا فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ **«أَفَقُنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَنْتَهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»** ثم قال: الذي كان على بيته من ربها محمد والشاهد الذي يتلوه أنا^(٢). وروى الكنجي بسانده عن علي عليه السلام قال: «رسول الله صل الله عليه وآله وسلم على بيته من ربها، وأنا الشاهد منه»^(٣).

وروى العياشي بسانده عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي على بيته من ربها رسول الله صل الله عليه وآله، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحد بعد واحد^(٤).

أقول: روى البحري في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة ثلاثة وعشرين حديثاً ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

(١) شواهد التنزيل رقم ٣٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة طبع مصر ج ١ ص ٢٠٨.

(٣) كفاية الطالب ص ٢٢٥، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢١ رقم ٩٢١، والسيوطى في الدر المتنور ج ٣ ص ٣٢٤.

(٤) التفسير ج ٢ ص ١٤٣. رقم ١٢.

(سورة يوسف)

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَذْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن أبي جعفر قال: «لا نالني شفاعة جدي ان لم تكن هذه الآية نزلت في علي خاصة **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَذْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾**» (٢).

وروى بسانده عن زيد بن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى: **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَذْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾** من أهل بيتي. لا يزال الرجل بعد الرجل يدعوا إلى ما أدعوا إليه» (٣).

وروى بسانده عن جعفر بن محمد في هذه الآية: قال: هي والله ولا يتنا أهل البيت لا ينكرها أحد الا ضال، ولا ينتقص عليها إلا ضال» (٤).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «المراد بقوله تعالى **﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾** أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . رواه الإمام الصالحي» (٥).

وروى علي بن إبراهيم عن علي بن اسباط ، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك ، قال : وما ينكرون

(١) سورة يوسف: ١٠٨.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٥ رقم / ٣٩٠ . ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٧٠ ، ورواه العياشي في تفسيره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم / ٩١ مع فرق .

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦ رقم / ٢٩٢ . ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٧٠ .

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٧ رقم / ٣٩٤ . ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٧٠ .

(٥) توضيح الدلالات في تصحیح الفضائل ص ٣١٩ مخطوط .

علي من ذلك ، فوالله لقد قال الله لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلم ﴿فَلَمْ يَرَهُ سَبِيلًا أَذْعُو إِلَيْهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ فما اتبعه غير علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين ، وأنا ابن تسع سنين^(١) .

(سورة الرعد)

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعَةُ مُتَجَاوِزَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَرَزْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرَهُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاجِدٌ وَنَفْضِيلٌ بِعَضْهَا عَلَى بَعْضِهِ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّفِيقُونَ﴾^(٢) .

روى الحاكم التيسابوري بسانده عن جابر بن عبد الله قال : «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام : يا علي الناس من شجر شتى وأنا وانت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَرَزْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرَهُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاجِدٌ﴾^(٣) .

وروى الحاكم المسكاني بسانده عن أبي هارون العبدى قال : «سألت أبي سعيد الخدري عن علي بن أبي طالب خاصة فقال : سمعت رسول الله وهو يقول : خلق الناس من أشجار شتى ، وخلقت أنا وعلى من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلى فروعها ، فطوبى لمن استمسك باصلها وأكل من فرعها»^(٤) .

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٣٥٨ . ورواہ العیاشی في تفسیره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم ١٠٠ / ٤ .

(٢) سورة الرعد : ٤ .

(٣) المستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ٢٤١ . ورواہ الذھبی في تلخیص المستدرک ، والسيد شهاب الدين أحد في توضیح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٣٢٠ . عخطوط ، والسوطی في الدر المنثور ج ٤ ص ٤٤ ، والخمسویی في فرائد السلطینین ج ١ الباب الرابع ص ٥١ رقم ١٧٧ ، ورواہ المیتیی في مجمع الزواید ج ٩ ص ١٠٠ .

(٤) شواهد التنزیل ج ١ ص ٢٨٩ رقم ٣٩٦ / ٤ .

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِّنْ رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلَا كُلُّ قَوْمٍ هَادِيٌ﴾^(١).

روى الحاكم التيسابوري بسانده عن علي **«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلَا كُلُّ قَوْمٍ هَادِيٌ»**: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، المنذر، وأنا الهادي، هذا حديث صحيح الاسناد»^(٢).

وروى الطبرى عن ابن عباس، قال: «ما نزلت **«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلَا كُلُّ قَوْمٍ هَادِيٌ»** وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره، فقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأواماً بيده إى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي؛ بك يهتدى المهدون بعدي»^(٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسرى بي ما سألت ربي شيئاً الا اعطانيه، وسمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمد انا أنت منذر ولكل قوم هاد، قلت: أنا المنذر فمن الهادي؟ قال: علي الهادي المهتمي القائد أمتك إلى جنتي غراً محجلين برحمتي»^(٤).

(١) سورة الرعد: ٧.

(٢) المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩، ورواہ الذھبی في تلخیص المستدرک، وابن عساکر في ترجمة الإمام على أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤١٦ رقم ٩١٥.

(٣) جامع البيان (الطبرى) ج ١٣ ص ١٠٨، ورواہ الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٠، والكتنجي في كفاية الطالب ص ٢٢٢، والزرندى في نظم درر السطرين ص ٩٠ والمسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩٦ وابن عساکر ج ٤ ص ٤١٧.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩٦ رقم ٤٠٣.

قال السيد علي البهبهانى: أن الآية الكريمة تدل على احتياج الأمة إلى الهادي، الذي جعله الله تعالى هادياً لهم، لانه تعالى حصر وصف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الإنذار. ومن الواضح أن الدين والإسلام لا يكمل

وروى بسانده عن أبي بربعة قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ثم برد يده إلى صدره، ثم يقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيٌ﴾ ويشير إلى علي بيده»^(١).

وروى بسانده عن أبي بربعة الإسلامي قال: «دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالظهور وعنده علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيده على - بعد ما تظهر - فالزقها بصدره، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ثم ردها إلى صدر علي ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيٌ﴾ ثم قال: إنك منارة الانام وغاية المهدى وأمير القراء اشهد على ذلك إنك كذلك»^(٢).

وروى بسانده عن عبد الله بن عامر ، قال ازعجت الزرقاء الكوفية إلى معاوية فلما دخلت عليه . قال لها معاوية : ما تقولين في مولى المؤمنين علي ؟ فانشأـت تقول :

⇒ بالإنذار فقط ، لأن الإنذار ألمًا يوجب تأسيس الأنسان ، وبغير التأسيس لا يوجب البقاء . لاته معرض للزوال والتقسان ، فلا بد في البقاء من وجود قيم وحافظ وهاد يهدي إليه في القرون الآتية . فقال عز من قائل بعد ذلك: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيٌ﴾ يعني أنـي كـما جعلـتكـ نبيـاً مـنـذـراً . وأـسـتـ أسـاسـ الدـينـ بـكـ ، أـكـلـكـهـ وأـحـكـمـهـ وأـقـمـتـ نـعمـةـ علىـ النـاسـ ، بـأنـ جـعـلـتـ لـكـ قـوـمـ فـيـ القـرـونـ الـلاحـقـةـ هـادـأـ ، بـهـ يـهـدـيـ الـمـهـدـوـنـ ، وـيـنـفـيـ عـنـ الدـينـ تـحـرـيفـ الـفـالـيـنـ ، وـاتـحـالـ الـمـطـلـيـنـ ، وـتـأـوـيلـ الـجـاهـلـيـنـ ، فـذـلتـ الـآـيـةـ الـكـرـيـعـةـ عـلـىـ أـمـورـ :

الأول: الاحتياج إلى هاد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إبقاء الدين وصونه عن التقسان والزوال .
والثاني: أن منصب المهدى كمنصب الإنذار ، إنـاـ هـوـ مـنـ النـاطـقـ الـاـلـهـيـ الـتـيـ لـاـ يـتـطـرـقـ فـيـهاـ اـخـتـيـارـ النـاسـ .
والثالث: أنه تلو النبوة ، لأن تأثير أحدـهاـ فـيـ التـأـسـيـسـ وـالـآـخـرـ فـيـ الـإـبـقاءـ فـكـلـاـهـ مـاـنـ أـصـولـ الدـينـ ، وـيـجـبـ علىـ النـاسـ مـعـرـفـةـ الـهـادـيـ وـالـاعـتـرـافـ بـعـاقـهـ ، وـابـاعـهـ كـمـاـ يـجـبـ عـلـيـهـ مـعـرـفـةـ الـمـنـذـرـ ، وـالـاقـرـارـ بـرـسـالـةـ وـاطـاعـهـ .
صـفـاحـ الـمـهـدـيـ صـ ٩٤ .

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩٧ رقم ٤٠٥ ، ورواه الحبرى في مازل من القرآن في أول البيت ص ٦٦ والسيوطى في الدر المتشورج ٤ / ص ٤٥ . والزمرى ص ٩٠ والمسعودى في الباب ٢٨ ص ١٤٨ .

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠١ رقم ٤١٤ .

صلى الله على قبر تضمنه نور فأصبح فيه العدل مدفوناً من حالف العدل والآيات مقترنًا فصار بالعدل والآيات مقرورناً فقال لها معاوية : كيف غررت فيه هذه الغيرية ؟ فقالت : سمعت الله يقول في كتابه لنبيه : **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَذِهِ﴾** المنذر رسول الله والهادي علي ولي الله^(١) . أقول : روى البحرياني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة سبعة أحاديث ومن الخاصة ثلاثة وعشرين حديثاً . واستدل العلامة الحلي بالآية والروايات وقال : وهو صريح في ثبوت الإمامة والولاية^(٢) .

﴿أَفَقَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَغْنَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلَئِكَ الْأَنْبَاب﴾^(٣) .

روى المأذن ابن مردويه باسناده عن ابن عباس أنه قال : **﴿أَفَقَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾** هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) . روى السيد البحرياني عن أبي جعفر عليه السلام **﴿أَفَقَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾** قال : علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

قال شرف الدين : « قوله سبحانه **﴿أَفَقَنْ يَعْلَمُ﴾** اي هل يكون مساوياً في الهدى من يعلم **﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَغْنَى﴾** عنه وهذا استفهام يراد

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٣ رقم ٤١٥ / ٤١٥ ، والبيان لسودة بنت عماره بن الاشتر المدائني راجع العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣ ، والدر المنشور في طبقات ربوات المندور ص ٢٥٣ .

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثالث عشر .

(٣) سورة العد : ١٩ .

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٢٩ مخطوط ، رواه البحرياني في البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٢ .

(٥) البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ١ .

به الانكار ، ومعنىه ان الله سبحانه فرق بين الولي والعدو ، فالولي هو الذي يعلم بيقيناً ان الذي أنزل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ربها أنه هو الحق ، والعدو وهو الأعمى الذي عمي عنه : اي هل يستوي هذا ، وهذا في الدرجة والمنزلة لا يستون عند الله ، فليس العالم كالمجاهل والمبصر للأعمى ، فالولي العالم أمير المؤمنين عليه السلام والعدو المجاهل الأعمى هو عدوه «^(١)».

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا إِنَّمَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَطْمِئْنَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٢).

روى البحراني بسانده عن انس بن مالك وعن ابن عباس أنها قالا : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا إِنَّمَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَطْمِئْنَ قُلُوبُهُمْ﴾** أتدري من هم يا ابن ام سليم ؟ قلت : فمن هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا »^(٣).

قال علي بن ابراهيم قوله : **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾** قال : الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾** قال : الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال **﴿أَلَا إِنَّمَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَطْمِئْنَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٤).**

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طَوْبَى لَهُمْ وَحَسْنُ مَا بِهِ﴾^(٥).

روى القندوزي الحنفي بسانده عن الباقي عليه السلام قال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طَوْبَى** »

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٣٠ مخطوط.

(٢) سورة الرعد : ٢٨.

(٣) غایة المرام الباب الخامس والتسعون ومائة ، والباب السادس والتسعون ومائة ص ٤٢٩.

(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٥.

(٥) سورة الرعد : ٢٩.

لَهُمْ وَحْسِنُ مَا بِهِ فقال : هي شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ، فقيل له : يا رسول الله ، سأناك عنها فقلت : هي شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفاطمة وفرعها على أهل الجنة . فقال : إن داري ودار علي وفاطمة واحدة غداً في مكان واحد ، وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده وفتح فيها من روحه ، تنبت الحلبي والحلل ، وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة »^(١) .

وروى المجري الكوفي بساندته عن ابن عباس : **«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبِي لَهُمْ وَحْسِنُ مَا بِهِ** شجرة أصلها في دار علي في الجنة في دار كل مؤمن منها غصن ، يقال لها شجرة طوبى **«وَحْسِنُ مَا بِهِ** حسن المرجع ^(٢) .

وروى الحاكم المحسكي بساندته عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه قال : «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى قال : هي شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة . ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : هي في دار علي ، فقيل له في ذلك فقال : إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد»^(٣) .

(١) ينابيع المودة الباب الرابع والأربعون ص ١٣١.

(٢) مانزلي من القرآن في أهل البيت ص ٦٣ . ورواوه الطبرسي في مجمع البيان .

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٤ رقم ٤١٧ .

قال الملاحة السيد علي البهبهاني في توضيح ذلك : إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب السائل : إن داري ودار علي واحدة غداً في مكان واحد ، يدل على أن منزلته عليه السلام منه صلى الله عليه وآله وسلم منزلة نفسه الشريفة وهذا في درجة واحدة عند الله تعالى شأنه كما أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة . وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها ، كاشف عن أنه عليه السلام أفضل المؤمنين وسيدهم وخيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويتبين المعنى الأول أيضاً من آية **«أَنْسَنَنَا** وخبر المنزلة وحديث المؤاخاة المتوارد من المتأولين ، ومنها يتبين المعنى الثاني أيضاً . خبرورة أن من كان منزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخاله صلى الله عليه وآله وسلم يكون سيد المؤمنين . وأفضلهم ، وخيرهم مصبح الهدى ص ٢٣٦ .

وروى محمد الدين الطبراني وأبي حجر الهيثمي بسندهما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فلن تمسك بنا اتخاذ إلى ربه سبيلاً»^(١).

وروى السيوطي وأبي المغازلي عن ابن سيرين قال: «طوبى شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي بن أبي طالب، ليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها»^(٢).

وروى الحاكم المسكاني عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لعمر بن الخطاب: إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، وأصل تلك الشجرة في داري، ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام، ثم قال رسول الله: يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصلها في دار علي بن أبي طالب، قال عمر: يا رسول الله قلت ذلك اليوم: إن أصل تلك الشجرة في داري، واليوم قلت: إن أصل تلك الشجرة في دار علي، فقال رسول الله: أما علمت أن منزلي ومنزل علي في الجنة واحد، وقصر ي وقصر علي في الجنة واحد، وسريري وسريري علي في الجنة واحد»^(٣).

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «طوبى شجرة أصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن»^(٤).

(١) ذخائر العقبى ص ١٦، والصواعق المحرقة ٩٠.

(٢) الدر المنشور ج ٤ ص ٥٩، ومناقب علي بن أبي طالب ص ٢٦٨ رقم ٣١٥.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٦ رقم ٤٢١.

(٤) تأویل الآيات الظاهرة ص ١٣١، قال الطبرسي: رواه عبيد بن عمير، ووهب، وأبو هريرة وشهر بن حوشب، وأبو سعيد الخدري مرفوعاً.

أقول : روى البحراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة خمسة أحاديث ، ومن الخاصة أحد عشر حديثاً .

﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتَيْنَا الْأَرْضَ شَنَقُصَّهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعْنَى بِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْجِسَابِ﴾ (١) .

روى البحراني بسانده عن أبي صالح « ان عبدالله بن عمر قرأ قوله تعالى : **﴿أَنَّا نَأْتَيْنَا الْأَرْضَ شَنَقُصَّهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾** يوم قتل أمير المؤمنين وقال : يا أمير المؤمنين لقد كنت الطرف الأكبر في العلم ، اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان » (٢) .

وروى بسانده عن الشافعي عن مالك عن سفي عن أبي صالح قال : لما قتل علي بن أبي طالب قال ابن عباس : هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة ، ثم ان نقصان الأرض نقصان علماءها وخيار اهلها ، ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخاذ الناس رؤساء جهالاً فيسألوا فيفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (٣) .

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنَا نَسْتَأْنِدُ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بِنِبْيَانِنِي وَبِنِيَّتِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤) .

روى الحاكم المحسكي بسانده عن أبي سعيد الخدري قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تعالى : **﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب » (٥) .

(١) سورة الرعد : ٤١ .

(٢) غاية المرام بباب الحادي والأربعون وما تات من ص ٤٤ .

(٤) سورة الرعد : ٤٣ .

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ٤٢٢ / ٤٢٣ .

وروى بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:
علي بن أبي طالب^(١).

وروى بسانده عن أبي صالح في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:
«علي بن أبي طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام»^(٢).
روى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: «علي بن أبي طالب»^(٣).

وروى عن عبدالله بن سلام، في قوله: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:
«سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب»^(٤).

روى شرف الدين حديثاً مسندأ إلى سليمان الفارسي رضي الله عنه قال:
«قال لي أمير المؤمنين يا سليمان، الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا
 وأنكر فضلنا يا سليمان، أيها أفضلي؟ محمد أو سليمان بن داود؟ قال سليمان قلت: بل
محمد صلى الله عليه وآله. فقال يا سليمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش
بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنه علم من الكتاب ولا أقدر أنا؟
وعندي علم ألف كتاب أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلی
ادريس النبي ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة، وعلم
التوراة، وعلم الانجيل، والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيدي، فقال: اعلم يا
سليمان، ان الشاك في امورنا وعلومنا كالمحترى في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله
تعالى ولا يتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكتشوف»^(٥).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ رقم ٤٢٧/٤٢٢.

(٢) توضيح الدلال في تصحيف الفضائل ص ٣٢٠ غلط.

(٣) تأویل الآيات الظاهرة ص ١٣٤ غلط.

وروى القندوزي بسانده عن الباقي عليه السلام قال: هذه الآية نزلت في
علي عليه السلام انه عالم هذه الامة^(١).

وروى بسانده عن ابن عباس قال: «من عنده علم الكتاب اغا هو على،
لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ»^(٢).

وروى الحبرى الكوفى بسانده عن أبي مريم، قال حدثني عبد الله بن عطا،
قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابنا عبد الله بن سلام جالساً في
ناحية فقلت لأبي جعفر: زعموا ان أبا هذا الذى عنده علم من الكتاب، قال. لا،
ذلك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، واوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:
قل للناس من كنت مولاه، فأبلغ بذلك وخف الناس، فأوحي إليه **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَنَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنِ اتَّخَذَ النَّاسِ﴾**^(٣) فأخذ بيده على عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٤).

روى البحري في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة خمسة
احاديث ومن الخاصة ثمانى عشرة حديثاً.

وقال العلامة الحلى: وهذا يدل على انه أفضل فيكون هو الإمام^(٥).

(سورة إبراهيم)

«أَنَّمَا تَرَى كُلُّ هُنْدَرَبِ اللَّهِ مُثَلًا كُلِّمَةٍ طَيِّبَةٍ كُلُّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَلُهَا ثَابِتٌ وَفَزَعَهَا فِي السَّمَاءِ • تُؤْقِي أَكْلَهَا حَكْلٌ جَيْنٌ مِنْ إِنْبَرِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعْلَهُمْ

(١) و(٢) ينایع المودة الباب الثالثون ص ١٠٢ ص ١٠٤.

(٣) سورة المائدۃ: ٦٧.

(٤) مانزل في القرآن في أهل البيت ص ٦٣.

(٥) منهاج الكرامة البرهان الحادی والثلاثون.

يَتَنَاهُونَ^(١).

روى الحاكم النيسابوري بسانده عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن عوف قال: «خذوا عنِّي قبل أن تشاب الأحاديث بالباطل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعها على لقاحها، والحسن والحسين ثراتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة»^(٢).

وروى الحاكم المسكاني بسانده عن سلام الخشعي قال: «دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: **﴿أَضْلَلَهَا ثَابَتْ وَفَرَغَهَا فِي السَّعَاء﴾** قال يا سلام، الشجرة محمد، والفرع على أمير المؤمنين والثمر الحسن والحسين، والفصن فاطمة، وشعب ذلك الفصن الأئمة من ولد فاطمة والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لحبيباً مولوداً إخضر مكان تلك الورقة ورقة، فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: **﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلُّ جِينٍ يُاذِنُ رَبِّهَا﴾** ما يعني؟ قال: يعني الأئمة تقلي
شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة».

وروى عن أبي جعفر قال: «مثمنا أهل البيت كمثل شجرة قائمة على ساق، من تعلق بفنون من أغصانها كان من أهلها، قلت: من الساق؟ قال علي»^(٣).
﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آتَوْا بِالْقَوْلِ الْأَذَابِتِ فِي الْخَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُنَبِّئُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٤).

(١) سورة إبراهيم .٢٥-٢٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٦٠، ورواوه الذهبي في تلخيصه، والحاكم المسكاني ج ١ ص ٣١٢.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١١ ص ٣١٢ رقم ٤٢٩/٤٢٨.

(٤) سورة إبراهيم : ٢٧.

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: «يَئِتِ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» قال: «بولاية علي بن أبي طالب»^(١).

وروى العياشي بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الشيطان ليأتي
الرجل من اولياتنا [فياً تيه] عند موته ، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصده عنّا هو
عليه . فياً لـ الله له ذلك . وكذلك قال الله «يَئِتِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
الْخَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(٢).

اقول : روى البحرياني في تفسير هذه الآية من طريق العامة حديثاً واحداً
ومن الخاصة تسعة أحاديث .

«أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ كُفَّرُوا وَأَخْلَوُا قَوْمَهُمْ نَازَ النَّبَوَارِ»^(٣).

روى البحرياني بسانده عن عمرو بن مرة قال: «قال ابن عباس لعمري
أمير المؤمنين هذه الآية «أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ كُفَّرُوا وَأَخْلَوُا قَوْمَهُمْ نَازَ
النَّبَوَارِ» قال: هما الأجران من قريش اخواي واعمامك ، فأما اخواي فاستأصلهم
الله يوم بدر ، وأما اعمامك فاملي الله لهم إلى حين»^(٤).

وروى بسانده عن المشرف عن علي بن أبي طالب في قوله «وَأَخْلَوُا قَوْمَهُمْ
نَازَ النَّبَوَارِ» قال: «هما الأجران من قريش بنوا أممية وبنوا المغيرة»^(٥).

وروى بسانده عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين في قوله «أَلَمْ تَرِ
إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ كُفَّرُاهُمْ» قال: «نحن النعمة التي انعم الله بها على العباد»^(٦).

(١) شواعد التنزيل ج ١ ص ٣١٤ رقم ٤٣٤ / ٤٣٤ ، ورواه الحبرى في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٥ ، والسيد البحرياني في البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٣١٠ رقم ١٢ / ١٢.

(٢) التفسير ج ٢ ص ٢٢٥ رقم ١٦.

(٣) سورة ل Ibrahim : ٢٨.

(٤) و(٥) غاية المرام الباب الثامن والخمسون ص ٣٥٦ ص ٣٥٧.

(٦) نفس المصدر السابق .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي اجْعَلْ هَذَا الْبَلْدَةَ أَمِنًا وَاجْتَبِنِي وَبَنِي أَنْ تُغْبَدَ الْأَصْنَامُ﴾^(١).
 روى الحافظ ابن المغازي بسانده عن عبدالله بن مسعود، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزوجل إلى إبراهيم: ﴿إِنَّكَ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فاستخف إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذرتي أئمة مثلني؟ فاوحى الله إليه أن يا إبراهيم أفي لا أعطيك عهداً لا أفي لك به، قال: يا رب، ما العهد الذي لا تفني لي به؟ قال: لا أعطيك لظالم من ذرتك، قال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْتَبِنِي وَبَنِي أَنْ تُغْبَدَ الْأَصْنَامُ﴾ رَبِّي إِنَّهُ أَضْلَلَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ».

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فانتهت الدعوة إلي والي على، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً»^(٢).
 قال ابن حجر الهيثمي: «يقال فيه كرم الله وجهه، لما قيل أنه لم يعبد صنماً قط»^(٣).

(سورة الحجر)

﴿وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلْيِ إِخْوَانَهُ عَلَى سُرُرِ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٤).
 روى أحمد بسانده عن الحسن عن علي عليه السلام قال: «فينا نزلت **﴿وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلْيِ إِخْوَانَهُ عَلَى سُرُرِ مُتَقَابِلِينَ﴾»^(٥).
 وروى بسانده عن زيد بن أبي أوفى قال: «دخلت على رسول الله صلى الله**

(١) سورة الحجر: ٣٥.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٦ رقم ٣٢٢.

(٣) الصوات على المعرفة ص ٧٢.

(٤) سورة الحجر: ٤٧.

(٥) فضائل أحد رقم ١٤٠٧ مخطوط، ورواه التندوزي في بثائق المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨.

عليه وأله وسلم مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه ، فقال علي يعني للنبي صلى الله عليه وأله وسلم : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري ، فان كان هذا من سخط علي فذلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم : والذى بعثني بالحق ما أخرتك الا لنفسى ، فانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ، فأنت أخي ووارثي قال : قال وما أرثت منك يا رسول الله ؟ قال ما ورث الانبياء قبلى ، قال : وما ورث الانبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله وسنة نبئهم ، وأنت معى في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتى ، وأنت أخي ورفيقى ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم «إِخْوَانَا عَلَى سُرُورٍ مُّتَقَابِلِينَ». المتابعون في الله ينظرون بعضهم إلى بعض »^(١) .

روى الحاكم المحسکانی باسناده عن ابن عباس في قوله : «وَنَزَّغْنَا مَا فِي مُشْهُورِهِمْ مِنْ غَلَبٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُّتَقَابِلِينَ» قال : «نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر وعقيل وأبي ذر وسلمان وعمار والمقداد والحسن والحسين »^(٢) .

وروى الحضرمي باسناده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه : «ان رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم قال لعلي : أنت معى في قصرى في الجنة ، مع فاطمة ابنتى ، ثم تلا «إِخْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُّتَقَابِلِينَ»^(٣) .

وروى الهيثمي باسناده عن أبي هريرة «ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : يا رسول الله أينا أحب اليك أنا أم فاطمة ، قال : فاطمة أحب إلى منك وأنت اعز علينا ، وكأني بك ، وأنت على حوضي ، تذود عنه الناس وان عليه

(١) فضائل أحدج ١ حدیث ٤٠٤ /

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٧ رقم ٤٣٦ /

(٣) وسيلة المال ص ٢٣٦ مخطوط .

لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة «إِخْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُّتَقَابِلِينَ» أنت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِخْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُّتَقَابِلِينَ» لا ينظر أحد في قفا صاحبه»^(١).

أقول: روى البحراوي في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة خمسة أحاديث، ومن الخاصة ستة أحاديث.

قال العلامة الحلبي: والمواحة تستدعي المناسبة والمشاكلة، فلما اختص علي عليه السلام بمواحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الإمام^(٢). «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّبِينَ»^(٣).

روى المحاكم الحسکاني عن عبدالله بن بنان قال: «سألت جعفر بن محمد عن قوله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّبِينَ» قال: رسول الله أعلم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين؛ ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم الله أعلم، قلت: يا ابن رسول الله فما بالك أنت؟ قال: إن الرجل ربما كتب عن نفسه».

وروى بسانده عن أبي جعفر قال: «بينما أمير المؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها ففضبت فقالت: والله ما الحق فيما قضيت ولا تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها مليتاً ثم قال: كذبت يا بذية يا سلقلقة أو يا سلق، فولت هاربة، فلحقها عمرو بن حرث فقال: لقد استقبلت عليناً بكلام، ثم انه

(١) جمع الزوابيد ج ٩ ص ١٧٣.

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثامن والتلائون.

(٣) سورة العجر: ٧٥.

نزعلك بكلمة فوليت هاربة قالت: ان علياً والله أخبرني بالحق وشيء اكتمه من زوجي منذ ولد عصمتى، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما قالت وقال: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال: وبذلك أنها ليست بكهانة منى ولكن الله انزل قرآناً: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لِاتِّبَاعَ لِلْمُقْتَوَسِينَ»، فكان رسول الله هو المتوصم وأنا من بعده والأئمة من ذريتي بعدي هم المتوصمون، فلما تأملتها عرفت ما هي بسياتها»^(١).

وروى العياشي بسانده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه والق برنسه وراء ظهره إذا أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة ففضبت فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال: فنظر إليها أمير المؤمنين فتأملها ثم قال لها: اكذب يا جرية يا بذنة يا سلسعة يا سلفع -أي التي تخيب من حيث لا تخيب النساء- قال: فولت هاربة وهي تلول وتقول: يا ويلي يا ويلي يا ويلي ثلثاً، قال: فلتحقها عمرو بن حريث فقال لها: يا امة الله اسألك افقالت: ما للرجال وللنساء في الطرقات؟ فقال: انك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به، ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مسلولة؟ فقالت ان ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو في وبما كنته من بعلي منذ ولد عصمتى، لا والله ما رأيت طمأنأً قط من حيث تريننه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين؟ فقال له: والله يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالkehانة؟ فقال له: وما ذلك يا ابن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك أخبرتها بما هو

فيها، وإنما لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء فقال له: ويلك يا ابن حرث، إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الابدان بألفي عام وركب الأرواح في الابدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن وما هي مبتلاة بها إلى يوم القيمة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّفُلَمْقُوْسِعِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسّم ثم أنا من بعده، ثم الاوصياء من ذريتي من بعدي، اني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب»^(١).

﴿فَوَرَّبَكَ لِتَشَائِرُّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاضْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٢).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن السدي، في قوله تعالى: **﴿فَوَرَّبَكَ لِتَشَائِرُّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾** قال: عن ولاية علي، ثم قال: **﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** فيما أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم في الدنيا، ثم قال: **﴿فَاضْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ﴾** قال السدي: قال أبو صالح: قال ابن عباس: أمر الله ان يظهر القرآن، وان يظهر فضائل أهله بيته كما أظهر القرآن^(٣).

قال علي بن ابراهيم: نزلت بعكة بعد ان نُبِّقَ رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء، ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ثم دخل أبو طالب إلى النبي وهو يصلّي وعلي عليه السلام بجنبه، وكان مع أبي طالب فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبدر

(١) التفسير ج ٢ ص ٢٤٨ رقم ٢٢.

(٢) سورة الحجر: ٩٥-٩٦.

(٣) شواعد التنزيل ج ١ ص ٣٢٥ رقم ٤٥٢.

من بينها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي على جعفر وزيد بن حارثة وخدبة يأتون به، فلما أتى لذلك ذلك ثلاثة سنين أنزل الله عليه ﴿فَاصْنَعْ بِهَا ثُمَرْ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَنَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ والمستهزئون برسول الله خمسة: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والحرث بن طلاطلة المخزاعي.

أما الوليد فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه لما كان يبلغه من اذاته واستهزائه، فقال: اللهم اعم بصره واتكله بولده، فعمي بصراه وقتله ولده بيدر، وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلاطلة ... ومرّ ربعة بن الأسود برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأشار جبرئيل إلى بصراه فعمي ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم ينزل يستسق حتى انشق بطنه.

ومرّ العاص بن وائل فاشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود في أحص قدمه، وخرج من ظاهره ومات.

ومرّ به الحرث بن طلاطلة فاشار جبرئيل إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامة فاصابتة من السماء ديم استسق حتى انشق بطنه وهو قول الله: ﴿إِنَّا كَفَنَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(١).

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٣٧٨ ملخصاً.

(سورة النحل)

﴿وَعِلَامَاتٍ وَبِالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(١).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن أبي بن تغلب قال: «قلت لأبي جعفر محمد بن علي قول الله تعالى: ﴿وَعِلَامَاتٍ وَبِالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم محمد، والعلماء الأووصياء عليهم السلام»^(٢).

وروى فرات الكوفي بسانده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَعِلَامَاتٍ وَبِالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال النجم: رسول الله والعلماء: الوصي وبه يهتدون^(٣).

﴿وَإِن تَعْدُوا أَيْنَفَةَ اللَّهِ لَا تُخْصُّوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار الندوة إذ قال لعلي: أخبرني بأول نعم أنعمها الله عليك، قال: إن خلقني ذكراً ولم يخلقني أنثى، قال فالثانية، قال: الإسلام، قال: فالثالثة قال: فتلا على هذه الآية: ﴿وَإِن تَعْدُوا أَيْنَفَةَ اللَّهِ لَا تُخْصُّوْهَا﴾ فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين كفيه وقال: لا يبغضك إلا منافق»^(٥).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلِيهِمْ فَاسْأَلُوهُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

(١) سورة النحل: ١٦.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٧ رقم ٤٥٤، تفسير فرات الكوفي ص ٨٤، تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٥٥ رقم ١١٠٩/٨.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٨٤ وروايه العياشي ج ٢ ص ٢٥٥.

(٤) سورة النحل: ١٨.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٩ رقم ٤٥٥.

تَعْلَمُونَ»^(١).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن الحبر ث قال: «سألت علياً عن هذه الآية **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾**، قال: والله إنا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتزيل، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلى يديها فمن أراد العلم فليأتيه من بابه»^(٢).

وروى بسانده عن جابر بن محمد بن علي قال: «لما نزلت هذه الآية **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر الذي عنانا الله جل وعلا في كتابه»^(٣).

روى القندوزي بسانده عن جابر بن عبد الله، قال: قال علي بن أبي طالب نحن أهل الذكر.

وقال: «قال علي الرضا بن موسى رضي الله عنها: لابد للأمة أن يسألوا عنا أمور دينهم، لأننا نحن أهل الذكر، وذلك لأن الذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة الطلاق **﴿فَأَتَقْوَا اللَّهَ يَا أَوْلَيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آتَنَا فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْتُمْ ذِكْرَاهُ﴾**^(٤) **﴿رَئُسُولًا﴾**^(٥).

وروى العياشي بسانده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول الله: **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** إنهم اليهود والنصارى. فقال: إذاً يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى

(١) سورة النحل: ٤٢.

(٢) شواهد التزيل ج ١ ص ٣٣٤ ص ٣٣٦ رقم ٤٥٩ - ٤٦٢.

(٤) سورة الطلاق: ١١-١٠.

(٥) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قال: قال أبو جعفر: الذكر القرآن^(١).
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا زَجْلَيْنِ أَخْدَهُمَا أَنْتُكُمْ لَا تَفْتَرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كُلُّ عَلَى شَوْلَةٍ أَيْنَفَا يُوجَهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هُلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْغَذْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾^(٢).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن عطاء عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنهم، قال: «علي بن أبي طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم»^(٣).
 وروى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال كيف يستوي هذا، وهذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والامامة عليهم السلام^(٤).

(سورة الإسراء)

﴿وَآتَيْتَ ذَا الْقُرْبَى حُكْمَهُ وَالْمُسْكِنِينَ وَابْنَ السُّبْلِ وَلَا تُبَيِّنَ تَبْيَانِ رَبِّكَ﴾^(٥).
 روى السيوطي باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال «لما نزلت هذه الآية **﴿وَآتَيْتَ ذَا الْقُرْبَى حُكْمَهُ﴾** دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فاعطاها فدك»^(٦).

وروى الحسکاني باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «لما نزلت على

(١) التفسير ج ٢ ص ٢٦٠ رقم ٢٢.

(٢) سورة النحل: ٧٦.

(٣) توضيح الدلال في تصحيح الفضائل ٣٢١ عن عطوط.

(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٣٨٧.

(٥) سورة الإسراء: ٢٦.

(٦) الدر المتنوع ج ٤ ص ١٧٧ وعن ابن عباس أيضاً. ورواه القندوزي ص ١١٩ والحاكم الحسکاني ج ١ ص ٢٣٩ عن أبي سعيد.

رسول الله ﷺ دعا فاطمة فأعطها فدكاً والعوالى ، وقال : هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك »^(١) .

قال القندوزي : «أخرج الشعبي في تفسيره قال علي بن الحسين رضي الله عنهما الرجل من أهل الشام : أنا ذو القرابة التي أمر الله أن يوثق حقه »^(٢) .

وروى الطبرى باسناده عن أبي الدليل ، قال : قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : أقرأت فيبني إسرائيل ﷺ قال : وإنكم للقرابة التي أمر الله أن يوثق حقه ، قال : نعم ^(٣) .

«أولئك الذين يدعون إلى ربهم الوسيلة أقرب ويزجون رحمة ويخافون عذاباً إن عذاب ربك كان مخدراً»^(٤) .

روى المحاكم الحسکاني باسناده عن عكرمة في قوله : «أولئك الذين يدعون ينتفعون إلى ربهم الوسيلة» قال : هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين »^(٥) .

«وستقرز من استطعت منهم بصنوبتك وأجلب عنهم بخليك ورجلك وشاركتهم في الأموال والأولاد وعذهم وما يعذهم الشيطان إلا غروراً»^(٦) .

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال : بينما نحن بناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا ، اذ خرج علينا بما يلي الركن اليهافي شيء عظيم ، كأعظم ما يكون من الفيلة ، قال : فتغل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال :

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٩ ص ٣٤٠ رقم ٤٧٤/٤٦٩.

(٢) ينایع المؤة الباب التاسع والتلائون ص ١١٩.

(٣) جامع البيان (الطبرى) ج ١٥ ص ٧٢.

(٤) سورة الاسراء : ٥٧.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٢ رقم ٤٧٤.

(٦) سورة الاسراء : ٦٤.

لعنـت ، او قال : خـزـيـت - شـكـ اـسـحـاق - فـقـالـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ : مـاـ هـذـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ؟ قالـ : أـوـ مـاـ تـرـفـهـ يـاـ عـلـيـ ؟ قالـ : اللهـ وـرـسـوـلـ أـعـلـمـ ، قالـ : هـذـاـ إـبـلـيـسـ ، فـوـثـبـ إـلـيـهـ فـقـبـضـ عـلـىـ نـاصـيـتـهـ وـجـذـبـهـ فـأـزـالـهـ عـنـ مـوـضـعـهـ ، وـقـالـ : يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـقـتـلـهـ ؟ قالـ : أـوـ مـاـ عـلـمـتـ اـنـهـ قـدـ أـجـلـ إـلـىـ الـوقـتـ الـمـعـلـومـ فـتـرـكـهـ مـنـ يـدـهـ ، فـوـقـ نـاحـيـتـهـ ، ثـمـ قالـ : مـاـلـيـ وـلـكـ يـاـ اـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ ، وـالـلهـ مـاـ اـبـغـضـكـ أـحـدـ الـآـلـ وـقـدـ شـارـكـتـ أـبـاهـ فـيـهـ ، اـقـرـأـ مـاـ قـالـهـ اللهـ تـعـالـيـ : **(وـشـارـكـهـمـ فـيـ الـأـمـوـالـ وـالـأـؤـلـادـ)**^(١) .

وروى ابن عساكر باسناده عن عبدالله قال: قال علي بن أبي طالب: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لا أقتلنك ولا أريحن الأمة منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاوك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما ابغضك أحد قط الا شاركت أباه في رحم امه»^(٢).

وروى الحاكم المحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «سمعته وهو يقول: إذا دخل أحدكم على زوجته في ليلة بناه بها فليقل: اللهم بأمانتك أخذتها وبكلماتك استحللت فرجها، اللهم فان جعلت في رحمها شيئاً فاجعله بارأ تقياً مؤمناً سرياً ولا تجعل فيه شركاً للشيطان، فقلت له: جعلت فداك وهل يكون فيه شرك للشيطان؟ قال: نعم يا عبد الرحمن، أما سمعت الله تعالى يقول لإبليس: **(وـشـارـكـهـمـ فـيـ الـأـمـوـالـ وـالـأـؤـلـادـ)** الآية. قلت: جعلت فداك

(١) تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٩، ١٣٧٦ رقم ٢٢٦، ورواية ابن عساكر ج ٢ ص ٧٣١، رقم ٢٢٦، والمسكاني ج ١ ص ٣٤٧، وفرات الكوفي ص ٨٦.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٧٣٢، رقم ٢٢٨، ورواية الخطيب ج ٣ ص ٢٩٠.

بأي شيء تعرف ذلك؟ قال مجينا وبغضنا»^(١).

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ إِيمَانِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرُؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ قَطِيلًا﴾^(٢).

روى البحرياني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾** قال : «إذا كان يوم القيمة دعا الله عزوجل أئمة المهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى : أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم يقال لهم : جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعوا أئمة الفسق - وان والله يزيد منهم - فيقال لهم : خذ بيد شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب»^(٣).

وروى بسانده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يدعى كل انس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم»^(٤).

وروى العياشي بسانده عن أبي جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية **﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾** قال المسلمون : يا رسول الله ألس أئمة المسلمين اجمعين ؟ قال : فقال : أنا رسول الله إلى الناس اجمعين ولكن سيكون بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون ، ألا فلن تولاهم فهو معي ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم أو أعوان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء»^(٥).

وروى علي بن ابراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : **﴿يَوْمَ**

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٦ رقم ٤٧٧.

(٢) سورة الاسراء : ٧٦.

(٣) و (٤) غاية المرام الباب الرابع والستون ص ٢٧٢.

(٥) التفسير ج ٢ ص ٣٠٤ رقم ١٢١.

مَذْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ^١ قال يجبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فرقة وعلى في فرقة، والحسن في فرقة، والحسين في فرقة، وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه.

وقال علي بن ابراهيم في قوله : «يَوْمَ مَذْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال ذلك يوم القيمة ينادي مناد لقى فلان وشيعته وفلان وشيعته وفلان وشيعته ، وعلى وشيعته وقوله : «وَلَا يَظْلَمُونَ فَتَبِلًا» قال : الجلدة التي في ظهر النواة^(١).

«وَقُلْ رَبِّ أَذْخِلْنِي مَذْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا»^(٢).

روى الحاكم المسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى «وَقُلْ رَبِّ أَذْخِلْنِي مَذْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» قال ابن عباس : «والله لقد استجاب الله لنبينا دعاءه فاعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على اعدائه»^(٣).

«وَقُلْ جَاهِ الْحَقِّ وَرَهْقَ الْبَاطِلِ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْوًا»^(٤).

روى الحاكم المسكاني باسناده عن أبي هريرة قال : «قال لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثة مائة وستون صنماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله فالقيت كلها لوجهها وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل، فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له : يا علي تركب علي أو اركب

(١) تفسير التميمي ج ٢ ص ٢٢.

(٢) سورة الاسراء : ٨٠.

(٣) شواعد التنزيل ج ١ ص ٣٤٨ رقم ٤٧٩، ورواية السيد البحري في البرهان ج ٢ ص ٤٤١.

(٤) سورة الاسراء : ٨١.

عليك لأنق هيل عن ظهر الكعبة؟ قال علي قلت: يا رسول الله بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حله لشق الرسالة، قلت: يا رسول الله بل أركب فضحك ونزل فطا طا لي ظهره واستویت عليه، فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو أردت ان المس السماء لمسستها بيدي، فلقيت هيل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالى: **﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾** يعني قول: لا اله الا الله محمد رسول الله، **﴿وَزَهْقَ الْبَاطِلَ﴾** يعني وذهب عبادة الأصنام، **﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْوًا﴾** يعني ذاهباً، ثم دخل البيت فصل فيه ركعتين»^(١).

﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْفُرْزَانِ مِنْ كُلِّ مَتَّلِقٍ فَأَبْنَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَفُورُهُمْ﴾^(٢). روى المحاكم الحسکاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين في قوله: **﴿فَأَبْنَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَفُورُهُمْ﴾** قال: «بوالية علي يوم اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٣).

وروى باسناده عن جابر قال: قال أبو جعفر: قال الله: **﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْفُرْزَانِ﴾** يعني لقد ذكرنا علياً في كل آية فأبوا ولاية علي^(٤) **﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا مُنْتَهَا﴾**.

(سورة الكهف)

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا يَنْبَتُوْهُمْ أَيُّهُمْ أَخْسَنُ عَمَلًا﴾^(٥).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٠ رقم ٤٨٠، وانظر المصاحف للنفائص ص ٣١.

(٢) سورة الاسراء: ٨٩.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٢ رقم ٤٨٢.

(٤) المصدر ص ٣٥٣ رقم ٤٨٤/٤٨٣.

(٥) سورة الكهف: ٧.

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن عمار بن ياسر قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها، بغض اليك الدنيا وزهدك فيها، وحبت اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً...»^(١).

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرُ تَوَابًا وَخَيْرُ عَفَّابٍ﴾^(٢).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد ابن علي في قول الله تعالى: **﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾** قال: تلك ولادة أمير المؤمنين التي لم يبعث النبي قط الا بها^(٣).

(سورة مریم)

﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِنْ رُحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيْهِ﴾^(٤).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي ابن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة عرج بي الى السماء حملني جبرائيل على جناحه الأيمن فقيل لي، من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت: خير أهلها لها اهلاً: علي بن أبي طالب اخي وحبيبي وصوري - يعني ابن عمي - فقيل لي: يا محمد اتحبه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين فقال لي: احببه ومرأتك بمحبه، فاني أنا العلي الاعلى اشتقت له من اسمي اسماً فسميته علياً، فهبط

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٥ رقم ٤٨٦.

(٢) سورة الكهف: ٤٤.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٦ رقم ٤٨٧.

(٤) سورة مریم: ٥٠.

جبرئيل فقال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: أقرأ قلت وما أقرأ؟ قال:
﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم بَسَانَ صِدْقِي عَلَيْنَا﴾^(١).
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُم الرَّحْمَنَ وَذَاهِبَ﴾^(٢).

وروى الكنجي بسانده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لفيفي
 رجل فقال: يا أبا الحسن، أما والله أني أحبك في الله. فرجعت إلى رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله: يا علي لعلك
 اصطمعت إليه معرفة، قال: والله ما اصطمعت إليه معرفة. فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودة قال:
 فنزل قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُم الرَّحْمَنَ وَذَاهِبَ﴾**^(٣).

وروى الحاكم المحسكي بسانده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم
 السلام «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، قل
 رب اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي
 عندك وداً، فأنزل الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُم الرَّحْمَنَ وَذَاهِبَ﴾**

فلا تلق مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ولأهل البيت»^(٤).

وروى ابن المغازلي بسانده عن البراء بن عازب. قال: قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً.
 واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٧ رقم ٤٨٨.

(٢) سورة مرثيم: ٩٦.

(٣) كفاية الطالب ص ٢٤٨.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٩ رقم ٤٨٩.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَذَاهِبًا نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

وروى السيوطي بأسناده عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَذَاهِبًا قال: حبّة في قلوب المؤمنين»^(٢).

وروى الزرندي بأسناده، عن عطا عن ابن عباس: «أنها نزلت في علي ما

من مسلم الآ ولعله في قلبه حبّة»^(٣).

وروى الحاكم المسكاني بأسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه

عن جده قال: «قال رسول الله: يا علي قل: اللهم ثبت لي الود في قلوب المؤمنين

واجعل لي عندك ودأ وعهداً، فقال علي ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: ثبتت ورب الكعبة ثم نزلت: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قَوْلِهِ -**

قَوْمًا مَذَاهِبَهُ فقال رسول الله قد نزلت هذه الآية فمن كان مخالفًا لرسول الله ولعله^(٤).

وروى بأسناده عن ابن عباس في قوله: **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَذَاهِبًا** قال:

«حبّة لعلي لا تلق مؤمناً الآ وفي قلبه حبّة لعلي»^(٥).

روى الحضرمي بأسناده عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى:

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَذَاهِبًا قال: لا يبق مؤمن الآ في قلبه ودلعلي وأهل بيته^(٦).

روى الحبرى بأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**

(١) المناقب ص ٣٢٧ رقم ٣٧٤، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢١

عطوط، والحاكم المسكاني في شواهد التنزيل، والسيوطى في الدر المنثور، والزرندي في نظم درر السطرين.

(٢) الدر المنثور ج ٤ ص ٣٨٧، والميشى في جمجم الروايد ج ٩ ص ١٢٥ والسيد شهاب الدين أحمد.

(٣) نظم درر السطرين ص ٨٥.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٢ ص ٣٦٣ رقم ٤٩٦/٤٩٧.

(٥) وسيلة المآل ص ٢٢٥ مخطوط.

الصالحات سينجعل لهم الرُّخْفَنَ وَذَاكَ نزلت في علي بن أبي طالب خاصة^(١).
 أقول: روى البحرياني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة أربعة عشر حديثاً، ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.
 قال العلامة الحلي: ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون أفضل منهم فيكون هو الإمام^(٢).

(سورة طه)

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَنِيْ فُسْتِحَكَ كَثِيرًا * وَمَذْكُورَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كَنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾^(٣).
 روى السيوطي عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: «لما نزلت: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل ثم دعا ربها وقال: اللهم اشدد أزري بأخي علي، فاجابه إلى ذلك»^(٤).
 وروى ابن عساكر باسناده عن اسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أقول كما قال أخي موسى ﴿رَبِّ الْشَّرْحِ لِي صَدْرِي، وَبِسِرِّي أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (عليها) أخي اشدد به أزري»^(٥).
 وروى الحكم المسكاني باسناده عن أبي الطفيلي عن حذيفة بن ابي سعيد قال:
 أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده علي بن أبي طالب فقال: أبشر وأبشر، إن

(١) مانزل في القرآن في أهل البيت ص ٦٦.

(٢) منهاج الكرامة البرهان الثاني عشر.

(٣) سورة طه: ٢٩-٣٥.

(٤) الدر المثور ج ٤ ص ٢٩٥.

(٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٠٧ رقم ١٤٧، ورواهم المسكاني أيضاً عنها.

موسى دعا ربه ان يجعل له وزيراً من أهله هارون، واني أدعو ربى أن يجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ظهري وأشركه في امري »^(١).

قال السيد البحرياني : روى أبو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ييد علي بن أبي طالب عليه السلام وبيدي ، ونحن بعكة وصلى أربع ركعات ، ثم رفع بيديه إلى السماء ، وقال : اللهم ان نبيك موسى بن عمران سألك فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني يفهوا قوله واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ازري واشركه في امري ، قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي قد اوتيت ما سألت ^(٢).

قال العلامة الحلبي : وهذا نص في الباب ^(٣).

﴿وَإِنِّي لَغَافِرٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٤).

روى الزرندي باسناده عن ثابت البناي في قوله عز وجل **﴿وَإِنِّي لَغَافِرٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾** : « الى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وكذا جاء عن أبي جعفر انه قال : ثم اهتدى الى ولا يتنا أهل البيت »^(٥).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقي ، عن أبيه عن جده قال : « خرج رسول الله ذات يوم ، فقال : انه الله تعالى يقول : **﴿وَإِنِّي لَغَافِرٌ**

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٨ من ٣٦٩ رقم ٥١٠/٥١١.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٣٦ رقم ٢.

(٣) منهاج الكرامة البرهان السابع والثلاثون.

(٤) سورة طه : ٨٢.

(٥) نظم درر السمعتين ص ٨٦ . ورواه الحاكم المحسكاني وابن حجر في الصواعق المرة ص ٩١.

لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) ثم قال لعلي بن أبي طالب : إلى ولا يتك^(١). قال القندوزي : «أخرج أبو نعيم المحافظ عن عون بن أبي حبيفة عن أبيه عن علي كرم الله وجهه قال في هذه الآية **«اهْتَدَى»** إلى ولا يتنا . أيضاً أخرجه الحاكم بثلاثة طرق :

أوها : عن داود بن كثير ، قال : قلت لجعفر الصادق : جعلت فداك ، ما هذا الاهتداء في هذا الآية ؟ قال : اهتدى إلى ولا يتنا بعرفة الائمة امام بعد امام منا . ثانيةاً : عن ثابت البناي عن انس بن مالك ، قال : في هذه الآية : اهتدى إلى ولادة أهل بيته صلى الله عليه وآلها وسلم . ثالثها : عن محمد الباقر نحوه .

أيضاً أخرجه صاحب (المناقب) من أربعة طرق : أوها : عن أبي سعيد الهمداني عن الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتدى إلى ولا يتنا وسودتنا ومعرفة فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً .

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٦ رقم ٥٢١.

قال العلامة السيد علي البهبهاني : إن تغير السياق في المتعاطفات وعطف اهتدى بـ «ثم» دون «آمن وعمل» يدل على أن الاعيان والعمل الصالح لا يوجب الإهتداء والخروج عن الضلال بل الخروج عنها والأهتداء إلى الحق يحتاج إلى أمر آخر ، لأن كلمة «ثم» تدل على أن ما بعده متربت على ما قبله بتراخ ، فلو كان الاعيان والعمل الصالح كافياً في الإهتداء والخروج عن الضلال لم يكن مجال للعطف بكلمة ثم ، ولا ضلاله بعد الاعيان والعمل الصالح على طريقة أهل السنة ، لأن المخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآلها وسلم عندهم من فروع الدين ، ولذا تتحقق عندهم بالبيضة قدم الخروج عن الضلال بالاعيان والعمل الصالح إنما يتم على طريقة الشيعة الإمامية : من أن معرفة الائمة والخلفية من أصول الدين . ولا تثبت المخلافة والامامة إلا بالعن من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآلها وسلم فقد ورد من الطريقيين : «أن من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة الماجاهلة ، مصبح المداية ص ٧٩ .

ثانيها : عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي ما خلقت الا لتعبد ربك ولبشرف بك معلم الدين ويصلح بك دارس السبيل ، ولقد ضل من ضل عنك ، ولن يهتدى إلى الله من لم يهتدى إلى ولايتك ، وهو قول ربي جل شأنه ﴿وَإِنِّي لَغَافِرٌ لِمَنْ تَابَ وَأَمْنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ يعني اهتدى إلى ولايتك .

ثالثها : عن الحارث بن يحيى عن الباقر رضي الله عنه ، قال : « يا حارت الآتى كيف اشترط الله ولم تتفق انساناً التوبة ولا الاعيان ولا العمل الصالح حتى يهتدى إلى ولايتنا .

رابعها : عن عيسى بن داود النجاشي عن موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق رضي الله عنها ، قال في هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا^(١) .

﴿وَمَنْ أَغْرَضَ عَنِ الدُّخْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَخْشَرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْفَى﴾^(٢) .

روى الحكم المسكاني بسانده عن علي قال : قال رسول الله للمهاجرين والأنصار : أحبوا علياً لحبه واكرموه لكرامته ، والله ما قلت لكم هذا من قبل ولكن الله تعالى أمرني بذلك ، ويا معاشر العرب من أبغض علياً من بعدي حشره الله يوم القيمة أعمى ليس له حجة^(٣) .

وروى بسانده عن ابن عباس في ﴿وَمَنْ أَغْرَضَ عَنِ الدُّخْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَخْشَرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْفَى﴾ : ان من ترك ولاية علي اعماه وأصمه^(٤) .

وروى المishi عن جابر قال « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) ينابيع المودة الباب السادس والثلاثون ص ١١٠ .

(٢) سورة طه : ١٢٤ .

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٨ ص ٣٨٠ رقم ٥٢٣ / ٥٢٥ .

فسمعته : وهو يقول : أَيْهَا النَّاسُ مِنْ أَبْعَضِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَانْ صَامَ وَصَلَّى ؟ قَالَ، وَانْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ احْتَجَزَ بِذَلِكَ مِنْ سَفَكِ دَمِهِ، وَانْ يُؤْدِي - الْجُزِيَّةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ - مِثْلَ لِي أَمْتَى فِي الطِّينِ فَرَبِّي اصحابِ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ»^(١).

وروى السيد البحرياني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «وَمَنْ أَغْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» قال يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت : «وَنَخْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْمَى» يعني : اعمى البصر في القيمة ، اعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين قال : وهو يتحير في القيمة يقول : «رَبِّي لَمْ حَشِرْتَنِي أَغْمَى وَقَدْ كُنْتَ بَصِيرًا» قال وكذلك أنتك آياتنا فتشبيتها وكذلكك اليوم تنسى»^(٢) يعني تركتها وكذلك اليوم ترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قوله «وَكَذَلِكَ نَجَزِي مَنْ أَشْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعِذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى»^(٣) قال يعني من اشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره لم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتوفهم^(٤). «وَأَمْزَأْنَاهُنَّكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبِّنَ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ بِذَلِكَ ثُخْنَ ثَرْزُكَ وَالْعَاقِبَةَ للنَّقْوَى»^(٥).

روى السيوطي عن انس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت

(١) بجمع الزوائد ج ٦ ص ١٧٢.

(٢) سورة طه: ١٢٦-١٢٥.

(٣) سورة طه: ١٢٧.

(٤) البرهان ج ٢ ص ٤٧ رقم ٢.

(٥) سورة طه: ١٣٢.

الصلاه^(١). «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢). وروى ابن عساكر بسانده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حين نزلت: «وَأَمْرَتْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبَّزَ عَلَيْهَا» كان يجيءِ نبي الله إلى باب علي صلاة الغداة ثانية اشهر، ويقول: الصلاة رحمة الله، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: قال أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله: «ما نزلت هذه الآية: «وَأَمْرَتْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبَّزَ عَلَيْهَا» كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي بباب علي وفاطمة عند كل صلاة فيقول: الصلاة رحمة الله، إنما يرید الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت»^(٤).

وروى السيد البحراوي بسانده عن ريان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المؤمنون، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان - وساق الحديث إلى أن قال - فقال المؤمنون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام إن الله تعالى فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المؤمنون أين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اضطَقَى آذِمَ وَمُؤْحَى وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» ذُرِّيَّةٌ بِغَصْبِهَا مِنْ بَعْضِهَا^(٥) ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين

(١) الدر المنشور ج ٥ ص ١٩٩.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٢.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٥٠ رقم ٣٢٠.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨١ رقم ٥٢٦.

(٥) سورة آل عمران: ٣٤-٣٣.

قال: «أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُّلْكًا عَظِيمًا»^(١) ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: «بِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا أَطْبَعَوْا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْهُمْ»^(٢) يعني الذين قرئ لهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهم فقوله تعالى: «أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُّلْكًا عَظِيمًا» يعني الطاعة للملائكة والطاهرين، فالمملوك هي هنا هو الطاعة لهم، قالت العلامة فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موطنًا وموضعاً، وساق الحديث بذكر الموضع إلى أن قال: وأما الثانية عشر ف قوله عز وجل: «وَأَمْرَأْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبَّنَ عَلَيْهَا» فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة باقامة الصلوات، ثم خصصنا من دون الأمة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء إلى باب علي وفاطمة صلوات الله عليهما بعد نزول هذه الآية نسعة شهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمة من الله وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء عليه السلام بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصوصنا من دون جميع أهل بيته، فقال المأمون والعلامة جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيها اشتبه علينا إلا عندكم»^(٣).

«قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَغْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَيْرَاتِ السُّوءِ وَمَنْ أَهْتَدَى»^(٤).

(١) سورة النساء: ٥٤.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٤٦ رقم ١.

(٤) سورة طه: ١٣٥.

روى المحاكم الحسکاني بسانده عن ابن عباس قال: «أصحاب الصراط السوي هو والله محمد وأهل بيته، والصراط: الطريق الواضح الذي لا عوج فيه **﴿وَمِنْ أَهْنَدِي﴾** فهم أصحاب محمد»^(١).

وروى علي بن إبراهيم بسانده عن علي بن رئاب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام نحن والله سبيل الله الذي أمر الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فن شاء فليأخذ هناك، ومن شاء فليأخذ هنا لا يجدون والله عنا محيضاً^(٢).

(سورة الأنبياء)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا أُنْوَحِي إِلَيْنَاهُمْ فَاسْأَلُوهُمْ أَهْلَ الْأُخْرَى إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

روى البحرياني عن الثعلبي عن جابر «لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر»^(٤).

وروى بسانده عن السدي قال: «كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحي بن أخطب فقالوا: ان في كتابك **﴿وَجَئْنَاهُ عَزْهُنَّهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾**^(٥) إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبعين أرضين، فالجنان كلها يوم القيمة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبينا هم في ذلك

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٣ رقم ٥٢٧.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٦٦.

(٣) سورة الأنبياء: ٧.

(٤) غاية المرام الباب الرابع الثلاثون ص ٢٤٠.

(٥) سورة آل عمران: ١٣٣.

اذ دخل علي عليه السلام فقال أفي شيء كنتم؟ فألقى اليهودي المسألة عليه فقال لهم: أخبروني ان النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ قالوا له: في علم الله تعالى، فقال علي عليه السلام كذلك الجنان تكون في علم الله. فجاء علي عليه السلام إلى النبي وأخبره بذلك فنزل **﴿فَاسْأُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾**^(١).

قال شرف الدين: وللذكر معنيان، النبي صلى الله عليه وآله، فقد سمي ذكره لقوله تعالى **﴿ذِكْرًا رَسُولًا﴾**، والقرآن لقوله **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا هُنَّ حَافِظُونَ﴾** وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبي صلى الله عليه وآله^(٢). **﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقْتُ لَهُمْ مِنَ الْخَسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْغَدُونَ﴾**^(٣).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي قال: قال لي رسول الله: يا علي فيكم نزلت هذه الآية: **﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقْتُ لَهُمْ مِنَ الْخَسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْغَدُونَ﴾**^(٤).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن أبي سعيد «في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقْتُ لَهُمْ مِنَ الْخَسْنَى﴾** قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا منهم»^(٥).

(سورة الحج)

﴿هَذَانِ خَضْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي زَيْمِهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعْتُ لَهُمْ ثِيَابٌ مَنْ تَأْرِي يُضْبَطُ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْخَمِيمُ﴾^(٦).

(١) غاية المرام الباب الرابع والثلاثون ص ٢٤٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة من ١٧٦ عخطوط.

(٣) سورة الانبياء: ١٠١.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٤ رقم ٥٢٨.

(٥) توضيح الدلال في تصحیح الفضائل ص ٣٢٢.

(٦) سورة الحج: ١٩.

روى البخاري بسانده عن قيس بن عبادة عن أبي ذر رضي الله عنه «أنه كان يقسم فيها أنه هذه الآية **﴿هَذَا نَحْنُ خَصَّنَا أَخْتَصَّنَا فِي زَيْنِهِمْ﴾** نزلت في حزرة وصاحبها وعتبة وصاحبها يوم بربوا في بدر»^(١).

وروى ابن المغازلي بسانده عن يونس بن حبيب قال: «سألت مجاهداً فقال: سألت ابن عباس فقال: نزلت هذه الثلاثة الآيات بالمدينة **﴿هَذَا نَحْنُ خَصَّنَا أَخْتَصَّنَا فِي زَيْنِهِمْ﴾** في حزرة، وعبيدة، وعلي، وعتبة، وشيبة، والوليد»^(٢).

وروى السيوطي بسانده عن ابن عباس قال: لما بارز علي وحزرة، وعبيدة وعتبة، وشيبة، والوليد قالوا لهم: تكلموا نعرفكم، قال: أنا علي وهذا حزرة وهذا عبيدة، فقالوا: أفاء كرام فقال علي: ادعوكم إلى الله وإلى رسوله فقال عتبة هلهم للعبارة، فبارز علي شيبة، فلم يلبث أن قتلها، وبارز حزرة عتبة فقتلها، وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه فأقى علي فقتلها: فأنزل الله **﴿هَذَا نَحْنُ خَصَّنَا﴾** الآية^(٣).

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: لما التقوا يوم بدر قال لهم عتبة بن ربيعة: لا تقتلوا هذا الرجل فإنه إن يكن صادقاً فأنتم أسعد الناس بصدقه وإن يكن كاذباً فأنتم أحق من حقن دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقد امتلأت ربعة فقال عتبة: ستعلم إينا الجبان المفسد لقومه، قال فبرز عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا: أبعث إلينا أكفاءنا نقاتلهم فوتب غلمة من الأنصار من بني الحزرج، فقال

(١) صحيح ج ٦ كتاب التفسير. سورة الحج ص ١٢٢ صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٣٢٣ وانظر المستدرك ج ٢ ص ٣٨٦ مع فرق، والذهب في تلخيص المستدرك، وقال: صحيح، الدر المتنوع ج ٤ ص ٣٤٨ ومشكل الآثار ج ٢ ص ٢٦٨.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٦٤ رقم ٢١١.

(٣) الدر المتنوع ج ٤ ص ٣٤٨.

لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا، قوموا يا بني هاشم، فقام حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث فبرزوا لهم، فقال عتبة تكلموا نعرفكم ان تكونوا اكفاءنا قاتلناكم، قال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبة كفء كريم، فقال علي: أنا علي بن أبي طالب، فقال: كفء كريم، فقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث فقال عتبة: كفء كريم، فأخذ حمزة شيبة بن ربيعة وأخذ علي بن أبي طالب عتبة بن ربيعة وأخذ عبيدة الوليد، فاما حمزة فاجاز على شيبة، وأما علي فاختلفا ضربتين فاقام فاجاز على عتبة، وأما عبيدة فاصيبت رجله قال فرجع هؤلاء، وقتل هؤلاء فنادي أبو جهل واصحابه لنا العزى ولا عزى لكم، فنادي منادي النبي صلى الله عليه والله وسلم ان قتلانا في الجنة وقتلامكم في النار فأنزل الله ﴿هَذَا نِصْرٌ لِّلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْأَقْوَمِ إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية^(١).

قال ابن الأثير ... اختلف عبيدة وعتبة بينها ضربتين كلها قد أثبتت صاحبه، وكفر حمزة وعلي على عتبة فقتلاه، واحتمل عبيدة إلى أصحابه وقد قطعت رجله، فلما أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ألسنت شهيداً يا رسول الله؟ قال: بلى، قال: لو رأني أبو طالب لعلم [أنت] أحق منه بقوله:

ونسلمه حق نصرع حوله ونذهب عن أبنائنا والمحلات

ثم مات^(٢).

اقول: روى البعراني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة خمسة أحاديث ومن الخاصة أيضاً خمسة أحاديث.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١) الدر المتنوع ج ٤ ص ٣٤٨، وانظر الطبرى ج ٢ ص ٤٢٤.

(٢) الكامل ج ٢ ص ١٢٥.

يَخْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ الْفَوْقِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْخَيِّبَةِ ^(١).

روى الحاكم الحسكتاني باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله تعالى: **«إِنَّ اللَّهَ يَنْذَلِ الظَّيْنَ آمَنُوا»** إلى قوله **«صِرَاطِ الْخَيِّبَةِ»**، قال: ذاك على وحمة وعيادة بن الحارث وسلمان وأبو ذر والمقداد ^(٢).

وروى الحبرى الكوفي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: **«إِنَّ اللَّهَ يَنْذَلِ الظَّيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»** إلى قوله **«وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ»**، في علي وحمزة وعيادة ^(٣).

وروى الحويزى باسناده عن أبي عبد الله في قوله، **«وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ الْفَوْقِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْخَيِّبَةِ»**، قال: ذاك حمزة، وجعفر، وعيادة، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعيارة، هدوا إلى أمير المؤمنين ^(٤).

«وَيَكُلُّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مِنْكُمَا لَيَذَكُّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا زَرَقُهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْتَعَامِ فَإِلَهُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتَيْنَ * الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِئْنَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِيْنَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقْيِمِي الصَّلَاةَ وَمِمَّا زَرَقَنَاهُمْ يَنْقُوفُونَ ^(٥).

روى الحاكم الحسكتاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: **«وَبَشِّرِ الْمُخْبِتَيْنَ»** قال: «نزلت في علي» ^(٦).

(١) سورة الحج: ٢٤-٢٢.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٥ رقم ٥٤٦.

(٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٧.

(٤) تفسير نور التقلين ج ٣ ص ٤٤٨ رقم ٢٨٧.

(٥) سورة الحج: ٣٥.

(٦) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٧ رقم ٥٥٠.

روى السيد البحرياني عن عيسى بن داود، قال موسى بن جعفر عليهما السلام سألت أبي عن قوله تعالى: **«وَبَشِّرُ الْمُخْبِتِينَ»** قال: نزلت فينا خاصة^(١).

«أَيْنَ لِلَّذِينَ يُفَاتِحُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَبِيرٌ»^(٢).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن زيد بن علي انه قرأ **«أَيْنَ لِلَّذِينَ يُفَاتِحُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا»** الآية، وقال: «نزلت فينا»^(٣).

قال علي بن ابراهيم : نزلت في علي و جعفر ، و حمزة ، ثم جرت^(٤).

قال الطبرسي : كان المشركون يؤذون المسلمين ولا يزال يجبيه مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول لهم صلوات الله عليه وآله : اصبروا فاني لم أمر بالقتال حتى هاجر ، فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال^(٥).

«الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ بَيْرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»^(٦).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن محمد بن زيد عن أبيه ، قال : «سأله أبو جعفر محمد بن علي فقلت له : **«الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ بَيْرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ»** قال : «نزلت في علي ، و حمزة ، و جعفر ، ثم جرت في الحسين عليهم السلام»^(٧).

وقال علي بن ابراهيم **«الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ بَيْرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ»** قال : «الحسين

(١) البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٩٢ رقم ١.

(٢) سورة الماج: ٣٩.

(٣) شوادر التنزيل ج ١ ص ٣٩٨ رقم ٥٥١.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٨٤.

(٥) بجمع البيان ج ٧ ص ٨٧.

(٦) سورة الماج: ٤٠.

(٧) شوادر التنزيل ج ١ ص ٣٩٩ رقم ٥٥٢ . ورواه فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره ص ٩١.

حين طلبه يزيد لعنه الله يحمله إلى الشام ، فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف^(١).

**﴿الَّذِينَ إِنْ مُكْثَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُ الزَّكَاةَ وَأَنْزَلُوا بِالنَّفَرِ وَفِي
وَنَهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٢).**

روى الحاكم المسكاني بسانده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:
﴿الَّذِينَ إِنْ مُكْثَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية قال : «فينا والله نزلت هذه الآية»^(٣).

وروى بسانده عن أبي خليفة قال : «دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر فقال : يا جارية هلمي برفقة ، قلت : بل مجلس ، قال : يا أبو خليفة لا ترد الكرامة ، ان الكرامة لا يردها الا حمار ، فقلت له : كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه ؟ فقال قول الله تعالى : **﴿الَّذِينَ إِنْ مُكْثَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُ الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالنَّفَرِ وَفِي
وَنَهَوُا بِالنَّفَرِ وَفِي وَنَهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** إذا رأيت هذا الرجل .

وروى بسانده عن زيد بن علي قال : إذا قام القائم من آل محمد يقول : يا أباها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه : **﴿الَّذِينَ إِنْ مُكْثَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾** الآية^(٤).

(سورة المؤمنون)

**﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِلَى صِرَاطِكُمْ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ
الصِّرَاطِ لَمْ يَكِبُونَ﴾^(٥).**

روى القندوزي بسانده عن جعفر الصادق عليه السلام : «الصراط

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٨٤.

(٢) سورة الحجج ٤١.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٠ رقم ٥٥٤.

(٤) المصدر ، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٠٠.

(٥) سورة المؤمنون : ٧٣-٧٤.

المستقيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»^(١).

وروى بسانده عن الأصبغ بن نباتة عن علي كرم الله وجهه ، في هذه الآية قال : «الصراط ولا يتنا أهل البيت»^(٢).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن الأصبغ بن نباتة عن علي «في قول الله تعالى : **﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَكَبُونَ﴾** قال : عن ولايتنا»^(٣). وقال علي بن إبراهيم قوله تعالى : **﴿وَإِنَّكَ لَتَتَذَعَّدُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** قال إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال : **﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَكَبُونَ﴾** قال : عن الإمام الحادون^(٤).

وروى البحراوي في غاية المرام في تفسير الآيتين من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن المعاشرة أربعة احاديث.

﴿فَلَرَبِّ إِنَّا ثُرِيَّنِي نَارٌ يُوعَذُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْخَلْنِي فِي النَّقْوَمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُبُرِّكَ مَا نَعْدُهُمْ لِنَفَادِرُونَ﴾^(٥).

روى الحبرى بسانده عن عبدالله بن عباس وجابر بن عبد الله قال : قال جابر : «ما كان بيضى وبين رسول الله الآخر أو رجلان ، اتها سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع وهو بيضى : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقباب بعض ، وايم الله لنف فعلتموها لتعرفني في كتبية يضاربونكم . قال : فغمز من خلفه ، فالتفت من قبل منه الأيسر ، قال : أو على أو

(١) ينابيع المودة الباب السابع والثلاثون ص ١١٤ .

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٢ رقم ٥٥٧ ، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في تصحيح الفضائل ص ٢٢٣ عطوط ، وفرات الكوفي في تفسيره ص ١٠١ .

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٢ .

(٤) سورة المؤمنون : ٩٥-٩٣ .

على؟ قال: فنزلت هذه الآية **﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيكُنِي مَا يُوَعِّدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْفَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾**^(١).

﴿فَإِذَا أَنْتَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَؤْمِنُوا لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٢).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن عبدالله بن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل حسب ونسب يوم القيمة منقطع الآ حسي ونبي إن شئتم اقرأوا: **﴿فَإِذَا أَنْتَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَؤْمِنُوا لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾**^(٣).

﴿إِنِّي جَزِينُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٤).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن عبدالله بن مسعود في قوله الله تعالى **﴿إِنِّي جَزِينُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾** يعني جزيتهم بالجنة اليوم، بصر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن الحسين في الدنيا على الطاعات، على الجوع والفقر، بما صبروا على المعاصي وصبروا على البلاء في الدنيا **﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾** والناجون من الحساب^(٥).

(سورة النور)

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَنْ نَلَّ نُورَهُ كَمِشْكَاهَ فِيهَا مِضْبَاحُ الْمِضْبَاحِ فِي رُجَاجَةِ الرُّجَاجَةِ كَانَهَا دَوْحَبَ دَرَبِي يَوْمَدْ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَهُ زَيْنَوْنَهُ لَا شَرِقَيَهُ وَلَا غَرِبَيَهُ يَكَادُ زَيْنَهَا يَضِيءُ وَلَوْلَمْ تَفَسَّسَهُ نَازَ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَقْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ

(١) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨١، ورواوه فرات ص ١٠١ والمسكاني ج ١ ص ٤٠٥ و٤٠٧.

(٢) سورة المؤمنون: ١٠١.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٧ رقم ٥٦٤.

(٤) سورة المؤمنون: ١١١.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٨ رقم ٦٦٥، ورواوه السيد البحرياني في البرهان ج ٢ ص ١٢٢ رقم ١.

الله الأمثال للتأسیس والله يکل شئیء علیهم»^(١).

روى ابن المغازلي عن علي بن جعفر قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل: **«كمشکاة فیها میضباج»** قال: **«كمشکاة»** فاطمة و**«المیضباج»** الحسن والحسين **«الرُّجاجة کانهَا کوکبَ رُزْقِي»** قال: كانت فاطمة كوكباً درياً من نساء العالمين **«میوقد من شجرة مباركة»** الشجرة المباركة إبراهيم **«لأشرقیة ولاغزیة»**: لا يهودية ولا نصرانية **«ینکاد زینتها یضیه»** قال: يكاد العلم ان ينطق منها **«وَنَوَّلَمْ تَفَسَّنَة نَارٌ نُورٌ»** قال: فيها امام بعد امام **«یهودی الله یُنورِه من یشاء»** قال: يهدي الله عزوجل لولايتنا من يشاء»^(٢).

اقول: روی البحراتی في غایة المرام حول هذه الآیة من طریق العامة حديثین، ومن المخاصة خمسة احادیث.

**«فِي بَيْوَتِ أَذِنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيَدْعُوكَ فِيهَا اسْمُهُ بِسَبِّحْ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَابِلِ •
رِجَالٌ لَا تُلْهِيْمُ تِجَارَةً وَلَا يَبْيَغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
تَنَقَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ»^(٣).**

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ص ٣١٧ رقم ٢٦١، ورواہ الحضرمي في وسیلة المال ص ١٢٣ منظوظ.

قال العلامة السيد علي البهجهاني: فقد ظهر من الآية الشربة: أنَّه تعالى لم يجعل عباده، ولم يترك أرائه بغير قيم، ولم يفوض أمر الولاية والامامة الى اختيار الناس، بل جعل في أرضه أنواراً نوراً في آخر نور، مطهرين مخصوصين، هاديين مهديين، لم يكن فيهم ظلمة وكدرة، فان التمير عنهم عليهم السلام بسورة وتصويفهم بما وصفه تصريح بعصمتهم وطهارتهم، اذ لم يكونوا مخصوصين مطهرين، لتطرق اليهم ظلمة المصيبة وكدرة المجهل والسيء والسيان، ولم يكونوا خالصين في التوراتية، مع أنه تعالى شأنه وصفهم بكمال التوراتية، ولا ينطبق ذلك الا على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام والآلة المخصوصين من ذريته سلام الله عليهم أجمعين، اذ لم يدع أحد من الأمة ادعاء النص والمقصمة في شأن المخلفة الثلاثة وغيرهم.

(٣) سورة النور: ٣٧-٣٦.

روى الحاكم الحسکاني باسناده عن أبي بربعة قال: «قرأ رسول الله: ﴿بَيْتُ أَبْنَى اللَّهُ أَنْ تُزَفَّعْ وَيُذَخَّرْ﴾ وقال: هي بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل: يا رسول الله أبیت على وفاطمة منها؟ قال: من افضلها»^(١).

قال علي بن إبراهيم: هي بيت الأنبياء وبيت علي منها^(٢).

اقول: روی البحراوی في غایة المرام حول هذه الآية من طريق العامة أربعة احادیث ومن المخاصة تسعه احادیث.

﴿وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٣).

روى الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس في قوله الله تعالى: **﴿وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى اللَّهَ﴾** فيما سلف من ذنبه **﴿وَيَتَّقَهُ﴾** فيما بقي **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾** بالجنة قال: أنزلت في علي بن أبي طالب^(٤).

﴿وَعَذَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُشَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيَنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَيِّنَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حُرُوفِهِمْ أَمْنًا يَغْبُدُونَ لَا يُشَرِّكُونَ بِإِشْرِيكِنَا وَمَنْ كَفَرَ بِعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥).

روى الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس في قوله: **﴿وَعَذَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** إلى آخر الآية، قال: «نزلت في آل محمد صلی الله عليه وآلہ وسلم»^(٦).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٠، ورواه في ص ٤١١ عن أنس وبريدة.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٠.

(٣) سورة النور: ٥٢.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١١ رقم ٥٦٩، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٤١٠.

(٥) سورة النور: ٥٥.

(٦) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٢ رقم ٥٧١، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ٤١٠.

اقول: روى البحرياني في غاية المرام حول هذه الآية عن العامة حديثاً ومن الخاصة عشرة أحاديث.

(سورة الفرقان)

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِبَرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَوِيرًا﴾^(١).

روى الزرندي بأسناده عن محمد بن سيرين في قوله تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِبَرًا﴾** أنها نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه هو ابن عمّه وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها فكان نسباً وصبراً^(٢).

وروى السيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال:
«هو على وفاطمة»^(٣).

وروى القندوزي بأسناده عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال: «نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء، ثم قال المراد من الماء نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان قبل خلق الخلق ثم أودعه في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب إلى صلب، إلى أن وصل صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبدالله فولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجزء إلى صلب أبي طالب فولد عليهما، ثم الف النكاح فزوج علياً بفاطمة فولداً حسناً وحسيناً»^(٤).

(١) سورة الفرقان: ٥٤.

(٢) نظر درر السمعين ص ٩٢، ورواية السيد شهاب الدين أحمد.

(٣) توضيح الدلالات في تصحیح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط.

(٤) ينایع المودة ص ١١٨.

وروى الحاكم المسكاني بسانده عن السدي في قوله : **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْفَاءِ بَشَرًا﴾** قال : «نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ، زوج فاطمة علياً وهو ابن عمه وزوج ابنته ، كان نسباً وكان صهراً»^(١).

وروى بسانده عن أبي قتيبة التميمي قال : «سمعت ابن سيرين يقول : **﴿فَجَعَلَهُ نَسْبًا وَصَهْرًا﴾** قال : هو علي بن أبي طالب»^(٢).

قال شرف الدين : ان الله سبحانه خلق من الماء الذي هو النطفة بشراً وهو الانسان وقوله فجعله نسباً وصهراً فالنسبة ما يرجع إليه من ولادة قريبة والاصر خلط يشبه القرابة وقيل النسب الذي لا يحمل نكاحه والاصر الذي يحمل نكاحه كبنات العم والعمة والخال والخالة والمعتني بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه هذه فضيلة عظيمة ، ومنقبة جسيمة تفرد بها دون غيره حيث ابيان الله سبحانه فضله فيها بقوله وهو الذي خلق - تفرد بخلقها وافرده عن خلقه ، وجعله نسباً لرسول الله صلى الله عليه وآله أخاً وابن عم وصهراً زوج ابنته^(٣).

أقول : روى البحرياني في (غاية المرام) حول هذه الآية من العامة أربعة احاديث ، ومن الخاصة كذلك .

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّ مِنْ أَنْزُواجِنَا وَنُزَّيَّا بَنَا فُرْثَةً أَغْيَنِيْنَ وَاجْعَلْنَا لِلنَّمَتِينَ إِمَاماً﴾^(٤).

وروى الحاكم المسكاني بسانده عن ابیان بن تغلب قال : «سألت جعفر بن محمد عن قول الله تعالى : **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّ مِنْ أَنْزُواجِنَا وَنُزَّيَّا بَنَا فُرْثَةً أَغْيَنِيْنَ**

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٤ رقم ٥٧٣ / ٥٧٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٠٨ مخطوط.

(٤) سورة الفرقان : ٧٤.

وَاجْعَلْنَا لِلنَّبِيِّ إِنَّا مَأْمُونُونَ قال : نحن هم أهل البيت «^(١)».

وروى بسانده عن أبي سعيد في قوله تعالى : **«هَبْ لَنَا» الآية ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «قلت يا جبريل من أزواجنا ؟ قال : خديجة ، قال : ومن ذرياتنا قال : فاطمة و**«فَرْأَةً أَغْيَنَ»** ؟ قال : الحسن والحسين ، قال : **«وَاجْعَلْنَا لِلنَّبِيِّ إِنَّا مَأْمُونُونَ**** قال : علي عليه السلام «^(٢)».

روى السيد البحريني عن ابن عباس : قال : قوله تعالى : **«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِّيَّاتِنَا فَرْأَةً أَغْيَنَ»** الآية ، نزلت في علي بن أبي طالب «^(٣)» . قال العلامة الحلي : قال ابن سيرين : نزلت في النبي وعلى زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة علياً عليه السلام «^(٤)».

وقال ولم يثبت لغيره ذلك فكان أفضل . فكان هو الإمام علي عليه السلام «^(٥)».

(سورة الشعراء)

«وَاجْعَلْ لَيْ سَانَ صِدِيقَ فِي الْآخِرَةِ» «^(٦)».

روى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن علاء بن فضيل ، قال : «سألت أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن هذه الآية قال : هو علي بن أبي طالب ، إن إبراهيم عرضت ولايته عليه فقال : اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك ... واني

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٦ رقم ٥٧٥ / ٥٧٦ ، ورواها فرات الكوفي في تفسيره ص ٦٠ وعلي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ ص ١٧.

(٢) البرهان ج ٢ ص ١٧٧ رقم ٤.

(٣) كشف الحق وفتح الصدق الآية الثلاثون من ٩٣.

(٤) منهاج الكرامة البرهان الرابع والثلاثون.

(٥) سورة الشعراء : ٨٤.

ووجدت في بعض الكتب المصنفة لبعض السلف الحنفية في فضائل النبي واصحابه، ان المراد بآية **﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيْنَا﴾**^(١) هو أمير المؤمنين علي^(٢). قال علي بن ابراهيم في قوله : **﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأَخْرِينَ﴾** قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾^(٤).

روى الحكم المسكاني باسناده عن عيسى عن أبيه : عن جعفر ، عن أبيه ، قال : «نزلت هذه الآية علينا ، وفي شيعتنا : **﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾** وذلك ان الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال : **﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾**^(٥).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهم السلام قال : نزلت هذه الآية في شيعتنا **﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾**^(٦).
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٧).

روى الحكم المسكاني باسناده عن البراء قال : لما نزلت : **﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾** جمع رسول الله بنى عبد المطلب - وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس - فأمر علياً برجل شاة فآدمها ثم قال : ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكروا حتى صدروا ، ثم دعا بعقب من لبن فجرع منه

(١) سورة مریم : ٥.

(٢) توضیح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط . ورواہ السيد الهرانی في البرهان ج ٢ ص ١٨٤ رقم ٢٧.

(٣) تفسیر القمی ج ٢ ص ١٢٣.

(٤) سورة الشعرا : ١٠١-١٠٠.

(٥) شواهد التنزیل ج ١ ص ٤١٨ ص ٤١٩ رقم ٥٧٧/٥٧٨.

(٦) سورة الشعرا : ٢١٤.

جرعة ثم قال لهم اشربوا بِسْمَ اللَّهِ، فشرب القوم حتى رروا، فبدرهم أبو هب فقال: هذا ما أُسْحِرْتُمْ به الرجل، فسكت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يومئذ فلم يتكلّم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب اني أنا النذير اليكم من الله عزوجل . والبشير لما بجيء به أحدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا واطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني منكم ويوازنني ويكون ولبي ووصيي بعدي وخليفي في أهلي ويقضى ديني ؟ فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا فقال: أنت فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : اطع ابنك فقد أمره عليك^(١).

(سورة النمل)

**﴿أَمْنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَخْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَفَاءَ الْأَرْضِ مِنْ أَلْهَامٍ
اللَّهُمَّ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).**

روى الشيخ المفيد باسناده عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلى عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله ﴿أَمْنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَخْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَفَاءَ الْأَرْضِ مِنْ أَلْهَامٍ
اللَّهُمَّ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: فانتفض على عليه السلام انتفاضة الصفور فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما شأنك تجزع؟ فقال مالي لا أجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٠ رقم ٥٨٠ راجع إلى الباب الرابع الفصل الثاني (علي) عليه السلام أول من آمن وصدق برسول الله.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

لَا تَعْزِزُ فَوْاللَّهِ لَا يَحْبِبُ الْأَمْوَانَ وَلَا يَنْفَضِّلُ الْأَمْنَافِ^(١).

﴿مَنْ جَاءَ بِالْخَسْنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ مِنْ فَرِيعٍ يَقُولُنَا أَمْنَوْنَ﴾ «مَنْ جَاءَ بِالسُّوءِ
نَعْبَثُ وَجْهَهُمْ فِي النَّارِ هُنَّ تَجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٢).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن محمد بن زيد عن أبيه قال: سمعت أبي جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبي عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى: **«مَنْ جَاءَ بِالْخَسْنَةِ»** إلى قوله **«تَعْمَلُونَ»** قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا، ثم قرأ الآية^(٣).

وروى بسانده عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقال أبو عبد الله ألا ابيك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، وبالسيئة التي من جاء بها أکبه الله في النار ولم يقبل له معها عملاً؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين قال: الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا^(٤).

قال القندوزي، «وفي المناقب عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال هذا الحديث، وزاد: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة انكار الولاية، وبغضنا أهل البيت»^(٥).

أقول: روى البحراوي في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة خمسة احاديث ومن الخاصة أربعة عشر حديثاً.

(١) أمالى المفيد ص ١٨٩، ورواہ الشیخ الطوسي في أمالیه ج ٢ ص ٤٧.

(٢) سورة التلول: ٩٠-٨٩.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٥، ص ٤١٦ رقم ٥٨٢/٥٨١، وروى الثاني السيد شهاب الدين أحد في توضيح الدلالل في تصحیح الفضائل ص ٣٢٤ عنطرط، والمبري الكوفي ما نزل من القرآن ص ٦٨، والقندوزي في بنایع المودة.

(٤) بنایع المودة الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

(سورة القصص)

﴿وَتُرِيدُ أَن تُمْعِنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَتَجْعَلُهُمْ الْوَارِثِينَ وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيدُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْدُرُونَ﴾^(١).

روى الحاكم الحسکاني بأسناده عن حنش عن علي قال: «من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فاتأ واشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإن عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ﴾^(٢) ﴿وَتُرِيدُ أَن تُمْعِنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا﴾ إلى قوله ﴿يَخْدُرُونَ﴾ فأقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على موسى صدقًا وعدلاً، ليعرفن بينكם هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها»^(٣).

وروى بأسناده عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عليهم السلام قال: نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله، فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن واعداؤنا نجتمع ﴿يَوْمَ تَجْدَلُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخْضَرًا﴾^(٤).

وروى بأسناده عن المفضل بن عمر، قال: «سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْمُحْسِنِ وَالْمُحْسِنِ فِي كُلِّيٍّ وَقَالَ: أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ

(١) سورة القصص: ٦-٥.

(٢) شوادر التنزيل ج ١ ص ٤٢١.

(٣) شوادر التنزيل ج ١ ص ٤٢٤ والآية في سورة آل عمران: ٢٠.

بعدي - قال المفضل فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال معناه : انكم الأئمة بعدي ، ان الله تعالى يقول : **﴿وَنُرِيدُ أَن نُثْنَى عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾** وهذه الآية فيما جارية إلى يوم القيمة^(١).

قال علي عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شهاسها عطف الضروس على ولدها . وتلا عقب ذلك **﴿وَنُرِيدُ أَن نُثْنَى عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾**^(٢) .

﴿قَالَ سَتَشْدُدُ عَصْدَكُ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِمَا يَاتَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْفَاقِلُونَ﴾^(٣) .

روى الحاكم المحسكي في بسانده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «بعث النبي مصدقاً إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث علياً فقتل المقاتلة ونبي الذرية ، فبلغ ذلك النبي فسرره فلما بلغ علي أدنى المدينة تلقاه رسول الله فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال : بأبي أنت وأمي من شد الله عصدي به كما شد عصد موسى بهارون»^(٤) .

﴿أَفَنَ وَعَذَنَاهُ وَغَدَّ حَسَنَاهُ فَهُوَ لَا يَقِيهِ كَمَنْ مُتَعَنَّاهُ مَنَاعَ الْخِيَّاَةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُخْضُرِينَ﴾^(٥) .

روى الزرندي عن مجاهد في قوله تعالى : **﴿أَفَنَ وَعَذَنَاهُ وَغَدَّ حَسَنَاهُ لَا يَقِيهِ﴾** قال : «نزلت في علي وحمزة» **﴿كَمَنْ مُتَعَنَّاهُ مَنَاعَ الْخِيَّاَةَ الدُّنْيَا﴾** أبو جهل^(٦) .

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٤ .

(٢) نهج البلاغة الباب الفتخار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٠٩ .

(٣) سورة القصص : ٢٥ .

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٥ رقم ٥٩٨ / .

(٥) سورة القصص : ٦١ .

(٦) نظم درر السلطرين ص ١١ ، ورواية السيد البرغاني في البرهان ج ٣ ص ٢٢٤ رقم ١٧ .

وروى الحاكم الحسکاني بسانده عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى **﴿أَفَنْ قَعْدَنَاهُ﴾** قال : «نزلت في حمزة وجعفر وعلي ، وذلك ان الله وعدهم في الدنيا الجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهو لاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة . ثم قال : **﴿كَفَنْ مَقْعَدَنَاهُ مَنَاعَ الْخَيْرَةَ الدُّنْيَا﴾** وهو أبو جهل ابن هشام **﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُخْضَرِينَ﴾** يقول : من المعدبين^(١) .

﴿وَرَبُّكَ تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْخَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكُونُ صَدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) .

روى البحرياني عن أنس بن مالك قال : «سألت رسول الله عن هذه الآية فقال ان الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار وان الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب الوصي ، ثم قال **﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾** يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولkenf اختيار من اشاء ، فانا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ، ثم قال سبحانه الله يعني تزيها له عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : وربك يعني يا محمد يعلم ما تكون صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلمنون من الحب لك ولأهل بيتك»^(٣) .

قال علي بن ابراهيم : يختار الله الامام وليس لهم أن يختاروا ، ثم قال **﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكُونُ صَدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾** قال ما عزموا عليه من الاختيار ، واخبر اللهنبيه عليه السلام قال ذلك^(٤) .

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٦ رقم ٦٠١.

(٢) سورة التتصع : ٦٨-٦٩.

(٣) غاية المرام الباب الثالث والثلاثون ص ٣٣١.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٢.

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ غُلَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

روى ابن عساكر بسانده عن زاذان عن علي أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضال ، وفي حديث عبد الجبار يرشد الضال ويعين الضعيف ويبرئ بالبياع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ويقرأ **﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾** (٢).

(سورة العنكبوت)

﴿إِنَّمَا أَخْبَبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمُنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (٣).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن الحسين بن علي عن علي عليها السلام قال : لما نزلت **﴿إِنَّمَا أَخْبَبَ النَّاسَ﴾** الآية قلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال : يا علي انك مبتلى ومبتلى بك (٤).

وروى بسانده عن أبي معاذ البصري قال : « لما افتح علي بن أبي طالب البصرة صلى بالناس الظهر ، ثم التفت إليهم فقال : سلوا ، فقام عباد بن قيس فقال : حدتنا عن الفتنة هل سألت رسول الله عنها ؟ قال : نعم لما أنزل الله **﴿إِنَّمَا أَخْبَبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا﴾** إلى قوله تعالى : **﴿الْكَاذِبِينَ﴾** جثوت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا أبي أنت وأمي فما هذه الفتنة التي تصيب أمتك من بعدك ؟ قال :

(١) سورة القصص : ٨٣.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٠٢ رقم ١٢٥٢ ، ورواها أحمد في الفضائل ج ١ رقم ١٨٤.

(٣) سورة العنكبوت : ٢-١.

(٤) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٨ رقم ٦٠٢.

سل عنها بذلك فقلت : يا رسول الله على ما أ jihad من بعدك قال : على الاحداث يا علي ؟ قلت : يا رسول الله فيتها لي ، قال : كل شيء يخالف القرآن وسنني ... »^(١).

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ السُّبُّثَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ من كان يزجو لقاء الله فإن أجل الله لا ترث وهو الشفيع الغليم « ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغبني عن العالمين و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لئن كفروا عنهم سبباثهم ولنجزيتهم أحسن الذي كانوا يعقلون »^(٢).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ السُّبُّثَاتِ﴾** قال : نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة ، وهم الذين بارزوا علينا وحزرة وعبيدة »^(٣).

روى بسانده عنه في قوله : **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** قال : يعني عليناً وعبيدة وحزرة **﴿لَئِنْكَفَرُوا عَنْهُمْ سَبِّثَاتِهِمْ﴾** يعني ذنوبهم **﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾** من التواب في الجنة **﴿أَخْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْقِلُونَ﴾** في الدنيا فهذه الثالث آيات نزلت في علي وصاحبيه ، ثم صارت للناس عامة من كان على هذه الصفة^(٤).

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِّلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُخْسِنِينَ﴾^(٥).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن أبي جعفر في قوله تعالى **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِّلَنَا﴾** قال : « فينا أهل البيت نزلت »^(٦).

وروى القمي بسانده عنه عليه السلام قال : هذه الآية لآل محمد ولا شياعهم^(٧).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٨ رقم ٦٠٣/٦٠٢.

(٢) سورة العنكبوت : ٧-٤.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤١ رقم ٦٠٥/٦٠٤.

(٤) سورة العنكبوت : ٦٩.

(٥) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٢ رقم ٦٠٧/٦٠٦.

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٥١.

(سورة الروم)

﴿فَاتِّذَا الْقُرْبَىٰ حَفَّةٌ وَالْمُسْكِنِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ مُؤْمِنُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس قال: «ما أنزل الله: ﴿فَاتِّذَا الْقُرْبَىٰ حَفَّةٌ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وأعطها فدكا، وذلك لصلة القرابة **﴿وَالْمُسْكِنِينَ﴾** الطواف الذي يسألك يقول: أطعمه، **﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾** وهو الضيف، حتى على ضيافته ثلاثة أيام، وإنك يا محمد إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله **﴿وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** يعني أنت ومن فعل هذا من الناجين في الآخرة من النار، والفائزين بالجنة»^(٢).

روى فرات بن إبراهيم بسانده عنه في قوله: **﴿فَاتِّذَا الْقُرْبَىٰ حَفَّةٌ﴾** وذلك حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهم ذا القربى لقرباته، فكانوا يأخذونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفي ثم حجب الخامس عن قرباته فلم يأخذوه^(٣).

(سورة لقمان)

﴿وَمَن يُنْسِلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ فَلَدُّ اشْتَفَسَكَ بِالْغَزْوَةِ الْوُثْقَىٰ فِي إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٤).

(١) سورة الروم: ٣٨.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣ رقم ٦٠٨.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ١١٩.

(٤) سورة لقمان: ٢٢.

روى المحاكم الحسکانی بساناده عن أنس بن مالك في قوله : **«وَمَن يُشْلِمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ»** قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان أول من أخلص الله الاعيان وجعل نفسه وعلمه الله **«وَهُوَ مُخْسِنٌ»** يقول : مؤمن مطيع **«فَقَدِ اسْتَفْسَدَ بِالْعَزْوَةِ الْوَثْقَى»** هي قول : لا اله الا الله **«وَإِنَّ اللَّهَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»**^(١).

وروى السيد البحرياني عن عبدالله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم من أحب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فاته لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه^(٢).

وروى عنه بساناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام ، من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله تعالى^(٣).

وروى بساناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم سيكون بعدى فتنة مظلمة ، الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى . فقيل يا رسول الله وما العروة الوثقى ؟ قال ولاية سيد الوصيين ، قيل يا رسول الله ومن سيد الوصيين ؟ قال أمير المؤمنين ، قيل يا رسول الله ومن أمير المؤمنين ؟ قال مولى المسلمين واماهم بعدى ، قيل يا رسول الله ومن مولى المسلمين واماهم بعدك ؟ قال أخي علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٤).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٤ رقم ٦٠٩.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٢٧٩ رقم ٢٧.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٢٧٩.

(سورة السجدة)

﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ ۗ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَاحَتُ الْمَغْفِرَةِ إِنَّمَا يَعْنَوْنَ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلُّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْيَدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْفِيْنَ﴾^(١).

روى الزرندي بسانده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «نزلت هذه الآية ﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ﴾ في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة. وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبة لعلي: أنا أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ حشوأ للكتبة منك، فقال له علي رضي الله عنه: إنما أنت فاسق فنزلت ﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ﴾ يعني بالمؤمن علي بن أبي طالب وبالفاسق الوليد بن عقبة»^(٢).

روى الحاكم الحسكناني بسانده عن عطاء بن يسار قال: «نزلت سورة السجدة بعكة، إلا ثلاثة آيات منها نزلت بالمدينة في علي والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام فقال الوليد: أنا أبسط منك لساناً وأحد سناناً، فقال علي: اسكت فانك فاسق فأنزل الله فيها: ﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ إلى آخر الآيات»^(٣).

أقول: رواه أئمة الحديث والمفسرون في مسانيدهم وتفسيرهم كابن

(١) سورة السجدة: ٢٠/١٨.

(٢) نظم درر السمعتين ص ٩٢، ورواه الحبرى الكوفى في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٩، وفرات الكوفى: في تفسيره ص ١٢٠.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٢، ورواها عن ابن عباس أيضاً.

المغازي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٣٢٤ رقم / ٣٧٠ و ٣٧١ . السيوطي في الدر المنشور ج ٥ ص ١٧٨ وقال : أخرج أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ، والواحدي وابن عدي وابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنها .

وقال شرف الدين : ذكر أبو مخنف رحمه الله انه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام ، فقال له الحسن عليه السلام : لا الومك أن تستب عليناً وقد جلتك في الخمر ثانية سوطاً . وقتل اباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر وقد سماه الله عزوجل في غير آية مؤمناً وسماك فاسقاً^(١) .

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَنْفُسِنَا لِمَا صَبَرُوا وَخَانُوا إِيمَانَنَا يُؤْقِنُونَ﴾^(٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى : **﴿أَفَقَنَ كَانَ مُؤْمِنًا﴾** قال : «نزلت هذه الآية في علي يعني كان علي مصدقاً بوحديني **﴿أَفَقَنَ كَانَ فَاسِقاً﴾** يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط . وفي قوله : **﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَنْفُسِنَا﴾** قال جعل الله لبني اسرائيل بعد موت هارون وموسى ، من ولد هارون سبعة من الأئمة كذلك جعل من ولد علي سبعة من الأئمة ، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم قام الاثنين عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة من ولد علي خمسة فجعلهم قام الاثنين عشر **﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَنْفُسِنَا﴾** قال :

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٤٦ .

(٢) سورة السجدة : ٢٤ .

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٤ م ٤٥٥ رقم ٦٢٦ / ٦٢٥ .

«نزلت في ولد فاطمة خاصة ، جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره»^(١).

وقال القمي : كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيّبهم فجعلهم أئمة . وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال : الأئمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» لا يأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال : «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَنْذِعُونَ إِلَى النَّارِ»^(٢) يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله^(٣) .

(سورة الأحزاب)

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَةً وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا يَنْتَلِوْ اتَّبِعِيلًا»^(٤) .

قال الخوارزمي : «قال الله تعالى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ
عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا يَنْتَلِوْ اتَّبِعِيلًا» قيل نزل قوله : «فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَى نَحْبَةً» في حجزة واصحابه كانوا عاهدوا الله تعالى لا يولون الادبار
فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ، ومنهم من ينتظر علي بن أبي طالب عليه السلام مضى
على الجهاد ولم يبدل ولم يغير الآثار»^(٥) .

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه ،

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٤ رقم ٤٥٥ / ٦٢٦ .

(٢) سورة القصص : ٤١ .

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٠ .

(٤) سورة الأحزاب : ٢٢ .

(٥) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٧ .

قال : «رجال صدقوا : حمزة وعلي وعمر ، فمنهم من قضى نحبه : اي عهده وهو حمزة وعمر ، ومنهم من ينتظر قال : علي بن أبي طالب »^(١).

قال ابن حجر : «وسئل علي وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى : **﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَبِئْتُمُّ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَأُوا تَبْدِيلًا﴾** فقال : اللهم غرراً هذه الآية نزلت في وفي عمتي حمزة ، وفي ابن عمتي عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب ، فاما عبيدة قضى نحبه شهيداً يوم بدر ، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد ، واما أنا فانتظر أشقاها يخوض هذه من هذه ، وأشار بيده إلى لحيته ورأسه ، عهد عهده إلى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم »^(٢).

قال الحافظ الكنجي : «قيل : نزل قوله **﴿فَبِئْتُمُّ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾** في حمزة واصحابه ، كانوا عاهدوا ان لا يولوا الاذبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ، **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾** علي بن أبي طالب مضى على الجهاد ، ولم يبدل ولم يغير »^(٣).

روى الحاكم المسكتاني باسناده عن أبي اسحاق عن علي قال : فيما نزلت : **﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ﴾** الآية : «فانا والله المنتظر وما بدل تبديلاً»^(٤).
وروى باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : **«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ»** يعني علياً وحمزة وعمر **﴿فَبِئْتُمُّ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾** يعني حمزة وعمر **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾** يعني علياً عليه السلام كان ينتظر اجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله ، فوالله لقد رزق الشهادة^(٥).

﴿وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِفَيْظِهِمْ لَمْ يَنْالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ النِّقَالَ وَكَانَ

(١) توضيح الدلالات في تصحیح الفضائل ص ٢٢٦.

(٢) الصوابع المعرفة ص ٨٠.

(٣) كتابة الطالب ص ٢٤٩.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١ رقم ٦٢٧ / ٦٢٨.

اللهُ فَوْيَا عَزِيزًا) ^(١).

قال ابن أبي الحديد : «ما وجدناه في السير والأخبار من إشراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحذره عليه . ودعائه له بالحفظ والسلامة ، قال صلى الله عليه وآله يوم الخندق ، وقد برز علي إلى عمرو ورفع يديه إلى السماء ، بحضور من أصحابه ، اللهم انك أخذت مني حمزة يوم أحد وعبيدة يوم بدر ، فاحفظاليوم على عليا : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَزُدْ أَوْ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ^(٢) ولذلك ضن به عن مبارزة عمر وحين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً ، في كلها يجمون ويقدم على ، فسأل الأذن له في البراز حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «انه عمروا» فقال : «أَنَا عَلَى» فأدناه وقبله وعممه بعامته ، وخرج معه خطوات كالمودع له . القلق لحاله ، المنتظر لما يكون منه ، ثم لم يزل صلى الله عليه وآله رافعاً يديه إلى السماء مستقبلاً لها بوجهه ، والمسلمون صمود حوله . كأنما على رؤوسهم الطير ، حتى ثارت الغبرة ، وسمعوا التكبير من تحتها ، فعلموا ان علياً قتل عمروأ ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر المسلمين تكبيرة سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين ، ولذلك قال حذيفة بن اليمان : لو قسمت فضيلة علي عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسائلهم . وقال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ﴾ قال : بعلي بن أبي طالب ^(٣) .

روى الحكمي الحسكتاني بسانده عن عبد الله «انه كان يقرأ ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب ^(٤) .

(١) سورة الأحزاب : ٢٥.

(٢) سورة الأنبياء : ٨٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٨٣.

(٤) شواهد التزييل ج ٢ ص ٢ رقم ٦٢٩ / ٦ ، ورواه السيوطي في الدر المثور ج ٥ ص ١٩٢ . وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٩٢٠ والكتنجي في كتابة الطالب ص ٢٢٤ .

وروى بسانده عن حذيفة ، قال : « لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد و حتى جاء فوج عسكر النبي فنادى : البراز ، فقال رسول الله : ايكم يقوم الى عمرو ؟ فلم يقم أحد الا علي بن أبي طالب فانه قام فقال له النبي : اجلس ، ثم قال النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم ايكم يقوم الى عمرو ؟ فلم يقم احد ، فقام اليه علي فقال : أنا له فقال النبي اجلس ، ثم قال النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم لأصحابه ايكم يقوم الى عمرو فلم يقم أحد ، فقام علي ، فقال أنا له ، فدعاه النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم فقال : انه عمرو بن عبد ود ، قال : وأنا علي بن أبي طالب فألبسه درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذات الفقار وعممه بعثامته السحاب على رأسه تسعه اكور ، ثم قال له : تقدم فقال النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم لما ولـي : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماليه ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، فجاء حتى وقف على عمرو ، فقال : من أنت ، فقال عمرو ما ظنتت اني اقف موقعاً اجهل فيه ، أنا عمرو بن عبد ود ، فلن أنت قال : أنا علي بن أبي طالب فقال : الغلام الذي كنت اراك في حجر أبي طالب ؟ قال : نعم ، قال : ان اباك كان لي صديقاً وأنا اكره ان اقتلك فقال له علي : لكني لا اكره ان اقتلك ، بلغني انك تعلقت باستار الكعبة وعاهدت الله عزوجل ان لا يخربك رجل بين ثلات خلال الا اخترت منها خلة ؟ قال : صدقوا قال : اما ان ترجع من حيث جئت ، قال : لا تحدث بها قريش قال : او تدخل في ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا ، قال ولا هذه فقال له علي : فانت فارس وأنا راجل فنزل عن فرسه ، وقال : ما القبيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام ، ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت ، ثم أقبل إلى علي وكان رجلاً طويلاً - يداوي دبر البعير وهو قائم - وكان علي في تراب دق ولا يثبت قدماه عليه فجعل علي ينكص إلى ورائه يطلب جلداً من الأرض يثبت قدميه

ويعلوه عمرو بالسيف، فكان في درع عمرو قصر، فلما تشاك بالضربة تلقاها على بالترس فلحق ذباب السييف في رأس علي وتسيف على رجليه بالسييف من أسفل، فوقع على قفاه فثارت بينهما عجاجة، فسمع علي يكبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قتلته، والذي نفسي بيده فكان أول من ابتدأ العجاج عمر بن الخطاب فإذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله قتلته، فحز علي رأسه ، ثم اقبل يختظر في مشيته ، فقال له رسول الله : يا علي ان هذه مشية يكرها الله عزوجل الا في هذا الموضع ، فقال رسول الله لعلي : ما منعك من سلبه ، وكان ذو سلب ، فقال : يا رسول الله انه تلقاني بعورته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أبشر يا علي ، فلو وزن اليوم عملك بعمل أممة محمد لرجح عملك بعملهم وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو »^(١) .

وروى بسانده عن علي قال : « خرج عمرو بن عبد ود يوم الحندق معلمًا مع جماعة من قريش ، فاتوا نقرة من قر الحندق فقحموا خيلهم فعبروه وأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا عمرو البراز فنهضت اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي انه عمرو ، قلت يا رسول الله واني علي ، فخرجت إليه ودعوت بدعاء علمي رسول الله قال : قل : بك اصول وبك احوال واياك أدرأ في نحره ، فنازلته وثار العجاج فضربي ضربة في رأسي فعملت ، فضربته فجددته وولت خيله منهزمة »^(٢) .

وروى الحاكم النيسابوري بسانده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة»^(١).

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِيَذْهِبِ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢).

روى الطبرى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت هذه الآية في خسنة: في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِيَذْهِبِ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣).**

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: «خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرت مرجل من شعر أسود ف جاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه، ثم جاء علي فأدخله معه، ثم قال: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِيَذْهِبِ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٤).**

روى الحمويني باسناده عن مجعوم قال: «دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: انه كان قدرأ من الله سبحانه وتعالى فسألتها عن علي قالت: تسللني عن أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله بستوب عليهم. ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(١) المستدرك ج ٢ ص ٢٢، والخطيب في تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٦٩٧٨ رقم ١٨ مع فرق.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) جامع البيان (الطبرى) ج ٢٢ ص ٦ ورواوه البذاخى فى مفتاح النجاء ص ٢٢.

(٤) شوالع الدليل التنزيل ج ٢ ص ٣٦ رقم ٦٨٠ / ٦٨٠، وروا ابن كثير فى تفسيره ج ٣ ص ١٨٥، والطبرى فى تفسيره.

قالت فقلت : يا رسول الله وأنا من أهلك ، قال تتحي فانك إلى خير «(١)» .
 روى ابن كثير بسانده عن محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن عم له
 قال : «دخلت مع أبي على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن علي رضي الله عنه
 فقالت : تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم
 وكانت تخته ابنته وأحب الناس إليه ، لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم
 دعا عليها وفاطمة وحسيناً وحسيناً رضي الله عنهم : فألق عليهم ثوباً فقال : اللهم
 هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت فدنوت منهم
 قلت : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ فقال صلّى الله عليه وآلـه وسلم تتحي
 فانك على خير «(٢)» .

قال ابن حجر : «أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن
 والحسين لذكر ضمير عنكم وما بعده ... هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوـي
 لاشتمالها على غرر من مآثرهم ، والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بـ(أبا) المفيدة
 لحصر ارادته تعالى في أمرهم على اذهب الرجس الذي هو الإثم ، أو الشك فيها
 يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة ... وتحريهم
 على النار ، وهو فائدة ذلك التطهير وغايته إذ منه الهمم الانابة إلى الله تعالى وادامة
 الأعمال الصالحة » «(٣)» .

روى البلاذري بسانده عن أنس بن مالك «ان النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم
 كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح ، فيقول : الصلاة

(١) فرائد السبطين ج ١ ص ٣٦٧ رقم ٢٩٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٤٨٥ .

(٣) الصواعق المركبة ص ٨٥ من ٨٦ .

أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنذِّهَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

قال السيوطي : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة قالت : « خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن الحسين رضي الله عنهما فادخلها معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ، ثم جاء علي فأدخله معه ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنذِّهَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

وروى الحاكم النيسابوري بسانده عن أم سلمة رضي الله عنها « أنها قالت في بيتي نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنذِّهَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ﴾ قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة : يا رسول الله ما أنا من أهل البيت ؟ قال : إنك لعلى خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم اهلي أحق ، هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه »^(٢).

وروى السيوطي بسانده عن أم سلمة رضي الله عنها « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ايتني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فالق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ، ثم قال : اللهم ان هؤلاء أهل محمد ، وفي لفظ آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجید ، قالت أم سلمة رضي الله عنها : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : إنك على خير »^(٣).

(١) انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤ رقم ٣٨٧ . ورواه البدخشاني في مفتاح النجاة ص ٢٢ .

(٢) المستدرك ج ٢ ص ٤١٦ .

(٣) الدر المتنور ج ٥ ص ١٩٨ .

روى ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : حين نزلت : **«وَأَمْرَأْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبَرَ عَنِّيهَا»** كان يجيء نبي الله إلى باب علي صلاة الفداء ثانية أشهر ويقول : الصلاة رحمة الله **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»**^(١).

وروى بسنده عن أبي الحمراء قال : أقت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد ، كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يجيء كل غداة فيقوم على باب فاطمة ، يقول : الصلاة **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»**^(٢).

روى ابن البطريق بسناده عن وائلة بن الاسقع أنه حدثه قال : «طلبت علياً في منزله ، فقالت فاطمة : ذهب يأتي برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجاءها جميعاً فدخلوا ودخلت معهما ، فاجلس عليها عن يساره ، وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ، ثم الفتح عليهم بيته ، وقال : **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»** اللهم ان هؤلاء أهلي احق»^(٣).

وروى بسنده عن عطاء بن أبي رباح ، قال : «حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان في بيتها ، فأتته فاطمة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدخلت بها عليه ، قال : ادعني لي زوجك وابنيك ، قال فجاء على وحسن وحسين عليهم السلام ، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيري ، قالت وأنا في الحجرة اصلی فأنزل الله تعالى هذه الآية **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ**

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥٠ رقم ٣٢٠.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥١ رقم ٣٢١.

(٣) خصائص الوجه المبين ص ٤١.

تطهيركم) قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فالوى بها الى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتي وخاصتي. اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله؟ قال انك إلى خير»^(١).

قال العلامة الحلي: «أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره، أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وروى أبو عبيدة محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحْوًا مِنْ تَسْعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةِ عِنْدَ كُلِّ فَجْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَأْخُذَ بِعِصَادِيَّتِي بَابَ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَتَقُولُ فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ يَا أَنْبِيَاءَ اللهِ وَرَحْمَةَ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحْمَكُمُ اللهُ: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»** ثُمَّ يَنْصُرُفُ إِلَى مَصْلَاهُ، وَالْكَذْبُ مِنَ الرَّجْسِ وَلَا خَلَافٌ فِي أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ادْعَى الْأَمَامَةَ لِنَفْسِهِ فَيَكُونُ صَادِقًا»^(٢).

وقال في (منهاج الكرامة): «وفي هذه الآية على العصمة مع التأكيد بلفظ **«إِنَّمَا»** وبادخال (**اللام**) في الخبر، والاختصاص في الخطاب بقوله **«أَهْلَ الْبَيْتِ»** والتكرير بقوله **«وَيُطَهِّرَكُمْ»** والتأكيد بقوله **«تطهيركم**)» وغيرها وغيرهم ليس بمعصوم، فتكون الامامة في علي عليه السلام. ولأنه ادعها في عدة من أقواله، كقوله والله لقد تقصصها ابن أبي قحافة وأنه ليعلم أن محلها محل القطب من الرحى. وقد ثبتت نفي الرجس عنه فيكون صادقاً فيكون هو الإمام»^(٣).

(١) المصدر من ٤٢.

(٢) كشف الحق ونهاية الصدق البحت الرابع في تعين الإمام ص ٨٨.

(٣) البرهان الخامس ص ٨٥ مختاطط.

وقال شرف الدين : « انا » وهي محققة لما اثبت بعدها نافية لما لم يثبت بعدها قوله يريد قال أبو علي الطبرسي قدس الله روحه : هل هي الارادة المحسنة او الارادة التي يتبعها التطهير واذهب الرجس ؟ فلا يجوز الوجه الأول لأن الله قد أراد من كل مكلف هذه الارادة المطلقة فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق ، ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك ولا مدح في الارادة المجردة . فثبتت الوجه الثاني ، وفي ثبوته ثبوت العصمة لهم لاختصاص الآية لهم ببطلان عصمة غيرهم ، وقد جاء في اختصاص الآية روایات لا تختص كثرة ، والرجس عمل الشيطان ، والتطهير العصمة منه ، وأهل البيت : محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام^(١) .

أقول : روى البحرياني في تفسير هذه الآية من طريق العامة واحداً وأربعين حديثاً ومن الخاصة أربعة وثلاثين حديثاً^(٢) .

« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا شَسْلِيمَاهُ»^(٣) .

روى اسماويل القاضي باسناده عن كعب بن عجرة قال : « لما نزلت هذه الآية **« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا شَسْلِيمَاهُ»** قلنا : يا رسول الله ، قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت وصليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك

(١) تأویل الآيات الظاهرة ص ٢٥٤.

(٢) غایة المرام ص ٢٨٧.

(٣) سورة الأحزاب : ٥٦.

حميد مجید»^(١).

وروى الدارقطني بسانده عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم من صلّى صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل منه^(٢).

وروى اسماعيل القاضي بسانده عن السري بن يحيى قال: «سعت الحسن قال: لما نزلت **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الْحُكْمَ فَلَا يَرْجِعُوكُمْ إِلَيْنَا وَلَا سُلِّمُوا شَيْئًا﴾** قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو، فكيف تأمرنا ان نصلّى عليك؟ قال: تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجید»^(٣).

وبسانده عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قالت: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إذا دخلت المسجد قولي: بسم الله والسلام على رسول الله اللهم صلّى على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وسهّل لنا أبواب رحمتك. فإذا فرغت فقولي مثل ذلك، غير أن قولي وسهّل لنا أبواب فضلك»^(٤).

روى العلامة الحلي رواية كعب بن عجرة عن البخاري (كتاب التفسير - الأحزاب) ومسلم (كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم) وقال: ولا شك ان علياً عليه السلام افضل آل محمد فيكون اولى بالامامة^(٥).

(١) وروى خبر كعب: الدارقطني في سنته ١ ص ٣٥٥ رقم ٢ وأبن حجر في الصواعق من ٨٧.

(٢) سنن الدارقطني ج ١ ص ٣٥٥ باب ذكر وجوب الصلاة على النبي رقم ٦٧.

(٣) و ٤) فضل الصلاة على النبي من ٦٢ من ٧٤ رقم ٦٥ / ٨٢.

(٤) منهاج الكرامة، البرهان النافع والمشرون.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعْذَلَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اخْتَصَبُوا فَقَدْ أَخْتَلُوا بِهِنَّا وَإِشَانُ مُهِينَاهُ﴾^(١).

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعْذَلَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لآذيته. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد^(٢).

روى الحاكم المسكاني قال: «حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي دارم الحافظ، حدثنا علي بن أحمد العجلي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا أرطاة بن حبيب قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره، فقال: من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله»^(٣).

وروى باسناده عن جابر قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول على: من آذاك فقد آذاني»^(٤).

(١) سورة الأحزاب: ٥٧-٥٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ وصححة الذهبي في تلخيصه.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٩٧ رقم ٧٧٧، ورواية ابرازندي في ظلم درر السطرين ص ١٠٥.

(٤) المصدر ص ٩٨ رقم ٧٧٧، ورواية البلاذري في أنساب الاشراف عن ابن الحنفية ج ٢ ص ١٤٦ رقم ١٤٧.

**﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى الشَّهَادَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَخْبِلُنَّاهَا وَأَشْفَقُنَّ
مِنْهَا وَخَفَلُنَّاهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلَّوْمًا جَهُولَهُ﴾^(١)**

من كلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام كان يوصي به أصحابه : «... ثم أداء الأمانة . فقد خاب من ليس من أهلها ، إنما عرضت على السهوات المبنية ، والأرضين المدحوة ، والجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا أطول ولا اعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ، ولو امتنع شيء بطول او عرض أو قوة أو عز لا متنع ولكن اشفقن من العقوبة ، وعقلن ما جهل من هو أضعف منه وهو الانسان ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلَّوْمًا جَهُولَهُ﴾ ان الله - سبحانه وتعالى - لا يخفى عليه ما العباد مقترون في ليهم ونهارهم لطف به خيراً ، وأحاط به علمًا ، أعضاؤكم شهوده ، وجوار حكم جنوده ، وضمائركم عيونه ، وخلواتكم عيانه »^(٢) .

روى البخاري عن المخوارزمي بسانده عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الله تعالى لما خلق السهوات والأرض دعا هن فأجبته فعرض عليهم نبوة وولاية علي بن أبي طالب قبلتها ، ثم خلق الخلق وفوض اليها أمر الدين ، فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المخلدون لسلامة والحرمون لحرامه »^(٣) .

(١) سورة الأحزاب : ٧٢.

(٢) نهج البلاغة محمد عبد طبع مصر ج ٢٠٥ رقم ١٩٤ / ٢٠٥.

(٣) غایة المرام الباب السابع عشر ص ٤٩١.

قال العلامة الطباطبائي **﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى الشَّهَادَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ثَأَبَيْنَ أَن يَخْبِلُنَّاهَا وَأَشْفَقُنَّ
مِنْهَا وَخَفَلُنَّاهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلَّوْمًا جَهُولَهُ﴾** - إلى قوله - **﴿غَثُورًا زَجْسَهُ﴾** الأمانة - أي ما كانت - شيء يودع عند التبرير ليحتفظ عليه ثم يرده إلى من أودعه . وهذه الأمانة المذكورة في الآية شيء اثنان الله الإنسان عليه ليحفظ على

⇒ سلامته واستقامته ثم يرده اليه سبحانه كما أورده، ويستفاد من قوله **﴿إِنَّمَا يُنْهَانُ اللَّهُ الْمُشَاهِدُونَ وَالْمُشَاهِقَاتُ﴾** الح، أنه أمر يترتب على حله النفاق والشرك، والإيمان. فينقسم حاملوه باختلاف كيفية حلهم إلى منافق ومسارك ومؤمن.

فهو لا محالة أمر مرتبط بالدين الحق الذين يحصل بالتلبس به وعدم التلبس به النفاق والشرك والإيمان، فهو هو الاعتقاد الحق والشهادة على توحده تعالى، أو جموع الاعتقاد والعمل بمعنىأخذ الدين الحق بتناصيه مع الفرض عن العمل به، أو التلبس بالعمل به أو الكمال الماصل للإنسان من جهة التلبس يواحد من هذه الأمور؟ وليس هي الأولى أعني التوحيد فإن السماوات والأرض وغيرها من شيء توحده تعالى وتسبح بعده، وقد قال تعالى: **﴿فَوَلَمْ يَرَ مَنْ شَاءَ إِلَّا يَسْمَعَ بِعَذَابِهِ﴾** أسرى: ٤٤، والآية تصرح ببابتها عنه، وليست هي الثاني أعني الدين الحق بتناصيه فالآية تصرح بحمل الإنسان كائناً من كان من مؤمن وغيره له ومن الذين أن أكثر من لا يؤمن لا يحمله ولا علم له به، وبهذا يظهر أنها ليست بالثالث وهو التلبس بالعمل بالدين الحق تفصيلاً، وليست هي الكمال الماصل له بالتلبس بالتوحيد فإن السماوات والأرض وغيرها ناطقة بالتوحيد فعلاً تلبسه به وليس هي الكمال الماصل من أخذ دين الحق والعلم به إذ لا يترتب على نفس الاعتقاد الحق والعلم بالتكليف الدينية نفاق ولا شرك، ولا إيمان، ولا يستعقب سعادة ولا شقاء وإنما يترتب الأثر على الالتزام بالاعتقاد الحق والتلبس بالعمل، فبقي أنها الكمال الماصل له من جهة التلبس بالاعتقاد والعمل الصالح وسلوك سبيل الكمال بالارتقاء من حضيض المادة إلى أوج الأخلاص الذي هو أن يخلصه الله لنفسه فلا يشاركه فيه غيره فيتولى هو سبحانه تدبير أمره وهو الولاية الإلهية. فالمراد بالأمانة الولاية الإلهية وعرضها على هذه الآيات اعتبرها مقيدة إليها والمراد بحملها والإيمان به وجود استعدادها وصلاحية التلبس بها وعدمه، وهذا المعنى هو القابل لأن ينطبق على الآية فالسماءات والأرض والجبال على ما فيها من العظمة والشدة والقوية فقادرة لاستعداد حصورها فيها وهو المراد ببابائهم عن حلها واشفاقهن منها. لكن الإنسان الظلوم المجهول لم يأبه ولم يشقق من تلكلها وعظم خطرها فحملها على ما بها من التقل وعظم المطر فتقتب ذلك أن اقسم الإنسان من جهة حفظ الأمانة و عدمه بالحياة إلى منافق ومسارك ومؤمن بخلاف السماءات والأرض والجبال فامنها إلا مؤمن مطبع ؟ فأن قلت: ما بال الحكيم العليم حل على هذا المثلوق الظلوم المجهول حلاً لا يتحمله لتقله وعظم خطره، السماءات والأرض والجبال على عظمتها، وشدةتها وقوتها، وهو يعلم أنه أضعف من أن يطيق حمله، وأغا حمله على قيومها ظلمه وجهله، وأجرأه عليه غروره، وغفلته عن عواقب الأمور، فاتخيمه الأمانة باستدعائه لها ظلماً، وجهلاً، الأكتفي بجنيون ولاية عامة يأبى قيومها المقلة ويشفرون منها يستدعيا الجنون لفساد عقله وعدم استقامة فكره، قلت: الظلم والمجهول في الإنسان وإن كانوا يوجه ملاك اللوم والعتاب فهيا بعينها مصحح حمله الأمانة والولاية الإلهية، فإن الظلم والمجهول مما يتصف بهما من كان من شأنه الانتصار بالعدل والعلم، فالجبال مثلاً لا تتصف بالظلم والجهل فلا يقال: جبل

قال شرف الدين : قوله تعالى : إنا عرضنا اي عارضنا وقابلنا . والأمانة هنا الولاية ، قوله على السماوات والأرض والجبال فيه قوله ، الأول ان العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكة والجن والأنس فحذف ، المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ، والقول الثاني قوله ابن عباس وهو انه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال فامتنعت من حملها وافتقدت منها وأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة والأنبياء والمؤمنون وقاموا بها ، قوله واشتفق منها اي ان هذه الأمانة في جلالة موقعها وعظم شأنها لو قييس السماوات والأرض والجبال وعرضت بها لكان الأمانة ارجح قدرًا وانقل وزناً منها ومع ذلك فقد حمل

⇒ ظالم أو جاهل بعدم صحة اتصافه بالعدل والعلم ، وكذلك السماوات والأرض لا يحمل عليها الظلم والجهل لمد صحة اتصافها بالعدل والعلم بخلاف الإنسان والأمانة المذكورة في الآية وهي الولاية الإلهية وكما صلة العبودية لها تتحقق بالعلم باشر والصليل الصالح الذي هو العدل وإنما يتصف بهذه الوصفين أعني العلم والعدل الموضوع القابل للجهل والظلم فتكون الإنسان في حد نفسه وبحسب طبعه ظلوماً جهولاً هو المصحح لحمل الأمانة الإلهية . فمعنى الآيتين يناظر بوجه معنى قوله تعالى : **(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَشْرَنْ ثَوْبَنَهُ فَمُرِّزَ دَنَاهُ أَثْقَلَ سَاقِيَنِهِ إِلَّا أَلَّا ذِيَنِ آتَيْنَا وَغَيْرُ الظَّالِمَاتِ فَلَهُمْ أَجَرٌ غَيْرُ مُتَشَوْنَ)** (الذين : ٦) . قوله تعالى : **(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ إِيَ الْوَالِيَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْاسْكَالَ بِمُحَاقَّ الدِّينِ الْحَقِّ عَلَيْهَا وَعَلَيْهَا وَعَرَضْنَا هُنَيْسَةَ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَقَوْلُهُ : (عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ) إِي هَذِهِ الْخَلْقَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي خَلَقَهَا أَعْظَمُ مِنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ كَمَا قَالَ : (لَقَلَّتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَيْنِي مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) (المؤمنون : ٧٥) ، وَقَوْلُهُ : (فَأَتَيْنَاهُ أَنْ يَخْبِلَنَا وَأَشْفَقْنَاهُ أَبَوَاهَا عَنْ حَلْلِهَا وَاشْفَاقَهَا مِنْهَا دَمْ أَشْتَهَاهَا عَلَى صَلَاحِيَّةِ الظَّلَمِ وَخَاجَاهَا عَنْ قَوْهَا وَفِي التَّصْبِيرِ بِالْحَمْلِ إِيَّاهُ إِلَى أَنَّهَا تَقْلِيَّةً تَقْلِيَّةً لَا يَحْتَلِمُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَالْجَبَالُ . وَقَوْلُهُ : (وَخَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِي استعمل عَلَى صَلَاحِيَّتِهَا وَالْتَّهِيزِ لِلتَّلَبِّسِ بِهَا عَلَى ضَعْفِهِ وَصَرْحَجَهُ (إِنَّمَا كَانَ ظَلَمًا جَهُولًا) إِي ظَالِمًا لِنَفْسِهِ جَاهِلًا بِمَا تَعْبَهُ هَذِهِ الْأَمَانَةُ لَوْ خَانَهَا مِنْ وَخِيمِ الْعَاقِبَةِ وَالْمَلَكَ الدَّاعِمِ . وَيَعْنِي أَدَقَ لِكَوْنِ الْإِنْسَانِ خَالِيًّا بِحَسْبِ نَفْسِهِ عَنِ الْعَدْلِ وَالْعِلْمِ قَابِلًا لِلتَّلَبِّسِ بِمَا يَفْاضُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْأَرْتَهَ مِنْ حَضِيقِ الْظَّلَمِ وَالْجَهَلِ إِلَى أَوْجِ الْعَدْلِ وَالْعِلْمِ . وَالْظَّلَمُ وَالْجَهَلُ وَصَفَانِ مِنْ الْظَّلَمِ وَالْجَهَلِ مَعْنَاهُمَا مِنْ كَانَ مِنْ شَانِهِ الْظَّلَمُ وَالْجَهَلُ إِلَيْهِ تَنَاهَى . فَرِسْ شَمْسُ وَدَابَةُ جَمْحُومَ وَمَاءُ طَهُورٍ أَيْ مِنْ شَانِهِ ذَلِكَ كَمَا قَالَهُ الرَّازِيُّ أَوْ مَعْنَاهُمَا الْمُبَالَغَةُ فِي الْظَّلَمِ وَالْجَهَلِ كَمَا ذَكَرَ غَيْرُهُ ، وَالْمَعْنَى مُسْتَقِيمٌ كَيْفَا كَانَا » (الميزان ج ١٦ من ٣٤٨).**

الانسان مع ضعفه ومعنى حملها أي خانها وضيعها وكل من حل الأمانة فقد خانها وضيعها ومن لم يحملها فقد أداها وليس المراد بحملها الاستقلال بها وانشد بعضهم في ان حمل الأمانة بمعنى الخيانة ، فقال :

إذا أنت لم تسرح تؤدي امانة وتحمل اخرى افذحتك الودائع
 اي تؤدي امانة وتضيع اخرى قوله وحملها الانسان وهو الكافر والمنافق
 انه كان ظلوماً لنفسه جهولاً بالثواب والعقاب المعدّ له يوم المآب .
 وأما تأويل الأمانة هي الولاية ما رواه محمد بن العباس رحمة الله عن
 الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكان عن اسحاق بن عمار
 عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل ﴿إِنَّا عَزَّضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَلِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْبِئُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَفَّنَهَا إِنْسَانٌ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال : يعني بها ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(١) .

(سورة سباء)

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهُوَ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيمِ﴾^(٢) .

روى أبو نعيم باسناده عن سليمان الأحساني عن أبيه عن علي ، قال : « والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ان ربى وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً»^(٣) .

(١) تأويل الآيات الظاهرة من ٢٦٢ خطوط.

(٢) سورة سباء : ٦.

(٣) حلية الاولى ، ج ١ ص ٦٧ . ورواه الكنجي في كتابة الطالب ص ٢٠٧ وابن سعد في الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٠١ .

وروى الكنجي بسانده عن أبي الطفيلي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام سلوبي عن كتاب الله فإنه ليس آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل^(١).

وروى أبو نعيم بسانده عن عبدالله بن مسعود قال: «ان القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وان علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن»^(٢).

(سورة فاطر)

﴿وَمَا يَشْتُوِي الْأَغْصَى وَالْبَصِيرُ ۗ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۗ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْخَرُورُ ۗ وَمَا يَشْتُوِي الْأَخْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يَسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِّنْ فِي الْقُبُوْرِ﴾^(٣).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس في قوله الله: **﴿وَمَا يَشْتُوِي** الأغصى **﴾** قال: أبو جهل ابن هشام **﴿وَالْبَصِيرُ﴾** قال: علي بن أبي طالب، ثم قال: **﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾** يعني: أبو جهل المظلم قلبه بالشرك **﴿وَلَا النُّورُ﴾** يعني قلب علي المملوء من النور، ثم قال: **﴿وَلَا الظِّلُّ﴾** يعني بذلك مستقر علي في الجنة **﴿وَلَا** الخرور **﴾** يعني به مستقر أبي جهل في جهنم، ثم جمعهم فقال: **﴿وَمَا يَشْتُوِي الْأَخْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾** كفار مكة^(٤).

(١) كفاية الطالب ص ٢٠٨، ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ رقم ٥٦٥.

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٥.

(٣) سورة فاطر: ٢٢-١٩.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠١ رقم ٧٨١.

**﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدُّوَابِ وَالْأَنْعَامَ مُخْتَبِفُ الْوَانَةِ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعَلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾** ^(١).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى**
اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال يعني به علياً كان عالماً بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه
ويجاهد في سبيله ويتابع في جميع أمره مرضاته ومرضات رسول الله ^(٢).
وأيضاً عنه قال كان علي يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في
سبيله وكان إذا صفت في القتال بأنه بنيان مرصوص يقول الله **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الظَّنِينَ**
يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانُوكُمْ بُنْيَانَ مَرْصُوضٍ﴾ ^(٣) يتبع في جميع أمره مرضات الله
ورسوله وما قتل المشركين قبله أحد ^(٤).

**﴿ثُمَّ أَوْزَيْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضطُّلُّنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَمِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّمَا اللَّهُ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾** ^(٥).

روى البحريني عن علي عليه السلام قال: **﴿ثُمَّ أَوْزَيْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضطُّلُّنَا**
مِنْ عِبَادِنَا﴾ نحن أولئك ^(٦).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام
في هذه الآية قال: نحن هم ^(٧).

(١) سورة فاطر: ٢٨.

(٢) البرهان ج ٣ ص ٤١٦ رقم ٥/٤.

(٣) سورة الصاف: ٤.

(٤) البرهان ج ٣ ص ٤١٦ رقم ٥/٤.

(٥) سورة فاطر: ٣٢.

(٦) غاية المرام الباب الحادي والخمسون ص ٢٥١.

(٧) توضيح الدلالات في تصحيح الفضائل ص ٣٢٧.

روى الحاكم الحسکانی باسناده عن أبي حمزة الثالی عن علي بن الحسين، قال: «أبی بجالس عنده اذ جاءه رجلان من أهل العراق فقالا: يا بن رسول الله جتناك کي تخبرنا عن آيات من القرآن، فقال: وما هي؟ قالا: قول الله تعالى: ﴿أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَنَا﴾ فقال: يا أهل العراق وأیش يقولون؟ قالا: يقولون: إنها نزلت في امة محمد صلی الله عليه وآلہ وسلم فقال علي بن الحسين: امة محمد كلهم اذاً في الجنة. قال: قلت من بين القوم: يا ابن رسول الله فيمن نزلت؟ فقال: نزلت والله فيما أهل البيت ثلاث مرات قلت: أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه؟ قال: الذي استوت حسناته وسيئاته، وهو في الجنة، فقلت: والمقصد؟ قال: العابد الله في بيته حتى يأتيه اليقين، فقلت: السابق بالخيرات؟ قال: من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه»^(١).

وروى باسناده عن علي قال: «سألت رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال: هم ذريتك ولدك، إذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم على ثلاثة أصناف: ظالم لنفسه يعني الميت بغیر توبه، ومنهم مقصد استوت حسناته وسيئاته من ذريتك، ومنهم سابق بالخيرات من زادت حسناته على سيئاته من ذريتك»^(٢).

روى السيد البحراني باسناده عن الریان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المؤمن بمرو، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من أهل العراق وخراسان، فقال المؤمن أخبرني عن معنى هذه الآية: ﴿أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال العلماء أراد الله عزوجل الأمة فقال المؤمن ما تقول يا

أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام لا أقول كما قالوا ولكن أقول أراد العترة الطاهرة فقال المأمون وكيف عن العترة الطاهرة؟ فقال له الرضا عليه السلام لو أراد الأمة لكان باجمعها في الجنة لقول الله تبارك تعالى: **﴿فَمِنْهُمْ طَالِبُمْ لِتَنْسِيهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ اللَّهَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾** ثم جعلهم كلام في الجنة فقال: **﴿جَنَّاتُ عَذْنٍ يَذْخُلُونَهَا يَخْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾**^(١) فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمون من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم في كتابه فقال عزوجل: **﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾**^(٢) وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مختلف فيكم التقلين كتاب الله وعرقي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على المو尸 انظروا كيف مختلفون فيها، ايها الناس لا تعلمونهم فانهم اعلم منكم . قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة هم الآل ام غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام : هم الآل ، قالت العلماء وهذا رسول الله يؤثر عنه قال : امي آلي وھؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه الآل امته ، فقال أبو الحسن عليه السلام : اخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا نعم ، قال فتحرم على الأمة؟ قالوا لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والأمة ويعكم اين يذهب بكم؟ **﴿أَفَنَضَرِبُنَّكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُشْرِفِينَ﴾**^(٣) أما علمت انه وقف الوراثة الطاهرة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ، قالوا من اين يا أبا الحسن؟ قال من قول الله عزوجل : **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي**

(١) سورة غاطر: ٢٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٣) سورة الزخرف: ٥.

ذَرْبَتِهَا النُّبُؤَةُ وَالْحِكَمُ فَبِئْثَمْ مُهْنِدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ^(١) فصارت وراثة الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمت ان نوحًا عليه السلام حين سأله ربه فقال **«إِنَّ أَبْنَى مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَنَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ»** وذلك ان الله عز وجل وعده ان ينجيه وأهله ، فقال له **«يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَشَأْنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّمَا أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»**^(٢).

(سورة يس)

«إِنَّا نَخْرُنَ نُخْبِي الْمَوْتَىٰ وَنَخْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَأَثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَنَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»^(٣).

روى السيد البحرياني باسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقي عن أبيه عن جده قال : «لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **«وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَنَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»** قام أبو بكر وعمر من مجلسهما ، فقالا : يا رسول الله هو التوراة ؟ قال : لا ، قالا : هو الانجيل ؟ قال : لا ، قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، قال : فأقبل أمير المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هو هذا انه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء »^(٤).

وروى عن ابن عباس قال : «لما نزلت هذه الآية **«وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَنَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»** قام رجلان فقالا يا رسول الله أهو التوراة ؟ قال : لا . قالا : هو

(١) سورة الحديد : ٢٦.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٣٦٣ رقم / ١٠ . سورة هود : ٤٦.

(٣) سورة يس : ١٢.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٦ رقم ٦ ، ورواه القندوزي المختفي في بنايع المودة فيباب الرابع عشر ص ٧٦.

الأخيبل ؟ قال : لا ، قال : فهو القرآن ؟ قال : لا فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : هو هذا الذي احصى الله فيه علم كل شيء ، وان السعيد كل السعيد من احب علياً في حياته وبعد وفاته ، وان الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته »^(١) .

روى القندوزي بسانده عن عمار بن ياسر رضي الله عنها ، قال « كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً ففرنا بواحد مملوء غلاؤ ، قلت : يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا الغلأ ؟ قال : نعم يا عمار ، أنا اعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انتى ، قلت : من ذلك الرجل ؟ فقال : يا عمار ما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَبَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قلت : بلى يا مولاي ، قال : أنا ذلك الإمام المبين »^(٢) .

(سورة الصافات)

﴿وَقَلُوْمَمْ إِنْهُمْ مُشْنُوْلُونَ﴾^(٣) .

روى المخوارزمي بسانده عن أبي اسحاق في قوله تعالى **﴿وَقَلُوْمَمْ إِنْهُمْ مُشْنُوْلُونَ﴾** قال : « يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام انه لا يجوز أحد الضراء الا وبهذه براءة الولاية علي بن أبي طالب عليه السلام »^(٤) .

روى ابن حجر بسانده عن أبي سعيد الخدري « ان النبي صلى الله عليه وآله

(١) البرهان ج ٤ ص ٧ رقم ١١.

(٢) بناية المودة الباب الرابع عشر ص ٧٧.

(٣) سورة الصافات : ٢٤.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

وسلم قال: **«وَقَلُوْمَ إِنْهُمْ مُشْتَرِكُونَ**» عن ولاية علي، وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: **«وَقَلُوْمَ إِنْهُمْ مُشْتَرِكُونَ**» اي عن ولاية علي وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وآلله وسلم ان يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرأ المودة في القربى، والمعنى انهم يسألون: هل والوهم حق الم الولاية كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وآلله وسلم أم أضاعوها واهلوها فتكون عليهم المطالبة والتبعه «^(١)».

قال الزرندي: «وروي: عن ولاية علي رضي الله عنه، والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الم الولاية كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وآلله وسلم أم أضاعوها واهلوها» «^(٢)».

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عن أبياته عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآلله وسلم قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيمة نصب الصراط على جهنم لم يعجز عنها أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب» «^(٣)».

روى باسناده عن علي الرضا عن أبياته عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآلله وسلم قال: «إذا كان يوم القيمة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيها أفناء، وعن شبابه فيها ابلاء، وعن ماله من اين اكتسب وفي ماذا افقهه، وعن حبنا أهل البيت» «^(٤)».

روى المحاكم الحسکاني باسناده عن أبي سعيد الخدري في قوله: **«وَقَلُوْمَ**

(١) الصواعق المحرقة ص .٨٩

(٢) ظلم درر السلطان ص .١٠٩

(٣) و (٤) ينابيع المودة الباب السابع والثلاثون ص .١١٢

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال : « عن امامۃ علي بن أبي طالب »^(١).

وروى بساندته عنه عن النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم في قوله تعالى :

« وَقَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال : « عن ولایة علی بن أبي طالب »^(٢).

وروى بساندته عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلی

الله عليه وآلہ وسلم إذا كان يوم القيمة أوقف أنا وعلى على الصراط ، فما يرثنا

أحد الأسئلة عن ولایة علی فلن كانت معه ولا القيناه في النار ، وذلك قوله :

« وَقَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^(٣).

وروى الحبری بسنده عن ابن عباس عن قوله : **« وَقَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**

قال : « عن ولایة علی بن أبي طالب عليه السلام »^(٤).

روى السيد شهاب الدين أحمد بساندته عن أبي بربعة قال : قال رسول الله

صلی الله عليه وآلہ وسلم ذات يوم ونحن حوله : والذی نفس محمد بیده لا تزول

قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيها أفناء ، وعن جسده فيها

ابلاه ، وعن ماله فيها اكتسبه وفيها افقنه ، وعن حبنا أهل البيت ، قال : فقال عمر : يا

نبي الله ، وما آية حبكم من بعدك ؟ فوضع صلی الله عليه وآلہ وسلم يده على رأس

علي وهو على جنبه فقال : آية حبنا من بعدي حب هذا وأولاده »^(٥).

واستدل العلامة الحلي في (منهاج الكرامة) بهذه الآية لاثبات امامۃ

امیر المؤمنین علی بن أبي طالب عليه السلام قائلاً : « وإذا سئلوا عن الولایة وجب

(١) مساهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٦ رقم ١٠٧، ٧٨٧/٧٨٦، روی الثاني القندوزي المعنی.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٧٨، ورواہ الحنجی الشافعی في کتابة الطالب ص ٢٤٧ والتندوزي المعنی في
بيانع المودة ص ١١٢.

(٥) توضیح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٣٢٧.

ان تكون ثابتة له ، ولم تثبت لغيره من الصحابة ذلك ، فيكون هو الإمام »^(١) .

«سلام على إل ياسين»^(٢) .

قال نور الدين علي بن أحمد السمهودي : نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى : **«سلام على إل ياسين»** : سلام على آل محمد صلى الله عليه وعليهم ... قال الإمام فخر الدين الرازي «جعل الله أهل بيته النبي صلى الله عليه وأله وسلم مساوين له في خمسة اشياء :

أحدها : في السلام ، قال : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ، وقال لأهل بيته : سلام على آل ياسين .

والثانية : في الصلاة على النبي صلى الله عليه وأله وسلم وعلى الآل كهما في التشهد .

والثالثة : في الطهارة . قال الله تعالى **«طه»** اي يا طاهر **«ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى»**^(٣) و قال لأهل بيته **«ويطهركم تطهيرها»**^(٤) .

الرابعة : تحريم الصدقة ، قال صلى الله عليه وسلم : لا تحمل الصدقة لمحمد ولآل محمد .

الخامسة : الحبة ، قال تعالى : **«فَاتِئْعُونِي بِخِبْنَكُمُ اللَّهُمَّ»**^(٥) و قال لأهل بيته **«فَلْ لَا أَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوْعِدَةٌ فِي النَّزْبَنِ»**^(٦) انتهى .

(١) البرهان الرابع عشر ص ٩٠ مخطوط .

(٢) سورة الصافات : ١٣٠ .

(٣) سورة طه : ٢ .

(٤) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٥) سورة آل عمران : ٣١ .

(٦) سورة الشورى : ٢٢ .

قلت: ومن تأمل ما سبق وما سيأتي في كتابنا هذا اتضحت له المساواة في أمور
كثيرة غير ذلك والله أعلم^(١).

وروى بسانده عن علي عليه السلام في قوله: «سلام على إل ياسين» قال:
«ياسين: محمد، ونحن آل ياسين»^(٢).

وروى بسانده عن أبي مالك في قوله: «سلام على إل ياسين» قال هو محمد
وآله أهل بيته^(٣).

روى شرف الدين بسانده عن أبي عبد الرحمن الأسّلمي عن عمر بن
المخطاب «انه كان يقرأ: سلام على آل ياسين، قال: على آل محمد»^(٤).

روى الحضرمي في قوله تعالى: «سلام على إل ياسين» بسنده عن ابن
عباس اي سلام على آل محمد صلى الله عليه وسلم^(٥).

روى الزرندي بسانده عن ابن عباس رضي الله عنه: على آل محمد صلى الله
عليه وآلهم^(٦).

روى ابن حجر بسانده عن ابن عباس: «ان المراد بذلك سلام على آل
محمد»^(٧).

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الريان بن الصلت ، قال: «حضر الرضا
عليه السلام مجلس المؤمن بن برو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق

(١) جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثالث من ١٦٣ ص ١٦٥.

(٢) المصدر من ١١١ ص ١١٢ رقم ٧٩٧/٧٩٣.

(٤) تأويل الآيات الظاهرية من ٢٨٢ عطبرط.

(٥) وسيلة المآل ١٤٤ عطبرط . وروايد الدخنفي في مفتاح النجاة: ص ٩.

(٦) نظم درر السسطرين ص ٩٤.

(٧) الموعاق المعرفة من ٨٨.

وخراسان ... إلى أن قال : قال أبو الحسن : أخبروني عن قول الله عز وجل : «يس» **وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمَنِ الْمُفْسِدِينَ عَلَىٰ صِرَاطِ مُشْتَقِيمٍ»^(١) . فن عنى بقوله : يس ؟ قالت : العلماء : يس محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشك فيه أحد . قال أبو الحسن : فان الله عز وجل اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى : «سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ»^(٢) وقال : «سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»^(٣) وقال : «سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ» ولم يقل سلام على آل نوح ، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال : عز وجل «سَلَامٌ عَلَىٰ إِلَيْيَابِيِّينَ» يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال المؤمن لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه^(٤) .**

(سورة ص)

«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَاجِرِ»^(٥) .

روى المحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس قال : «وأما قوله : «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآية قال : نزلت هذه الآية في ثلاثة من

(١) سورة يس : ٤.

(٢) سورة الصافات : ٧٩.

(٣) سورة الصافات : ١٠٩.

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٤٨ وص ٢٣٦.

(٥) سورة ص : ٢٨.

ال المسلمين وهم المتقوون الذين عملوا الصالحات، وفي ثلاثة من المشركين وهم المفسدون الفجار، فاما الثلاثة من المسلمين فهم علي بن أبي طالب، وحزرة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحarith بن عبد المطلب، وهم الذين بارزوا يوم بدر، فقتل علي الوليد، وقتل حزرة عتبة، وقتل عبيدة شيبة^(١).

وروى باسناده عن علي في قوله: «أَمْ تَجْعَلُ الْذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَقْبَلِينَ كَالْفَجَارِ» قال: «نزلت في حزرة وعلي وعبيدة بن الحarith بن عبد المطلب وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة»^(٢).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله: «أَمْ تَجْعَلُ» الآية قال: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٣).

روى الحبرى باسناده عن ابن عباس «أَمْ تَجْعَلُ الْذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» علي، وحزرة، وعبيدة، «كالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ» عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة «أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَقْبَلِينَ» هؤلاء وعلي وأصحابه «كَالْفَجَارِ» عتبة وأصحابه^(٤).

(سورة الزمر)

«أَمْ هُوَ قَاتِلُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَاتِلًا يَخْذُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»^(٥).

(١) و(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٣، ص ١١٤، ص ١١٥، رقم ٧٩٨/٧٩٩، ٨٠٤/٧٩٩.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٧٩.

(٥) سورة الزمر: ٩.

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس في قوله : **«هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»** قال : «يعني بالذين يعلمون علياً وأهل بيته من بنى هاشم **«وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»** بنى أمية **«أُولُوا الْأَلْبَابِ»** شيعتهم»^(١).

وروى بسانده عن أبي جعفر في قول الله تعالى : **«فَقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»** الآية ، قال : **«الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»** نحن **«وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»** عدونا **«إِنَّمَا يَنْهَاكُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»** شيعتنا^(٢).

قال القمي : نزل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام **«وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ»** (قل) يا محمد **«هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَنْهَاكُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»** يعني أولى العقول^(٣).

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرُكَاءٌ مُتَشَاجِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا يَرْجِلُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا»^(٤).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام في قوله تعالى : **«وَرَجُلًا سَلَمًا يَرْجِلُ»** قال : «أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٥).

وروى بسانده عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى : **«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرُكَاءٍ»** فالرجل هو أبو جهل ، والشركاء آلهتهم التي يعبدونها ، كلهم يدعوها يزعم انه اولى بها (ورجلاً) يعني علياً (سلاماً) يعني سالماً دينه الله يعبده

(١) شواهد التنزيل ج ٢٢ ص ١١٧، ص ١١٦، رقم ٨٠٥/٨٠٧.

(٢) تفسير القمي ص ٢ ص ٢٤٦.

(٣) سورة الزمر : ٢٩.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩، رقم ٨٠٧/٨٠٦.

وحده لا يعبد غيره **﴿هُلْ يَسْتَوِيَانِ مُثَلَّاهُمْ﴾** في الطاعة والثواب^(١).

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ أَوْنَكَ هُمُ الْمُفْتَقِرُونَ﴾^(٢).

قال السيوطي : وأخرج ابن مردوه ، عن أبي هريرة : **﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ﴾** قال : هو محمد الذي **﴿وَصَدَقَ بِهِ﴾** علي بن أبي طالب^(٣).

وروى باسناده عن أبي الطفيل عن علي قال : **﴿الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ﴾** : رسول الله **﴿وَصَدَقَ بِهِ﴾** أنا ، والناس كلهم مكذبون كافرون غيري وغيره^(٤).

وروى باسناده عن ابن عباس ، قال : « هو النبي جاء بالصدق ، والذي صدق به علي بن أبي طالب »^(٥).

وروى الحبرى الكوفي عنه قوله : **﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ﴾** رسول الله جاء بالصدق وعلى صدق به^(٦).

وقال العلامة الحلبي : وهذه فضيلة اختص بها فيكون هو الإمام^(٧).
﴿أَنْ تَقُولَنَفْسِيَا حَسِرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾^(٨).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩ رقم ٨٠٩/٨٠٧.

(٢) سورة الزمر : ٣٣.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢١ رقم ٨١١ ، ورواه ابن المازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٩ ، والكتبي في كفاية الطالب ص ٢٢٢ ، والسيد شهاب الدين أحد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل من ٣٢٨ من مخطوط ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤١٨ رقم ٩١٧ ، ومحمد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص ٩١.

(٤) المصدر ص ١٢٢ رقم ٨١٣/٨١٥.

(٥) منزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٠.

(٦) منهاج الكرامة البرهان الثاني والعشرون.

(٧) سورة الزمر : ٦.

قال المحدث البحرياني: «يروى عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا وأنت يا علي من جنب الله تعالى فقال: يا رسول الله ما جنب الله تعالى، قال: سر مكتون وعلم مخزون لم يخلق الله منه سوانا، فن أحينا وفي بعده الله، ومن ابغضنا فإنه يقول في آخر نفس: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(١).

قال القمي: «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنْ رِيَّكُمْ»^(٢) من القرآن وولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، والدليل على ذلك قول الله عزوجل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» الآية: قال في الإمام الصادق: نحن جنب الله^(٣).

روى السيد البحرياني باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله عزوجل «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» قال خلقنا والله من نور جنب الله وذلك قوله عزوجل «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» يعني في ولاية علي عليه السلام^(٤).

وروى باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قول الله عزوجل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» قال: قال علي عليه السلام أنا جنب الله وأنا حسرة للناس يوم القيمة^(٥).

وقال: «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» تعريفاً لل الخليفة قریبم

(١) غاية المرام الباب الحادي والأربعون ص ٣٤١ رقم ٢٧.

(٢) سورة الزمر: ٥٥.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٠.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٨٠ رقم ١٤/١٣.

الآتى انك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه^(١).

(سورة غافر)

﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ النَّعْزَشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يَسْبِحُونَ بِخَمْرٍ رَّبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا زَبَنًا وَسِيفَتْ كُلُّ شَيْءٍ بِرَحْمَةٍ وَعِلْمًا فَأَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِيمَهُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ رَبِّيَا وَأَذْخَلْتُمْ جَنَّاتٍ عَذْنَ الْتَّيْ وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِيهِمْ وَأَرْزَأْجِهِمْ وَذَرْيَاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفِيرُ الْحَكِيمُ^(٢).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن أبي حرب بن أبي الاسود الدولي عن أبيه قال : قال علي «لقد مكثت الملائكة سنتين وشهرًا لا يستغفرون إلا لرسول الله ولـه ، وفيما نزلت هاتان الآياتان : **﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ النَّعْزَشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾** إلى قوله - **الْغَفِيرُ الْحَكِيمُ**» فقال قوم من المنافقين من كان من آباء علي وذراته الذين انزلت فيهم هذه الآيات ؟ فقال علي : سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم واسماعيل واسحاق وبعقوب . أليس هؤلاء من آبائنا ؟^(٣).

وروى بإسناده عن أبي المعتمر عن أبيه قال : «سمعت علياً يقول : والله لقد مكثت الملائكة سبع سنتين وشهرًا ما يستغفرون إلا لرسول الله ولـه ، وفيما انزلت هاتان الآياتان **﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا زَبَنًا وَسِيفَتْ كُلُّ شَيْءٍ بِرَحْمَةٍ وَعِلْمًا﴾** وساق الكلام حتى ختم الآيتين ، فقال قوم من المنافقين : من آباؤهم ؟ فقال : سبحان الله آباؤنا إبراهيم واسماعيل واسحاق^(٤).

(١) البرهان ج ٤ ص ٨١ رقم ١٦.

(٢) سورة غافر : ٨-٧.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢٤.

(٤) نفس المصدر السابق ص ١٢٥.

وروى بسانده عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إنَّ الملائكة صلت علىٰ، وعلىٰ سبع سنين قبل أن يسلم بشر^(١).

وروى بسانده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم «صلت الملائكة علىٰ وعلىٰ سبع سنين، وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا آله الا الله الا مني ومن علىٰ»^(٢).

قال علي بن ابراهيم : «الذين يخبطون العرش» يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله «ومن حوله» يعني الملائكة «يسحبون بختو زبهم ويؤمرون به ويستففرون للذين آمنوا» يعني شيعة آل محمد^(٣).

روى المحدث البحرياني بسانده عن أبي أبوب الانصاري، قال سمعت النبي صلّى الله عليه وسلم يقول لقد صلت الملائكة علىٰ وعلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين، وذلك انه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قوله : «الذين يخبطون العرش ومن حوله» «يسحبون بختو زبهم» «ويستففرون لمن في الأرض»^(٤).

(سورة فصلت)

«إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبَّنَا اللَّهَ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٥).

(١) شواهد التنزيل ص ١٢٥ رقم ٨١٨/٨١٩.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٥.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٩٣ رقم ١٤ وهذه مرکبة من آيتين في سورة غافر: الآية (٧) وسورة الشورى الآية (٥).

(٥) سورة فصلت: ٣٠.

روى الحموي في بسانده عن أبي صالح الحنفي عن علي قال قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل: ربِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ، قال: قلت: ربِّيَ اللَّهُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِإِيمَانِهِ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ وَإِلَيْهِ اتِّبَاعٌ، قال: لِيَهُنَكُ الْعِلْمُ أَبَا الْمُحْسِنِ لَقَدْ شَرِبَتِ الْعِلْمَ شَرِبًا وَنَهَلَتِهِ نَهَلًا^(١).

روى السيد البحرياني بسانده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» يقول استكملوا طاعة الله وطاعة رسوله، وولاية آل محمد عليهم السلام «ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» يوم القيمة «أَتَخَافُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كَنَّتُمْ تُوعَدُونَ» فاولئك الذين إذا فزعوا يوم القيمة حين يبعثون تتلقهم الملائكة ويقولون لهم لا تخافوا ولا تخزنوا نحن كنا معكم في الحياة الدنيا لا فارق لكم حتى تدخلوا الجنة وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون^(٢).

وروى بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» الآية قال «اسْتَقَامُوا» على الأئمة واحداً بعد واحد^(٣).

«إِنَّ الَّذِينَ يَنْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَقُنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي أَمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اغْمَلُوا مَا شِئْنَاهُ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»^(٤).

روى المحاكم الحسكياني بسانده عن عبدالله بن عباس في قول الله عزوجل:

«أَفَقُنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ» يعني الوليد بن المغيرة «أَمْ مَنْ يَأْتِي أَمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» من

(١) فرائد السطرين ج ١ ص ١٠٠، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٥.

(٢) البرهان ج ٤ ص ١١٠ رقم ١٠/٩.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) سورة فصلت: ٤٠.

عذاب الله ومن غضب الله؟ وهو علي بن أبي طالب **(اعْفُوا مَا شَيْنَتُمْ)** وعید لهم^(١).

(سورة الشورى)

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَنِيهِ أَجْرًا إِلَّا الْفَوْدَةُ فِي النَّقْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً تُزَدَّلَهُ فِيهَا حُسْنَاتُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٢).

روى السيوطي بسانده عن أبي الديلم، قال: «لما جيء به علي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً، فأقيمه على درج دمشق قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلتم واستأصلتم، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: نعم، قال: أما قرأت **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَنِيهِ أَجْرًا إِلَّا الْفَوْدَةُ فِي النَّقْبَىٰ)** قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم»^(٣).

روى الحضرمي بسنده عن سيدنا علي: «لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن... قال الحافظ جمال الدين الزركلي عقب حديث (من كنت مولاه فعلني مولاه): قال الإمام الوحداني: هذه الولاية التي اثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسؤولة عنها يوم القيمة أي عن ولاية علي وأهل البيت، لأن الله تعالى أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لم يسألهم عن تبليغ الرسالة **أجراً إلسا المسودة في القربي**، والمعنى أنها يسألون هل والوهم حق الولاية كما أوصاهم النبي، أم أضاعوها وأهملوها. فتكون عليهم المطالبة والتبعية»^(٤).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢٩ رقم ٨٢١.

(٢) سورة الشورى: ٢٣.

(٣) الدر المثور ج ٦ ص ٧. ورواوه البخشishi في مفتاح النجاة ص ٩.

(٤) وسيلة المآل ص ١٢٤ مخطوط.

وروى بسنده عن ابن عباس : « لما نزلت : ﴿ قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ الآية . قال قوم في تقويم ما يزيد إلا يحيثنا على أقاربه من بعده ، فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم اتهموه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ أَفَمُّ يَقُولُونَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبَابًا ﴾ الآية ، فقال القوم : يا رسول الله ، نشهد أنك صادق . فنزل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ... ﴾^(١) .

قال الخوارزمي : « لما نزلت هذه الآية ﴿ قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْفَدْتُهُ فِي الْفَزْبِ ﴾ ، فقال ناس من المنافقين . هلرأيت اعجب من هذا يسفه احلاماً ويشنط آخرنا ويروم قتلنا ويطبع ان نحبه او نحب قرباه فنزل ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَخْرَفَهُوْ لَكُمْ ﴾^(٢) أي ليس لي في ذلك اجر ، لأن منفعة المودة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ومرضاته^(٣) .

روى ابن حجر بسانده عن ابن عباس « إن هذه الآية لما نزلت ، قالوا : يا رسول الله من قرباتك هؤلاء الذين وجبت علينا موتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابنها ... قال : « وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمة الله : رأيت ولاني آل طـه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربي فا طلب المبعوث اجرأ على المدى بتبلغه إلا المودة في القربي »^(٤) قال القندوزي : « وفي المناقب بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ وَمَنْ يَقْتِفِ حَسَنَةً نُّزَّلَهُ فِيهَا حُسْنَانًا ﴾ قال : من تولى

(١) سورة الشورى : ٢٥ .

(٢) سورة سباء : ٤٧ .

(٣) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٤ .

(٤) الصواعق المرقة ص ١٠١ .

الاوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآلها وسلم واتبع آثارهم فذاك يزيده ولایة من ماضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قوله عز وجل **«من جاء بالحسنة فله خير متنه»** وهو دخول الجنة وهو قول الله عز وجل : **«فَلَمَّا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ»** يقول : اجر المودة التي لم اسألكم غيرها فهو لكم تهتدون بها ، وتسعدون بها وتنجتون من عذاب يوم القيمة ^(١) . وروى بساندته عن ابن عباس رضي الله عنها ، قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وآلها وسلم ^(٢) .

روى الكنجي بساندته عن جابر بن عبد الله ، قال : « جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآلها وسلم فقال : يا محمد : اعرض على الاسلام ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله ، قال : تسلّني عليه اجرًا ؟ قال لا **«إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي النَّقْبَى»**

قال : قرابتك او قرابتك ؟ قال : قرابتي ، قال : هات

ابايعك ، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله » ^(٣) .
روى الهيثمي بساندته عن ابن عباس ، قال : « ولما نزلت **«فَلَمَّا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي النَّقْبَى»** قالوا : يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما » ^(٤) .

(١) ينابيع المودة الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

(٢) المصدر الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨ . ورواه البخشishi في مفتاح النجاة ص ٢٠ - ٢١ .

(٣) كفاية الطالب ص ٩٠ .

(٤) الموسوعة المعرفة ص ١٠١ ، ورواه الطبرى في ذخائر العقبى ص ٢٥ ، والزخنجرى في - الكشاف ج ٢ ص ٤٦٧ . والكتنجي في كفاية الطالب ص ٩١ ، والمسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٥ و ٨٢٤ و ٨٢٢ رقم ٨٢٨ و ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ١١٢ . وابن المغاربى في مناقب أمير المؤمنين ص ٣٠٧ حدث ٣٥٢ ، والسمودى في جواهر العقدين المقد المأنى الذكر التاسع ص ١٢٠ .

وروى الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: قالت الانصار فيما بينهم: لو جعنا لرسول الله مالاً يبسط فيه يده ولا يحول بينه وبين أحد فقالوا: يا رسول الله أنا أردننا ان نجمع لك من أموالنا شيئاً يبسط فيه يدك لا يحول بينك وبينه أحد. فأنزل الله ﴿فَلْأَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا لِنَفْوَدَةٍ فِي الْقُرْبَى﴾^(١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «روى انه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم، قال: ان الله جعل اجري عليكم المودة في أهل بيتي. واني اسألكم غداً عنهم»^(٢).

روى الحاکم الحسکانی باسناده عن علي قال: فينا في (آل حم) آية انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ، ثم قرأ: ﴿لَا أَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا لِنَفْوَدَةٍ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣).

روى أحمد باسناده عن سعيد بن جبير عن عامر قال: لما نزلت ﴿فَلْأَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا لِنَفْوَدَةٍ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا يا رسول الله: من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: علي وفاطمة وابنها عليهم السلام^(٤).

روى الحاکم الحسکانی باسناده عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسْنَةً﴾ قال: «المودة لآل محمد»^(٥).

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس ، قال: «المودة لآل محمد»^(٦).

قال العلامة الحلى: «روى الجمھور في الصھيھین، وأحمد بن حنبل في

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٥ رقم ٨٢٩ ورواہ السیوطی في الدر المنشور ج ٦ ص ٧ مع زيادة.

(٢) توضیح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٣٢٨ مخطوط.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٤٢ رقم ٨٣٨. ورواہ السمهودی في جواهر العمدین العقد الشانی الذکر التاسع ص ١٢٠.

(٤) الفضائل ج ١ حدیث ٢٥١ مخطوط ، ورواہ السیوطی في الدر المنشور ج ٦ ص ٨.

(٥) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٤٧ رقم ٨٤٥، ورواہ الحضرمي عن ابن عباس في وسیلة المال ص ١٢٦ مخطوط.

(٦) ظلم درر السمعطین ص ٨٦.

مسنده، والتعليق في تفسيره عن ابن عباس قال: لما نزل **﴿فَلَمَّا أَنْزَلْنَاكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْقَوْدَةُ فِي الْقَزْبَنِ﴾** قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله: علي وفاطمة وابناؤهما عليهم السلام، ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة^(١).

وقال في (منهاج الكرامة): «وغير علي عليه السلام من الصحابة الثلاثة لا تجب مودته فيكون علي أفضلاً فيكون هو الإمام، ولأن مخالفته تنافي المودة وأمثاله يكون مودة، فيكون واجب الطاعة، وهو معنى الإمام»^(٢).

قال ابن البطريق: فقد ثبت مودتهم عليهم السلام إذ هي بأمر الله تعالى ولكونها أجر التبليغ، وإذا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله ان يطلب من الأمة عوض بذلك لنفسه ومهجته أجر السفاررة بينه تعالى وبين امته المودة في اولى القربي وفسر اولى القربي من هم بقوله: علي وفاطمة والحسن والحسين، فوجبت مودتهم كوجوب مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقامت مقام مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا وجبت كوجوب مودته وجب لهم من فرض الطاعة ما يجب له صلى الله عليه وآله وجب الاقتداء بهم، ولم يجب ذلك لهم إلا من حيث كانت النفس واحدة بدليل قوله تعالى: **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا شُذْعَ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَبَنِيَّنَا وَبَنِيَّكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾**^(٣) ونفسه علي صلى الله عليهما وأهلهما ونساؤه فاطمة وابناته الحسن والحسين صلى الله عليهما، وسيجيء فيما بعد ذكر ذلك بطرقه ان شاء الله تعالى.

(١) كشف المحق ونفيه الصدق البحث الرابع الآية الرابعة ص. ٨٩.

(٢) البرهان السابع من ٨٦ خطوط.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

ويدلّ ايضاً على وجوب الطاعة لهم قوله تعالى: «مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطاعَ اللَّهَ» وإذا كانت موادتهم حمودة رسول الله صلّى الله عليه وآله وجب ان يكون طاعتهم كطاعة الرسول صلّى الله عليه وآله، صارت كطاعة الله تعالى لوضع قوله تعالى: «مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطاعَ اللَّهَ»^(١) وهذا أدك دليل على وجوب الاقتداء بهم عليهم السلام ومعنى (الآ) في هذه الآية يعني غير، ومعناها التفخيم لأمرهم، والتنظيم لهم، وذلك مثل قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير ان سبواهم
أراد بغير، المبالغة في المدح، واليه ذهب عمرو بن جحر الماحظ في كتابه الذي
صنفه للمامنون في امامية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
إذا أوجب الرحمن في الوحي ودهم فليس عن الوحي العزيز ذهاب
وأيسن عن الذكر العزيز مذاهب وأيسن الى غير الإله اياب^(٢)
أقول: ذكر كثير من الحفاظ تزول الآية في آل محمد عليهم السلام، منهم
الطبرى في ذخائر العقى ص ٢٥ والزمخشري في الكشاف، وابن طلحة في مطالب
السؤال، والهيثمى في بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، وابن حجر في الصواعق ص ١٠١
والشبلنجي في نور الابصار ص ١١٢ والبدخشى في مفتاح النجاء ص ٩، وغيرهم.
«أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ حَذِيرًا فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ وَيَنْعِظُ اللَّهُ الْبَاطِلَ
وَيَجْعَلُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَهُوَ الَّذِي يَنْبَغِي التَّوْبَةَ عَنْ عَبَادِهِ وَيَنْعَذُ
عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»^(٣).

(١) سورة النساء: ٨٠.

(٢) خصائص الوحي المبين ص ٥٦.

(٣) سورة الشورى: ٢٤-٢٥.

روى الحاكم الحسکاني بسانده عن ابن عباس «ان رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم قدم المدينة وليس بيده شيء، وكانت تنبهه نوائب وحقوق، فكان يتتكلفها وليس بيده سعة، فقالت الأنصار فيها بينها: هذا رجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم تنبهه نوائب وحقوق وليس في يده سعة، فاجتمعوا له طائفة من أموالكم، ثم انتهوا بها يستعينون بها على ما ينبوه، فعلوا ثم انتهوا بها فنزل: **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾** يعني على الإبیان والقرآن ثناً. يقول: رزقاً ولا جعلاً إلا أن توادوا قرباتي من بعدي، فوقع في قلوب القوم شيء منها، فقالوا: استغنى عما في أيدينا أراد أن يحثتنا على ذوي قرباته من بعده. ثم خرجوا فنزل جبرائيل فأخبره أن القوم قد اتهموك فيما قلت لهم، فأرسل إليهم فأنتهوا فقال لهم: أنسدكم بالله وما هداكم لدينكم، اتهموني فيما حدثتكم به على ذوي قرباتي؟ قالوا: لا يا رسول الله انك عندنا صادق بار، ونزل **﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى اللَّهُ كِتَابًا﴾** الآية، فقام القوم كلهم فقالوا: يا رسول الله فانا نشهد انك صادق ولكن وقع ذلك في قلوبنا وتكلمنا به وانا نستغفر الله ونتوب إليه فنزل: **﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ﴾**^(١).

(سورة الزخرف)

«وَجَعَلَهَا كِتْمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَنْهُمْ يَرْجِعُونَ»^(٢).

روى القندوزي بسانده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي عليهما السلام، قال: «فينا نزل قول الله عز وجل **«وَجَعَلَهَا كِتْمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَنْهُمْ يَرْجِعُونَ»** اي جعل الامامة في عقب الحسين إلى يوم القيمة»^(٣).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٨ رقم ٨٢٥.

(٢) سورة الزخرف: ٢٨.

(٣) بنيام العودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٧.

روى السيد البحرياني بساندته عن مفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال المفضل فقلت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بِاقِيَّةً فِي عَقِيْبِهِ﴾ قال يعني بذلك الامامة جعلها في عقب الحسين إلى يوم القيمة^(١).

وروى بساندته عن أبي هريرة، قال سألت رسول الله عن قوله عزوجل ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بِاقِيَّةً فِي عَقِيْبِهِ﴾ قال جعل الآئمة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعه من الآئمة ومنهم مهدي هذه الامامة. ثم قال لو ان رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار^(٢).

وروى عنه بهذا الاسناد، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . اني تارك فيكم التقليين احدهما كتاب الله عزوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلاله . ثم أهل بيتي اذكركم في أهل بيتي - ثلاث مرات - فقلت لأبي هريرة : فمن أهل بيته نساوه ؟ قال : لا أهل بيته اصله وعصبه وهم الآئمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بِاقِيَّةً فِي عَقِيْبِهِ﴾^(٣) .

﴿فَإِنَّا نَذَهَبُ إِنَّكَ فِي أَنْتَ مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ أو **﴿أَوْ سَرِينَكَ الَّذِي وَعَذَنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُفْتَدِرُونَ﴾** فاستفسسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مُستقيم * وإِنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسُؤْفَ تَشَائُونَ^(٤)

روى السيوطي بساندته عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله **﴿فَإِنَّا نَذَهَبُ إِنَّكَ فِي أَنْتَ مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾** : نزلت في علي بن أبي طالب ، انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي^(٥) .

(١) البرهان ج ٤ ص ١٢٨ رقم ٣ وص ١٤٠ رقم ١٠٩.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٤) سورة الزخرف ٤٤-٤٦.

(٥) الدر المتشوّج ج ٦ ص ١٨.

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن جابر بن عبد الله قال: «أني لأدنهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى حين قال: لا ألقينكم ترجعون بعدى كفراً يضر ببعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لترجعوني في الكتبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو علي أو على - ثلاثة - فرأينا أن جبريل غزه وأنزل الله على أثر ذلك **﴿فَإِمَّا نَذَهَبُنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾** بعلي بن أبي طالب **﴿فَاسْتَغْفِرْنَا بِالذِّي أَوْحَيَ إِلَيْنَا﴾** من أمر علي **﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** وإن علياً لعلم للساعة **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾** عن محبة علي بن أبي طالب»^(١).

وروى بسانده عن جابر بن عبد الله في قول الله تعالى: **﴿فَإِمَّا نَذَهَبُنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾** قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام»^(٢).

قال شرف الدين: «معناه أنت إذا ذهبنا بك وتوفينا فانا ننتقم من امتلك من بعده لأن الله سبحانه أمن امته من عذاب الاستيصال لقوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ بِيُعْذِبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾**^(٣) ولما أمنهم من الانتقام في حياته توعدهم بالانتقام بعد وفاته على يد وصيه لأنه قال له: يا علي إنك تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وإنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»^(٤).

اقول: روى البحرياني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة أحد عشر حديثاً.

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آتِهِ﴾

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٢ رقم ٨٥١.

(٢) المصدر من ١٥٣ رقم ٨٥٢، ورواها ابن المازلي في مناقب علي ص ٢٧٤ رقم ٣٢١ وص ٣٢٠ رقم ٣٦٦.

(٣) سورة الاتفال: ٣٣.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣١٤.

يُغَبِّدُونَ^(١).

روى الحاكم الحسكياني بسانده عن علقة والأسود عن ابن مسعود، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسرى بي إلى السماء إذا ملك قد أتاني فقال لي: يا محمد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: معاشر الرسل والنبيين على ما بعثتم الله قالوا: على ولا يتك يا محمد ولاية علي»^(٢).

روى محمد بن رستم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتاني ملك فقال: يا محمد: سل من أرسلنا من قبلك على ما بعثوا، قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولا يتك ولاية علي بن أبي طالب»^(٣).

اقول: روى البحريني في غاية المرام حول هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث، ومن الخاصة ستة احاديث.

وقال العلامة الحلي: وهذا صريح في ثبوت الامامة لعلي عليه السلام^(٤).

«وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمٌ مِّنْهُ يَصِدُّونَ»^(٥).

روى الزرندي بسانده عن ربيعة بن ماجد، قال: «سمعت علياً يقول في نزلت هذه الآية «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمٌ مِّنْهُ يَصِدُّونَ»»^(٦).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسنده عن الاصبغ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلام: ان فيك مثلًا من

(١) سورة الزخرف: ٤٥.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٨ رقم ٨٥٧.

(٣) تحفة الصينيين عن عناكب المخالفين الرشدين ص ١٨٣، ورواوه المخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢١.

(٤) منهاج الكرامة البرهان النافع عشر.

(٥) سورة الزخرف: ٥٧.

(٦) نظم درر السمعتين ص ٩٢، ورواوه المقني في منتخب كنز العمال بهامش مستند أحد ج ٢ ص ١٢.

عيسى أحبه قوم هلكوا فيه ، وابغضه قوم هلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما رضي له مثلاً إلا عيسى فنزلت : **﴿وَلَئِنْ شَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَذلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾**^(١) .

روى المتنقي بسانده عن علي قال : «جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ملأ من قريش فنظر إلىي ، وقال : يا علي : إنما مملك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مریم أحبه قومه فأفقر طوا فيه فضيحة الملأ الذين عنده وقالوا : يشبه ابن عمه بعيسى فأنزل القرآن **﴿وَلَئِنْ شَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَذلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾** »^(٢) .
روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حلقة من قريش فاطلعت عليهم فقال لي رسول الله : ما شبهك في هذه الأمة إلا عيسى بن مریم في أمته أحبه قوم فأفقر طوا فيه حتى وضعوه حيث لم يكن ، فتضاحكوا وتفاقموا وقالوا : شبه ابن عمك بعيسى بن مریم ، قال : فنزلت **﴿وَلَئِنْ شَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَذلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾**^(٣) .

وروى بسانده عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : ان فيك لخلتان كاتتا في عيسى بن مریم فقال بعض اصحابه حتى النبیین شبههم به ، قال علي : وما الخخلتان قال : احبت النصارى عيسى حتى هلكوا فيه ، وابغضته اليهود حتى هلكوا فيه ، وابغضك رجل حتى هلك فيك ، واحبتك رجل حتى يهلك فيك ، فبلغ ذلك انساناً من قريش ، واناساً من المنافقين فقالوا : كيف يکوف هذا جعله مثلاً لعيسى بن مریم ؟ فأنزل الله تعالى : **﴿وَلَئِنْ شَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَذلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾**^(٤) .

(١) توضيح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٢٢٩ مخطوط.

(٢) منشعب کنز العمال بامش منسد أحمد ج ٢ ص ١٢.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٠ رقم ٨٦١.

(٤) المصدر ص ١٦٥ ، رقم ٨٦٨.

اقول: روى البحراني في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة عشر حديثاً، ومن الخاصة سبعة عشر حديثاً.

(سورة الدخان)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَّعِيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَّإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^(١).

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، قال: فقام عمه العباس فقال له فداك أبي وأمي، أنت ومن؟ قال: أما أنا فعل دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعل ناقة الله التي عقرت، وعمي حزرة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي الضباء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدجحة الظهر، رحلها من زمرد أحضر مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوانحها من المسك الأذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله، ياطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يرى بلاء من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب أونبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين، فينادي مناد من لدنان العرش، أو قال من بطنان العرش ليس هذا ملكاً مقرباً، ولانبياً مرسلاً، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحبتين إلى جنان رب العالمين، افلح من صدقه، وخاب من كذبه، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى

يكون كالشن البالي، ولقى الله مبغضاً لآل محمد أكباه على منخره في نار جهنم»^(١). روى الخوارزمي بأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله أول من يكسى يوم القيمة إبراهيم خلاته، ثم أنا لصوفي، ثم علي بن أبي طالب يزف بيبي وبين إبراهيم زفافاً إلى الجنة»^(٢).

(سورة الجاثية)

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُحُوا السَّيِّنَاتِ أَنْ تُجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَخْتَمُونَ﴾^(٣).

قال الخوارزمي: «قيل نزلت في قصة بدر، في علي وحمزة وعبيدة بن الحمرث، لما بزوا العتبة وشيبة والوليد، فالذين آمنوا: علي وحمزة وعبيدة، والذين اجترحو السينات عتبة وشيبة والوليد»^(٤).

روى الحاكم الحسكتاني بأسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُحُوا السَّيِّنَاتِ﴾** قال: «نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحمرث بن عبد المطلب وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفي ثلاثة رهط من المشركين: عتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم **﴿الَّذِينَ أَجْتَرُحُوا السَّيِّنَاتِ﴾** يعني اكتسبوا الشرك بالله، كانوا جميعاً بكة فتجادلوا وتنازعوا فيما بينهم فقال الثلاثة الذين اجترحو السينات للثلاثة من المؤمنين: والله ما أنتم على شيء وإن كان ما

(١) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٣ رقم ٧١٠٦.

(٢) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

(٣) سورة الجاثية: ٢١.

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

تقولون في الآخرة حقاً لنفضلن عليكم فيها، فأنزل الله عزوجل فيهم هذه الآية»^(١). وروى بساندته عن ابن عباس في قوله : «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُحُوا السَّيِّئَاتِ» يعني بنى امية «أَنْ تُجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ آتَيْنَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبي وعلى حمزه وجعفر والحسين وفاطمة عليهم السلام»^(٢).

قال الكنجي : «قيل : نزلت في قصة بدر في حمزه وعلى عليه السلام وعييدة ابن الحرت لما بزروا القتال عتبة وشيبة والوليد ، فالذين آمنوا : حمزه وعلى وعييدة والذين اجترحو السينات هم عتبة وشيبة والوليد »^(٣).

روى الحبرى بساندته عن ابن عباس «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ تُجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ آتَيْنَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مُخِلَّهُمْ وَمُمَاتُهُمْ» فسواء هاشم وبنو عبد المطلب ، وأما الذين اجترحو السينات فبنو عبد شمس^(٤).

(سورة الأحقاف)

﴿أَوْلَئِكَ أَضْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ فِيهَا جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥).

روى الحكم النيسابوري عن زيد بن أرقم قال : قال «رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، من يريد أن يحيى حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلائق وعدني ربي ، فليتول على بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخل لكم في ضلاله»^(٦).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٨ رقم ٨٧٢.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٠ رقم ٨٧٥.

(٣) كفاية الطالب ص ٢٤٧.

(٤) ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٣.

(٥) سورة الأحقاف : ١٤.

(٦) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٢٨.

روى المخوارزمي بسانده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلىها الرضوان، قلت: يا جبرئيل من هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أمر الله الخلقة بالدخول إلى الجنة يُؤْتَى بشيعة على حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلبي والحلل ويركبون الخيل البلق، وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الازى فحبوا اليوم»^(١).

(سورة محمد «ص»)

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَغْمَالَهُمْ • وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَضْلَعَ بِالْهَمْمِ»^(٢).

روى الحاكم المحسكي بسانده عن عبدالله بن حزن، قال: «سمعت الحسين ابن علي عليه السلام بمكة، وذكر **«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَغْمَالَهُمْ • وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ»** ثم قال: نزلت فيما وفي بني امية»^(٣).

قال سليم بن قيس الكوفي: «فلا مات الحسن بن علي عليها السلام لم تزل

(١) المناقب الفصل السادس ص ٢٤.

(٢) سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ٢-١.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٢ رقم ٨٨٧.

الفتنة والبلاء يعظام ويشتدان فلم يبق ولِّيَ اللَّهُ الْأَخْاتِفَأَعْلَى دمَهِ (وفي رواية اخرى الْأَخْاتِفَأَعْلَى دمَهِ أَنَّهُ مَقْتُولٌ) والاطریداً والاشریداً، ولم يبق عدوَ اللَّهِ الْمُظْهَرُأَ حجته غير مستتر ببدعته وضلالته، فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر معه فجمع الحسين بن علي هاشم رجالهم ونساءهم وموالיהם، ومن الاصرار من يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً: لا تدعوا أحداً من حج العام من اصحاب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المعروفين بالصلاح والنسل الْأَجْمَعِهِمْ لِي، فاجتمع إليه عني أكثر من سبع مائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين ونحوُّ من مائتي رجل من اصحاب النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثني عليه، ثم قال: أما بعد، فإن هذا الطاغية قد فعل بنا ويشيعتنا ما قد رأيتم وعلمت وشهدتم، واني أريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني، وان كذبتم فكذبوني، واسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقرباني من نبيكم لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتם اجمعين في امساركم من قبائلكم من أمنتكم من الناس، (وفي رواية اخرى بعد قوله فكذبوني: اسمعوا مقالتي واكتبا قولي ثم ارجعوا إلى امساركم وقبائلكم فلن أمنتكم من الناس) ووتقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فاني اتخوف ان يدرس هذا الأمر ويدذهب الحق ويغلب، **«وَاللَّهُ مَتَّمْ نُورُهُ وَلَوْكَرَةُ الْكَافِرُوْنَ»**. وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ولا شيئاً مما قاله رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول اصحابه: اللهم نعم، وقد سمعنا وشهادنا، ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من أصدقه

وأئتمه من الصحابة ، فقال : أنشدكم الله الآ حدثتم به من تتفون به وبدينه »^(١) .
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَؤْلِي الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَؤْلِي لَهُمْ﴾^(٢) .

روى المحاكم الحسکاني باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَؤْلِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني ولی علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن
 والحسین وولی محمد صلی الله عليه وآلہ وسلم بنصرهم بالغلبة على عدوهم **﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ﴾** يعني أبا سفيان بن حرب وأصحابه **﴿لَا مَؤْلِي لَهُمْ﴾** : يقول : لا ولی لهم
 ينفعهم من العذاب »^(٣) .

قال علي بن ابراهيم : ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتو اعلى إمامۃ أمیر المؤمنین
 فقال تعالى **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَؤْلِي الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَؤْلِي لَهُمْ﴾**^(٤) .

﴿أَقْنَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ شُوَّهَ عَغْلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٥) .
 روی المحاکم الحسکانی باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : **«أَقْنَنَ**
كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ» يقول : «علي دین من ربہ ، نزلت في رسول الله صلی الله علیہ
 وآلہ وسلم وعلى کانا على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له **«كَمَنْ زَيْنَ لَهُ**
شُوَّهَ عَغْلِهِ» أبو جهل بن هشام وأبو سفيان بن حرب إذا هويا شيئاً عبداً ، فذلك
 قوله : **«وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ»**^(٦) .

«وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْيَنَاكُمْ فَلَعْزَفْتُمْ بِسِنَاهُمْ وَلَتَغْرِيَنَّهُمْ فِي لَخْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

(١) سلیم بن قیس الکوفی ص ٢٠٦.

(٢) سورۃ محمد : ١١.

(٣) شواهد التنزیل ج ٢ ص ١٧٤ رقم ٨٨٠ / .

(٤) تفسیر القمی ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٥) سورۃ محمد : ١٤.

(٦) شواهد التنزیل ج ٢ ص ١٧٥ رقم ٨٨١ / .

أعْفَنَكُمْ^(١).

روى الحاكم الحسكتاني باسناده عن أبي سعيد الخدري «في قوله جل وعز **﴿وَلَتَغْرِفُهُمْ فِي نَخْنَقَوْل﴾** قال: ببغضهم علي بن أبي طالب»^(٢).
 روى السيوطي باسناده عن ابن مسعود، قال: «ما كنا نعرف المنافقين على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ببغضهم علي بن أبي طالب»^(٣).
 واستدل العلامة الحلي في (منهاج الكرامة) بهذه الآية لاثبات امامية
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «ولم يثبت لغيره من الصحابة
 ذلك فيكون افضل منهم، فيكون هو الإمام»^(٤).

(سورة الفتح)

**﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَأِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنَابَهُمْ فَتَحَّا قَرِيبًا﴾^(٥).**

قال الخوارزمي: «نزلت في أهل الحديبية». قال جابر: كنا يوم الحديبية أنا
 واربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انتم اليوم خيار أهل الأرض،
 فبايضا تحت الشجرة على الموت. واولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب لأنه

(١) سورة محمد: ٣٠.

(٢) شواهد التزيل ج ٢ ص ١٧٨ رقم ٨٨٣، وروا ابن المغازلي في متنقب أمير المؤمنين ص ٢١٥، رقم ٣٥٩.
 والحافظ الكنجي في كتابة الطالب ص ٢٢٥، والسيوطى في الدر المثور ج ٦ ص ٦٦، وابن عساكر في ترجمة الامام
 علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٤ ص ٤٢١ رقم ٩٢٢، وروى البهراني في غایة المرام من المائة
 حديثين ومن الخاصة أربعة احاديث.

(٣) الدر المثور ج ٦ ص ٦٦.

(٤) البرهان الخامس عشر ص ٩٠ مخطوط.

(٥) سورة الفتح: ١٨.

قال **(وَأَذَابُهُمْ فَتَحَقَّرُّ بِهَا)** يعني فتح خير و كان على يد علي بن أبي طالب ^(١).
 روى السيوطي بإسناده : « عن نافع ، قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ناساً يأتون الشجرة التي بوضع تحتها . فأمر بها فقطعت » ^(٢) .
(وَعَذَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) ^(٣) .

روى الحاكم الحسكتاني بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « انه سئل عن قول الله : **(وَعَذَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)** قال : سأله قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : فيمن نزلت هذه الآية يانبي الله ؟ قال : إذا كان يوم القيمة عقد لواه من نور أبيض فينادي مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم علي بن أبي طالب فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده تخته جميع السالفين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخلط لهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجالاً رجالاً ، فيعطي أجره ونوره فإذا اتق على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم منازلكم من الجنة ان ربكم تعالى يقول لكم : عندي مغفرة واجر عظيم - يعني الجنة - فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه حتى يدخلهم الجنة ، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ بتصنيفهم منه إلى الجنة ويترك أقواماً على النار ، فذلك قوله في سورة الحديد **(الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ)** إلى قوله **(نَهْمَ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ)** يعني السالفين الأولين وأهل الولاية ، قوله **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)** يعني بالولاية بحق علي ، وحق علي الواجب على العالمين : **(أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)** ^(٤)

(١) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥ ، وروايه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٧.

(٢) الدر المتصوّر ج ٦ ص ٧٣.

(٣) سورة الفتح : ٢٩.

(٤) سورة الحديد : ١٩.

وهم الذين قاسم علي عليهم النار فاستحقوا الجحيم «^(١)».

(سورة الحجرات)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَرَّةٍ وَأَنْشَأْنَاكُمْ شَعْوَبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْلَمُو إِنَّ أَخْزَمْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاقَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَبِيرٌ﴾^(٢).

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل المخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسمأً، وذلك قوله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ وأنا خير اصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله : ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَتَّسِّمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَتَّسِّمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٣) فانا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شَعْوَبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْلَمُو إِنَّ أَخْزَمْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاقَكُمْ﴾ فانا أتق ولد آدم، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتيًّا ، وذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤) فانا وأهل بيتي مطهرون من الرجس والذنوب «^(٥)».

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٢ رقم ٨٨٧، ورواية ابن المازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ٣٢٢ رقم ٣٦٩، ورواية السيد البحرياني باسناده عن موفق بن أحمد في البرهان ج ٤ ص ٢٠٢ رقم ٦٧ و ٧٦ مع فرق .

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) سورة الواقعة: ٨-١٠.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٥) تأویل الآيات الظاهرة ص ٣٤٧ مخطوط، ورواية الطبرسي في مجمع البيان ج ١ ص ١٢٨ والمحدث البحرياني في البرهان ج ٤ ص ٢١١ رقم ٤ والموزيي في نور الثقلين ج ٥ ص ٩٧ رقم ٧٨/.

روى المحدث البحرياني بسانده عن سليمان الفارسي، قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قضى فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقت لآخر، فقال لي اجلس يا سليمان فيستشهدك الله عزوجل امراً انه من خير الأمور، فجلست فيما أنا كذلك اذ دخل عليه رجال من أهل بيته، ورجال من اصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة، حتى فاض دمعها على خدتها، فابصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يبكيك يا بنتي اقر الله عينك ولا ابكاك؟ قالت وكيف لا ابكي وأنا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكل على الله، واصبري كما صبر آبائك من الانبياء وامهاتك من ازواجهم، الا أبشرك يا فاطمة؟ قالت بلى يا نبي الله أو قالت يا اباه، قال اما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعلهنبياً، وبعثه إلى كافة الخلق رسولًا، ثم اختار عليك فأمرني فزوجتك ايه، واتخذته بأمر ربى وزيراً ووصياً. يا فاطمة ان علياً اعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً، واقدمهم سلماً واعظمهم علمأً، واحلمهم حلمأً، واثبthem في الميزان قدرأً. فاستبشرت فاطمة عليها السلام فاقبل عليها رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هل سرتك يا فاطمة؟ قالت نعم يا اباه، قال: افلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت بلى يا نبي الله، قال: ان علياً عليه السلام أول من آمن بالله عزوجل ورسوله من هذه الأمة، وهو خديجية امك أول من وازراني على ما جئت به، يا فاطمة ان علياً أخي وصفي وأبو ولدي، ان علياً أعطي خصالاً من الخير لا يعطها أحد قبله ولا يعطها أحد بعده، فأحسنني عراك واعلمي ان اباك لاحق باهله عزوجل، قالت: يا اباه قد سرتني وأحزنتني، قال: كذلك - يا بنتي - أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، افلا ازيدك يا بنتي؟ قالت بلى يا رسول

الله، قال: إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعلياً في خيرها قسماً، وذلك قوله عزوجل **«وَأَنْحَابُ الْيَمِينَ مَا أَنْحَابُ الْأَيْمَنِ»**^(١) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزوجل: **«وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ»** ثم جعل القبائل بيوتاً وجعلنا في خيرها بيته في قوله سبحانه: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»** ثم إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين، واختارك، فانا سيد ولد آدم، وعلى سيد العرب، وأنت سيدة النساء، والحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة، ومن ذريتك المهدى يلاً الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً^(٢).

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَبُوا وَجَاهُوهُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ»^(٣).

روى لماكم الحسکاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: **«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا»** قال: يعني صدقوا بالله ورسوله، ثم لم يشكوا في إيمانهم، نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار، ثم قال: **«وَجَاهُوهُوا وَأَعْدَاهُوا** **«فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** في طاعته **«بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ»** يعني في أيامهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء^(٤).

روى الحدث البحراني باسناده عن ابن عباس انه قال في قول الله عزوجل:

(١) سورة الواقعة: ٢٧.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢١١ رقم ٦.

(٣) سورة المجرات: ١٥.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٨٩٣.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَّابُوا وَجَاهُوهُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ قال ابن عباس ذهب على بشرفها وفضلها^(١).

(سورة ق)

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِيقٌ وَشَهِيدٌ﴾^(٢).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن أم سلمة في قول الله عزوجل : ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِيقٌ وَشَهِيدٌ﴾ أن رسول الله السائق وعلى الشهيد^(٣).
 ﴿أَنْقِنَا فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُفَّارٍ عَنِيهِ﴾^(٤).

روى القندوزي بسانده عن جعفر الصادق في تفسير ﴿أَنْقِنَا فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُفَّارٍ عَنِيهِ﴾ قال : «إذا كان يوم القيمة ، وقف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام الصراط وينادي مناد : يا محمد يا علي ألقنا في جهنم كل كفار بنوتك يا محمد وعنيد بولايتك يا علي»^(٥).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن شريك بن عبد الله قال : «كنت عند الاعمش وهو عليل ، فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلي فقالوا له : يا أبو محمد انك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث فتب إلى الله منها ، فقال : أستدوني أستدوني ، فأنسد ، فقال : حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال :

(١) البرهان ج ٤ ص ٢١٥ رقم ١.

(٢) سورة ق : ٢١.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٨ رقم ٨٩٤.

(٤) سورة ق : ٢٤.

(٥) بنيام العودة الباب السادس عشر ص ٨٥.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لي ولعلي: ألقى في النار من أبغضكما وأدخلها الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُفَّارٍ عَنِّي» فقال أبو حنيفة للقوم: قوماً بنا لا يحبّي بشيء أشد من هذا»^(١).

وروى بساندته عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيمة قال الله تعالى لمحمد وعلي: ادخلوا الجنة من أحبكما وأدخلوا النار من أبغضكما، فيجلس على شفير جهنم فيقول لها: هذا لي وهذا لك وهو قوله: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُفَّارٍ عَنِّي»^(٢).

وروى بساندته عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن علي في قوله «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُفَّارٍ عَنِّي» قال: قال لي رسول الله: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله لي ولك: قوماً فألقوا من أبغضكما وخالفكما وكذبتكما في النار^(٣).
وروى بساندته عن عكرمة في قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمْ كُلُّ كُفَّارٍ عَنِّي» قال: «النبي وعلى يلقيان»^(٤).

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قُلْبٌ أَوْ أَنْفُسَ السُّفْرَعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»^(٥).

روى المحدث البحرياني بساندته عن أبي جعفر محمد بن علي عن أمير المؤمنين قال في خطبة: وأنا ذو القلب يقول الله «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قُلْبٌ»^(٦).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٩ رقم ٨٩٥ وص ١٩٠ رقم ٨٩٧، ورواية القندوزي ص ٨٥.

(٢) المصدر ص ١٩١ رقم ٨٩٧ ورواية فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٦٦، ورواية القندوزي في متنابع المودة ص ٨٥.

(٣) المصدر ص ١٩١ رقم ٨٩٨.

(٤) سورة ق: ٣٧.

(٥) البرهان ج ٤ ص ٢٢٨ رقم ٢٢، ورواية الحمسكي في ج ٢ ص ١٩٢.

(سورة الذاريات)

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُواً • فَالْخَامِلَاتِ وَفَرَاً • فَانْجَارِيَاتِ يَسْرَاً • فَالْمُقْسِيمَاتِ أَمْرَاً • إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَابِرَةً • وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعُ • وَالسَّمَاءَ ذَاتُ الْحُبُكَ • إِنْتُمْ لَهُ فَوْلٌ مُخْتَلِفٌ • بُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفْلَكَ﴾^(١).

روى إبراهيم الثقي باسناده عن أبي عمرو الكندي . قال كنا ذات يوم عند علي فوافق الناس منه طيب النفس ومزاح .. قلنا : فحدثنا عن نفسك ، قال : مهلاً نهانا الله عن الترکية ، قال له رجل : فان الله يقول : ﴿وَأَمَّا بِنْعَمَةِ رَبِّكَ فَخَوْثَ﴾ قال : فاني احدث بنعمة ربی ، كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت . وان تحت الجوانح مني لعلماً جماً فاسألوني . فقام إليه ابن الكواه فقال : يا أمير المؤمنين ، فما قول الله : ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُواً﴾ ؟ قال : الرياح ، ويلك ، قال : فما ﴿فَالْخَامِلَاتِ وَفَرَاً﴾ ؟ قال : السحاب ، ويلك قال : فما ﴿فَانْجَارِيَاتِ يَسْرَاً﴾ ؟ قال : السفن ، ويلك . قال : فما ﴿فَالْمُقْسِيمَاتِ أَمْرَاً﴾ ؟ قال : الملائكة ، ويلك ، يقول : ويلك ، أی لا تعد الى متعنتاً قال : فما ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتُ الْحُبُكَ﴾ ؟ قال : ذات الخلق الحسن^(٢).

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزوجل : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَابِرَةً﴾ يعني في علي عليه السلام ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعُ﴾ يعني علياً وعلى هو الدين وقوله : ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتُ الْحُبُكَ﴾ قال : السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ذات الحبك وقوله : ﴿إِنْتُمْ لَهُ فَوْلٌ مُخْتَلِفٌ﴾ يعني مختلف في علي يعني اختلافت هذه الأمة في

(١) سورة الذاريات : ٩-١.

(٢) المغارج ١ ص ١٧٨.

ولايته فن استقام على ولایة علی عليه السلام دخل الجنة . ومن خالف ولایة علی دخل النار وقوله : **﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفْكَهُ﴾** فانه يعني علیاً عليه السلام من أفك عن ولایته افك عن الجنة^(١) .

﴿كَانُوا قَبْلًا مِّنَ اللَّئِلِ مَا يَهْجِفُونَ﴾ **﴿وَبِالأَسْخَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾**^(٢) .

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : **﴿كَانُوا قَبْلًا مِّنَ اللَّئِلِ مَا يَهْجِفُونَ﴾** قال : «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وكان علي يصلى ثلثي الليل الاخير ، وينام الثالث الأول ، فإذا كان لسحر جلس في الاستغفار والدعا ، وكان ورد في كل ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن»^(٣) .

(سورة الطور)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَّشَعِيمٍ﴾^(٤) .

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾** قال : «نزلت خاصة في علي وحمزة وجعفر وفاطمة عليهم السلام يقول : ان المتقيين في الدنيا من الشرك والفواحش والكبائر **﴿فِي جَنَّاتٍ﴾** يعني البساتين **﴿وَّشَعِيمٍ﴾** في أبواب في الجنان قال ابن عباس : لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا ، في وسط خيمة من لؤلؤة ، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ ، على كل

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٩.

(٢) سورة النازيات : ١٨-١٧.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٥ رقم ٩٠١.

(٤) سورة الطور : ١٧.

سرير سبعون فراشاً»^(١).

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ الْخَفْنَاءِ بِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَنْفَاثَهُمْ مِنْ عَنْلَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ افْرَيٍ بِمَا حَسِبَ رَهِينٌ»^(٢).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» الآية، قال: «نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»^(٣).

روى المحدث البحراني بسانده عن زيد بن جدعان، عن عميه علي بن زيد، قال عبد الله بن عمر كنا نفضل فنقول عمر وأبو بكر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعل؟ فقال علي من أهل بيته لا يقاس بهم أحد من الناس. علي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في درجته، ان الله عزوجل يقول: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ الْخَفْنَاءِ بِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» ففاطمة ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهي معه في درجته وعلى مع فاطمة صلوات الله عليها»^(٤).

(سورة النجم)

«وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى * فَاضْلَلَ صَاحِبَكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَمَةٌ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرْءَةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأَقْرَى الْأَعْلَى»^(٥).

روى الحموياني بسانده عن بريدة الاسلامي قال: «أمر رسول الله صلى الله

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٦ رقم ٩٠٢.

(٢) سورة الطور: ٢١.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٧ رقم ٩٠٣.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٢٤١ رقم ٤.

(٥) سورة النجم: ٧-١.

عليه وآلـه وسـلم بـسـد الـابـواب فـشـق ذـلـك عـلـى أـصـحـابـه فـلـمـ بلـغـ ذـلـك رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلمـ دـعـاـ الصـلـاـةـ جـامـعـةـ حـتـىـ إـذـاـ جـمـعـواـ صـعـدـ المـنـبـرـ وـخـطـبـهـ فـلـمـ يـسـمـعـ لـرـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلمـ تـحـمـيدـ وـتـعـظـيمـ فـيـ خـطـبـةـ مـثـلـ يـوـمـئـذـ فـقـالـ : يـاـ أـيـهـاـ النـاسـ مـاـ أـنـاـ سـدـتـهـاـ وـلـاـ أـنـاـ فـتـحـتـهـاـ بـلـ اللـهـ عـزـوـجـلـ سـدـهـاـ ثـمـ قـرـأـ رسولـ اللهـ **«وـالـنـجـمـ إـذـاـ هـوـيـ»** مـاـ ضـلـلـ صـاحـبـكـمـ وـمـاـ غـوـيـ * وـمـاـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ * إـنـ هـوـ إـلـاـ وـحـيـ يـوـحـيـ

فـقـالـ رـجـلـ : دـعـ لـيـ كـوـةـ تـكـونـ فـيـ الـمـسـجـدـ فـأـبـيـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلمـ وـتـرـكـ بـابـ عـلـىـ مـفـتوـحـاـ، فـكـانـ يـدـخـلـ وـيـخـرـجـ مـنـهـ وـهـوـ جـنـبـ

(١) رـوـىـ الـحاـكـمـ الـحـسـكـانـيـ باـسـنـادـهـ عـنـ اـنـسـ قـالـ : اـنـقـضـ كـوـكـبـ عـلـىـ عـهـدـ

رـسـولـ اللهـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلمـ : اـنـظـرـوـاـ إـلـىـ هـذـاـ الـكـوـكـبـ، فـنـ اـنـقـضـ

فـيـ دـارـهـ فـهـوـ الـخـلـيـفـةـ مـنـ بـعـدـيـ، فـنـظـرـنـاـ إـذـاـ هـوـ اـنـقـضـ فـيـ مـنـزـلـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ،

فـقـالـ جـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ : قـدـ غـوـيـ مـحـمـدـ فـيـ حـبـ عـلـىـ فـأـنـزـلـ اللـهـ : **«وـالـنـجـمـ إـذـاـ هـوـيـ»**

مـاـ ضـلـلـ صـاحـبـكـمـ وـمـاـ غـوـيـ * وـمـاـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ * إـنـ هـوـ إـلـاـ وـحـيـ يـوـحـيـ

(٢) رـوـىـ الـفـتـيـةـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ عـنـ سـعـيدـ بـنـ جـبـيرـ، عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ : كـنـتـ جـالـسـاـ مـعـ

فـتـيـةـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ عـنـدـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلمـ إـذـ اـنـقـضـ كـوـكـبـ. فـقـالـ

رـسـولـ اللهـ : مـنـ اـنـقـضـ هـذـاـ النـجـمـ فـيـ مـنـزـلـةـ فـهـوـ الـوـصـيـ مـنـ بـعـدـيـ، فـقـامـ فـتـيـةـ مـنـ بـنـيـ

هـاشـمـ فـنـظـرـوـاـ إـذـاـ الـكـوـكـبـ قـدـ اـنـقـضـ فـيـ مـنـزـلـ عـلـيـ قـالـوـاـ : يـاـ رـسـولـ اللهـ قـدـ غـوـيـتـ فـيـ

حـبـ عـلـىـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ **«وـالـنـجـمـ إـذـاـ هـوـيـ»** إـلـىـ قـوـلـهـ **«وـهـوـ إـلـأـفـقـ الـأـغـنـىـ»**

(٣)

(١) فـرـانـدـ السـطـينـ جـ ١ـ صـ ٢٠٥ـ رقمـ ١٦٠ـ .

(٢) شـواـهدـ التـنـزـيلـ جـ ٢ـ صـ ٢٠٢ـ رقمـ ٩١٠ـ ، وـرـوـاهـ اـبـنـ المـغـازـلـيـ فـيـ مـنـاقـبـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـ ٢٦١ـ رقمـ ٣١٣ـ .

وـالـنـهـيـ فـيـ مـيزـانـ الـاعـدـالـ جـ ٢ـ صـ ٤٥ـ الرـقـمـ ٢٧٥٦ـ وـابـنـ حـمـرـ فـيـ لـسانـ الـمـيزـانـ جـ ٢ـ صـ ٤٤٩ـ الرـقـمـ ١٨٣٥ـ .

(٣) الـمـصـدـرـ صـ ٢٠٢ـ رقمـ ٩١٢ـ .

وروى بسانده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن أبيه: عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفي عليكم بعدي، والقائم فيكم بأمرى، فلما كان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على الدنيا حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوى، فأنزل الله: «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى * مَا هُنْ لِصَاحِبِكُمْ وَمَا يَغُوَى»^(١).

وروى بسانده عن عبد الله بن عباس: «بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده بعد العشاء الآخرة وعنده جماعة من أصحابه إذ انقض نجم فقال: من انقض هذا النجم في حجرته فهو الوصي من بعدي، فوثبت الجماعة، فإذا النجم قد انقض في حجرة علي فقالوا: لقد ضل محمد في حب علي، فأنزل الله «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى * مَا هُنْ لِصَاحِبِكُمْ وَمَا يَغُوَى»^(٢).

(سورة القمر)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَابَتٍ وَنَهَرٍ» «فِي مَقْعُودٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُفْتَنِينَ»^(٣).
 روى الحكم النيسابوري بسانده عن عبد الله بن أسد بن زراره عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحى إلى في علي ثلاثة: أنه سيد المسلمين وأمام المتقين وقائد الفرج المجلين. هذا حديث صحيح الأسناد»^(٤).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٥ رقم ٩١٤/٩١٥.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) سورة القمر: ٥٥-٥٤.

(٤) المستدرك ج ٢ ص ١٣٧.

روى أبو نعيم بسانده عن عبد الله بن عكيم الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله أوحى إلى في علي ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي أنه سيد المؤمنين وأمام المتقين، وقائد الغر المجلين»^(١).

روى ابن الأثير بسانده عن عبد الله بن أسد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأً فاوحى الله إلى أو قال فأخبرني في علي بثلاث خلال: انه سيد المسلمين وأمام المتقين وقائد الغر المجلين»^(٢).

روى الخطيب بسانده في حديث: «هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمام المتقين وقائد الغر المجلين»^(٣).

وروى بسانده في حديث آخر «هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وأمام المتقين، وقائد الغر المجلين إلى جنان رب العالمين»^(٤).

روى الخوارزمي بسانده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي من أحبك فتولاك أسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله ﷺ «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَمَهَرَبٍ فِي مَقْعُودٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُفْتَبِرٍ»»^(٥).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسانده انه صلى الله عليه وآله وبارك وسلام قال: «الله تعالى لواء من نور، وعمود من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: لا إله إلا محمد رسول الله علي خير البرية، وصاحب اللواء وأمام القيامة، وضرب بيده

(١) تاريخ أصبهان ج ٢ ص ٢٢٩.

(٢) أسد الغابة ج ١ ص ٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٣.

(٤) المصدر ج ١٢ ص ١٢٢.

(٥) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

إلى علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، فسر بذلك علي، وقال: الحمد لله الذي أكرمنا وشرفنا بك، فقال صلَّى الله عليه وآله وبارك وسلم: أبشر يا علي، فإنه ما من عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله تعالى يوم القيمة معه: «فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ نَلِيْكِ مُفْتَيِّرٍ»^(١).

(سورة الرحمن)

«مَرْجَ الْبَخْرِينَ يَلْتَقِيَانِ • بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَنْفَعُانِ • فَيَأْتِي الْأَوَّلُ وَيَكُمَا تَحْذِيَانِ • يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»^(٢).

روى الحكم المسكاني بأسناده عن الضحاك «في قوله تعالى: «مرج البخرین يلتقيان» قال: علي وفاطمة، «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَنْفَعُانِ» قال: النبي صلَّى الله عليه وآله «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين»^(٣).

روى القندوزي بأسناده عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وانس بن مالك وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير هذه الآية، قالوا: «علي وفاطمة، بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه، و «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» هو رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» هما الحسن والحسين رضي الله عنهم^(٤).

(١) توضيح الدلالات في تصحيح الفضائل ص ٣٣٠ مخطوط.

(٢) سورة الرحمن: ٢٢-١٩.

(٣) شواهد التزييل ٢ ص ٢٠٨ رقم ٩١٨، ورواہ ابن المازلي عن أبي سعيد الخدري في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٣٩ رقم ٣٩٠، ورواہ السیوطی في الدر المنشور ٦ ص ١٤٢ عن ابن عباس وانس بن مالك، ورواہ الموارزمي في مقتل الحسين ص ١١٣ عن ابن عباس.

(٤) بنيام اللودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨.

وروى بسانده عن جعفر الصادق عليه السلام قال : «كان أبوذر رضي الله عنه يقول : إن هذه الآية **﴿مَرْجَ الْبَحْرِينِ يَلْتَقِيَانِ﴾** **﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾** **﴿فَلَأِيَّ الَّذِي رَبِّكُمَا تَكْذِيَانِ﴾** **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾** نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فاطمة والحسن والحسين فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بمحبهم، ولا تكونوا كفاراً ببغضهم فتلقوه في النار»^(١).

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن سليمان في قوله تعالى : **﴿مَرْجَ الْبَحْرِينِ يَلْتَقِيَانِ﴾** قال : علي وفاطمة **﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾** قال : النبي صلى الله عليه وآله وسلم **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾** قال : الحسن والحسين^(٢).

وروى بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿مَرْجَ الْبَحْرِينِ يَلْتَقِيَانِ﴾** قال : علي وفاطمة **﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾** قال : حب دائم لا ينقطع ولا ينفد، **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾** قال : الحسن والحسين عليهم السلام^(٣).

روى البحراوي في تفسير هذه الآية في غاية المرام من طريق العامة سبعة احاديث ومن طريق الخاصة خمسة احاديث.

قال العلامة المحتلي : ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة فيكون هو الامام^(٤).

(سورة الواقعة)

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُفْرِبُونَ﴾^(٥).

(١) ينابيع المودة نفس المصدر السابق.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٩ رقم ١١٩.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٠ رقم ١٢٠.

(٤) منهاج الكرامة البرهان الثلاثون.

(٥) سورة الواقعة : ١١-١٠.

روى الذهبي بسانده عن ابن عباس مرفوعاً : «السبق ثلاثة يوشع إلى موسى، ويس إلى عيسى، وعلى إلٰي»^(١).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسانده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في هذه الآية : «يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى بن مريم، وعلى بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَرَّكَ وَسَلَّمَ، وكل رجل منهم سابق امته وعلى افضلهم»^(٢).

وروى الحسکاني بسانده عن ابن عباس قال : «سألت رسول الله عن قول الله ﴿وَالسَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُفْرَبُونَ﴾ قال : حدثني جبرائيل بتفسيرها قال : ذاك على وشيعته إلى الجنة»^(٣).

واستدل العلامة الحلي بهذه الآية لاثبات امامية أمير المؤمنين علي قائلاً : «وهذه فضيلة لم تثبت لنغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الإمام»^(٤).

روى البحريني في غایة المرام حول هذه الآية من العامة ثانية احاديث ومن المخاصة أحد عشر حديثاً.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْأَخْرِيْنَ﴾^(٥).

روى الحكم الحسکاني بسانده عن محمد بن فرات قال : «سمعت جعفر بن محمد وسألته رجل عن هذه الآية : ثلاثة من الاولين ، وقليل من الاخرين قال : الثالثة

(١) ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٢٦ رقم ٢٠٠٣ / ٢٠٠٢ .

(٢) توضيح الدلائل في تصحیح الفضائل ص ٢٢١ مخطوط ، ورواہ الحكم الحسکاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٣ رقم ٩٢٤ وص ٢١٥ رقم ٩٢٦ ورواہ ابن المازلي في مناقب ص ٣٢٠ حدیث ٣٦٥ .

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٦ رقم ٩٢٧ / ١٢٧ .

(٤) منهاج الکرامۃ البرهان السادس عشر ص ٩٠ مخطوط .

(٥) سورة الواقعة : ١٤ .

من الأولين ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين «وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخْرِينَ» علي بن أبي طالب «^(١)».

(سورة الحديد)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَهْمَمُ أَجْرُهُمْ وَأَنْوَارُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِايمانِنَا أُولَئِكَ أَضْحَابُ الْجَحِيمِ» ^(٢).

روى الحاكم المحسكي في بسانه عن عبد الرحمن بن أبي ليل عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصديقون ثلاثة: حبيب التجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب الثالث وهو أفضليهم» ^(٣).

وروى بسانه عن أبي ليل - واسم داود بن بلال بن أحبيحة - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصديقون ثلاثة: حبيب التجار مؤمن آل ياسين الذي قال: «يَا قَوْمٍ اتَّبِعُوا النَّذِيرَ» ^(٤) وحزقيل مؤمن آل فرعون وهو الذي قال «أَتَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» ^(٥) وعلى بن أبي طالب الثالث وهو أفضليهم» ^(٦).

وروى المحدث البحرياني بسانه عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٨ رقم .٩٢٣

(٢) سورة الحديد: ١٩

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٤ رقم .٩٢٨

(٤) سورة يس: ٢٠

(٥) سورة غافر: ٢٨

(٦) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٥ رقم .٩٣٩

أَمْنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ ﴿١﴾ قال صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب هو الصديق الأكبر والفاروق الاعظم، ثم قال: **﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴿٢﴾ قال: ابن عباس وهم علي ومحزنة وجعفر فهم صديقون وهم شهداء الرسل على انهم انهم قد بلغوا الرسالة ، ثم قال لهم اجرهم على التصديق بالنبوة ونورهم على الصراط^(١) . وروى عن موفق بن أحمد يرفعه الى ابن عباس قال سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن نزلت هذه الآية ؟ قال إذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور أبيض ونادي مناد ليقم سيد الوصيين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم على ابن أبي طالب فيعطي اللواء من النور الايبيض بيده وتحته جميع السابقين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجالاً رجالاً فيعطيه اجره ونوره ، فإذا أتي على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ، ان ربكم يقول ان لكم عندى مغفرة وأجرأً عظيمًا يعني الجنة فيقوم على والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة . ثم يرفع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة وينزل أقواماً على النار فذلك قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَثُورُهُمْ** ﴿٣﴾ يعني السابقين الاولين والمؤمنين وأهل الولاية والذين كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي عليه السلام^(٢) . اقول: روى البحري في غاية المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامة ثلاثة احاديث ومن الخاصة اثني عشر حديثاً .

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٩٣ رقم ١٤ /

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩٤ رقم ١٦ /

قال العالمة الحلي : وهذه فضيلة تدل على امامية علي بن أبي طالب^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْأَنْقُوَةُ لِلَّهِ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتَكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُونَ بِهِ وَيُغْلِبُنَّ لَكُمْ وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْجِهَنَّمِ﴾^(٢).

روى الحاكم المسكاني باسناده عن ابن عباس «في قول الله تعالى : **﴿يُؤْتَكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾** قال : **الحسن والحسين** **﴿وَيُجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُونَ بِهِ﴾** قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام»^(٣).

روى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله الله تعالى : **﴿يُؤْتَكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾** قال : **الحسن والحسين** **﴿وَيُجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُونَ بِهِ﴾** قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام^(٤).

وروى باسناده عن جابر عن أبي جعفر في قوله : **﴿يُؤْتَكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾** قال : **الحسن والحسين** **﴿وَيُجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُونَ بِهِ﴾** قال : امام عدل يأتون به ، علي بن أبي طالب عليهما السلام^(٥).

وروى باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْأَنْقُوَةُ لِلَّهِ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتَكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَنْشُونَ بِهِ﴾** قال : من تمسك بولاية علي فله نور^(٦).

وروى باسناده عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال : «سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما والله لا يحب أهل بيتي عبد الا اعطاء الله عزوجل نورا حتى يرد على الموضع ، ولا يبغض أهل بيتي عبد

(١) منهاج الكرامة البرهان : ٢٦.

(٢) سورة الحديد : ٢٨.

(٣-٦) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ من ٢٢٩ ص ٩٤٣ رقم ٢٢٨.

الآ احتجب الله عنه يوم القيمة »^(١).

وروى بسانده عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم أكثركم نوراً يوم القيمة أكثركم حباً لآلـ محمد^(٢).

(سورة المجادلة)

**«أَلَمْ ترَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ تُجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا
هُوَ زَارُهُمْ وَلَا خَفْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَابِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَخْتَرُ إِلَّا مَوْعِدُهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا
نُمَّ يَتَتَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(٣).**

روى المحدث البحرياني بسانده إلى ابن عباس أن سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على قتل علي ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجراح أمين قريش فنزلت الآية ، فطلبها النبي منه فدفعها إليه فقال : أكرتم بعد اسلامكم ؟ فحلفو بالله انهم لم يهموا بشيء منه فأنزل الله **﴿يَتَخَلَّفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةُ الْكُفَّارِ
وَكَفَرُوا بِعِذْنَةِ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُؤْمِنُو أَنَّمَا تَنْقُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ
فَإِنْ يَتُوَبُوا إِيَّكُمْ خَيْرٌ لَّهُمْ وَإِنْ يَتَوَلُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابُ أَيْمَانِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي
الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيبٍ﴾**^(٤).

روى شرف الدين بسانده عن ابن عباس ، قال : اضمرت قريش قتل علي عليه السلام وكتبوا صحيفة ودفعوها إلى أبي عبيدة ابن الجراح فأنزل الله جبريل

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ من ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم ٩٤٣-٩٤٨.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) سورة المجادلة : ٧.

(٤) غاية المرام الباب الخامس والعشرون وما تأن من ٤٣٩ ، (التوبة ٧٤).

على رسول الله صلى الله عليه وآلله فخبره بخبرهم فقالوا له اني له علم ذلك ولم يشعر به أحد فأنزل الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وآلله هذه الآية^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْ مَوَابِينَ يَذْكُرُونَ مَنْجَوَاتُكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * الْشَّفَقَتُمْ أَنْ تَقْتِمُوا بَيْنَ يَدَيْنِي مَنْجَوَاتُكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطْبِعُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْفَلُونَ﴾^(٢).

روى ابن المغازلي بسانده عن مجاهد قال : قال علي بن أبي طالب : «آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري : النجوى ، كان لي دينار بعثه عشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي صلى الله عليه وآلله وسلم تصدقت بدرهم ، ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي»^(٣).

قال الخوارزمي : «قيل سأله الناس رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فأكثروا فأمروا بتقديم الصدقة على المناجاة فلم يناده إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به ، ثم نزلت رخصة»^(٤).

وروى الزرندي بسانده عن ابن عباس «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم حتى شقوا عليه ، فأنزل الله هذه الآية ، فلما نزلت كف كثيراً من الناس عن المسائلة ، قال المفسرون : فهو عن المناجاة حتى

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٧٧.

(٢) سورة المجادلة : ١٢ - ١٣.

(٣) مناقب أمير المؤمنين ص ٣٦٦ رقم ٣٧٣ ، ورواه الجصاصي في أحكام القرآن في تفسير السورة ج ص ٤٢٨ . والطبراني ج ٢٨ ص ٢٢٠ ، والحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٤) المنافق الفصل السابع عشر ص ١٩٥ .

يتصدقوا فلم يناجه أحد إلا على بن أبي طالب رضي الله عنه ، تصدق بدينار «^(١)». وروى بسانده عن علي قال: «لما نزلت آية النجوى دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما تقول: دينار؟ قلت: لا يطيقونه ، قال: فكم؟ قلت: حبة من شعير ، فقال: انك لزهيد فنزلت **﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْرِبُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾** الآية» «^(٢)».

وروى بسانده: «ان علياً قال: ان في القرآن آية ما عمل بها غيري قبل ولا بعدي ، وهي آية النجوى قال: كان لي دينار فبعثه عشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي تصدقت بدرهم منه ثم نسخت» «^(٣)».

وروى بسانده عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب قال: «لما نزلت **﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾** قال رسول الله: ما تقول، أيكفي دينار؟ قلت: لا يطيقونه ، قال: فكم؟ قلت: شعيراً ، قال: انك لزهيد فنزلت **﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْرِبُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾** الآية. قال علي: في خف عن هذه الأمة، فلم ينزل في أحد قبل ولا ينزل في أحد بعدي» «^(٤)».

وروى بسانده عن أبي اイوب قال: «نزلت هذه الآية في علي: **﴿إِنَّا أَلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾** ان ناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر نجوات ، يتصدق في كل نجوة بدينار» «^(٥)».

وروى بسانده عن جابر قال: «ناجي رسول الله علياً في غزارة الطائف

(١)نظم درر السلطين ص ٩٠، وانظر شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٦.

(٢)نفس المصدر رقم ٩٥٠ / .

(٣)شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٢ رقم ٩٥١، نظم درر السلطين ص ٩٠.

(٤)شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٤ رقم ٩٥٤ وص ٢٤٢ رقم ٩٦٤ / ٩٦٦.

(٥)نفس المصدر، والظاهر أن الصحيح «بدرهم» كما تقدم عنه ويأتي.

فأطّال مناجاته، فقال له أبو بكر وعمر: لقد أطلت مناجاة علي، قال: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه».

قال محمد بن يوسف الزرندي: «روى أن الكلمات التي ناجى على بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قبلها عشر صدقات هي أنه سأله أولاً: ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله.

ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزوجل.

ثم قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية.

ثم قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة.

ثم قال: وما على؟ قال: طاعة الله ورسوله.

ثم قال: وكيف أدع الله؟ قال بالصدق واليقين.

ثم قال: وماذا أسأل الله؟ قال: العافية.

ثم قال: وماذا أصنع لنجانة نفسي؟ قال: كل حلالاً، وقل صدقأً.

ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنة.

ثم قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله.

فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة^(١).

وقال العلامة الحلى: وهذا يدل على أفضليته عليه السلام فيكون أحق بالامامة^(٢).

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالَّذِينَ هُمْ أَكْثَرُهُمْ أَكْفَارٌ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَئِنْ كَانُوا أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْرَانَهُمْ أَوْ غَشِيرَتَهُمْ أَوْ لَئِنْكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيْدِهِمْ بِرُوْجٍ

(١) نظم درر السلطان ص ٩١.

(٢) سورة المجادلة: ٢٢.

مِنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَّا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(١).

روى الحاكم المحسكي في بسانده عن جعفر بن محمد، عن أبيه «في قوله تعالى: **«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»** إلى آخر القصة، قال: نزلت في علي بن أبي طالب»^(٢).

روى بسانده عن علي بن محمد بن بشر، قال: «كنت عند محمد بن علي جالساً إذ جاء راكب اناخ بعيده ثم أقبل حتى دفع اليه كتاباً، فلما قرأه قال: ما يريد من المهلب فهو الله ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان، فقال: جعلني الله فداك انه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت، قال: ما شاء الله أما انه من أحبنا في الله نفعه الله بحبنا ومن أحبنا لغير الله فان الله يقضي في الأمور ما يشاء اغا حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يحيوه، أما سمعت الله يقول: **«أُولَئِكَ كُتُبٌ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيْنَمُ بِرُوحٍ مِنْهُ»** إلى آخر الآية، فحبينا أهل البيت من اصل الایمان»^(٣).

قال علي بن ابراهيم قوله تعالى: **«أُولَئِكَ كُتُبٌ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ»** وهم الأئمة عليهم السلام **«وَأَيْنَمُ بِرُوحٍ مِنْهُ»** قال: الروح ملك اعظم من جبريل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام، وقوله: **«أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ»** يعني الأئمة عليهم السلام اعون الله **«أَلَّا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»**^(٤).

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٥ رقم ٩٦٩/٩٦٨.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٨.

(سورة الحشر)

**﴿وَالَّذِينَ تَبَرُّوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ فَلَيْهِمْ يُجْبِونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
صَدْرِهِمْ حَاجَةً مِّثَاقُوْنَا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شَعْ
نَسِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).**

روى الحاكم الحسكناني باسناده عن أبي هريرة قال: «ان رجلاً جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى إليه الجوع فبعث إلى بيوت ازواجـه فقلـن: ما عندـنا إلا الماء فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من هذا الليلة؟ فقال عليـ: أنا يا رسول الله، فأـتـيـ فاطـمةـ فأـعـلـمـهاـ فـقـالتـ: ماـعـدـنـاـ إـلـاـ قـوـتـ الصـبـيـةـ،ـ ولـكـنـ تـؤـثـرـ بهـ ضـيـفـناـ فـقـالـ عليـ،ـ نـوـمـيـ الصـبـيـةـ وـأـنـاـ أـطـفـءـ لـلـضـيـفـ السـرـاجـ،ـ فـفـعـلـتـ وـعـشـىـ الضـيـفـ فـلـمـ
أـصـبـحـ أـنـزـلـ اللهـ عـلـيـهـ هـذـهـ الـآـيـةـ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ـ الـآـيـةـ^(٢).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله الله: **﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾** قال: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين»^(٣).

روى الحـدـثـ الـبـحـرـانـيـ باـسـنـادـهـ عنـ أـبـيـ جـعـفرـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ اوـتـيـ رـسـولـ
الـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ بـالـ وـحـلـ وـاصـحـابـهـ حـولـهـ جـلوـسـ فـقـسمـهـ عـلـيـهـ
حـتـىـ لـمـ يـبـقـ مـنـهـ حـلـةـ وـلـاـ دـيـنـارـ فـلـمـ فـرـغـ مـنـهـ جـاءـ رـجـلـ مـنـ فـقـرـاءـ الـمـهـاجـرـينـ وـكـانـ
غـائـباـ فـلـمـ رـاهـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ قالـ اـيـكـمـ يـعـطـيـ هـذـاـ نـصـيـاـ
وـيـؤـثـرـ عـلـىـ نـفـسـهـ؟ـ فـسـمـعـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ سـلـامـ اللهـ.ـ فـقـالـ نـصـبـيـ فـاعـطـاهـ اـيـاهـ
فـأـخـذـهـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ فـاعـطـاهـ الرـجـلـ،ـ ثـمـ قـالـ:ـ يـاـ عـلـيـ اـنـ اللهـ

(١) سورة الحشر: ٩.

(٢) و(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٦ من ٢٤٧ رقم ٩٧١/٩٧٠.

جعلك سباقاً للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك وينعنونك حملك بعدي^(١) .

﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَغْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا الْغَيْرُ لَنَا وَلَا خَوَابِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَيْرَ لِلَّذِينَ آتَنَا رَبِّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢) .

روى الحاكم الحسكتاني بسانده عن سلمة بن الأكوع قال : « بينما النبي يبعي الفرقان وعلى معه فحضرت الصلاة ، فر به جعفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا جعفر صل جناح أخيك فصل النبي بعلي و جعفر فلما انتهى من صلاته قال : يا جعفر هذا جبرائيل يخبرني عن رب العالمين أنه صير لك جناحين أحضرت مفضضين بالزبرج و الباقوت ، تغدو وتروح حيث شاء قال علي : فقلت : يا رسول الله هذا جعفر فالي ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أو ما علمت ان الله عزوجل خلق خلقاً من امتي يستغفرون لك إلى يوم القيمة ؟ قال علي : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : قول الله عزوجل في كتاب المنزل علي : **﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَغْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا الْغَيْرُ لَنَا وَلَا خَوَابِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَيْرَ لِلَّذِينَ آتَنَا رَبِّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** فهل سبقك الى الايمان أحد يا علي »^(٣) .

روى بسانده عن عكرمة عن ابن عباس قال : « فرض الله الاستغفار لعلى في القرآن على كل مسلم قال : وهو قوله : **﴿يَقُولُونَ رَبُّنَا الْغَيْرُ لَنَا وَلَا خَوَابِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾** وهو السابق »^(٤) .

روى بسانده عن عبدالله بن عباس قال « كنت مع علي بن أبي طالب فر

(١) البرهان ج ٤ ص ٢١٨ رقم ١١.

(٢) سورة المشرق : ١٠.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم ٩٧٢/٩٧٣.

بِقَوْمٍ يَدْعُونَ فَقَالَ: إِذَا هُنَّ أَمْرًا مَّا بَلَّغُوكُمْ بِالدُّعَاءِ لِي، قَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ الْعَزَّةِ وَجْلٌ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا الْخَيْرُ لَنَا وَإِلَّا خَوَافِقُ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا»^(١).

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٢).

روى المحدث البحرياني بسانده عن جابر قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة»^(٣).

روى المحدث البحرياني بسانده عن مخدوج بن يزيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم فتلا صلى الله عليه وآلـه وسلم هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ قال فقلنا يا رسول الله من اصحاب الجنة؟ قال من اطاعني وسلم هذا من بعدي. قال: واحد رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بكف على وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال: ان علياً مني وأنا منه، فن حاده فقد حادني ومن حادني اسخط الله عزـوجلـ، ثم قال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيـني وبين امتـي، قال عطية فدخلت على زيد بن ارمـن منزلـه فذكرت له حدـيث مخدـوج بن يـزيد، قال: ما ظنتـت انه بـقـي من سـمع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يقول هذا غيرـي، اشهدـ لقد حدـثـني به رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم، ثم قال: لقد حـادـه رجالـ سـمعـوا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم قوله هذا وقد رـدـوا^(٤).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم ٩٧٢/٩٧٣/٩٧٤.

(٢) سورة الحشر : ٢٠.

(٣) غاية المرام الباب التاسع والعشرون ص ٣٢٨.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٣١٩ رقم ٣، ورواوه القندوزي، الباب ٧ ص ٥٥.

(سورة المتحنة)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبْأَسْفَنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْرِقْنَ وَلَا يَفْتَنْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِنَنَ بِيَمْهَنَ يَفْتَرِيهُنَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ وَلَا يَغْصِبِنَكَ فِي مَعْرُوفِ فَبَأْسِفَهُنَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُنَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١).

روى المخوارزمي بسانده عن الزبير بن العوام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوا النساء الى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام أول امرأة بايعت»^(٢).

وروى عن جعفر بن محمد «ان فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [مشت] من مكة الى المدينة على قدميها، وكانت أسر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان الناس يخشرون يوم القيمة عراة فقالت: واسوأنا ها: اني ضمرين لك عن الله ان يبعثك كاسية، وسمعته يذكر ضفطة القبر فقالت: واضعفاه، فقال: اني اسأل الله ان يكفيك ذلك»^(٣).

روى الحدث البحرياني بسانده عن جعفر بن محمد ان فاطمة بنت أسد ام علي كانت حادية عشرة يعني في السابقة إلى الاسلام وكانت بدرية، ولما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبْأَسْفَنَكَ﴾ كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنت بالروحا مقابل حمام أبي قطيفة^(٤).

(١) سورة المتحنة: ١٢.

(٢) و(٣) المناقب الفصل السابع عشر من ١٩٦.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٣٢٧ رقم ١١.

قال الشيخ المقداد: روي أنه صلَّى الله عليه وآله بايعهن على الصفا وكان عمر اسفل منه وهند بنت عتبة متنكرة مع النساء خوفاً من ان يعرفها رسول الله، فقال: أبا يعكن على ان لا تشركن بالله شيئاً فقالت هند انك لتأخذ علينا امراً ما رأيناك أخذته على الرجال وذلك انه صلَّى الله عليه وآله وسلم بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم «ولَا يُشِرِّقُنَّ» فقالت هند: ان أبا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادرى ايحل لي ام لا فقال أبو سفيان: ما اصبت من شيء من مالي فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال. فضحك رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم وعرفها، فقال لها وانك هند بنت عتبة، فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبِي الله عفا الله عنك قال ولا تزنين، فقالت هند: أو تزني المرأة؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية، فقال لها صلَّى الله عليه وآله وسلم: ولا تقتلن اولادكن قالت هند: والله ان البهتان قبيح، وما امرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال: «ولَا يغصِّينَك في مَعْرُوفٍ» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء^(١).

(سورة الصاف)

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانُوكُمْ بَنِيَانَ مَرْضُومَ»^(٢).
 روى الحكم الحسکاني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانُوكُمْ بَنِيَانَ مَرْضُومَ» انه قيل له: من هؤلاء؟ قال: حمزة أسد الله وأسد رسوله وعلى بن أبي طالب وعبيدة بن الحarith والمقداد بن الأسود^(٣).

(١) كنز العرفان هامش تفسير الأمام الحسن عليه السلام ص ١٢٨ باب الجهاد الآية الخامسة عشر.

(٢) سورة الصاف: ٤.

(٣) شواهد التزيل ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم ٩٧٧٩٧٥.

وروى بسانده عن ابن عباس قال: «كان علي إذا صاف في القتال كأنه بنيان مرصوص فأنزل الله تعالى هذه الآية»^(١).

وروى الشيخ الطوسي قدس سره بسانده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير، إلى أن قال عليه السلام، واعلموا أنها المؤمنون إن الله عز وجل قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانُوكُمْ بِنَبِيَّنَا مُرْضُوضُونَ» أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراطه، ومن طريقه، أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاقة الله فيه هوى به إلى النار وأنا سبيل الذي نصبني للأتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله، وأنا قسم الجنة والنار وأنا حجة الله على الفجار والأبرار، وأنا نور الأنوار فانتبهوا من رقدة الغفلة»^(٢).

روى الحبرى عن ابن عباس: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانُوكُمْ بِنَبِيَّنَا مُرْضُوضُونَ» نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمة وأبي دجانة^(٣).

ورواه فرات الكوفي بسانده عن ابن عباس، في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانُوكُمْ بِنَبِيَّنَا مُرْضُوضُونَ» نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث من بني ضمة وأبي دجانة^(٤).

روى البحراني في غاية المرام من طريق العامة أربعة أحاديث، ومن طريق المخاصة حديثاً واحداً.

(١) شوادر التنزيل ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم ٩٧٦/٩٧٥.

(٢) مصباح المتهدج - عنطر ط.

(٣) منزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص ١٨٤.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمٌّ نُورًا﴾ (١).

روى القندوزي بسانده عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : «ان الله متم الامامة وهي النور ، وذلك بقوله تعالى : **﴿فَإِنَّمَا يُبَالِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾** الآية ، ثم قال : النور هو الإمام » (٢).

روى السيد البحرياني بسانده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن قال سألته عن قول الله عز وجل : **﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾** قال ي يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم ، قال قلت قوله : **﴿وَاللَّهُ مُتِمٌّ نُورًا﴾** قال يقول والله متم الامامة ، والإمامية هي النور وذلك قوله : **﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالشُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾** (٣) قال هو الإمام (٤).

وروى بسانده عن علي عليه السلام قال صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال : ان الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثم نظر نظرة ثانية فاختار علياً أخي وزيري ووارثي ووصي وخلفي في امتى وولي كل مؤمن من بعدي . من تولاه تولى الله ومن عاداه عادى الله ومن أحبه أحبه الله ومن ابغضه ابغضه الله . والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر . وهو نور الأرض بعدى وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ وَلَوْكَرَهُ الْكَافِرُونَ﴾** يا ايها الناس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم ، اللهم اني اشهدكم

(١) سورة الصاف : ٨.

(٢) ينابيع المودة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٧.

(٣) سورة العنكبوت : ٨.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٣٢٩ رقم ١.

عليهم ايهما الناس وان الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر اماماً واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، كمثل نجوم السماء كلها غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم، حجة الله في أرضه وشهادته على خلقه من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهם عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردو على الموضع^(١).

(سورة الجمعة)

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَفْئِنِينَ رَسُولًا يَنْذِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتٍ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ فَلَنِي ضَلَالٌ مُّبِينٌ﴾^(٢).

روى الحاكم المحسكي باسناده عن ابن عباس في قوله : **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَفْئِنِينَ رَسُولًا يَنْذِلُهُمْ ... وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾** الآية . قال : الكتاب : القرآن ، والحكمة : ولادة علي بن أبي طالب^(٣).

روى السيد البحرياني باسناده عن علي عليه السلام قال «نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكيانا ويعلمنا الكتاب والحكمة»^(٤).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مُؤْدِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَلَا سُعْدَىٰ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْنَ ذِلْكُمْ حَسْنَةٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٥).

روى فرات باسناده عن إبراهيم يعني ابن الهيثم الذهري ، قال : سمعت خالي

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٢٩ رقم ٣.

(٢) سورة الجمعة : ٢.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٣ رقم ٩٧٨ ، ورواية فرات الكوفي في تفسيره ص ١٨٥.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٣٢٢ رقم ٧.

(٥) سورة الجمعة : ٩.

يقول : قال سعيد بن جبير ما خلق الله رجلاً بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ افضل من علي بن أبي طالب عليه السلام قول الله عز وجل ﴿فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال : إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).
﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ نَهْرًا نَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَاتِلًا مَنْ فَاعَدَ اللَّهُ خَيْرًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ أَنْهَا تِجَارَةً وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٢).

روى الحدث البحرياني بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿وَإِذَا رَأَوَا تِجَارَةً أَوْ نَهْرًا نَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَاتِلًا﴾** أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميره فنزل عند أحجار الزيت ، ثم ضرب بالطبلول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس إليه الأعلى والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد ، وصهيب ، وتركوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قاتلًا يخطب على المنبر ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلو لا هؤلاء الثانية الذين جلسوا في مسجدي لأضررت المدينة على أهلها ناراً وحصروا بالحجارة قوم لوط ونزل فيهم **﴿وَرَجَالٌ لَا تَنْهِيهِمْ تِجَارَةً﴾^(٣)**.

روى الطبرى بسانده عن قتادة «بینا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يخطب الناس يوم الجمعة ، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة ، فقال : كم أنت ؟ فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم - قال سفيان : ولا أعلم الآن في حديثه ويعظمهم ويدركهم - فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة ، فقال : كم أنت ؟ فعدوا أنفسهم ، فإذا

(١) تفسير فرات الكوفي ص ١٨٥.

(٢) سورة الجمعة : ١١.

(٣) غاية المرام ، الباب السابع والأربعون ومائة ص ٤١٢.

اثنا عشر رجلاً وامرأة، ثم قام في الجمعة الثالثة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال: كم أنت؟ فعدا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال: والذي نفسي بيده، لو اتبع آخركم أو لكم لاتهب عليكم الوادي ناراً وأنزل الله عزوجل: **(﴿وَإِذَا رَأَوْا بَيْعَازَةً أُولَئِنَّهُوَ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾)**^(١).

روى فرات بسانده عن السدي قال: مر دحية الكلبي بتجارة له من الشام من طعام وغيره وكان التجار قد بطا عن المدينة فاصابهم لذلك جهد، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس في المسجد يوم الجمعة اذا قامت العبر فانفض الناس اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً يخطب مخافة تفرقهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا خمسة عشر فأنزل الله **(﴿وَإِذَا رَأَوْا بَيْعَازَةً أُولَئِنَّهُوَ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ الْهُوَ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾)**^(٢).

(سورة المنافقون)

(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَانُبُونَ)^(٣).

روى الحميدي بسانده عن زر بن حبيش قال: قال علي بن أبي طالب: «لقد عهد إلى النبي الأمي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^(٤).

(١) تفسير الطبرى ج ٢٨ ص ١٠٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ١٨٤.

(٣) سورة المنافقون : ١.

(٤) مستند الحميدي ج ١ ص ٣٢١ رقم ٥٨٧.

روى النسائي بسانده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «آية النفاق ثلاث: إذا حدث وإذا وعد أخلف وإذا أتفق خان... وعن زرين حبيش عن علي قال: عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^(١).

روى الترمذى بسانده عن المساور الحميري عن أمه قالت: «دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن»^(٢).

وروى بسانده عن أبي سعيد الخدري قال: «إن كنا لنعرف المنافقين - نحن معاشر الاتصار - ببغضهم على بن أبي طالب»^(٣).

روى الحكم النيسابوري بسانده عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكتذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. هذا حديث صحيح»^(٤).

(سورة التغابن)

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقْتُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٥).

روى السيد البحرياني بسانده عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال سأله أبا عبد الله عليه السلام عن قوله **﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾** فقال عرف الله أيهما

(١) سنن النسائي ج ٨ ص ١١٧ باب علامة المنافق.

(٢) سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨ باب رقم ٨٣ / رقم ٣٨٠٠ وص ٢٩٩ باب رقم ٨١ / رقم ٣٨٠١.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) المستدرك ج ٣ ص ١٢٩ باب من علامة المنافق بغض على عليه السلام.

(٥) سورة التغابن: ٢.

موالتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم، وسألته عن قوله : **﴿وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوْلِيْنَّمْ فَإِنَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغَ الْغَيْبِيْنَ﴾**^(١) قال أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائلنا الآفي ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا حتى الزرم رقاب هذه الأمة حقنا والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم^(٢).

وروى بساندته عنه ، قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله : **﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾** قال عرف الله عزوجل أيها منهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم^(٣).

(سورة الطلاق)

﴿لَيَنْتَقِقُ نُوْسَقَةٌ مِنْ سَقْتِهِ وَمِنْ قُبَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَةٌ لَيَنْتَقِقُ مِمَّا أَنْهَ اللَّهُ لَا يَكْنِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيِّجُّهُ اللَّهُ بَعْدَ عُشْرِ يَسْرَاهُ﴾^(٤).

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و Ashton بالسخاء إلى حد ألمًا عدوه معاوية بن أبي سفيان إلى الاعتراف قائلًا : « لو كان علي عليه السلام ملك بيته من تبر وبيتاً من تبن لا نجد تبره قبل تبنيه » وأوقف سلام الله عليه جميع ما يملك في المدينة حيث كان يأخذ أرضاً بأثره فيحفر فيها بئراً ويستصلاحها للزراعة ثم يوقفها ».

روى البلاذري قال : قال المدائني في استناده « كانت غلة على أربعين ألف

(١) سورة التغابن : ١٢.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٣٤١ و ٣٤٢ رقم ٤/٢.

(٣) سورة الطلاق : ٧.

دينار فجعلها صدقة ، وباع سيفه ، وقال : لو كان عندي عشاء ما بعثه وأعطيته الخادم في بعض الليالي قطيفة فانكر دفأها ، فقال : ما هذه ؟ قالت الخادم هذه من فضل الصدقة ، فألقاها وقال : اصردتمونا بقية ليلتنا »^(١) .

وروى باسناده عن عبيد عن رجل من قومه يقال له الحكم ، قال : شهدت عليك وأقى بزقاق من عسل ، فدعى اليتامى وقال : ذبوا والعقو حتى تنبت أفي يتم فقسمه بين الناس وبقي منه زق فأمر أن يسوق أهل المسجد^(٢) .

قال الشعبي : « كان على اسخن الناس ، ما قال لا لسائل قط »^(٣) .

روى ابن حجر عن عبد الله بن عياش « ان علياً كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الإسلام والظهر برسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم والفقه في السنة والنجدـة في الحرب والجود في الماعون »^(٤) .

(سورة التحرير)

﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيِّ إِلَى بَغْضٍ أَرْزَوْجَهُ حَوْبِيَّاً فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرْفَ بَغْضَهُ وَأَغْرَضَ عَنْ بَغْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأْنِي الْعَبَيْمُ الْخَبِيرُ ﴾ إِنْ تَتَوَبُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمْ كَمَا إِنْ تَظَاهِرُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِنْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾^(٥) .

(١) أنساب الاشراف ج ٢ ص ١١٧ رقم ٦٨.

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٣٦ رقم ١٢٢.

(٣) خضائل الإمام علي ص ٢٦.

(٤) تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٢٨.

(٥) سورة التحرير : ٤-٣.

روى ابن المغازلي بسانده عن مجاهد «في قوله تعالى **﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب»^(١).

روى الكنجي الشافعي بسانده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أسماء بنت عميس قالت: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله عزوجل **﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قلت: من هو يا رسول الله؟ فقال: هو علي بن أبي طالب»^(٢).

روى شرف الدين بسانده عن ابن عباس في قوله عزوجل: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَةُ وَجْنَبِيلٍ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قال: «نزلت في علي خاصة وإنما افرد جبرئيل من بين الملائكة وأمير المؤمنين من بين الناس لعلوا شأنهما، فأما جبرئيل فعطف الملائكة عليه، وأما أمير المؤمنين عليه السلام لم يشرك معه أحد من الناس»^(٣).

روى الحبرى الكوفي بسانده عن ابن عباس في قوله **﴿فَإِنْ تَظَاهِرُ أَغْلَبُهُ﴾**: «نزلت في عائشة وحصة **﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَةُ﴾** نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿وَجْنَبِيلٍ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** نزلت في علي بن أبي طالب»^(٤).

قال القندوزي: «قال أبو نعيم الحافظ والتعليق أخرجا بسنديها عن أسماء بنت عميس، قالت: لما نزل قوله تعالى: **﴿فَإِنْ تَظَاهِرُ أَغْلَبُهُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَةُ وَجْنَبِيلٍ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْفَلَاحُتَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَةٌ﴾** قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ألا أبشرك أنك قرنت بجبرئيل؟ ثم قرأ هذه الآية، فقال: أنت

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٦٩، رقم ٣٢٦، ورواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ٢٨٩.

وأبن حجر في فتح الباري ج ١٢ ص ٢٧.

(٢) كفاية الطالب ص ١٣٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٣ مخطوط.

(٤) ما نزل في القرآن في أهل البيت ص ٨٦.

والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون»^(١).

وقال: «روى البخاري والموصلي عن ابن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المظاهرين، فقال: حفصة وعاشرة»^(٢).

روى الحكم المسكاني بساندته عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي. قال: «حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله **«وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»** قال: هو علي بن أبي طالب»^(٣).

وروى بساندته عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه موسى عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله في قوله تعالى: **«وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»** قال: «صالح المؤمنين علي بن أبي طالب»^(٤).

وروى بساندته عن عمّار بن ياسر، قال: «سمعت علي بن أبي طالب يقول: دعاني رسول الله فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشرًا بالخير، قال: قد أنزل الله فيك قرآنًا، قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل ثم قرأ **«وَجِئْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»** فأنت والمؤمنون من بني أبيك الصالحون»^(٥).

وروى بساندته عن ابن عباس في قوله تعالى: **«وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»** قال: «هو علي بن أبي طالب، والملائكة ظهيره»^(٦).

(١) و(٢) ينابيع المودة الباب الثاني والعشرون ص ٩٣.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٤، رقم ١٧٩.

(٤) المصدر ص ٢٥٥، رقم ٩٨٠.

(٥) المصدر ص ٢٥٩، رقم ٩٨٩.

(٦) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦١، ص ٢٦٢، ص ٢٦٣.. وروى الاول ابن عساكر ج ٢ ص ٤٢٥.

وروى بسانده عنه في قوله تعالى: **﴿فَإِنْ تُظَاهِرَا عَلَيْنَا﴾** قال: «نزلت في عاشرة وحصة، وقوله **﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُؤْلَهٌ وَّجْنِيلٌ﴾** نزلت في رسول الله خاصة وقوله: **﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** نزلت في علي خاصة».

وروى بسانده عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر قال: «لقد عرف رسول الله علياً أصحابه مرتين، أما مرة حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية حيث نزلت هذه الآية: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُؤْلَهٌ﴾** الآية، أخذ رسول الله بيده على فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين»^(١).

روى ابن عساكر بسانده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « صالح المؤمنين علي بن أبي طالب»^(٢).

وروى البحريني في (غاية المرام) حول هذه الآية من طريق العامة ستة أحاديث ومن الخاصة خمسة أحاديث.

قال العلامة: اجمع المفسرون وروى الجمhour^(٣) على ان صالح المؤمنين هو علي عليه السلام وختصاته بذلك يدل على أفضليته، فيكون هو الإمام^(٤).

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَثْبِطْنَا وَاغْلِظْنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥).

روى علي بن ابراهيم بسانده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾** قال: آنفة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٣.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٦، رقم ٩٢٦.

(٣) كشف المقنع وتحجج الصدق الآية الرابعة والثلاثون.

(٤) منهاج الكرامة البرهان الأربعون.

(٥) سورة التحرير: ٨.

وبالى انهم حتى ينزلوا منازلهم^(١).

قال العلامة الحلي : قال ابن عباس : على واصحابه^(٢).
وقال : وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الإمام^(٣).

(سورة الملك)

﴿أَفَقُنَيْتُبِي مَكِيَّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْذِي أَمْنَيْتُبِي سَوِيَّاً عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤).
روى الحدث البحرياني بسانده عن عبد الله بن عمر قال : «إني أتبع هذا الأصلع فإنه أول الناس إسلاماً والحق معه ، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في قوله تعالى : **﴿أَفَقُنَيْتُبِي مَكِيَّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْذِي أَمْنَيْتُبِي سَوِيَّاً عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾** فالناس مكبون على الوجه غيره^(٥).

قال شرف الدين : «إن هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول : أي الرجلين أهذى إلى سبيل الحق الموصى إلى الجنة ، الذي يشي مكتباً على وجهه بولاية الظالمين ، أو الذي يشي سوياً على صراط مستقيم بولاية أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته المعصومين»^(٦).

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ سَيِّئَتْ وَجْهُهُ النَّبِيُّنَ كَلَّرُوا وَقَبَلُ هَذَا الْذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٧).

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.

(٢) كشف المغى ونهج الصدق الآية الثامنة والمعشرون ص ٩٣.

(٣) منهاج الكرامة البرهان الثاني والثلاثون.

(٤) سورة الملك : ٢٢.

(٥) غاية المرام ، الياب الحادي عشر ومائتان ص ٤٢٥.

(٦) تأویل الآيات الظاهرة ص ٣٩٥.

(٧) سورة الملك : ٢٧.

روى الحاكم الحسکانی بساناده عن الأعمش في قوله تعالى: «فَلَمَّا زَوْأَةً زُلْفَةً سَبَّتْ وَجْهَ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: لما رأوا مالعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفي «سَبَّتْ وَجْهَ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(١).

وروى بساناده عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله: «فَلَمَّا زَوْأَةً زُلْفَةً» قال: «فلما رأوا مكان علي من النبي «سَبَّتْ وَجْهَ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعني الذين كذبوا بفضله»^(٢).

وروى بساناده عن المغيرة قال: سمعت ابا جعفر يقول في قوله تعالى «فَلَمَّا زَوْأَةً زُلْفَةً»: لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول الله «سَبَّتْ وَجْهَ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٣).

وروى بساناده عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالى: «فَلَمَّا زَوْأَةً زُلْفَةً» قال: «هو علي بن أبي طالب إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته»^(٤).

قال القندوزي: «روى الحاكم بسانده عن الأعمش عن محمد الباقر، وجعفر الصادق رضي الله عنهم، قالاً: لما رأى المخالفون المعارضون لعلي كرم الله وجهه أنه عند الله من الزلفي «سَبَّتْ وَجْهَ الَّذِينَ كَفَرُوا» أي كفروا نعمة الله التي هي إماماة علي عليه السلام «وَقَبِيلَ هَذَا الَّذِي حُنْثِمْ بِهِ تَدْعُونَ» أي مخالفة علي ومحاربته وقتاله لأمر لا ذنب له»^(٥).

(٤-١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢٦٥ الأرقام ١٠٠٠، ١١١، ١١٨، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، وروى الآخرين: فرات الكوفي في ص ١٨٧.

(٥) ينابيع المودة الباب الثامن والمشرون ص ١٠١.

(سورة القلم)

﴿نَّوَالْقَمْ وَمَا يَسْتَطِعُونَ ۗ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۗ فَإِنَّكَ لَا جُرَاحَغَيْزَ مَجْنُونٍ ۗ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۗ فَسَتُبَصِّرُ وَيَبْصِرُونَ ۗ بِأَيْنِكُمُ الْمُفْتَوْنُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هَذَلَ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَنَّدِينَ﴾^(١).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود، قالا : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وسئل عن علي فقال : علي أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علمًا وأرجحكم حلماً وأشدكم في الله غضباً، علمته علمي واستودعته سري ووكله بشأنه فهو خليفي في أهلي وأميبي في أمري . فقال بعض قريش : لقد فتن علي رسول الله حق ما يرى به شيئاً فأنزل الله تعالى : ﴿فَسَتُبَصِّرُ وَيَبْصِرُونَ ۗ بِأَيْنِكُمُ الْمُفْتَوْنُ﴾.

وروى بسانده عن عبد الله بن مسعود قال : غدوت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدخلت المسجد والناس أجمل ما كانوا، كان على رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتى سلم على النبي فتفاخز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي فقال : ألا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا : بلى، قال : أفضلكم علي بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علمًا، وأرجحكم حلماً وأشدكم غضباً في الله وأشدكم نكارة في العدو، فهو عبد الله وأخوه رسوله، فقد علمته علمي، واستودعته سري وهو أمري على أمري، فقال بعض من حضر : لقد فتن علي رسول الله حق لا يرى به شيئاً فأنزل الله :

﴿فَسَبَّبُرُ وَيَنْصِرُونَ * بِأَيْتِكُمُ الْمُفْتَنُونَ﴾.

وروى بسانده عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: نزل ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَفْتَنُونَ﴾ في تبليغك في علي ما بلغت، وساقاها إلى أن بلغ إلى قوله ﴿بِأَيْتِكُمُ الْمُفْتَنُونَ﴾.

وروى بسانده عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويغضبني، فقال رجل من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام، فأنزل الله ﴿فَسَبَّبُرُ وَيَنْصِرُونَ * بِأَيْتِكُمُ الْمُفْتَنُونَ﴾.

وروى بسانده عن الضحاك بن مزاحم قال: «لما رأى قريش تقديم النبي عليناً وإعظامه له، نالوا من علي وقالوا: قد افتن به محمد فأنزل الله تعالى: ﴿نَّا وَالْقَمْ وَمَا يَنْسِطُرُونَ﴾ هذا قسم أقسم الله به ﴿مَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿بِسِنْفَةِ زَيْدٍ بِنْجُونَ... وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يعني القرآن وساق الكلام إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُنَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وهم النفر الذين قالوا ما قالوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ يعني علي ابن أبي طالب».

قال أبو نواس:

«واليت آل محمد وهم السبيل إلى الهدایة

وبرئت من أعدائهم وهم النهاية في الكفاية»^(١)

(سورة الحاقة)

﴿لِنَجْعَلَنَا لَكُمْ تَذَكِّرَةً وَتَعْيَيْنَاهَا أَذْنَنَّ وَاعِيَةً﴾^(١).

روى السيوطي بسانده عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعني، وحق لك أن تعني فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعْيَيْنَاهَا أَذْنَنَّ وَاعِيَةً﴾^(٢).

وروى ابن المغازلي بسانده عن الأشج قال: «سمعت علي بن أبي طالب يقول: لما نزلت ﴿وَتَعْيَيْنَاهَا أَذْنَنَّ وَاعِيَةً﴾ قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سألك الله أن يجعلها أذنك يا علي»^(٣).

وروى الحكم المسكافي بسانده عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: ضمته رسول الله إليه وقال: أمرني ربِّي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحق على الله أن تعني فنزلت ﴿وَتَعْيَيْنَاهَا أَذْنَنَّ وَاعِيَةً﴾^(٤).

وروى بسانده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «إنَّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك لتعي وأنزلت علىَّ هذه الآية ﴿وَتَعْيَيْنَاهَا أَذْنَنَّ وَاعِيَةً﴾ فأنت الأذن الوعية لعلمي ياعلي، وأنا المدينة وأنت الباب ولا يُؤْقِي المدينة إلا من يابها»^(٥).

(١) سورة الحاقة: ١٢.

(٢) الدر المتصوّر ج ٦ ص ٢٦٠، والحافظ الكتبجي في نهاية الطالب ص ٢٣٦، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ٣١٩ رقم ٣٦٤ وتوضيح الدلالل في تصحيح الفضائل ص ٣٣٤ مختصر ط.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب ص ٣١٩ رقم ٣٦٣.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٤ ورقم ١٠٠٨ و ١٠٠٩. وروى الرواية الأولى: الحوارزمي في المناقب، المصل الثاني عشر ص ١٩٩، وانظر بنيابع المودة الباب ٣٩ ص ١٢٠.

وروى بسانده عن مكحول في قوله **«وَتَعْيِنُهَا أَذْنُ وَاعِيَةً»** قال: «قال رسول الله: فسألت ربِّي: اللهم اجعلها أذن على، فكان علي يقول: ما سمعت مننبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه»^(١).

وروى بسانده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي إن الله أمرني أن أدنِيك ولا أقصِيك، وإن أحبك وأحبت من يحبك وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعِي، فأنزل الله **«وَتَعْيِنُهَا أَذْنُ وَاعِيَةً»** فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: سأله ربِّي أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذنِي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته».

وروى بسانده عن أنس في قوله: **«وَتَعْيِنُهَا أَذْنُ وَاعِيَةً»** قال: «قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: سأله ربِّي أن يجعلها أذنك يا علي»^(٢).

روى الكتبي بسانده عن عبد الله بن الحسن قال: «حين نزلت هذه الآية **«وَتَعْيِنُهَا أَذْنُ وَاعِيَةً»** قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: سأله ربِّي عزَّوجل أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فانسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى»^(٣).

وقال: «وفي شرح المواقف: قوله تعالى **«وَتَعْيِنُهَا أَذْنُ وَاعِيَةً»** أي حافظة، أكثر المفسرين على أنه علي، وقول علي كرم الله وجهه: لو كسرت لي الوسادة ثم

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٨ رقم ١٠١٦، ورواه الزرندى في ظلم درر السلطين ص ٩٢، والشبلنجي في نور الأ بصار ٩٠، وابن المغازى ص ٢٥٥، وأبن كثير في التفسير ج ٤ ص ٤١٣ والسيوطى ج ٦ ص ٢٦٠.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ رقم ١٠٢٧ و ١٠٢٨.

(٣) كفاية الطالب ص ١٠٩.

جلست عليها قضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، قوله : والله ما من آية نزلت في برق أو سهل أو جبل في ليل أو نهار إلا وأنا أعلم فيما نزلت ، وفي أي شيء نزلت «^(١)».

روى بسانده عن الأصبغ بن نباتة، قال : «ما قدم علي عليه السلام الكوفة صلّى الناس أربعين صباحاً يقرأ : سبّح اسم ربك الأعلى ، فعابه بعض ، فقال : أني لأعرف ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتناهيه ، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيما نزل وفي أي يوم وأي موضع نزل ، أما تقرأون ﴿إِنَّ هَذَا لِفِي الصُّحْدُفِ الْأَوَّلِ﴾ * صحف إبراهيم وموسى»^(٢) والله هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ومن إبراهيم وموسى ، والله أنا الذي أنزل الله في ﴿وَتَعْيَهَا أَذْنَّ وَاعِيَّهُ﴾ فإننا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فيخبرنا بالوحى فأعده ويفوتهم . فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفاً»^(٣).

روى ابن عساكر بسانده عن صالح بن ميمون ، قال : «سمعت بريدة الاسلامي يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لعلي : إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وإن اعلمك وتعي ، وقال الواسطي : وأن تعي وحق على الله أن تعني ، فنزلت - وقال الواسطي ، قال : ونزلت - ﴿وَتَعْيَهَا أَذْنَّ وَاعِيَّهُ﴾^(٤) .

وقال العلامة الحلى : بهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام^(٥) .

(١) كفاية الطالب ص ٢٣٦.

(٢) سورة الأعلى : ١٩١٨.

(٣) كفاية الطالب ص ٢٣٦.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٢ رقم ٩٢٤ ، كفاية الطالب.

(٥) منهاج الكرامة البرهان المشرون.

(سورة المعارج)

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ «لِنَكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ»^(١).

قال الزرندي : نقل الإمام أبو اسحاق الشعبي في تفسيره، أن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله : «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فimen نزلت : فقال للسائل : سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لما كان ببغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيده علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأقى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها ، فقال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلّى خمساً فقبلناه منك وامرنا بالزكاة فقبلناه منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالحج فقبلناه منك . ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا منك أم من الله ؟ فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم : والذي لا اله إلا هو أن هذا من الله فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته ويقول : اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو أنتنا بعذاب أليم ، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته ، وخرج من دبره ، وأنزل الله «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ «لِنَكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ»^(٢).

(١) سورة المعارج : ٢-١.

(٢) نظم درر السطرين ص ٩٣ . ورواه السيد البحراوي في البرهان ج ٤ ص ٢٨٢ رقم ٩ ، ورواه الحضرمي في وسيلة المال ص ٢٢٣ .

روى الحكم الحسکاني بسانده عن أبي هريرة قال: «أخذ رسول الله بعضاً من ألبانه على بن أبي طالب يوم عذير خم، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فصدقناك، وأمرتنا بالصلة والصيام فصلينا وصمنا وبالزكاة فأدinya، فلم تقنعك الآية أن تفعل هذا، فذا عن الله أم عنك؟ قال: عن الله لا عنني، قال: تاله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟ قال: نعم، ثلثاً، فقام الأعرابي مسرعاً إلى بيته وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية، فما استتم الكلمات حتى نزلت نار من السماء فأحرقته وأنزل الله في عقب ذلك ﴿سَأَلَ سَائِلٍ إِلَى قَوْلِهِ - دَافِعَهُ﴾^(١).

وروى بسانده عن حذيفة بن اليمان قال: «لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: من كنت مولاه فهذا مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهري: فقال: هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربك؟ قال: لا بل أمرني به ربِّي، فقال: اللهم أنزل علينا حجارة من السماء، فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فخر ميتاً فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٍ بِعَذَابٍ وَّاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَنِسْلَةُ اللَّهِ دَافِعٌ﴾^(٢).

(سورة نوح)

﴿رَبِّ الْغَفِيرِ لِي وَلِوَالِّذِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٣).

روى السيد البحرياني بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٨٩ رقم ١٠٣٤، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٨٩ مع فرق، ورواه الحسکاني في ص ٢٦٨ عن أمير المؤمنين وفيه «النعمان بن المأمون الفهري».

(٢) المصدر ص ٢٨٨ رقم ١٠٣٣.

(٣) سورة نوح: ٢٨.

﴿رَبِّ الْغَفِيرِ لِي وَلِوَالدِّي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ اما يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) يعني الأئمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى عنه عليه السلام في قوله ﴿رَبِّ الْغَفِيرِ لِي وَلِوَالدِّي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ اما يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء^(٢) .

(سورة الجن)

﴿لَيَنْقِتُهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُغْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَدَقَاهُ﴾^(٣) .

روى الحاكم المحسكاني بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُغْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ قال : «ذكر ربه : ولایة علي بن أبي طالب عليه وعلي أولاده السلام»^(٤) .

(سورة المزمل)

﴿إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ ثَنَىِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَافِئَهُ مِنْ الدُّنْيَانِ مَعَكُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ لَنْ تُخْصُنُوهُ قَتَابٌ عَلَيْكُمْ فَاقْرُؤُوهُ وَمَا تَسْعَ مِنْ الْقُرْآنِ عِلْمٌ أَنْ سَيَّكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ

(١) سورة الأحزاب : ٣٣.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٣٩٠ رقم ١ و ٢.

(٣) سورة الجن : ١٧.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٠ رقم ١٠٣٥ ، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٩٤.

اللهُ وَآخْرُونَ يَقَاوِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَفْرَوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَفْعِلُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَفْرَضُوا اللَّهَ فِرْخًا حَسْنَا وَمَا تَقْبِلُوا إِلَّا نَسِيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْخِرًا وَأَغْزَمْ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»^(١).

روى الحاكم الحسكاني بسانده عن ابن عباس «في قوله تعالى **«إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِيَ اللَّئِيلِ وَيَضْفَفَةَ وَثَلَاثَةَ وَطَائِفَةَ مِنَ الْذِينَ مَعَكَ»** قال : علي وأبو ذر ».

وروى بسانده عن ابن عباس «في قوله تعالى : **«إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ»** يا محمد **«تَقُومُ»** تصلی **«أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِيَ اللَّئِيلِ وَيَضْفَافَةَ وَثَلَاثَةَ وَطَائِفَةَ مِنَ الْذِينَ مَعَكَ»** قال : فأول من قام الليل معه علي ، وأول من بايع معه علي وأول من هاجر معه علي »^(٢).

(سورة المدثر)

«كُلُّ نَفِيسٍ بِمَا كَسَبَتِ رَهِيْنَةً * إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ»^(٣).

روى الحاكم الحسكاني بسانده عن أبي جعفر في قول تعالى **«إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ»** قال : «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين»^(٤).

وروى فرات بسانده عنه عليه السلام في قوله الله **«إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ»** قال : «شيعة علي - والله - هم أصحاب اليمين»^(٥).

وروى بسانده عنه عليه السلام «في قوله السلام **«فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ»** .

(١) سورة المزمل : ٢٠.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩١ و ٢٩٢ رقم ١٠٣٦ و ١٠٣٧.

(٣) سورة المدثر : ٢٨ - ٤٠.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ رقم ١٠٣٨ و ١٠٣٩ ، تفسير فرات ص ١٩٤.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ١٩٤.

عن المجرميين « ما سلّكتم في سقر * قالوا نحن من المصلّين »^(١) يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب «^(٢) ».

(سورة القيامة)

« فَلَا صَدْقَ وَلَا ضَلَّى * وَلَكِنَّ كَذَبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْتَهِي »^(٣) .
 روى الحاكم الحسكتاني بإسناده عن عمار بن ياسر قال: « كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس إذ قام أبو ذر حق ضرب بيده إلى عمود الفساطط، ثم قال: أهلا الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أهلاً ته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري، سألكم بحق الله وحق رسوله. أسمعت رسول الله يقول: ما أقتلت الفبراء ولا أظللت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أهلا الناس أن رسول الله جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سيرات خمسةمائة رجل، وفي كل ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فان علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول: لا نقر لعلي بولاه، ولا نصدق محمدًا في مقالته، فأنزل الله تعالى على نبيه « فَلَا صَدْقَ وَلَا ضَلَّى * وَلَكِنَّ كَذَبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْتَهِي » تهدداً من الله تعالى وإنتحاراً. قالوا: اللهم نعم »^(٤) .

(١) سورة المدثر: ٤٣-٤٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ١٩٤.

(٣) سورة القيامة: ٣٢-٣١.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٥ رقم ١٠٤٠، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ٢٩٥.

وروى بسانده عن حذيفة بن اليمان قال: «كنت وأله جالساً بين يدي رسول الله وقد نزل بنا غدير خم، وقد غص المجلس بالهاجرين والأنصار فقام رسول الله على قدميه فقال: يا أهلا الناس إن الله أمرني بأمر فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا أهلا الناس لم تعلموا أني أول منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بل، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال حذيفة: فواقه لقد رأيت معاوية قام وتقطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة. ثم قام يمشي متطمئناً وهو يقول: لا نصدق محمدأ على مقالته ولا نقر لعلي بولايته، فأنزل الله ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا أَصَلَّى * وَلَكِنْ حَذَبَ وَتَوَلَّى * كُمْ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْتَهِي﴾ فهم به رسول الله أن يرده فقتله فقال له جبرئيل: لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت عنه»^(١).

(سورة الإنسان)

﴿إِنَّ الْأَنْبَارَ يَهْرَبُونَ مِنْ كَأْسِنَ خَانَ مِرَاجُهَا كَاخْفُورَا * غَيْنَانَا يَشَرِّبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يَعْجَرُونَهَا تَلْجِيَرَا * يَوْقُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا خَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرَا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مِشْكِينًا وَيَتَبَيَّمَا وَأَسِيرَا * إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرَوْجِهِ اللَّهُ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّمَا تَخَافُ مِنْ رُبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرَا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ النَّيَّومِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورَا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرَا﴾^(٢).

روى ابن المغازلي بسانده عن طاوس في هذه الآية ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٦ رقم ١٠٤١، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ١٩٥.

(٢) سورة الإنسان: ١٢٥.

حِتَّىٰ مِنْ كِبِيْنَا وَيَتَبِعُهُ الْأَيَةُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ صَامُوا وَفَاطِمَةُ وَخَادِمَتِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُمْ ثَلَاثَةً أَرْغُفَةٌ قَالَ، فَجَلَسُوا إِلَيْهَا كُلُّهُمُ اسْتَأْنَهُمْ فَقَالَ: أَطْعُمُونِي إِنِّي مُسْكِنٌ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ رَغْيَهُ، ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعُمُوا الْبَيْتَمَ فَأَعْطَتْهُمْ فَاطِمَةُ الرَّغْيَفَ ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعُمُوا الْأَسْيَرَ فَقَامَتِ الْخَادِمَةُ فَأَعْطَتْهُمْ الرَّغْيَفَ وَبَاتُوا لِيلَتِهِمْ طَاوِينَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُمْ فَأَنْزَلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ»^(١).

روى الكنجي الشافعي بسانده عن الأصبغ بن نباتة قال: «مرض الحسن والحسين فعادهما النبي صلى الله عليه وآلها وسلم وأبو بكر وعمر، فقال عمر لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن انذرنا ان عاق الله تعالى ولديك أن تحدث الله شكرًا فقال علي: ان عاق الله عزوجل ولدي صمت الله ثلاثة أيام شكرًا، فقالت فاطمة عليه السلام مثل ذلك، فقالت جارية لهم مثل ذلك فأصبحوا وقد مصح^(٢) الله ما بالفلامين، وهم صيام، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق على عليه السلام إلى رجل من اليهود يقال له جار بن الشمر اليهودي. فقال له علي عليه السلام: أسلفني ثلاثة أصوات من شعير وأعطي جزءًا من الصوف تغزلها لك بنت محمد، قال: فأعطاها فاحتمله على عليه السلام تحت ثوبه، ودخل على فاطمة عليها السلام وقال: يا بنت محمد دونك وأغزلي هذا، وقامت المغاربة إلى صاع من شعير فطحنته وعجنته، فخربت منه خمسة أقراص، وصل المغارب مع النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ورجع ليضرر فوضع الطعام بين يديه وقعدوا يفطروا، فإذا مسكون بالباب يقول: يا أهل بيته محمد مسكون من مساكن المسلمين على بابكم، أطعموني مما

(١) مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٢ رقم ٣٠٢.

(٢) مصح بالشيء: ذهب به.

تأكلون أطعمةكم الله على موائد الجنة ، فرفع علي عليه السلام يده ورفعت فاطمة والحسن والحسين عليه السلام أيديهم وأنشأ يقول :

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| فاطم ذات الدين واليقين | الم ترين البائس المسكين |
| قد جاء للباب له حنين | يشكوا الى الله ويستكين |
| كل امرئ بكسبه رهين | قد حرم الخلد على الضئين |
| يهوى الى النار الى سجين | |

فاجابتة فاطمة عليها السلام :

| | |
|---|---------------------------|
| أمرك يا بن العم سمعاً طاعة | ما بي من لوم ولا وضاعة |
| ارجو ان أطعمت من مجاعة | ان الحق الأخيار والمجاهدة |
| فحمل الطعام ودفع إلى المiskين وباتوا جياعاً ، واصبحوا صياماً ، فقامت | |
| الحارية إلى الصاع الثاني فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرانص ، وصلى على | |
| عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاء ليفطر ووضع الطعام | |
| بين يديه فإذا بيتيم بالباب يقول : يا أهل بيت محمد يتيم على بابكم فاطعموني | |
| أطعمةكم الله على موائد الجنة ، فرفع علي عليه السلام يده ورفع القوم أيديهم ، | |
| وأنشأ علي عليه السلام يقول : | |

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| فاطم بنت السيد الكريم | قد جاءنا الله بهذا اليتيم |
| من يرحم اليوم فهو رحيم | قد حرم الخلد على الثيم |
| ويدخل النار وهو مقيم | وصاحب البخل يرى ذميم |
| فاجابتة فاطمة عليها السلام : | |
| اطعمة قوتي ولا أبيالي | وأثر الله على عيالي |
| أرجو به الفوز وحسن الحال | أن يرحم الله سينمي مالي |

وكان لي عوناً على أطفالى أخصهم عندي في التغالي
 بكر بلا يقتل في اغتيال للقاتل الويل مع الوبال
 فحمل الطعام ودفع إلى اليتيم وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً فقامت
 المغاربة إلى الصاع الثالث فطحنته وعجنته وخربت منه خمسة أقران، فلما صلى
 علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء ليفطر، ووضع
 الطعام بين يديه، فإذا أسير مشدود بالقيد وهو يقول: يا أهل بيته محمد أسير على
 الباب فاطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع علي عليه السلام يده، ورفع
 القوم أيديهم وانشأ علي عليه السلام يقول:

فاطمة بنت المصطفى محمد نبیٌّ صدق سيد مسعود
 من يطعم اليوم يجده في غد فاطمعي لا تجعليه انكد
 فاجابته فاطمة عليها السلام تقول:

والله ما بقيت غير صاع قد ربوت كفي مع الذراع
 قد يصنع الخير بلا ابتداع عبل الذراعين شديد الباع
 فحمل الطعام ودفع إلى الأسير وباتوا جياعاً، وأصبحوا وقد قضوا نذرهم
 ثم أخذ علي عليه السلام بيد المحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما إلى رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نظر إليها يقمان ويقعان من شدة المجموع ضمها
 إلى صدره وقال: واغوثاه بالله مالقي آل محمد، فحمل واحداً إلى عنقه والآخر على
 صدره، ثم دخل على فاطمة عليها السلام ونظر إلى وجهها متغيراً من المجموع
 فبكى وبكي لبكانها، ثم قال: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: يا ابناه ما طعمت أنا ولا
 ولدائي ولا علي منذ ثلاثة أيام، قال: فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده ثم
 قال: اللهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم بنت عمران، ثم قال: ادخلني

مخدعك فانظري ماذا ترين ؟ قال : فدخلت ومعها علي وولداتها ، ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا جفنة تدور مملوقة ثریداً وعرقاً مكللة بالجوهر يفوح منها رائحة المسك الأذفر فقال : كلوا بسم الله فاكلو منها جماعتهم سبعة أيام ما انقض منها لقمة ولا بضعة قال : فخرج الحسن وبيه عرق فلقيته امرأة من اليهود تدعى سامار ، فقالت : يا أهل البيت ، المجموع من اين لكم هذا فاطعمني ، فدَّ المحسن يده ليناوها فاختلس الأكلة وارتقت القصعة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لو سكتوا الأكلوا منها إلى أن تقوم الساعة ، وهبط الأمين جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : خذ هنأك الله في أهل بيتك ، قال : وما أخذ ؟ قال : فتلا جبرئيل ﴿إِنَّ الْأَنْبَارَ يُشَرِّبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ عَيْنَنَا يَشَرِّبُ بِهَا عَيْنَادُ اللَّهُ يُفَخِّرُونَهَا شَفَجِيرًا * يُولُونَ بِالنَّثْرِ وَيُخَاقِفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرَهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبَّهُ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إلى قوله ﴿سَعِينَمْ مَشْكُورًا﴾^(١).

روى الحضرمي بسانده عن ابن عباس قال : «نزلت ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبَّهُ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^(٢) . ورواه الحاكم المسکانی بسانده عن الهيثم بن عبد الله الرمانی ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، اخبرني أبي موسى ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال : لما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : يا أبو الحسن لو نذررت على ولديك الله نذراً أرجوا أن ينفعهما الله به ، قلت : على الله نذر لمن برئ ...»^(٣) .

(١) كافية الطالب ص ٣٤٥ ، ورواه الحضرمي في المناقب ص ١٨٨ مع فرق بسير.

(٢) وسيلة المآل ص ٢٢٥ مخطوط.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٠ .

ورواه بسانده عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾** قال: «مرض الحسن والحسين مرضًا شديداً حتى عادهما جميع أصحاب رسول الله فكان فيهم أبو بكر وعمر فقال رسول الله: يا أبا الحسن لو نذرت الله نذراً ...»^(١). ورواه الزمخشري بسانده عن ابن عباس رضي الله عنه «أن الحسن والحسين مرضَا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لها ان براء مما بهما أن يصوموا ...»^(٢).

قال العلامة الحلي: وهي تدل على فضائل جنة لم يسبقه إليها أحد ولا يلحقه أحد فيكون أفضل من غيره فيكون هو الإمام^(٣).

(سورة المرسلات)

﴿إِنَّ الْمُتَقْبِلِينَ فِي ظِلَالٍ وَعَيْنَٰنِ ۗ وَفَوَاحِدَةٌ مِمَّا يَشْتَهِيُونَ ۗ كُلُّوا وَاشْرِبُوا هَنِئُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ إِنَّا كَذَلِكَ نَجِزِي الْمُخْسِنِينَ﴾^(٤).

روى المحدث البحرياني عن مجاهد عن ابن عباس **﴿إِنَّ الْمُتَقْبِلِينَ فِي ظِلَالٍ وَعَيْنَٰنِ﴾** من اتق الذنوب علي بن أبي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ إلى فرسخ، ثم ساق الحديث إلى قوله **﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجِزِي الْمُخْسِنِينَ﴾** المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة^(٥).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٥ رقم ١٠٥٤ ورواه السيد ابن طاوس في الطرافن ١٠٧/١.

(٢) الكشاف ج ٤ ص ١٩٧.

(٣) منهاج الكرامة البرهان المحادي والعشرون.

(٤) سورة المرسلات: ٤٤-٤١.

(٥) غاية المرام: الباب الثالث والسبعون ومائة من ٤٢٢، ورواه في البرهان ج ٤ ص ١٨٦ رقم ٢.

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: يعني الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر، وهم على والحسن والحسين ﴿فِي ظَلَالٍ﴾ يعني ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ ﴿وَعَيْنَ﴾ يعني ما ظاهرًا يجري ﴿وَفَوَايَةً﴾ يعني ألوان الفواكه ﴿مِمَّا يَشْتَهِنُونَ﴾ يقول: مما يتمنون ﴿كَوَّا وَأَشْرَبُوا هَبَنِنَا﴾ لا موت عليكم في الجنة ولا حساب ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يعني تطيعون الله في الدنيا ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أهل بيته محمد في الجنة»^(١).

روى الحويزي بسانده عن أبي الحسن الماضي، قال: «قلت ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ يعني تحيي الله في الدنيا ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء»^(٢).

(سورة النبأ)

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ **﴿عَنِ النَّبِيِّ الْغَفِيلِ﴾**^(٣).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن أبي حزنة التمالي قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: **﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾** **﴿عَنِ النَّبِيِّ الْغَفِيلِ﴾** فقال: كان علي يقول لاصحابه: أنا والله النبأ العظيم الذي اختلاف في جميع الأمم بأسئلتها، والله ما الله نبأ أعظم مني، ولا الله آية أعظم مني».

وروى بسانده عن أبان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله: **﴿عَنِ النَّبِيِّ الْغَفِيلِ﴾** قال: النبأ العظيم علي، وفيه اختلفوا لأن رسول الله ليس فيه اختلف»^(٤).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٦، رقم ١٠٧١.

(٢) نور القلين ج ٥ ص ٤٩٠ رقم ٢٤. ورواه شرف الدين في تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٣٥ مخطوط.

(٣) سورة النبأ: ٢-١.

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٧ و ٣١٨.

وروى بسانده عن علي بن أبي طالب قال: «أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله فقال: الأمر بعدك من؟ قال: من هو مني بنزلة هارون من موسى فأنزل الله ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني يسألوك أهل مكة عن خلافة علي ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْغَظِيمِ • الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فنهم المصدق ومنهم المكذب بولايته ﴿كُلُّا سَيَعْلَمُونَ • هُمْ كُلُّا سَيَعْلَمُونَ﴾^(١) وهو رد عليهم سيعرفون خلافته أنها حق اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبق ميت في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه يقولان للميته: من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك»^(٢).

روى شرف الدين بسانده عن علقة أنه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فاردت البراز اليه ، فقال لي علي عليه السلام مكانك وخرج بنفسه فقال له أتعرف ﴿النَّبِيِّ الْغَظِيمِ • الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ، قال لا ، فقال علي عليه السلام أنا والله النبأ العظيم الذي في اختلافتم وعلى ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم ، ويبغيكم هلكتم بعد ما بسيفي خحوتكم ، ويوم الغدير قد علمت ، ويوم القيمة تعلمون ما علمتم . ثم علاه بسيفه فرمى برأسه ويده ، وفي رواية الأصبع بن نباتة ان علياً عليه السلام قال: والله أنا ﴿النَّبِيِّ الْغَظِيمِ • الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ • هُمْ كُلُّا سَيَعْلَمُونَ﴾ حين أقف بين الجنة والنار ، وأقول هذا لي وهذا لك^(٣) .

﴿إِنَّ لِلنَّعْثَنِينَ مَفَازًا • حَدَائِقَ وَأَغْنَابًا • وَكَوَاعِبَ أَقْرَابًا • وَكَاسَابَ يَهَاقًَا • لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا حَنَابًا • جَزَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾^(٤) .

(١) سورة النبأ: ٥-٤.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٢٧ مخطوط.

(٤) سورة النبأ: ٣٦-٣١.

روى الحاكم الحسكناني بسانده عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُفْتَنِينَ مُفَازَّهُ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب، هو والله سيد من اتقى الله وخفافه، اتقاه عن ارتكاب الفواحش وخفافه عن اقتراف الكبائر ﴿مُفَازَّهُ﴾ نجاة من النار والعقاب وقرباً من الله في منازل الجنة»^(١).

روى الحويزي بسانده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حدثنا يقول فيه حتى إذا كان يوم القيمة حسب لهم حسنتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعيناتة ضعف، قال الله عزوجل ﴿جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءَ حِسَابًا﴾ وقال^(٢): ﴿فَأَوْزِنُكُمْ جَزَاءَ الصَّيْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾^(٣).
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالنَّلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٤).

روى الحاكم الحسكناني بسانده عن أبي حمزة الثمالي قال: «دخلت على محمد بن علي قلت له: يا ابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني قال: يا أبو حمزة كل الناس يدخل الجنة إلا من أبي، قلت: هل يوجد أحد يأبى أن يدخل الجنة؟ قال: نعم من لم يقل لا إله إلا الله محمد رسول الله، قلت: اني تركت المرجنة والقدرة والمحرومية وبيني أمية يقولون: لا الله إلا الله، محمد رسول الله فقال: أجيئت أجيئت إذا كان يوم القيمة سلبهم الله إياها فلم يقلوا إلا نحن وشييعتنا، وإن الباقيين منها براء، أما سمعت الله يقول: **﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالنَّلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ**

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٠ رقم ١٠٧٦.

(٢) نور القلوب ج ٥ ص ٤٩٥ رقم ٢٩١.

(٣) سورة سباء: ٣٧.

(٤) سورة النبأ: ٣٨.

وقال صواباً) يعني من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله^(١). وروى بسانده عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر في قوله تعالى **﴿يَوْمَ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفَا لَا يَتَكَبَّرُونَ إِلَّا مَنْ أَنِينَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾** قال: «إذا كان يوم القيمة خطف قول: لا إله إلا الله عن قلوب العباد في الموقف إلا من اقرب ولاية على وهو قوله: **﴿إِلَّا مَنْ أَنِينَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾** يعني من أهل ولاية علي، فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلا الله^(٢).

روى المحدث البحريني بسانده عن أبي عبدالله عن أبيه قال: إذا كان يوم القيمة وجمع الله الخالقين من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخالقين إلا من اقرب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قوله تعالى **﴿يَوْمَ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفَا لَا يَتَكَبَّرُونَ إِلَّا مَنْ أَنِينَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾**^(٣).

(سورة النازعات)

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسُ عَنِ التَّهْوِيِّ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٤). روى الحاكم المحسكي في بسانده عن ابن عباس «في قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ مَلَغَى﴾** يقول: علا وتكبر وهو علامة بن الحارث بن عبد الله بن قصي **﴿وَأَنْزَلَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾** وباع الآخرة بالدنيا **﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ﴾** هي مأوى من كان هكذا **﴿وَأَمَّا مَنْ**

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢١ ص ٣٢٢ رقم ١٠٧٧/١٠٧٧، وروى الأخير فرات الكوفي في تفسير ص ٢٠٢.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٢٢ رقم ٤١.

(٣) سورة النازعات: ٤١-٤٠.

خاف مقام ربيه يقول : علي بن أبي طالب ، خاف المقام بين يدي ربه وحسابه وقضاءه بين العباد ، فانتهى عن المعصية ونفى نفسه عن الهوى ، يعني عن المحارم التي تشتهيها النفس فان الجنة هي مأواه خاصة ومن كان هكذا عاماً»^(١).

(سورة عبس)

﴿وَجْهَةٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * هَاجِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾^(٢).

روى الحاكم الحسكتاني بأسناده عن انس بن مالك قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله : **﴿وَجْهَةٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾** قال : يا أنس هي وجوهنا بني عبد المطلب أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة . نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الصاحبة يوم القيمة . قال الله تعالى : **﴿وَجْهَةٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾** يعني مشرقة بالنور في أرض القيمة **﴿ضَاجِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾** بثواب الله الذي وعدنا »^(٣) .

قال علي بن ابراهيم : « قال الله عز وجل في الذين تولوا أمير المؤمنين ، وترأوا من أعدائه **﴿وَجْهَةٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * هَاجِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾** »^(٤) .

(سورة التكوير)

﴿وَإِذَا النَّفَوْوَدَةُ سُبْلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتْلَتْ﴾^(٥).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٣ رقم ١٠٧٩.

(٢) سورة عبس : ٣٨-٣٩.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٣ رقم ١٠٨٠.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٦٤٠.

(٥) سورة التكوير : ٩-٨.

روى المحدث البحرياني بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام «في قول الله عزوجل **﴿فَإِذَا النُّفُوذَةُ سَبَّلَتْ • بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ﴾** قال: نزلت في الحسين بن علي»^(١).
 روى زيد بن علي بسانده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان قاتل الحسين في تابوت من النار عليه نصف عذاب أهل النار، وقد تشديداه ورجلاه بسلسل من نارفينكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يستعوض أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذات العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم بدل الله الجلد ليذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله عزوجل»^(٢).

روى علي بن ابراهيم بسانده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **«فَإِذَا النُّفُوذَةُ سَبَّلَتْ • بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ﴾** قال: من قتل في مودتنا، والدليل على ذلك قوله لرسوله^(٣). **«فَلْ لَا أَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ أَخْرَأً إِلَّا نُفُوذَةٌ فِي الْقُرْبَى﴾**^(٤).

(سورة الانفطار)

«إِنَّ الْأَنْبَازَ لَفِي نَعِيمٍ • وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾^(٥).

روى المحدث البحرياني بسانده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل **«إِنَّ الْأَنْبَازَ لَفِي نَعِيمٍ • وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾** قال الأبرار نحن هم، والفحار هم عدونا^(٦).

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٢٢ رقم ١٤.

(٢) مسنن زيد الياب الرابع ص ٤٧٠.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٧.

(٤) سورة الشورى: ٢٢.

(٥) سورة الانفطار: ١٣-١٤.

(٦) البرهان ج ٤ ص ٤٣٦ رقم ٣، ورواه شرف الدين التنجي في تأویل الآيات الظاهرة ص ٤٣٣.

(سورة المطففين)

﴿إِنَّ الْأَنْزَارَ لِفِي شَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْتَظِرُونَ * تَغَرَّبُ فِي وَجْهِهِمْ نَضَرَةً
الشَّعِيمُ * يُسْقَوْنَ مِنْ رُحْبِيَّ مَخْثُومٍ * خَتَامَةُ مِسْكٍ وَفِي ذَلِكَ فَلِيَتَنافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ *
وَمِرَاجِهُ مِنْ شَنِينِيمُ * عَيْنَاهَا يَشَرِّبُ بِهَا الْمَقْرِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
يَضْخَكُونَ * وَإِنَّا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾^(١).

روى الحاكم الحسكناني بسانده عن جابر «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الطائف دعا علياً فاتتجاه ثم قال: أحيا الناس انكم تقولون: اني انتجيت علياً، ما أنا انتجيته اين الله انتجاه. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

وروى بسانده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿وَمِرَاجِهُ مِنْ شَنِينِيمُ﴾ قال: هو اشرف شراب الجنة يشربه آل محمد، وهم المقربون السابعون رسول الله وعلى بن أبي طالب وخدیجہ وذریتهم الذين اتبعوهم بایان^(٢).

وروى بسانده عن أبي عبدالله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ إلى آخر السورة قال: نزلت في علي، والذين استهزوا به من بني أمية، ان علياً مر على نفر من بني امية وغيرهم من المناقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً الا نزل به كتاب فلما رأوا ذلك مطوا بمحاجبهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّا مَرُوا بِهِمْ
يَتَغَامِرُونَ﴾^(٣).

(١) سورة المطففين: ٢٢-٣٠.

(٢) شواهد التزيل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ رقم ١٠٨١ و ١٠٨٢.

وروى بسانده عن ابن عباس في قوله : **«إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا»** إلى آخر السورة قال : «فالذين آمنوا على بن أبي طالب وأصحابه . والذين أجرموا منافقوا قريش»^(١).

وروى بسانده عن ابن عباس في قوله : **«إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا»** قال : هم بنو عبد شمس ، مز بهم علي بن أبي طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا : هؤلاء هم الضلال ، فأخبر الله تعالى ما للفريقين عنده جميـعاً يـم القيـمة وقال : **«فَالَّذِي قُمَّ الظِّلِّينَ** آمنـوا **هـم** وهم على واصـحـابـه **«مـنَ الْكُفـارـ يـضـخـمـونَ»** **عـلـى الـأـرـابـكـ يـنـظـرـونـ** **«هـلـ تـوـبـ** الـكـفـارـ **مـاـ كـانـواـ يـفـقـلـونـ»** بتغـامـزاـهـمـ وـضـحـكـهـمـ وـتـضـلـيلـهـمـ عـلـيـاـ وـاصـحـابـهـ ، فـبـشـرـ النبيـ عـلـيـاـ وـاصـحـابـهـ الـذـيـنـ كـانـواـ مـعـهـ اـنـكـمـ سـتـنـظـرـونـ الـهـيمـ وـهـمـ يـعـذـبـونـ فـيـ النـارـ^(٢) . روى الخوارزمي بسانده عن ابن عباس قال رضي الله عنه قوله تعالى **«فَالَّذِي قُمَّ الظِّلِّينَ آمنـواـ مـنـ الـكـفـارـ يـضـخـمـونـ * عـلـى الـأـرـابـكـ يـنـظـرـونـ»**^(٣) قيل : نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار واصحابهما وقيل : ان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر به المنافقون وتضاحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأينا اليوم الأصلع فضحكتنا منه فأنزل الله هذه الآية قبل ان يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٤) .

(١) شواهد التنزيل ص ٣٢٨ رقم ١٠٨٥ . ورواوه الحبرى الكوفي في ماذل من القرآن ص ٨٩.

(٢) المصدر ص ٣٢٩ رقم ١٠٨٦ .

(٣) سورة المطففين : ٣٥-٣٤ .

(٤) المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٤ .

(سورة الانشقاق)

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يُسِيرًا﴾^(١).

روى الحموياني باسناده عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى ابن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي ابن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ... حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أتاني جبرئيل عن ربى عزوجل وهو يقول : ربى يقرئك السلام ويقول لك : بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندي الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنة»^(٢).

روى الخوارزمي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، فقال علي : من هم يا رسول الله ؟ قال : هم شيعتك يا علي وأنت امامهم»^(٣).

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قوله تعالى **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يُسِيرًا وَيَنْقُلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَشْرُورًا﴾** هو علي وشيعته يؤتون كتهم باليامهم^(٤).

(١) سورة الانشقاق : ٨٧.

(٢) فراند السطرين ج ١ ص ٣٠٧ رقم ٢٤٦.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٣٩.

(سورة البروج)

﴿وَشَاهِدُوْمَشْهُودٍ﴾^(١).

روى شرف الدين بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل
﴿وَشَاهِدُوْمَشْهُودٍ﴾ قال هو النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وبيانه ان
 الشاهد هو النبي، والمشهود أمير المؤمنين عليهما السلام بدليل قوله تعالى:
﴿لَيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْنَاهُمْ وَتَكُونُوا شَهِيدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٢) قال أبو جعفر عليه
 السلام رسول الله الشاهد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس^(٣).
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَاحَتْ تَجْرِي مِنْ تَحْقِيقِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾^(٤).

روى شرف الدين بسانده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبي عبدالله عليه
 السلام، يقول في قول الله عزوجل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَاثَ تَجْرِي مِنْ تَحْقِيقِهَا الْأَنْهَارُ﴾** هو أمير المؤمنين وشيعته صلوات الله عليه وعليهم^(٥).

(سورة الطارق)

﴿وَالسَّقَاءُ وَالطَّارِقُ • وَمَا أَذْرَكَ مَا الظَّاهِرُ • النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾^(٦).

(١) سورة البروج: ٣.

(٢) سورة الحج: ٧٨.

(٣) تأویل الآيات الظاهرة ص ٤٤٠.

(٤) سورة البروج: ١١.

(٥) تأویل الآيات الظاهرة ص ٤٤٠، ورواوه المحدث البهراني في البرهان ج ٤ ص ٤٤٧ رقم ١٧.

(٦) سورة الطارق: ٣-١.

روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام «في قوله **﴿وَالسَّقَاءُ وَالطَّرِيقُ﴾** قال : قال السباء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام والطارق الذي يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الأئمة عليهم السلام يسدهم ، قلت : والنجم الثاقب ؟ قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله »^(١).

(سورة الأعلى)

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢).

روى علي بن ابراهيم باسناده عن الأصبهي أنه سأله أمير المؤمنين عن قول الله عزوجل : سبّح اسم ربك الأعلى ، فقال : مكتوب على قاعدة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بآلف عام لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بها وان علياً وصي محمد صلى الله عليه وآله^(٣).
﴿بِلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لِغَيْرِ الصُّحْفِ الْأُولَئِي * صُحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٤).

روى شرف الدين النجفي باسناده عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ، **﴿بِلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾** قال : يعني

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٥ ، وروايه الحدث البحرياني في البرهان ج ٤ ص ٤٤٨ رقم ٢ والموزي في نور التقليدين ج ٥ ص ٥٤٩ رقم ٣.

(٢) سورة الأعلى : ١.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٧ ، وروايه الحموي في نور التقليدين ج ٥ ص ٥٥٥ رقم ١٤ / ١ والمحدث البحرياني في البرهان ج ٤ ص ٤٤٥ رقم ٣.

(٤) سورة الأعلى : ١٩ - ١٦.

ولايهم **﴿وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾** ، وقال ولایة أمیر المؤمنین ، **﴿إِنَّ هَذَا فِي الصُّحْدِ
الْأُولَى * صَنْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾**^(١) .

(سورة الفاشية)

**﴿هَلْ أَنَاكُ حَدِيثُ الْفَاشِيَّةِ * وَجُوهٌ يَؤْمِنُنَّ خَائِشَةً * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَضَلُّ نَارًا
خَامِيَّةٌ * تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آثِيَّةٍ﴾**^(٢) .

قال علي بن ابراهيم : **﴿هَلْ أَنَاكُ حَدِيثُ الْفَاشِيَّةِ﴾** يعني قد أتاك يا محمد
حدث القيامة ومعنى الفاشية أي تغشى الناس **﴿وَجُوهٌ يَؤْمِنُنَّ خَائِشَةً * عَامِلَةٌ
نَّاصِبَةٌ﴾** وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا للأمير المؤمنين عليه
السلام ، وهو قوله : **﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾** عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم ،
تصل وجوبهم **﴿نَارًا خَامِيَّةٌ * تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آثِيَّةٍ﴾** قال : لها أئن من شدة حرّها^(٣) .
روى فرات الكوفي بسانده عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : كل
عدو لنا ناصلب منسوب إلى هذه الآية **﴿وَجُوهٌ يَؤْمِنُنَّ خَائِشَةً * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ *
تَضَلُّ نَارًا خَامِيَّةٌ * تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آثِيَّةٍ﴾**^(٤) .

روى الحدث البحرياني بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله
عزوجل : **﴿هَلْ أَنَاكُ حَدِيثُ الْفَاشِيَّةِ﴾** قال : الذين يغشون الأمة . الحديث^(٥) .

قال شرف الدين : «روي عن أهل البيت عليهم السلام حدث مسند في

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤.

(٢) سورة الفاشية : ١-٥.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٨.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص ٢٠٧.

(٥) البرهان ج ٤ ص ٤٥٣ رقم ٣.

قوله عزوجل **«وَجْهَةٌ يَؤْمِنُ بِهَا شَيْعَةٌ • غَامِلَةٌ تُأْصِبَتَهُ**» ائمَّةٌ نَاصِبَتْهُ **«وَأَمَّا وَجْهَةٌ يَؤْمِنُ بِهَا شَيْعَةٌ • لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ**»^(١) فهم شيعة آل محمد^(٢).
«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ»^(٣).

قال علي بن إبراهيم : **«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ»** يريده : مصيرهم **«ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ»** يريده : جزاً لهم^(٤).

روى فرات الكوفي باسناده عن صفوان ، قال : «سمعت أبا الحسن يقول ان
 الينا اياب هذا المخلق وعلينا حسابهم»^(٥).

روى شرف الدين باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله **«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ»** قال إذا حشر الله الناس في صعيد واحد ، اجل الله اشياعنا
 ان يناقشهم في الحساب . فنقول : الملا هؤلاء شيعتنا . فيقول الله تعالى ، قد جعلت
 أمرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسنيهم ، ادخلوهم الجنة بغير حساب^(٦).

روى المحدث البحرياني باسناده عن سهاعة ، قال : «كنت قاعداً مع أبي
 المحسن الأول عليه السلام ، والناس في الطوائف في جوف الليل ، فقال لي يا سهاعة
 الينا اياب هذا المخلق وعلينا حسابهم ، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى
 حتىنا على الله في تركه لنا فاجابنا في ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم
 واجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عزوجل»^(٧).

(١) سورة الفاطحة : ٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤١.

(٣) سورة الفاطحة ٢٥ - ٢٦.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٩.

(٥) تفسير فرات ص ٢٠٧.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٢.

(٧) البرهان ج ٤ ص ٤٥٥.

(سورة الفجر)

«يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ • ارْجِعِي إِلَى زِيَّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً • فَانْذُلِي فِي عِبَادِي • وَانْذُلِي جَنَّتِي»^(١).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد «في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ» إلى آخر السورة قال: نزلت في علي»^(٢).

قال علي بن إبراهيم: «إذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ» ارجعه علي مرضية بالثواب «فَانْذُلِي فِي عِبَادِي • وَانْذُلِي جَنَّتِي» فلا يكون له همة إلا اللحوق بالنداء».

وروى بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ • ارْجِعِي إِلَى زِيَّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً • فَانْذُلِي فِي عِبَادِي • وَانْذُلِي جَنَّتِي» يعني الحسين بن علي عليها السلام^(٣).

روى المحدث البحراني بسانده عن سدير الصيرفي، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال لا والله، انه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول ملك الموت: يا ولی الله لا تخزع فو الذي بعث محمداً أنا أبیك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر، قال ويتمثل له رسول الله صلى الله عليه والله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم، فيقال

(١) سورة الفجر: ٢٧-٣٠.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٠ رقم ١٠٨٩.

(٣) تفسير القرني ج ٤ ص ٤٢٢.

له هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليه السلام رفقاتك ، قال فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول **«يَا أَبِيَّنَاهَا النَّفْسُ الْمُطْفَئَةُ»** إلى محمد وأهل بيته **«أَزْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً»** بالولاية مرضية بالثواب **«فَانْخُبِي فِي عِبَادِي»** يعني محمدًا وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب **«فَانْخُبِي فِي عِبَادِي • وَانْخُبِي جَنْتِي»** ، فاشيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي»^(١).

(سورة البلد)

«وَوَالْبِرِّ وَمَا وَلَدَ»^(٢).

روى الحاكم المسكاني بسانده عن أبي جعفر في قول الله عز وجل : **«وَوَالْبِرِّ وَمَا وَلَدَ»** قال : **«الوالد أمير المؤمنين ، وما ولد ، الحسن والحسين»**^(٣) .
 روى شرف الدين بسانده عن جابر بن يزيد ، قال : **«سأَلَ أَبَا جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** **«وَوَالْبِرِّ وَمَا وَلَدَ»** قال : يعني علياً وما ولد من الأئمة ».
 وروى بسانده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **«وَأَنْتَ حَلُّ بِهِذَا النَّبَلَةِ»** قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت **«وَوَالْبِرِّ وَمَا وَلَدَ»** قال : على وما ولد ».

وروي بسانده عن أبي بكر الخضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال :
«قَالَ لِي يَا أَبَا بَكْرٍ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَوَالْبِرِّ وَمَا وَلَدَ هُوَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَا وَلَدَ

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٦٠ رقم ٢.

(٢) سورة البلد : ٣.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣١ رقم ١٠٩٠ / ١.

الحسن والحسين عليهم السلام»^(١).

﴿فَلَا افْتَحْمُ الْعَقْبَةَ﴾^(٢).

روى الحاكم المسکانی بساناده عن أبي جعفر، وسئل عن قول الله تعالى: **﴿فَلَا افْتَحْمُ الْعَقْبَةَ﴾** فضرب بيده الى صدره فقال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا^(٣). وروى شرف الدين بساناده عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله عز وجل **﴿فَلَا افْتَحْمُ الْعَقْبَةَ﴾** قال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا، وبينما فلك الله رقابكم من النار^(٤).

روى المحدث البحرياني بساناده عن ابیان قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية **﴿فَلَا افْتَحْمُ الْعَقْبَةَ﴾** قال: يا أبايان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد علينا إلا من كان منا، ثم قال: يا أبايان ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت بلى، قال: رقبة الناس ممالیک النار كلهم غيرك وغير اصحابكم فكکم الله منها قلت: عما فكتنا منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٥).

(سورة الشمس)

﴿وَالشَّفَنِ وَضُخَاماً * وَالنَّفَرِ إِذَا تَلَأَهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَأَهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا

(١) تأویل الآیات الظاهرۃ من ٤٤٧.

(٢) سورة البلد: ١١.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٢ رقم ١٠٩٢.

(٤) تأویل الآیات الظاهرۃ من ٤٤٨.

(٥) تفسیر البرهان ج ٤ ص ٤٦٥ رقم ٨٧.

يغشاهاه)^(١).

روى الحاكم الحسكناني عن ابن عباس «في قول الله تعالى: **﴿وَالشَّفَّافُونَ وَضُخَّاهَا﴾** قال: هو رسول الله **﴿وَالْقَنْتَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾** قال: هو علي بن أبي طالب. **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاهَا﴾** قال: الحسن والحسين **﴿وَالنَّيْلُ إِذَا يَغْشاهاه﴾** قال: بنو أمية»^(٢).

وروى فرات الكوفي بسانده عن عكرمة وسئل عن قول الله **﴿وَالشَّفَّافُونَ وَضُخَّاهَا﴾** **﴿وَالْقَنْتَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾** **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاهَا﴾** **﴿وَالنَّيْلُ إِذَا يَغْشاهاه﴾** قال **﴿وَالشَّفَّافُونَ وَضُخَّاهَا﴾** محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿وَالْقَنْتَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾** أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاهَا﴾** آل محمد وهم الحسن والحسين عليهما السلام^(٣).

وروى بسانده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك اخبرني عن قول الله في كتابه **﴿وَالشَّفَّافُونَ وَضُخَّاهَا﴾** قال: ويعلمك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت جعلت فداك قوله **﴿وَالْقَنْتَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾** قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو ممدداً صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت قوله **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاهَا﴾** قال ذلك القائم من آل محمد يملا الأرض قسطاً وعدلاً»^(٤).

وروى بسانده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزوجل

(١) سورة الشمس: ٤-١.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٢ وروا، فرات الكوفي في تفسيره ص ٢١٢.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢١١.

(٤) نفس المصدر السابق.

﴿وَالشُّفَّىٰ وَضُحَّاهَا﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾** يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **﴿وَالشُّفَّىٰ وَضُحَّاهَا﴾** يعني الأئمة من أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤونها قسطاً وعدلاً، المعين لهم كمعين موسى على فرعون، والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى.

وروى بسانده عن سليمان يعني الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله تعالى **﴿وَالشُّفَّىٰ وَضُحَّاهَا﴾** قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوضح للناس دينهم قلت: **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾** قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونفته بالعلم نفناً، **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾** قال: ذلك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام^(١).
﴿إِذَا نَبَغَتِ أَشْقَاهَا﴾^(٢).

روى المحاكم الحسكتاني بسانده عن علي عليه السلام قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي من أشق الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشق الآخرين؟ قلت: لا أدرى، قال: الذي يضررك على هذه كعاقر ناقة الله أشق بني فلان من ثود»^(٣).

وروى بسانده عن عمر بن صهيب عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لعلي: من أشق الأولين؟ قال: الذي عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشق الآخرين؟ قال: لا أدرى، قال: الذي يضررك على هذه، وأشار النبي بيده إلى يافوخه، قال: فكان علي يقول: يا أهل العراق أما والله لو ددت أن لو

(١) تفسير فرات ص ٢١٢ و ٢١٣.

(٢) سورة الشمس: ١٢.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٦ و ٣٣٥ رقم ١٠٩٦ / رقم ١٠٩٧.

انبعث اشقاكم فخضب هذه اللحية من هذه، ووضع يده على مقدم رأسه^(١).
 وروى عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علينا في شكوة
 اشتراكها فقال له : «لقد تخوفنا عليك يا أبا حسن في شكواك هذا ، فقال : ولكن
 والله ما تخوفت على نفسي منه لأنني سمعت الصادق المصدق صلَّى الله عليه وآله
 وسلم يقول : إنك ستضرب ضربة ها هنا ، وضربة ها هنا ، وأشار إلى صدغيه
 يسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة اشق
 ثعوب»^(٢).

وعن عمير بن عبد الملك قال : «خطب علي عليه السلام على منبر
 الكوفة فأخذ بلحيته ، ثم قال : متى ينبعث أشقاها حتى يخضب هذه من
 هذه»^(٣).

وروى بسانده عن أبي الطفيل قال : «دعا علي الناس إلى البيعة ، فجاء عبد
 الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ، ثم بايده ، ثم قال : ما يحبس أشقاها ليخضب
 هذه من هذه ، يعني لحيته من رأسه ، ثم قتل بهذين البيتين :
 شد حيازتك للموت فان الموت يأتيك
 ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك»

وروى بسانده عن يونس مولى أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول : «كنت
 جالساً مع النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم فجاء علي فسلم فاقعده رسول الله إلى
 جنبه فقال : يا علي ، من أشقا الأولين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : عاقر الناقة ،
 فمن أشقا الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : فأهوى بيده إلى لحية علي فقال : يا

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٥ و ٣٣٦ رقم ١٠٩١ لعام ١٠٩٨.

(٢) نفس المصدر السابق . ٣٣٨ و ٣٣٩ رقم ١٠٩٩ لعام ١٠٩٠.

على الذي يخنضب هذه من هذا ووضع يده على قرنه ، قال أبو هريرة : فوالله ما أخطأ الموضع الذي وضع رسول الله يده عليه »^(١) .

(سورة الليل)

«فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَلَتَقَىٰ • وَصَدَقَ بِالْحُسْنَىٰ • فَسَنِيتُبُرَهُ لِلْيَسِرَىٰ»^(٢) .

روى المتقى عن عبيد الله بن محمد عن عائشة قال : «وقف سائل على أمير المؤمنين علي فقال للحسن أو الحسين : اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك ستة دراهم فهات منها درهماً فذهب ثم رجع فقال : قالت : إنما تركت ستة دراهم للدقيق فقال علي : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يده أونق منه بما في يده قل لها : أبعني بالستة دراهم ، فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل ، قال : فاحل حبوبه حتى تزبه رجل معه جمل بييعمه ، فقال علي : بكم الجمل قال : بمائة وأربعين درهماً ، فقال علي : اعقله على أنا نؤخرك بشمنه شيئاً ، فعقله الرجل ومضى ، ثم أقبل رجل فقال : من هذا البعير فقال علي : لي فقال : أتبיעه ؟ قال : نعم ، قال : بكم ؟ بعائني درهم ، قال : قد ابتعته قال : فأخذ البعير وأعطاه المائتين ، فأعطي الرجل الذي أراد أن يؤخره مائة وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمة فقالت ما هذا ؟ قال : هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»^(٣) .

وروى فرات الكوفي بسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٩ و ٣٤٠ رقم ١١٠٢ / ١١٠٣ .

(٢) سورة الليل : ٥-٧ .

(٣) كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٢ رقم ٢٣٩٦ طبع حيدر آباد .

رجل مؤمن على عهد النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم في دارـه حديـقة، وله جـارـه صـبيةـةـ، فـكان يـسـاقـطـ الرـطـبـ منـ النـخـلـةـ فـيـبـشـرـ صـبـيـانـهـ فـيـأـكـلـونـهـ، فـيـأـقـيـ المـوـسـرـ فـيـخـرـجـ الرـطـبـ منـ جـوـفـ اـفـوـاهـ الصـبـيـةـ، فـشـكـىـ الرـجـلـ ذـلـكـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـاـقـبـلـ وـحـدـهـ إـلـىـ الرـجـلـ فـقـالـ: بـعـنـيـ حـدـيـقـتـكـ هـذـهـ بـحـدـيـقـةـ فـيـ الـجـنـةـ، فـقـالـ لـهـ المـوـسـرـ: لـاـ بـيـعـكـ عـاجـلـاـ بـأـجـلـ فـبـكـىـ النـبـيـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـرـجـعـ نـحـوـ الـمـسـجـدـ، فـلـقـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ: يـاـ رـسـوـلـ اللهـ مـاـ يـبـكـيـكـ لـاـ بـكـىـ اللهـ عـيـنـيـكـ، فـأـخـبـرـهـ خـبـرـ الرـجـلـ الـضـعـيفـ وـالـمـحـدـيـقـةـ فـاـقـبـلـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ نـحـوـ الرـجـلـ الـمـوـسـرـ حـتـىـ اـسـتـخـرـجـهـ مـنـ مـنـزـلـهـ، وـقـالـ لـهـ: بـعـنـيـ دـارـكـ، قـالـ الـمـوـسـرـ بـحـاـيـطـكـ الـحـسـنـيـ فـصـفـقـ عـلـىـ يـدـهـ، وـدارـ إـلـىـ الـضـعـيفـ فـقـالـ لـهـ دـرـرـ إـلـىـ دـارـكـ قـدـ مـلـكـكـاـ اللهـ رـبـ الـعـالـمـينـ، وـاـقـبـلـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـنـزـلـ جـبـرـيـلـ فـقـالـ لـهـ: يـاـ مـحـمـدـ اـقـرـأـ، **«وَاللَّئِلُ إِذَا يَغْشِي»**^(١) إـلـىـ آخـرـ الـسـوـرـةـ فـقـامـ النـبـيـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ قـبـلـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ، ثـمـ قـالـ: بـأـبـيـ أـنـتـ وـأـمـيـ، وـقـدـ أـنـزـلـ فـيـكـ هـذـهـ الـسـوـرـةـ كـاـمـلـةـ^(٢).

(سورة الضحي)

«وَلَسَوْفَ يُغْطِيَكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»^(٣).

روى الحاكم الحسكتاني باسناده عن جابر، قال: «دخل رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وـسـلـمـ عـلـىـ فـاطـمـةـ وـعـلـيـهـاـ كـسـاءـ مـنـ جـلـدـ الـإـبـلـ، فـلـمـ رـآـهـ بـكـىـ وـقـالـ: يـاـ

(١) سورة الليل: ١.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٢١٣.

(٣) سورة الضحي: ٥.

فاطمة تعجل مراة الدنيا بنعيم الآخرة غداً فأنزل الله تعالى : «وَلَسْوَفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَّى» .

وروى بسانده عن أبي جعفر محمد بن علي قال : «حدثني عمي محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اشفع لأمني حتى ينادي ربي : رضيت يا محمد ؟ فأقول : رب رضيت ، ثم قال : انكم عشر أهل العراق تقولون أن أرجى آية في القرآن (١) «يَا عَبَّادِيَ الَّذِينَ أَشَرَّفْتُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» قلت : أنا لنقول ذلك ، قال : ولكننا أهل البيت نقول : أن أرجى آية في كتاب الله قوله تعالى : «وَلَسْوَفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَّى» وهي الشفاعة » (٢) .

وروى ابن حجر بسانده عن ابن عباس أنه قال : «رضي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار» (٣) .

روى فرات الكوفي بسانده عن السدي في قوله «وَلَسْوَفَ يُغْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَّى» قال : «رضاء أن يدخل أهل بيته الجنة» (٤) .

(سورة ألم نشرح)

«فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصِبْ» (٥) .

روى الحاكم المسكاني بسانده عن أبي عبد الله في قوله تعالى : «فَإِذَا فَرَغْتَ

(١) سورة الزمر : ٥٣.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ رقم ١١١٢ / ١١٠٩ .

(٣) الصواعق المرقة من ٩٥، ورواه الطبرى في تفسيره ج / ٣٠ ص ٢٣٢ .

(٤) تفسير فرات ص ٢١٥ .

(٥) سورة الاشراح : ٧ .

فَانصَبَ) قال : يعني انصب علياً للولاية^(١).

وروى القمي بسانده عنه عليه السلام **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾** من نبوتك **﴿فَانصَبَ﴾** علياً عليه السلام **﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَازَ غَبَّ﴾** في ذلك^(٢).

روى شرف الدين بسانده عن المهلي عن سليمان ، قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : **﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صُدُورُكَ﴾** قال : بعلي فاجعله وصيأ . قلت وقوله فإذا فرغت فانصب قال : إن الله عزوجل أمره بالصلة والزكاة والصوم والمحج ، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب علياً وصيه ».

وروى عنه عليه السلام قال : قوله تعالى **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبَ﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجاً فنزلت **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾** من حجتك **﴿فَانصَبَ﴾** علياً للناس^(٣).

(سورة التين)

﴿وَالْتَّيْنِ وَالزَّيْنَوْنِ﴾ * **وَطَوْرِ سِبِّينَيْنِ** * **وَهَذَا الْبَلْدَ الْأَمِينَ** * **لَقَدْ خَلَقْنَا إِنْسَانَ فِي أَخْسَنِ تَقْوِيمٍ** * **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَاقِلَيْنِ** * **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** **فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْتَوْنَ**^(٤).

روى الحاكم المحسكاني عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال : « سألت موسى ابن جعفر عن قول الله : **﴿وَالْتَّيْنِ وَالزَّيْنَوْنِ﴾** قال : أما التين فالحسن ، وأما الزيتون

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٩ رقم ١١١٦.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٥٤ و ٤٥٥.

(٤) سورة التين : ٦١.

فالحسين، **«وَطُورِ سَبِيلِيْنَ»** أمير المؤمنين، **«وَهَذَا اَنْبَيْدُ الْأَمِينِ»** رسول الله هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا اطاعوه **«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»** ذاك أمير المؤمنين علي وشيعتهم **«فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَغْنُونَ»**^(١).

وروى فرات الكوفي بسانده عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه، قال: **«قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : وَالْقَيْنَ وَالرَّزِيْقُونَ»** قال: الحسن والحسين عليه السلام **«وَطُورِ سَبِيلِيْنَ»** قال علي بن أبي طالب، **«وَهَذَا اَنْبَيْدُ الْأَمِينِ»** قال: محمد صلى الله عليه وآله وسلم **«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»** أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشيعته **«فَمَا يَكْتُبُكُ بَعْدُ بِالْدِيْنِ»** يا محمد، ولایة علي بن أبي طالب^(٢).

وروى المحدث البحرياني بسانده عن الباقي عليه السلام في قوله تعالى: **«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»** قال ذاك أمير المؤمنين وشيعته **«فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَغْنُونَ»**^(٣).

(سورة العلق)

«أَفَرَأَيْسَمْ زَيْكَ الْذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ * افْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الْذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَ • عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(٤).

روى علي بن ابراهيم بسانده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد اقرأ قال: وما أقرأ؟ قال إقرأ

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٣ رقم ١١٢٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٢١٧.

(٣) تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٧٧ رقم ٧.

(٤) سورة العلق: ١-٥.

باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء خلق الاتسان من عرق . يعني خلقك من نطفة وشق منك علينا **«افراؤ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ • افراؤ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلِمَ بِالْقُلُومِ»** يعني علم علي بن أبي طالب **«عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»** يعني علم علياً ما لم يعلم قبل ذلك^(١).

(سورة القدر)

«إِنَّ أَنْزَلَنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ • وَمَا أَنْزَلَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ»^(٢).

روى الحاكم النيسابوري بسانده عن يوسف بن مازن الراسي قال : «قام رجل إلى الحسن بن علي فقال : يا مسود وجوه المؤمنين ، فقال الحسن : لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجالاً رجلاً فساءه ذلك فنزلت **«إِنَّ أَغْطِنَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»** نهر في الجنة ونزلت **«إِنَّ أَنْزَلَنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ • وَمَا أَنْزَلَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ»** تملكتها بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص»^(٣).

قال ابن أبي الحديد : «قال المدائني : ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى الندي فقال له : السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن : اجلس يرحمك الله ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع له ملك بني أمية . فنظر إليهم يعلون منبره واحداً واحداً ، فشق ذلك عليه ، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآنأ قال له : **«وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشُّجَرَةَ الْمُنْفَوْتَةَ فِي الْقُرْآنِ»**^(٤) وسمعت علياً أبي رحمه

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٠.

(٢) سورة القدر : ١-٣.

(٤) سورة الاسراء : ٦٠.

الله يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسالته: من هو؟ فقال: معاوية. وقال لي: ان القرآن قد نطق بذلك بنى أمية ومدتهم، قال تعالى: **«نَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ»** قال أبي: هذا ملك بنى أمية»^(١).

روى المحدث البغدادي بسانده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل **«خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ»** «قال من ملك بنى أمية قال قوله **«تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ»** أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام».

وروى بسانده عن أبي يحيى الصناعي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: قال لي أبي محمد: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام **«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»** وعنه الحسن والحسين فقال له الحسين: يا اباها كان بها من فيك حلاوة، فقال له يا بن رسول الله وابني، اعلم اني اعلم فيها ما لا تعلم، أنها لما أنزلت بعثت إلى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقرأها علي ثم ضرب على كتفي الآئين، وقال يا أخي ووصي ولبي على أمتي بعدي وحرب اعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة ملك لك من بعدي ولو لديك من بعدك، ان جبرائيل أخي من الملائكة احدث لي أحداث امتي في سنتها، وانه ليحدث ذلك اليك كأحداث النبوة وها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك إلى مطلع فجر القائم^(٢).

روى الحمويزي بسانده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله فقال: ان الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيمة، فكان فيها قدر عزوجل ولا يتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيمة.

(١) شرح نهج البلاغة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج ١٦ ص ١٦.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٨٧ رقم ٢٠-٢١.

وروى بسانده عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام **(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)** قال: ما أين فضلها على الشهور، قال قلت وأي شيء فضلها؟ قال نزلت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قلت في ليلة القدر التي ترتحب بها في شهر رمضان؟ قال نعم هي ليلة القدر قدرت فيها السموات والأرض، وقدرت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيها^(١).

(سورة البينة)

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْحَسِيرُونَ)^(٢).

روى الحاكم المحسكي في بسانده عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي، قال: «سمعت علياً يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله عز وجل: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْحَسِيرُونَ)** هم أنت وشيعتك، وموعدكى وموعدكم الموضع إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غرأً محجلين»^(٣).

وروى بسانده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْحَسِيرُونَ)** قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتي عدوكم غضاباً مقمحين قال علي: يا رسول الله ومن عدو؟ قال: من تبرأ منك ولعنك ثم

(١) تفسير نور التلقين ج ٥ ص ٦٢٩ رقم ٨٠، ٨١.

(٢) سورة البينة: ٧.

(٣) شوادر التنزيل ج ٢ ص ٣٥٦ رقم ١١٢٥، ورواوه الخوارزمي في المناقب ص ١٨٧ ومحند بن رستم في تحفة المدين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٢، والكتنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦.

قال رسول الله : من قال : رحم الله عليهأً يرحمه الله »^(١).

وروى بأسناده عن أبي بربعة قال : « تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾** وقال : هم أنت وشيعتك ياعلى وميعد ما بيني وبينك الموضع »^(٢).

وروى بأسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال : « تلا النبي هذه الآية **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾** فوضع يده على كتف علي وقال : هو أنت وشيعتك ، يا علي ترد أنت وشيعتك يوم القيمة رواة مرويدين ، ويرد عدوكم عطاشا مقمحين »^(٣).

وروى بأسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « كنا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل علي بن أبي طالب ، فلما نظر إليه النبي قال : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فقال : ورب هذه البنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : أما والله أنه أولكم إيماناً بالله واقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله واقتراكم بحكم الله واقسمكم بالسوية واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية ، قال جابر : فأنزل الله **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ﴾** فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم : قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله »^(٤).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٧ رقم ١١٢٦ ، ورواه الزرندي في نظم درر السلطان ص ٩٢ ، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلالات في تصحيح الفضائل ص ٢٣٦.

(٢) المصدر ص ٣٥٩ رقم ١١٣٠ .

(٣) المصدر رقم ١١٣١ / .

(٤) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٢ رقم ١١٣٩ ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ مع فرق الكنجوي في كفایة الطالب ص ٢٤٤ ، وابن عساكرة ج ٢ ص ٤٤٢ .

وروى بساندته عن معاذ في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ النَّبِيِّةِ» قال: هو علي بن أبي طالب ما يختلف فيها أحد^(١).

وروى بساندته عن ابن عباس «في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ» أولئك هم خير البرية قال: هم علي وشيعته^(٢).

روى ابن حجر بساندته عن ابن عباس «أن هذه الآية لما نزلت قال صلَّى الله

عليه وآله وسلَّمَ لعلِي: هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيمة راضين

مرضين، ويأتي عدوكم غضاباً مقصرين، قال: ومن عدوكم؟ قال: من تبراً منك

ولعنك. وخير: السابعون إلى ظل العرش يوم القيمة، طوبي لهم. قيل: ومن هم يا

رسول الله؟ قال: شيعتك يا علي ومحبوك^(٣).

روى الكنجي بساندته عن جابر، وقد سئل عن علي عليه السلام، فقال:

«ذاك خير البرية لا يبغضه الأكافر»^(٤).

وروى السيوطي بساندته عنه قال: لما نزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ النَّبِيِّةِ» قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ لعلِي هو أنت

وشعيعتك يوم القيمة راضين مرضين^(٥).

وقال العلامة الحلي: وإذا كان [علي عليه السلام] خير البرية وجب أن يكون

هو الإمام^(٦).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٥ رقم ١١٤٤.

(٢) المصدر ص ٣٦٦، رقم ١١٤٥، ورواوه الحبرى ص ٩٠.

(٣) الصواعق المرقة ص ٩٦.

(٤) كتابة الطالب ص ٢٤٦.

(٥) الدر المتنور ج ٦ ص ٢٧٩.

(٦) منهاج الكرامة البرهان الثالث والثلاثون.

(سورة الزلزلة)

﴿إِنَّا زَلَّتِ الْأَرْضُ زَلْزَالًا﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا * وَقَالَ إِنْسَانٌ مَا لَهَا
يَوْمٌ ذِي تَحْوِثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(١).

قال علي بن ابراهيم : ﴿إِنَّا زَلَّتِ الْأَرْضُ زَلْزَالًا﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا
قال من الناس . ﴿وَقَالَ إِنْسَانٌ مَا لَهَا﴾ قال : ذلك أمير المؤمنين^(٢).

روى فرات الكوفي بسانده عن عمرو بن ذي مر قال : « بينما عند
امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ تحركت الأرض فجعل يضرها
بيده ، ثم قال : مالك ؟ فلم تجبه . ثم قال : مالك فلم تجبه ، ثم قال : أما والله لو كانت
هي لحدثني واني لأننا الذي تحدث الأرض اخبارها أو رجل مني »^(٣).

(سورة العاديات)

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبَّحَا * فَالْمُورِيَاتِ قَذَحَا * فَالْمُغَيْرَاتِ صَبَّحَا * فَأَئْنَى بِهِ نَقْعَادٌ *
فَوَسْطَنٌ بِهِ جَفَعَادٌ﴾^(٤).

قال الطبرسي : « قيل : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى
حيٍ من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد السقاء فتأخر
رجوعهم ، فقال المنافقون : قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها بقوله ﴿وَالْعَادِيَاتِ

(١) سورة الزلزلة : ٥-٦.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٢.

(٣) تفسير فرات ص ٢٢٠.

(٤) سورة العاديات : ٥-٦.

ضيّنها عن مقاتل، وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وهو المروي عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل، لأنّه أسر منهم وقتل وسي وشدّ أسراه في الحال مكتفين بأنّهم في ذات السلاسل، ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلّى لهم الغداة وقرأ فيها **«وَالْغَافِيَاتِ»** فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سورة لم نعرفها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: نعم إنّ علياً ظفر بادعاء الله وبشرني بذلك جبرائيل في هذه الليلة فقدم علي بعد أيام بالفنان والأسرارى»^(١).

(سورة القارعة)

«فَأَمَّا مَنْ تَلَقَّتْ مُؤَاذِنَةً فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ»^(٢).

روى الحاكم المحسكاني بسانده عن ابن عباس قال: «أول من ترجم كفة حسناته في الميزان يوم القيمة علي بن أبي طالب، وذلك أن ميزانه لا يكون فيه إلا الحسنات وتبقى كفة السيئات فارغة لا سيئة فيها، لأنّه لم يعص الله طرفة عين فذلك قوله: **«فَأَمَّا مَنْ تَلَقَّتْ مُؤَاذِنَةً فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ»** أي في عيش في جنة قدر رضي عيشه فيها»^(٣).

روى أسعد بن إبراهيم الأربلي بسانده عن الزبير بن العوام، وعن أبي أمامة

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٢٨.

(٢) سورة القارعة: ٧-٦.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٧ رقم ١١٤٩.

قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامه جيء بهيزان العالم وحب على كفاته ، وحب المحسن والحسين وحب فاطمة علاقته ، يوزن به حبة الحب والمبغض لي ولأهل بيتي^(١) «فَأُمَّا مَنْ نَقْتَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَةٍ وَأُمَّا مَنْ خَفْتَ مَوَازِينُهُ فَأُمَّةٌ هَاوِيَةٌ»^(٢) .

قال المحدث البحرياني باسناده قال الامامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى : «فَأُمَّا مَنْ نَقْتَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَةٍ» «وَأُمَّا مَنْ خَفْتَ مَوَازِينُهُ وَانْكَرَ وِلَايَةَ عَلِيٍّ فَأُمَّةٌ هَاوِيَةٌ» فهى النار جعلها الله امه - أمأ - وماواه^(٣) .

(سورة التكاثر)

«ثُمَّ لَتَشَائُنَ يَوْمَيْدٌ عَنِ النَّعِيمِ»^(٤) .

روى الحاكم الحسكتاني باسناده عن جعفر بن محمد «في قوله تعالى : «لَتَشَائُنَ يَوْمَيْدٌ عَنِ النَّعِيمِ» قال : نحن النعيم ، وقرأ : وإذا تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه ». .

وروى عن أبي حفص الصائغ قال : «قال عبد الله بن الحسن في قوله تعالى : «ثُمَّ لَتَشَائُنَ يَوْمَيْدٌ عَنِ النَّعِيمِ» قال : يعني عن ولايتنا والله يا أبي حفص»^(٥) .

وروى القندوزي عن جعفر الصادق في هذه الآية ، قال : «النعيم ولاية

(١) كتاب الأربعين ص ٩٨ رقم ٢٥ / ٢٥.

(٢) سورة الفارعة : ٩٨.

(٣) تفسير البرهان ج ٤ ص ٥٠٠ رقم ٤.

(٤) سورة التكاثر : ٨.

(٥) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٩ ص ٣٦٩ رقم ١١٥٢ / ١١٥٠.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «^(١).

وروى بساندته عن إبراهيم بن العباس الصوالي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين، قال «كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا رضي الله عنها فقال له بعض الفقهاء: إن النعيم في هذه الآية هو الماء البارد. فقال له بارتفاع صوته: كذا فسرتكمه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد وقال آخرون: هو النوم، وقال: غيرهم: هو الطعام الطيب، ولقد حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده ففضض، وقال: إن الله عزوجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا ينـّ بذلك عليهم وهو مستحب من المخلوقين، كيف يضاف إلى المخلوق جلت عظمته ما لا يرضي للمخلوقين؟ ولكن النعيم حبتنا أهل البيت وموالاتها يسأل الله عنده بعد التوحيد الله ونبأ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن العبد إذا وفى بذلك أداء إلى نعيم الجنة الذي لا يزول. قال أبي موسى: لقد حدثني أبي جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ان اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وإنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له». وروى بساندته عن الأصبهي بن نباتة عنه، قال: «خُن النعيم الذين كان في هذه الآية».

وروى بساندته عن الباقر عليه السلام قال: «واله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولا يتنا»^(٢).

(١) بنياب المودة الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

(٢) بنياب المودة الباب الثالث والثلاثون ص ١١١ من ١١٢.

(سورة العصر)

﴿وَالْفَحْشَرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ خُسْرٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(١).

روى المحاكم الحسکاني باسناده عن أبي بن كعب قال: «قرأت على النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم ﴿وَالْفَحْشَرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ خُسْرٌ أبو جهل ابن هشام ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام».

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «جمع الله هذه الخصال كلها في علي ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وكان أول من صلَّى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ وأوصاه رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم بقضاء دينه وبغسله بعد موته وأن يبني حول قبره حائطاً لثلا يؤذيه النساء بجلوسهن على قبره وأوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٢).

وروى فرات الكوفي باسناده عن أبي عبدالله الصادق في قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قال استثنى الله صفاته من خلقه حيث قال ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ خُسْرٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أدوا الفرائض، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ الولاية وأوصى ذراريهم ومن خلفوا بالولاية وبالصبر عليها^(٣).

(١) سورة العصر: ٣-١.

(٢) شواهد التزيل ج ٢ ص ٣٧٤ من ٣٧٤ رقم ١١٥٨/١١٥١.

(٣) تفسير فرات ص ٢٣٠، والتفسي في تفسيره ج ٢ ص ٤٤١.

روى المحدث البحرياني باسناده عنه في قوله عز وجل **﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾** قال استثنى الله سبحانه وتعالى أهل صفوته من خلقه حيث قال : **﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُشْبٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** أي أدوا الفرائض **﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾** أي بالولاية **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾** أي وصوا ذارتهم ومن خلقوا من بعدهم بها والصبر عليها^(١).

(سورة الهمزة)

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ **«الذى جمّع مالاً وعدّده»**^(٢).

روى المحدث البحرياني باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه سليمان قال : «قلت لأبي عبد الله ما معنى قوله عز وجل **﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾** قال : الذين همزا آل محمد حقهم ، ولمزوههم ، وجلسوا بجلساً كان آل محمد أحق به منهم»^(٣).

(سورة الكوثر)

﴿إِنَّ أَغْنِيَنَاكَ الْكَوْثَر﴾^(٤).

روى الحاكم المحسكاني باسناده عن زيد بن علي عن أبيائه عن علي عليه السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أرأني جبرائيل منازلي

(١) البرهان ج ٤ ص ٥٠٤ رقم ١.

(٢) سورة الهمزة : ١-٢.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٥٠٥ رقم ١.

(٤) سورة الكوثر : ١.

ومنازل أهل بيتي على الكوثر».

وروى بسانده عن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أريت الكوثر في الجنة قلت: منازلي ومنازل أهل بيتي». وروى بسانده عن أنس بن مالك قال: «دخلت على رسول الله فقال: قد أعطيت الكوثر، قلت: وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة وعرضه وطوله ما بين المشرق والمغارب، لا يشرب أحد منه فيظمه ولا يتوضأ منه أحد أبداً فيشعت. لا يشربه إنسان خفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي»^(١).

(سورة النصر)

**﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجًا ﴾ فَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْنَاهُ إِنَّهُ كَانَ فَوْابًا﴾^(٢).**

قال القندوزي: «لما نزل إذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه من غزوة حنين جعل يكثر سبحانه الله استغفاره، ثم قال: يا علي آتاك قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح! ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وأنه ليس أحد أحق منك بمقامي، لقدمك في الإسلام وقربك مني وصهرك لي وعنديك سيدة نساء العالمين. وقبل ذلك ما كان من حماية أبيك أبي طالب لي وبلاته عندي حين نزل القرآن فأنا حرير على أن أراعي ذلك لولده. رواه أبو اسحاق الشعبي في تفسير القرآن»^(٣).

وروى ابن عساكر بسانده عن أنس بن مالك قال: «كنا إذا أردنا أن نسأل

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٥ ص ٣٧٦ رقم ١١٦١-١١٦٢-١١٦٣.

(٢) سورة النصر: ١-٣.

(٣) ينابيع الودة الباب التاسع والخمسون ص ٣١٦.

رسول الله أمنا علي بن أبي طالب أو سليمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري لأنهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله، فلما تزلت : «إذا جاءَكَنَّا مُصْرِفُ اللَّهُ وَالْفَقْحُ» وعلمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعيت اليه نفسه ، قلنا لسلمان : سل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يسند اليه امورنا ويكون مفزعنا ، ومن أحب الناس إليه ؟ فلقيه فسألته فاعتذر عنه ثم سأله فاعتذر عنه ، فخشى سليمان ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مقتله ووجد عليه ، فلما كان بعد لقيه ، قال : يا سليمان يا أبا عبد الله الا أحذنك عما كنت سألتني ؟ فقال : يا رسول الله اني خشيت أن تكون مقتلي ووجدت علي ؟ قال : كلا يا سليمان ، ان أخي وزيري وخلفي في أهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضى ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب »^(١).

(سورة الاخلاص)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ»^(٢).

روى ابن المغازلي بسانده عن النعيم بن بشير ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما مثل علي في هذه الأمة مثل قل هو الله أحد في القرآن»^(٣).
روى القندوزي بسانده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما مثلك في الناس الاكميل سورة قل هو الله

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ١١٥ رقم ١٥٥ ، ورواية ابن حجر العسقلاني في الاصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٢٠٨ رقم ٩٩٢.

(٢) سورة الاخلاص : ٤-١.

(٣) مناقب علي ص ٦٩ حديث ١٠٠ ، ورواية القندوزي في بثاب المودة الباب الثاني والأربعون ص ١٢٥.

أحد في القرآن، من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذا أنت يا علي من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كله، والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار»^(١).

الباب الحادي والثلاثون عَلَيْنِي نِسَمَةٌ وَالقِيمَةُ

- ١ - عَلَيْهِ (ع) حِجَّةُ اللهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .
- ٢ - عَلَيْهِ (ع) الْمُصْرَاطُ :
- ٣ - عَلَيْهِ (ع) الْمَحْوُضُ .
- ٤ - عَلَيْهِ (ع) صَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ .
- ٥ - عَلَيْهِ (ع) أَوَّلُ مَنْ يَرَى النَّبِيَّ وَيَصَافِحُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- ٦ - عَلَيْهِ (ع) يَكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- ٧ - عَلَيْهِ (ع) تَشَاقَّهُ الْجَنَّةُ .
- ٨ - عَلَيْهِ (ع) بَشَرُهُ رَسُولُ اللهِ بِالْجَنَّةِ .
- ٩ - عَلَيْهِ (ع) قَسِيمُ النَّارِ وَالْجَنَّةِ .
- ١٠ - عَلَيْهِ (ع) صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ (ص) وَرَفِيقُهُ فِي الْجَنَّةِ .
- ١١ - عَلَيْهِ يَزْهُرُ فِي الْجَنَّةِ .
- ١٢ - عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ اسْمُهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ .
- ١٣ - عَلَيْهِ (ع) أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ وَيَدْخُلُهَا .
- ١٤ - عَلَيْهِ (ع) قَائِدُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ .
- ١٥ - عَلَيْهِ (ع) زَوْجُهُ وَابْنَاهَا فِي الْجَنَّةِ .
- ١٦ - عَلَيْهِ (ع) وَشِيعَتِهِ فِي الْجَنَّةِ .

عليٌّ حجَّةُ اللهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

روى ابن عساكر بأسناده عن أنس، قال: «كنت عند النبي صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ فرأى علياً مقبلاً فقال: أنا وهذا حجَّةُ اللهِ على أمتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وروى عنه انه قال: «قال النبي: أنا وعلى حجَّةُ اللهِ على عباده»^(١). وروى عنه ، فقال النبي صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ: يا أنس، أنا وهذا حجَّةُ اللهِ على خلقه»^(٢).

روى الخطيب بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ: ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن أربعة قال: فقام عمه العباس، فقال له: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي الضباء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدججة الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضipp بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب وقوائمها من المسك الأذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يرى

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٧٩٤ و ٧٩٦، ورواها ابن المازلي في المناقب ص ٤٥ الحديث ٤٧، والمتن في كنز العمال ج ١١ ص ٦٢ طبع حلب، ومحب الدين الطبراني في الرياض النصرة ج ٣ ص ٢٠٣، وذخائر العبي ص ٧٧، والحضرمي في وسيلة المآل ص ٤١ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨٨ رقم ٤٧٤. وروى الأول البدخشاني في مفتاح النجاء ص ٧٥.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٢٣ رقم ٧٩٣.

بلاً من الملائكة الآ قالوا : هذا ملك مقرب أونبي مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين ، فينادي منادٍ من لدنان العرش -أو قال من بطnan العرش -ليس هذا ملوكاً مقرباً ولانبياً مرسلاً ، ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا على بن أبي طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الفر المجلدين إلى جنان رب العالمين ، أفلح من صدقه وخاب من كذبه .

ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد ، اكتبه الله على منخره في نار جهنم «^(١)».

روى محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ فى كتاب المناقب بأسناده عن ابن عباس : «في قول الله تبارك وتعالى **﴿يَوْمَ تَذَعَّكُلُّ أَنَّابِنِ إِيمَانَهُمْ﴾**»^(٢) فقال : ينادى يوم القيمة : أين أمير المؤمنين ؟ فلا يجيب أحد له ولا يقوم إلا على بن أبي طالب عليه السلام ومن معه ، وسائر الأمم كلهم يدعون إلى النار .

قال السيد ابن طاوس : أقول : كذا رأى هذا الحديث (وسائل الأم) ولعله كان (وسائل الأئمة) يعني الذين ساهم الله في كتابه بقوله : **«وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَذْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصَرُونَ»**^(٣) والله أعلم ، أو كان (وسائل الفرق)^(٤) .

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن عمرو بن الحمق : «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا عمرو ، هل أريك دابة الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتشي في الأسواق ؟ هذا دابة الجنة وأشار إلى علي بن أبي طالب»^(٥) .

(١) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣ .

(٢) سورة الاسراء : ٧١ .

(٣) سورة القصص : ٤١ .

(٤) كتاب اليقين ، الباب الثاني والستون ص ٤٣ مخطوط .

(٥) مساجع العل في مناقب المرتضى ص ١٣١ . ورواه المishi في جمجم الزوابع ج ٩ ص ١١٨ .

وروى القندوزي بأسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى وأنت أمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين، يا علي، أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر، وإن حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وإن حزب اعدائك حزب الشيطان»^(١).

(١) ينابيع المودة الباب الخامس والتسعون ص ٩٥.

عليٌّ والصراط

روى الخوارزمي والحموياني بأسنادهما عن الحسن البصري عن عبد الله قال: «قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إذا كان يوم القيمة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم. لا يجوز أحد الصراط إلاًّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته. يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومفضليه النار»^(١).

وروى أبو نعيم بأسناده عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على ظهراني جهنم لا يجوزها ولا يقطعها إلا من كان معه جواز بولالية علي بن أبي طالب»^(٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا رسول الله، هل للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب»^(٣).

وروى محمد صدر العالم بأسناده قال: «قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم الآثية قدمه يوم

(١) المناقب، الفصل السادس ص ٣١، وفرائد السطرين ج ١ ص ٢٩٢.

(٢) أخبار اصحابه ج ١ ص ٣٤٢، وانظر فرائد السطرين ج ١ ص ٢٨٩.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤١٠ رقم ٦٠٨.

القيامة على الصراط»^(١).

وروى محمد بن الطبرى بأسناده عن قيس بن أبي حازم قال: «إلتقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز»^(٢).

وروى بأسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيمة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنة، فلا يدخلها إلا من معه براءة من علي بن أبي طالب»^(٣).

وروى ابن حجر بأسناده عن أبي بكر رفعه قال: «أن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب»^(٤).

وروى الطبرى بأسناده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيمة، ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب»^(٥).

(١) مساج العلى في مناقب المرتضى ص ٧٤.

(٢) ذخائر العقبى ص ٧١، ورواه في الرياض النضرى ج ٢ ص ١٧٥، وروى الشطر الأخير كل من ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الأربعون، ومحمد بن رستم في تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٧، ورواه في مفتاح النجاء ص ٧٣.

(٣) المناقب ص ١٣١ رقم ١٧٢.

(٤) لسان الميزان ج ٤ ص ١١١ رقم ٢٢٥.

(٥) الرياض النضرى ج ٣ ص ١٦٧.

علي والحووض

روى الخوارزمي عن سليمان قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: أول الناس وروداً على الحوض يوم القيمة أو لهم اسلاماً علي بن أبي طالب»^(١).

وروى الكنجي بأسناده عن أبي ذر الغفارى قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ترد على الحوض راية أمير المؤمنين وإمام الغر المجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، وأقول: ما خلقتوني في الشقلين بعدى؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرتنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربة لا يظمآن بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر، او كأضوا نجم في السماء».

قال الكنجي: «وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أما البشارة فلمن آمن بالله عز وجل ورسوله وأحب أهل بيته، وأما النذارة فلمن كفر بالله ورسوله، وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم ورأى رأي المخواج أو رأى التواصب، وهو بشارة لمن أحب أهل بيته فإنه يردد الحوض ويشرب منه ولا يظمآن أبداً وهو عنوان دخول الجنة، ومن منع من ورود الحوض لا يزال في ظمآن وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى. وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز وجل، والأخر عترة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) المناقب الفصل الرابع ص ١٧، ورواها المقني في كنز العمال ج ١١ ص ٦٦ طبع حلب مع فرق يمير، ورواها ابن عساكر ج ١ ص ٧٤ رقم ١١٨.

وآله وسلم وأهل بيته وهم أجل الوسائل واكرم الشفعاء عند الله»^(١).
وروى صحاب الدين الطبرى بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي معاك يوم القيمة عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الموضع»^(٢).

وروى عن علي عليه السلام قال: «لأذون بيدي هاتين القصديرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايات الكفار والمنافقين كما يذاد غريب الأبل عن حياضها»^(٣).

روى محمد بن رستم بأسناده عن أم سلمة: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ رِزْقِنَا هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّةِ﴾^(٤) أنت وشيعتك. موعدكم الموضع إذا جئت الأمم للحساب تدعون عندهم غرأ محجلين»^(٥).

وروى الهيثمي عن أبي هريرة: «ان علي بن أبي طالب قال: يا رسول الله، أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز على منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وأن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإلي وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخواناً على سرير متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ

(١) كفاية الطالب ص ٧٦، وروايه الهيثمي في مجمع الروايندج ٩ ص ١٣١ مع فرق.

(٢) الرياض النضرية ج ٢ ص ٢٣٦، وروايه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلالات ص ١٠ والفنديوزي في بيان المعونة الباب الرابع والأربعون ص ١٣٢ مع فرق، والهيثمي في مجمع الروايندج ٩ ص ١٣٥.

(٣) الرياض النضرية ج ٢ ص ٢٣٦، روايه الوصايفي في أنسق المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٤ رقم ٨ مع فرق.

(٤) سورة البينة: ٧.

(٥) تحفة العربين عن نسب المخلفاء الراشدين ص ١٩١.

رسول الله «إِخْوَانَا عَلَى سُرْرِ مُتَقَابِلَيْنَ»^(١) لا ينظر أحد في قفا صاحبه»^(٢).
 وروى محمد صدر العالم عن أبي هريرة وجابر، قالا: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيمة»^(٣).
 وروى السمهودي بأسناده عن علي بن موسى عن أبيه عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب وعن أبي رافع رضي الله عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: أنت وشيعتك تردون على المحوض رواة مرويٍّين مبippةً وجوهكم وان عدوكم يردون على المحوض ظماءً مقمحين»^(٤).

روى القندوزي بأسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوانِي وحبيب قلبي ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي وأنت أمين الله في أرضه، وحجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المجلين وبعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة وما عرجني ربي عزوجل إلى الشهاء وكلمعني ربي الآ قال: يا محمد أقرأ علينا مني السلام وعرّفه انه امام أوليائي

(١) سورة الحجر: ٤٧.

(٢) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٣.

(٣) مساجع العل في مناقب المرتضى ص ١٢٦، ورواية الخوارزمي عنها مع إضافة في المناقب ص ٢١٩.

(٤) جواهر المقددين العقد الثاني الذكر الثاني ص ١١٠.

ونور أهل طاعتي، وهنئناً لك هذه الكرامة»^(١).

وروى عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ أنت بحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي وانتك مني بنزلة هارون من موسى إلا أنه لنبي بعدي والذي نفسي بيده أنك تذود عن حوضي يوم القيمة رجالاً كما يزاد البعير الأجرب عن الماء بعضاً لك من عوسع كاني انظر إلى مقامك من حوضي»^(٢).

(١) ينابيع المودة، الباب الرابع والأربعون ص ١٣٣.

(٢) ينابيع المودة، الباب السادس ص ٥١.

عليٌّ صاحب لواء الحمد

روى الخوارزمي بأسناده عن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أني سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطيتني، وأما اتواها: فسألت ربِّي أن تشق عنِّي الأرض وانقض التراب عن رأسي وأنت معِي فأعطيتني، وأما الثانية: فسألت ربِّي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معِي فأعطيتني، وأما الثالثة: فسألت الله أن يجعلك حامل لوابي الأكبر وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطيتني، وأما الرابعة: فسألت ربِّي أن تسقي أمتي من حوضي، فأعطيتني، وأما الخامسة: فسألت ربِّي أن تكون قائد أمري إلى الجنة، فأعطيتني، فالحمد لله الذي منَّ على بذلك»^(١).

وروى بأسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا على دابة الله تعالى البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي ابن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة وبهذه لواء الحمد، ينادي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فيقول الأدميون: ما هذا إلا ملك مقرب، أونبي مرسلاً، أو حامل

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٨، والمتقد في منتخب الكنز بهامش مستند أحدج ٥٠ ص ٥٠ مع فرق.

عرش، فيجيئهم ملك من بطنان العرش : يا معاشر الآدميين ، ليس هذا ملكاً مقرباً
ولا نبياً مرسلاً ، ولا حامل عرش ، هذا على بن أبي طالب «^(١)».

وروى بأسناده عن انس قال : قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا
برزة ، إنَّ الله رب العالمين عهدَ إلَيْهِ عهداً فِي عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَيْ : أَنَّهُ رَأْيَةُ
الْهَدِيِّ وَمَنَارِ الْإِيمَانِ وَإِمَامِ الْأُولِيَّاءِ وَنُورُ جَمِيعِ أَطْعَانِي ، يَا أَبَا بَرْزَةَ ، عَلَيِّ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ أَمِينِي غَدَّاً فِي الْقِيَامَةِ وَصَاحِبِ رَأْيِي غَدَّاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْأَمِينِ عَلَى مَفَاتِيحِ
خَرَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّي »^(٢).

وروى بأسناده عن جابر بن عبد الله قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول : أوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو دِجَانَةَ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تَخْبُرْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ أَخْبَرَكَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْرَمَةٌ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلُهَا أَنْتَ ، وَعَلَى الْأَمْمَ حَتَّى تَدْخُلُ أَمْتَكَ قَالَ : بَلِّي وَلَكِنَّ أَمَّا
عْلَمْتُ أَنَّ حَامِلَ لَوَاءَ الْحَمْدِ أَمَّاهُمْ ؟ عَلَيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَامِلُ لَوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدِي
وَجْهِهِ سَرَورًا وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَفَنَا بِكِ يَا رَسُولَ اللهِ »^(٣).

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُ عَنِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِي وَمَعْنَا
لَوَاءُ الْحَمْدِ ، وَهُوَ بِيَدِكَ تَسِيرُ بِهِ أَمَّا مِنْيَ تَسْبِقُ بِهِ الْأُولَئِينَ وَالْآخِرِينَ »^(٤).

(١) المناقب ، الفصل التاسع عشر ، ص ٢٠٩ ، وروايه المحموي في فرائد السبطين ج ١ ص ٨٧.

(٢) المناقب ص ٢٢٠ ، وروايه المحموي في فرائد السبطين ج ١ ص ١٤٤ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٦.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٧.

(٤) المناقب ، الفصل الثاني والعشرون ص ٢٥٩.

وروى بأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الآخرين أربعة، فقال له العباس عمه: فداك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربع؟ قال: أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمتي حمزة أسد الله على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، مدججة الجنين عليه حلتان خضراءان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ألف ركن على كل ركن ياقوته حمراء، تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام وبهذه لواه الحمد، ينادي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فيقول الخلاائق: من هذا؟ ملك مقرب أونبي مرسل أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغزّ المحبّلين في جنات النعيم»^(١).

وروى أحمد بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعطيت في علي خمساً هي أحب إلى من الدنيا وما فيها، أما واحدة: فهو مكاني بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ من المساب، وأما الثانية: فلواء الحمد بيده وأدم ومن ولد تحته، وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسوق من هو عرف من أمري، وأما الرابعة: فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي عزوجل، وأما الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احسانه ولا كافراً بعد إيمانه»^(٢).

وروى النقاشي عن علي: «سألت يا علي فيك خمساً، فعنني واحدة، واعطاني

(١) المناقب، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٢٢ رقم ٨٣٦، والخطيب في التاريخ ج ١١ ص ١١٢.

(٢) الفضائل ج ١ الحديث ٢٣٧، مخطوط.

أربعاً، سألت الله أن يجمع عليك أمتى فأبى علي، واعطاني فيك أن أول من تشق عنه الأرض يوم القيمة، أنا وأنت معي، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخرين، واعطاني فيك انك ولِيَ المؤمنين بعدي»^(١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك : «سألت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فقلت : بأبي وأمي من صاحب لوازنـك يوم القيمة ؟ قال : صاحب لوانـي يوم القيمة صاحب لوانـي في دار الدنيا وأشار إلى علي بن أبي طالب»^(٢).
روى محمد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم لعلي : انتـأني يوم القيمة فيدفعـي لـي لـواءـ الحـمد فأـدفعـهـ اليـكـ وأنـتـ تـزـودـ النـاسـ عنـ حـوضـي»^(٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمرة قال : قيل : يا رسول الله «من يحمل رايتك يوم القيمة ؟ قال : من كان يحملها في الدنيا على بن أبي طالب»^(٤).

(١) كنز الممال ج ١١ ص ٦٢٥ طبع حلب.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٤٧ رقم ٢١٢.

(٣) مساجد العلـى في مناقب المرتضـى ص ١٢٥ مخطوطـ.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٤٦ رقم ٢٠٩.

عليّ أول من يرى النبي ويصافحه يوم القيمة

روى البلاذري بأسناده عن أبي سخيلة قال: «مررت أنا وسلمان بالريدة على أبي ذر فقال: إنك ستكون فتنة، فإن ادركتمها فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليّ أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيمة، وهو يعسوب المؤمنين»^(١).

وروى الحموي بأسناده عن أبي ذر قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني، وأنت أول من يصافحني يوم القيمة، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين، والمالي يعسوب الظلمة. وفي رواية أخرى عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيمة وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمالي يعسوب الكفار»^(٢).

وروى الكلنجي بأسناده عن أبي ليل الغفاري، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا على ابن أبي طالب، انه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيمة، وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل، قلت: هذا حديث حسن عال»^(٣).

(١) أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٨، رقم ٧٤. ورواه الحموي في ج ١ ص ٢٩.

(٢) فراند السمعطين ج ١ ص ١٤٠. وروى الثانية ابن مردوه كذا في البقين لابن طاوس ١٦٦. وابن عساكر ج ١ ص ٥٧ عن سليمان وأبي ذر، وانظر معارج العل ٦٤ وفتتاح التجا ٣٦ ونظم درر السمعطين ص ٨٢.

(٣) كفاية الطالب ص ١٨٨، ورواه ابن عساكر ج ٢ ص ١٢٢ وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٧.

وروى المتنقي عن عمر: «يا علي يدك في يدي، تدخل معي يوم القيمة حيث أدخل»^(١).

وروى الهيثمي بأسناده عن سليمان قال: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْهَا اسْلَاماً عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(٢).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رجل: يا رسول الله، أنت سيد العرب، قال: لا أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب، وإنه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيمة، فبكى علي»^(٣).

(١) كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٧ طبع حلب، ورواه محمد بن رستم في تحفة المصبين ص ١٩٧، والوصابي ص ١١ في جواب كلام لمنفحة.

(٢) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢.

(٣) أخبار أصبهان ج ١ ص ٢٠٨.

علي يُكسي يوم القيمة

روى الخوارزمي بأسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول من يكسي يوم القيمة إبراهيم لخلته، ثم أنا الصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزف بيبي وبين إبراهيم زفافاً إلى الجنة»^(١).

وروى الكنجي بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنكم تحشرون حفاة عراة عزلاً ثم قرأ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثُبَيْدَةٌ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ}»^(٢) ألا وإن أول من يكسي إبراهيم عليه السلام يوم القيمة، ألا وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، قال: فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقاهم مذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام^(٣): «وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دَفَتْ بِيْهِمْ»^(٤) إلى قوله: «العزير الحكيم»^(٥).

وروى الكنجي بأسناده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: «انه سمع علي ابن أبي طالب يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا ترضى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة قد قطعوا عناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفجر

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

(٢) سورة الانبياء: ١٠٤.

(٣) كفایة الطالب ص ٨٧.

(٤) سورة المائدة: ١١٧.

(٥) سورة المائدة: ١١٨.

مشعب من الجنة إلى حوضي حتى أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه آنية مثل عدد نجوم السماء قدحان من فضة فأشرب وأتوضا ثم أكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا علي فتشرب ثم تتوضأ ثم تكسى ثوبين أبيضين فتقوم عن يميني معي فلا أدعى بغير الأدعيت.
هذا حديث حسن رزقناه عالياً^(١).

وروى المخوارزمي بأسناده عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي قالا: أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الخل والحلل أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلىها الرضوان، فقلت: يا جبرائيل من هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة، يوق بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الخل والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي، صبروا في الدنيا على الأذى، فحبوا اليوم»^(٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن مخدوج بن زيد الذهلي: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين المسلمين أخذ بيده علي فوضعها على صدره، ثم قال: يا علي، أنت أخي وأنت مني بنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أما تعلم أن أول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فأقام عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حل الجنة، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام، فيقام عن يمين العرش فيكسى حلة خضراء من حل الجنة ثم يدعى بالنبيين والمرسلين،

(١) كفاية الطالب ص ١٨٦، ورواه الم testimي في مجمع الزوائد ج ٩ من ١٢٥.

(٢) مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠، ورواه في الثاقب الفصل السادس ص ٣٢.

بعضهم على أثر بعض، فيقومون ساطين فيكسون حلاً خضرأً من حل الجنة، وأنا اخبرك يا علي، ان أول من يدعى به من أمتي يدعى بك لقرباتك مني ومتزلك عندى، فيدفع اليك لوانى، وهو لواء الحمد، يستبشر به آدم وجميع من خلق الله عزوجل من الأنبياء والمرسلين فيستظلون بظل لوانى فتسرير باللواء بين الساطين، الحسن بن علي عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيضي وبين إبراهيم في ظل العرش، فتكسى حلة خضراء من حل الجنة، فینادي منادٍ من عند العرش : يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي، يا علي انك تدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، وتكتسي إذا كسيت»^(١).

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١١٠ رقم ١٥٠. ورواية ابن المغازلي في المناقب ص ٤٢ والمصب الطبرى في ذخائر العقبى ص ٧٥.

عليٰ تشتاقه الجنة

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن أنس ، قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ : « اشتاقت الجنة إلى ثلاثة : عليٰ وعُمار وسليمان »^(١) .

روى الحافظ ابن مardonio بأسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ : « الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فهبت أن أسأله من هم ، فأتيت أبي بكر فقلت له : إن النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ قال : إن الجنة تشتاق إلى أربعة من أمتي ، فاسأله من هم ؟ فقال : أخاف أن لا يكون منهم فيعيরني به بنو عدي ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا يكون منهم فيعييرني به بنو أمية ، فأتيت علياً وهو في ناضح له فقلت له : إن النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ قال : الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فاسأله من هم ؟ فقال : والله لأسأله ، فان كنت منهم لأحمدن الله عزوجل ، وإن لم يكن منهم لأسأله أن يجعلني منهم أو أودهم ، فجاء وجئت معه إلى النبي فدخلنا على النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فلما رأه دحية قام إليه وسلم عليه وقال : خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين ، فأنت أحق به فاستيقظ النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ ورأسه في حجر علي فقال له : يا أبي المحسن ما جئتنا الآ في حاجة ، قال : بأبي أنت

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٧ ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٢ ، والكتنجي في كتابة الطالب ص ١٣١ ، والمتقد في كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٩ طبع حلب ، والقندوزي الباب ٤٢ ص ٤٢ عن ١٢٦ عن الترمذى .

وامي يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام اليه وسلم علي وقال : خذ برأس ابن عمك اليك فأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين ، فقال له النبي صلی الله عليه وآلله وسلم فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبي ، فقال له : ذاك جبرائيل عليه السلام فقال له : بأبي وأمي يا رسول الله صلی الله عليه وآلله وسلم اعلمني أنس انك قلت : ان الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمري ، فمن هم ؟ فأولم يبيده إليه ، فقال : أنت والله أولهم ، أنت والله أولهم ثلاثة ، فقال له : بأبي أنت وأمي ، فلن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد وسلمان وأبوذر «^(١)».

وروى الوصايبى ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلی الله عليه وآلله وسلم : «ما مررت بسماء إلا وأهلها يشتاقون على بن أبي طالب ، وما في الجنة نبى إلا وهو يشتاق إلى على بن أبي طالب» «^(٢)».

(١) كتاب اليقين ص ١٦ مخطوط . ورواوه الحيثى فى مجمع الزوائد ج ٩ من ١١٧ لكتبهم ثلاثة وهم على وعمران وسلمان .
وانظر تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢١ .

(٢) أنسى الطالب ص ١٠ مخطوط . ورواوه القندوزي فى بناية المودة الباب الخامس والأربعون ص ٢١٥ .

عليٌّ بـشـرـه رسـول الله بالـجـنـة

روى الحموي بن أنس عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه اجمع ما كانوا، فقال: يا أصحاب محمد! لقد رأيت الليلة منازلكم في الجنة وقرب منازلكم من مزلي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد علي، فقال: يا علي، أما ترضى أن يكون مزلك في الجنة مقابل مزلي فقل: بل بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: فان مزلك في الجنة مقابل مزلي»^(١).

وروى بأسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، فصربي وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان، وقصر علي بن أبي طالب بين صربي وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين»^(٢).

وروى الكنجي بأسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خير: «لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مرريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تعر على ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ليستشفوا به ، ولكن حسبك أن تكون مفي وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مفي بمنزلة هارون من موسى الا انه لنبي بعدي ، وأنت تؤدي ديني

(١) فراند السطرين ج ١ ص ١٠٣، ورواوه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٢٨.

(٢) فراند السطرين ج ١ ص ١٠٢، ورواوه الشنقيطي ملخصاً في كفاية الطالب ص ١٥.

وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وانك غداً على الموضع، وأنت أول داخل الجنة من أمتي وان شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجههم حولي، اشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني، وان أعداءك غداً ظاهرون مطئين مسودة وجههم مقمحين، حربك حربى وسلمك سلمى وسررك سرى وعلانيتك علانى وسريرة صدرك كسريرة صدرى، وأنت باب علمي، وان ولدك ولدي ولحmk لحمى ودمك دمى وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايام مخالط لحmk ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان الله عزوجل أمرني أن ابشرك أنك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار، لا يرد الموضع على مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال علي : فخررت الله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به على من الاسلام والقرآن وحبيبي إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين »^(١).

وروى الوصايب بأسناده «عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي انك أول من يقع بباب الجنة فدخلها بغير حساب بعدى ، أخرجه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسنده »^(٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس : «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي أنت سيد شباب أهل الجنة»^(٣).

وروى بأسناده عن زينب بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت : «نظر النبي إلى علي فقال : هذا في الجنة»^(٤).

(١) كفاية الطالب ص ٢٦٤.

(٢) أنس المطالب الباب الثاني ج ١٠ رقم ٣١ عنطوط . ورواوه الطبرى في الرياض التفسير ج ٣ ص ١٦٦.

(٣) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٦١ رقم ٧٧٩.

(٤) ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٤٨ رقم ٨٥٠.

وروى بأسناده عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة الجنة وأنت بها يا علي ، كذب من زعم أنه يدخلها من غيرها »^(١).

روى محمد الدين الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ، إن لك في الجنة ما لا يحصل على أهل الأرض لوعدهم »^(٢).

وروى العاصمي بأسناده عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي أنت في الجنة ، يا علي أنت في الجنة ، يا علي أنت في الجنة »^(٣).

وروى محمد بن رستم بأسناده « قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا عمر ، وهل رأيت آية الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتنشي في الأسواق ؟ هذا آية الجنة تأكل وأشار إلى علي بن أبي طالب »^(٤).

وروى الهيثمي عن ابن مسعود ، قال : « كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فدخل على بن أبي طالب فسلم وصعد »^(٥).

وروى عن سلمي امرأة أبي رافع ، أنها قالت : « أني لمع رسول الله صلى الله

(١) ترجمة الإمام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٥٧ رقم ٩٨٢.

(٢) الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٤.

(٣) زين الفقير في تفسير سورة هل أتيت ص ٩ ، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٥١ رقم ٨٥٥ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة المخواص ص ٤٩.

(٤) تحفة المحبين ص ٣ ، ورواه المقى في منتخب كنز العمال بهامش المسند ج ٥ ص ٣٦.

(٥) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٧.

عليه وآلـه وسـلمـ بالـأـسـوـافـ^(١)، فـقـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ لـيـطـلـعـنـ عـلـيـكـمـ
رـجـلـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ اـذـ سـمـعـ الـخـشـفـةـ^(٢) فـاـذـأـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ^(٣)ـ.

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن عبد الله قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلـمـ إـلـىـ اـمـرـأـ مـنـ الـأـنـصـارـ، فـجـلـسـنـاـ فـيـ نـخـلـ هـاـ، فـقـالـ
رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: يـطـلـعـ عـلـيـكـمـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ وـجـعـلـ يـنـظـرـ
بـيـنـ النـخـلـ وـيـقـولـ: اللـهـمـ اـنـ شـتـ جـعـلـتـهـ عـلـيـاـ، قـالـ: فـطـلـعـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ»^(٤).
وروى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلـمـ:
عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: «نـحـنـ سـبـعـةـ بـنـوـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ سـادـاتـ أـهـلـ الـجـنـةـ: أـنـاـ وـعـلـيـ أـخـيـ
وـعـمـيـ حـمـزـةـ وـجـعـفـرـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـينـ وـالـمـهـدـيـ»^(٥).

(١) الأسفاف: موضع بالمدينة.

(٢) الخشبة: الحس والمركة، وقيل: الصوت.

(٣) بجمع الزوائد ج ٩، ص ١١٨، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣١٩ رقم ٨٢٦.

(٤) أخبار أصحابه ج ٢ ص ١٢٠.

(٥) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٨٢٢.

عليٰ قسيم النار والجنة

روى المخوارزمي بأسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي، إنك قسيم الجنة والنار وإنك تقر بباب الجنة فتدخلها بلا حساب»^(١). وروى الحموياني بأسناده عن عبایة عن علی عليه السلام قال: «أنا قسيم النار إذا كان يوم القيمة قلت: هذا لك وهذا لي. قوله عليه السلام أنا قسيم النار... والله در القائل في مدحه عليه السلام، وقد بلغ فيه غاية الكمال وال تمام:

عليٰ حُبَّهُ جَنَّةٌ قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً إمام الإنس والجنة^(٢)

روى ابن المغازلي بأسناده عن علی عليه السلام انه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: انك قسيم النار وإنك تقرع بباب الجنة وتدخلها بغير حساب»^(٣).

روى الكنجي عن محمد بن منصور الطوسي: «كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى ان علیاً قال: أنا قسيم النار؟ فقال أحمده: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس رويانا ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال لعلی: لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق؟ قلنا: بلى قال: فأین المؤمن؟ قلنا في الجنة، قال: فأین المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلی

(١) المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩، ورواه ابن المغازلي في المناقب .٦٧

(٢) فرائد السطرين ج ١ ص ٢٢٦.

(٣) المناقب ٦٧ الحديث .٩٧

قسم النار»^(١).

وروى الحموياني بأسناده عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سالت الله عزوجل فاسأله لي الوسيلة. قال أبو سعيد: فسألت النبي عن الوسيلة؟ فقال: هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة حضر الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقة جوهر إلى مرقة زيرجد ومرقة ياقوت إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة، فيؤتى بها يوم القيمة حتى تتنصب مع درجة النبيين فهي في درج النبيين كالقمرين الكواكب فلا يبق يومئذنبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كان هذه الدرجة درجة. فيأتي النساء من عند الله عزوجل، يسمع النبيين وجميع الملائكة: هذه درجة محمد، فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور الجنة، وعلى تاج الملك وإكليل الكرامة، وعلى بن أبي طالب امامي وبديه لوانى وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المفلحون الفائزون بالله، فإذا مررتنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم تعرفهما ولم نرها! وإذا مررتنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، حتى أعلوا الدرجة وعلى يتبعني، حتى صرت في أعلى درجة منها وعلى أسفل مني بدرجة، فلا يبق يومئذنبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدتين. ما اكرهما على الله، فيأتي النساء من قبل الله جل جلاله، يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمد وهذا ولدي علي، طوبى لمن احبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا يبق يومئذ أحد -يا علي- إلا استروح إلى هذا الكلام وابتغض وجهه وفرح قلبه، ولا يبق أحد

من عاداك ونصب لك حرباً الأسود وجهه، واضطربت قدمه، فبینا أنا كذلك اذ
ملكان قد أقبلنا على أنتا أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر فالملك خازن
النار، فيدتو رضوان فيقول: السلام عليك يا أَمْدُ، فأقول: السلام عليك يا ملك،
من أنت؟ فـأَمْدُ أحسن وجهك واطيب ريحك؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة،
وهذه مفاتيح الجنة، بعث بها اليك رب العزة فخذها يا أَمْدُ، فأقول: قد قبلت
ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب.

ثم يرجع رضوان فيدتو مالك فيقول: السلام عليك يا أَمْدُ، فأقول: السلام
عليك أخي الملاك من أنت؟ ما اقبح وجهك وأنكر روتك، فيقول: أنا مالك خازن
النار، وهذه مقايليد النار بعث بها اليك رب العزة، فخذها يا أَمْدُ، فأقول: قد قبلت
ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب، ثم
يرجع مالك، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقايليد النار حتى يقف على عجرة
جهنم، وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها واشتد حرها، وعلى آخذ بزمامها فتقول
له جهنم جزفي يا علي، فقد أطفأ نورك هبى، فيقول لها علي عليه السلام: قرئي يا
جهنم خذني هذا واتركي هذا، خذني هذا عدوي، واتركي هذا ولبي.

فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه، فان شاء
يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسره، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي في ما يأمرها
به من جميع الخلائق، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآلـهـ الطاهرين»^(١).
روى الخوارزمي بأسناده عن عبدالله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: «إذا كان يوم القيمة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد

علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور تجري بين يديه التسنيم، فلا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة لولايته أهل بيته، يرف فيدخل محبيه الجنة وبفضله النار»^(١). روى محمد بن رستم بأسناده عن علي، قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، أنت قسيم النار يوم القيمة»^(٢).

قال محمد صدر العالم: «أخرج الدارقطني: إن علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شوري بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد؟ قال له رسول الله: يا علي، أنت قسيم النار يوم القيمة غيري؟ قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنيزه عن علي المرتضى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال له: أنت قسيم الجنة والنار يوم القيمة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك»^(٣).

وروى ابن عساكر بأسناده «عن عبایة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: أنا قسيم النار يوم القيمة، أقول: خذلي ذا، وذرلي ذا»^(٤).

قال ابن الأثير: «وفي حديث علي «أنا قسيم النار» أراد أن الناس فريقان، ففريق معى فهم على هدى، وفريق على فهم على ضلال، فنصف معى في الجنة ونصف على في النار»^(٥).

(١) مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٣٩ طبع النجف.

(٢) تحفة الحسين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٧، خطوط.

(٣) مساجع العلی في مناقب المرتضى ص ١٣٣، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة من ٧٥.

(٤) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٤٤ رقم ٧٥٢، ورواه الكججي في كفاية الطالب ص ٧١. ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٦ ص ١١٢ رقم ٢٩١، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٥٥، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٠٨.

(٥) النهاية ج ٤ ص ٦١ كلمة (قسم).

قال الزبيدي : « قول علي رضي الله تعالى عنه : أنا قسيم النار ، قال القميبي : أراد أن الناس فريقان : فريق معن وهم على هدى ، وفريق على وهم على ضلال ، كالمخواج ، فأنا قسيم النار ، نصف في الجنة معن ونصف على في النار »^(١) .

روى مير سيد علي الهمداني عن زيد بن أسلم ، رفعه : « يا علي ، بخ بخ ، من مثلك والملائكة تشتاق اليك ، والجنة لك ، فإذا كان يوم القيمة ينصب لي منبر من نور ، ولابراهيم منبر من نور ، ولكل منبر من نور ، فتجلس عليه وإذا منادٍ ينادي بخ بخ من وصي بين حبيب وخليل ، ثم أوق بفاتح الجنة والنار فادفعها اليك »^(٢) .

وروى القندوزي بأسناده عن ابن عمر قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : إذا كان يوم القيمة يوق بك يا علي بسرير من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيا أي النداء من عند الله جل جلاله ، أين وصي محمد ؟ فتقول : أنا إذا ، فينادي المنادي : أدخل من احبك الجنة ، وأدخل من عاداك في النار ، فأنت قسيم الجنة والنار »^(٣) .

وروى بأسناده عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي انك قسيم الجنة والنار ، وأنت تقع بباب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب »^(٤) .

وروى الكراجكي بأسناده عن أبي ذر ، قال : « نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأولين والآخرين من

(١) تاج المرءوس ج ٩ ص ٢٥ كلمة (المقادير).

(٢) ينابيع المودة ، ص ٢٥٦.

(٣) ينابيع المودة ، ص ٢٥٧ - ٨٣ ، الباب السادس عشر.

(٤) نفس المصدر السابق ص ٤ . ٨٤ .

أهل السَّهَواتِ وَالْأَرْضِينَ، هَذَا سَيِّدُ الصَّدِيقِينَ وَسَيِّدُ الْوَصِيْنَ وَإِمامُ الْمُتَقِيْنَ وَقَاتِلُ
الْفَرَّ الْمُحْجَلِينَ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ قَدْ أَضَاءَتِ الْقِيَامَةُ
مِنْ نُورِهَا عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مَرْصَعٌ بِالْزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا مَلَكُ
مَقْرَبٍ فَيَقُولُ النَّبِيُّونَ: هَذَا مَلَكُ مَرْسَلٍ. فَيَنْدَدِي مَنَادٍ مِنْ تَحْتِ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: هَذَا
الْصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، هَذَا وَصِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَيَقُوفُ عَلَى مَسْتَنَدٍ
جَهَنَّمَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَنْ يُحِبُّ وَيَدْخُلُ فِيهَا مَنْ يُحِبُّ. وَيَأْتِي أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ فِيهَا
أُولَيَاءٌ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(١).

(١) كتاب التفضيل من ١٦.

عليٰ صاحب رسول الله ورفيقه في الجنة

روى أَمْرُ بْنُ مَالِكَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلَيٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَوَقَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاقَةً مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ فَتَرَكَهَا، وَرَكِبَتْكَ مَعَ رَكْبِيٍّ، وَفَخَذَكَ مَعَ فَخْذِيٍّ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ»^(١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن علي قال: قال أخي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيٌّ، أَنْتَ صَاحِبِي وَرَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»^(٢).

وروى بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا وَهَذَا، يَعْنِي - عَلَيَّاً - نَجْبِي»، يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتِينِ، وَجَمْعٌ بَيْنَ أَصْبَعَيِّهِ السَّبَابِتَيْنِ»^(٣).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيٌّ يَدْكُ فِي يَدِي، تَدْخُلُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِيثُ أَدْخُلُ»^(٤).
وروى ابن عساكر بأسناده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: «أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّاً

(١) الفضائل ج ١ الحديث ١٦٧، وروى الحديث المحضرمي بأسناده عن أنس بن مالك في وسيلة المآل ص ٢٥٦ مع فرق يسير، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٢٨ رقم ٨٤٠، والشتفطي في كفاية الطالب ص ٤٥، والنقفي في منتخب الكنز بهامش مستند أحاديث ج ٥ ص ٥٥ مع فرق، والكتبي في كفاية الطالب ص ١٨١.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٢٢ رقم ١٦٨، ورواوه الوصافي في أنس المطالب ص ١٤ رقم ٧.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٦ رقم ٩٤٢.

(٤) مساجع العلی بن نبات المرتضی ص ١٣١ مخطوط، ورواوه الوصافی في أنس المطالب عن ابن عمر ص ١١ رقم ٥، والنقفي في منتخب الكنز بهامش مستند أحاديث ج ٥ ص ٣٦.

أبي طالب، يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا ترضى يا علي أذ جمع الله الناس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم ويكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش، ثم يفجر مشعب من الجنة إلى حوضي وحوضي اعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وقد حان من فضة فأشرب وأتواه، ثم اكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا علي فتشرب، ثم توضاً، ثم تكسى ثوبين أبيضين، فتقوم عن يمين العرش فلا ادعى لغير إلا ادعى له»^(١).

روى الوصabi بأسناده عن ابن عمر قال: «ما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشوري دخلت عليه حفصة، فقالت: يا أبا انت ان الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضي؟ قال: أنسدوني فأنسدوه فقال: ما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب؟ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علي، مديرك في يدي تدخل معك يوم القيمة حيث أدخل»^(٢).

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٣٩ رقم ٨٤١.

(٢) أسف المطالب ص ١١ رقم ٦، مخطوط، ورواية الكتبجي ص ١٨٢.

عليٰ يزهـر فـي الجـنة ويـزهـو

روى الشبلنجي عن أنس أن النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم قال: «عليٰ يـزهـر فـي الجـنة كـوكـب الصـبـح لأـهـل الدـنـيـا»^(١).
 ورواه السيوطي في الجامع الصغير عن أنس كذلك.
 قال المناوي: أي كما تـزـهـر الـكـواـكـب الـتـي تـظـهـر عـنـد الـفـجـر (لـأـهـل الدـنـيـا)
 يعني يـضـيـء لـأـهـل الجـنة كـما يـضـيـء الـكـوكـب النـيـر المـشـرـق لـأـهـل الدـنـيـا»^(٢).

(١) نور الأبصار ص ٩٣، ورواه ابن المازلي في المناقب حديث ١٨٤ ص ١٤٠ مع طرق وأiben حجر في الصوابع ص ٧٥ والمحموبي في فرائد المسطين ج ١ ص ٢٩٥ رقم ٢٢٢ والمتقد في كنز العمال ج ١١ ص ٦٦١ طبع حلب، والوصابي في أنسى المطالب ص ١١، ومحمد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٣١ مخطوط، والمتقد في منتخب الكثر بهامش مستند لأحمد ج ٥ ص ٣١، ومحمد بن رستم في غصة الحسين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٨ مخطوط.

(٢) فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٨ رقم ٥٥٩٩.

علي مكتوب اسمه على باب الجنة

روى الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام»^(١). وروى ابن حجر بأسناده عن ابن عباس مرفوعاً «لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفة الله، فاطمة أمة الله، علي باغضهم لعنة الله»^(٢).

وروى الخوارزمي بأسناده عن أبي عمر طاهر بن عبد الله بن معتمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لعلى بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة فن تعلق بها دخل الجنة»^(٣).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن أبي الحمراء قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون: لما أسرى بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأعين: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيدته بعلي»^(٤).

(١) المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٨، ورواه المتقد في منتخب الكنز بهامش المسند ج ٥ ص ٢٥ ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى ص ٦٦، والحضرمي في وسيلة المال ص ٢٢١ مع فرق يسير، ومحمد بن رستم في تحفة المحبين ص ١٨٠، وأبن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١١٩.

(٢) لسان الميزان ج ٥ ص ٧٠ رقم ٢٣٤، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٤، ومحمد بن رستم في تحفة المحبين ص ١٨٠.

(٣) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠، ورواها عن ابن مسعود ص ٢٢٢.

(٤) المناقب ص ١٣٩ الحديث ٦١.

وروى أحمد بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله»^(١).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام، محمد رسول الله، وعلى أخوه»^(٢).

وروى الحموي في بأسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما أسرى بي إلى السماء، أمر الله بعرض الجنة والنار على، فرأيتها جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لي جبرئيل عليه السلام: هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة، وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل، قال: إن للجنة ثانية أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها من تعلمها واستعملها، وإن للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات، كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها من تعلمها واستعملها.

فقلت: يا جبرئيل، ارجع معي لأقرأها، فرجع معي جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٢٣، رقم ١٦٨.

(٢) المناقب ص ٩١ الحديث ١٣٤، ورواه محمد بن رستم في تحفة الصابرين ص ١٨٠، ورواه الذهي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٦٩ رقم ١٠٠٦، ورواه المقى في منتخب الكنز بهامش مستند أحد ج ٥ ص ٣٥، ورواه السيد شهاب الدين في توضيح الدلالات في تصحيح الفضائل ص ٤١٢ مخطوط.

الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامي، والتعطف على الأرامل، والسعى في حوائج المسلمين، وفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: فلنة الكلام، وقلة النام، وقلة المشي، وقلة الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرأ والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن لا يذل فلا يذل ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى، فليستمسك بقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاماً فلينق المساجد، من أحب أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكتنس المساجد، من أحب أن لا يظلم لحده فلينؤر المساجد، ومن أراد أن يبقى طريراً تحت الأرض، فلا يبلي جسده فلينشر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، بياض القلب في أربع خصال : في عيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وشراء اكفان الموق ، ودفع الفرض .

وعلى الباب الثامن منها مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثانية فليتمسّك بأربع خصال : بالصدق والسخاء وحسن الأخلاق وكف الأذى عن عباد الله عز وجل .

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فإذاً على الباب الأول منها مكتوب ثلات كلمات : لعن الله الكاذبين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين .

وعلى الباب الثاني منها مكتوب ثلات كلمات : من رجا الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، وأهالك المغدور من رجا سوى الله وخاف غيره .

وعلى الباب الثالث منها مكتوب : من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية ومن أراد أن لا يكون جائعاً يوم القيمة فليطعم الجائع في الدنيا ، من أراد أن لا يكون عطشاناً في القيمة فليسق العطشان في الدنيا .

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلات كلمات : أذل الله من أهان الإسلام ، أذل الله من أهان أهل بيته نبي الله ، وأذل الله من أهان الظالمين على ظلم المخلوقين .

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلات كلمات : لا تتبع الهوى فإن الهوى يجانب الإيمان ولا تكثر منطقك فيها لا يعنيك فتسقط عن عين ربك ، ولا تكن عوناً للظالمين ، فإن الجنة لم تخلق للظالمين .

وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاثة كلمات : أنا حرام على المجتهدين ، أنا حرام على المتصدقين ، أنا حرام على الصائمين .

وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلات كلمات : حاسبو انفسكم قبل أن

تحاسبوا، وبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا، وادعوا الله عزّوجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك»^(١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـم: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله فأوحي الله اليه: حمدي عبدي وعزتي وجلالي، لو لا عبدهان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال: الهـيـ فـيـكـونـانـ مـنـيـ؟ قال: نـعـمـ يـاـ آـدـمـ، ارـفـعـ رـأـسـكـ وـاـنـظـرـ فـرـقـعـ رـأـسـهـ فـاـذـاـ هوـ مـكـتـوبـ عـلـىـ العـرـشـ: لـاـ إـلـهـ إـلـهـ، مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ نـبـيـ الرـحـمـةـ، عـلـىـ مـقـيمـ الـحـجـةـ وـمـنـ عـرـفـ حـقـ عـلـىـ زـكـاـ وـطـابـ وـمـنـ أـنـكـرـ حـقـهـ لـعـنـ وـخـابـ، اقـسـمـتـ بـعـزـتـيـ أـنـ اـدـخـلـ الجـنـةـ مـنـ أـطـاعـهـ وـاـنـ عـصـانـيـ وـاـقـسـمـتـ بـعـزـتـيـ أـنـ أـدـخـلـ التـارـ منـ عـصـاهـ وـاـنـ اـطـاعـنـيـ»^(٢).

وروى الشنقيطي بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلـم: «عـلـىـ بـابـ الـجـنـةـ مـكـتـوبـ: لـاـ إـلـهـ إـلـهـ، مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ، عـلـىـ أـخـوـ رـسـولـ اللهـ»^(٣).

وفي رواية: «مـكـتـوبـ عـلـىـ بـابـ الـجـنـةـ، مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ عـلـىـ أـخـوـ رـسـولـ اللهـ قـبـلـ أـنـ يـخـلـقـ السـمـاـوـاتـ بـأـلـفـ سـنـةـ، أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ فـيـ الـنـاقـبـ»^(٤).

روى الزرندي بأسناده: «أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ قالـ: لـمـ أـسـرـيـ بـيـ رـأـيـتـ فـيـ سـاقـ الـعـرـشـ مـكـتـوبـاـ: لـاـ إـلـهـ إـلـهـ، مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ صـفـوـقـيـ مـنـ خـلـقـيـ»

(١) فراتـهـ السـمـطـينـ جـ ١ـ صـ ١٢٢ـ إـلـىـ ١٢٨ـ رـقـمـ ١٨٦ـ وـرـوـاهـ الزـرـنـدـيـ فـيـ نـظـمـ درـرـ السـمـطـينـ مـنـ ١٢٢ـ.

(٢) المـاقـبـ الفـصلـ التـاسـعـ عـشـرـ صـ ٢٢٧ـ.

(٣) وـرـوـاهـ المـقـيـ فـيـ مـنـتـخـبـ الـكـذـبـاـشـ مـسـنـدـ أـحـمـدـ جـ ٥ـ صـ ٤٦ـ.

(٤) كـفـاـيـةـ الـمـطـالـبـ صـ ٣٤ـ.

أيّدته بعلٰى ونصرته به وفي رواية: رأيت على ساق العرش الأين مكتوباً: أنا الله وحدي لا إله غيري غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي أيّدته بعلٰى^(١).
 وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ: «مكتوبٌ على باب الجنة لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، أيّدته بعلٰى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة»^(٢).

(١) نظم دور السلطين ص ١٢٠.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٥٦ رقم ٨٥٨. ورواه البخششفي في مفتاح النجاء ص ٧٣.

علَّيْ أَوْلَ من يَقْرِعُ بَابَ الْجَنَّةِ وَيَدْخُلُهَا

روى الحموي بن أنس عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي انك قسيم النار وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب»^(١).

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي انك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب»^(٢).

وروى الشنقيطي «عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي انك أول من يقرع بباب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدي، أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده»^(٣).

وروى القندوزي بأسناده عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي وقال: هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا»^(٤).

(١) فرائد السقطين ج ١ ص ٣٢٥، ورواه محمد الدين الطبراني في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٤٦.

(٢) فرائد السقطين ج ١ ص ١٤٢، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص ٢١٤ مع فرق يسير.

(٣) كفاية الطالب ص ٣٧.

(٤) بنيامع المودة الباب الثاني والأربعون ص ١٢٤.

عليٌّ قائد المسلمين والمؤمنين إلى الجنة

روى الخوارزمي والحمويبي بأسنادهما عن الأصبح قال: «سئل سليمان الفارسي عن علي بن أبي طالب وفاطمة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فاكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيئوه، وإذا أمركم فاطبّعوه، أحبّوه كحبّي، واكرموه بكرامتّي، ما قلّت لكم في عليّ الـأـمـرـنـيـ بـهـ رـبـيـ جـلـتـ عـظـمـتـهـ»^(١).

وروى الحمويبي عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله : «يا علي اتي سألت ربّي فيك خمس خصال فاعطاني: أمّا أوّلهن: فسألت ربّي أن تشقّ عن الأرض فأنفض التراب عن رأسي وأنت معِي فأعطياني.

وأمّا الثانية: فسألت ربّي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معِي فأعطياني. وأما الثالثة: فسألت ربّي أن يجعلك حامل لوافي وهو لواء الله عزّوجل الأكبر، عليه المفلحون والفاترون في الجنة فأعطياني.

وأمّا الرابعة: فسألت ربّي أن تسقّي أمّي من حوضي فأعطياني. وأما الخامسة: فسألت ربّي أن يجعلك قائد أمّي إلى الجنة فأعطياني. والحمد لله الذي من على بذلك»^(٢).

(١) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٦. وفرائد السعدين ج ١ ص ٧٨ رقم ٤٥. ورواية الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٤١ مع فرق يسير.

(٢) فرائد السعدين ج ١ ص ١٠٥ رقم ٧٥. ورواية محمد صدر العالم في مساجد العمل ص ١٢٣ والوصافي في أنسى المطالب فيباب الحادي عشر ص ٧٢ رقم ٥.

عليٰ وزوجته وأبناهما في الجنة

روى الحاكم النيسابوري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: «ان النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم دخل على فاطمة فقال: اني واياك وهذا النائم يعني - علياً - وها - يعني الحسن والحسين - لـنـي مكان واحد يوم القيـامـة»^(١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن علي عليه السلام انه قال: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم أخذ بيـدـ الحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـقـالـ: من أحـبـنـيـ وـأـحـبـ هـذـيـنـ وـأـبـاهـاـ وـأـمـهـاـ كان معي في درجتي يوم القيـامـة»^(٢).

وروى بأسناده عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم: «ان علياً وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عزوجل»^(٣).

روى أحمد بأسناده عن علي عليه السلام قال: «دخل رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم وأنا نائم على منامة فاستسق الحسن والحسين، قال: فقام النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم إلى شاة لنا بكتي فحلبها فدررت فجاءه الحسن فتحاه النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنه أحـبـهاـ اليـكـ! قال لا ولكته استسق قبله ثم قال: اني واياك وهذا الزاقد في مكان واحد يوم القيـامـة»^(٤).

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٣٧.

(٢) المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٢.

(٣) المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢١٤، ورواوه الوصافي عن ابن عمر في أسف المطالب باب ٨ ص ١١ رقم ٤.

(٤) الفضائل ج ٢ الحديث ٢١. ورواه المقني عن علي عليه السلام وأبي سعيد في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلـبـ، والشـنـقـطيـ في كـفـائـةـ الطـالـبـ ص ٤٤ـ مع فـرقـ يـسـيرـ، وأـحـدـ في المسـندـ ج ١ ص ١٠١.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «في الجنة درجة تسمى الوسيلة وهي لنبي وأرجو أن أكون أنا، فإذا سألتها فاسألها لي». فقالوا: من يسكن معك فيها يا رسول الله؟ قال: فاطمة وبعلها والحسن والحسين»^(١).

وروى الحموي بأسناده عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنا وعلى فاطمة والحسن والحسين في قبة تحت العرش»^(٢).

وروى الكنجي بأسناده عن علي بن جعفر بن محمد، حدثنا أخي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي عن أبيه، عن جده: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ يد الحسن والحسين فقال: من أحبني واحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيمة» ثم قال: «أخبرت عن الشافعى بستد يطول ذكره انه قال: هذا سند لوقرئ على مصروع لأفاق». وقال المحاكم: أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، إذا كان الراوى عن جعفر ثقة والراوى عنه نصر بن علي الجهمي شيخ الإمامين البخاري ومسلم، وقع الينا عالياً بحمد الله»^(٣).

روى محب الدين الطبرى بأسناده عن زيد بن أرقم: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ثم تلا

(١) المناقب ص ٢٤٧ المحدث ٢٩٥.

(٢) فرائد السطرين ج ١ ص ٤٩، ٤١، رقم ١٣، ورواه محمد بن رستم في تحفة العابدين ص ١٧٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٧٤، والوصاية في أنسى المطالب الباب السابع ص ٣٧، رقم ٢٦.

(٣) كفاية الطالب ص ٨١. ورواه أبو عبد في مستنه ج ١ ص ٧٧ والبدخشى في مفتاح النجاء ص ٢٦.

﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرِ مُقْتَابِلِينَ﴾^(١) أخرجه أحمد في المناقب «(٢)».

وروى محمد بن رستم بأسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يبعث الله الأنبياء يوم القيمة على الدواب ويبعث صالحًا على ناقته كيما يوازي بالمؤمنين من أصحابه الحشر، ويبعث فاطمة والحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة وعلى بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق، ويبعث بلاً على ناقة فينادي بالأذان وشاهده حقًا حقًا حتى إذا بلغ أشهد أنَّ محمداً رسول الله، شهد بها جميع الخلق من الأولين والآخرين فقبلت منه»^(٣).

وروى الهيثمي عن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشييعتنا عن أيماننا وعن شمائنا»^(٤).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن علي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قلت: فحبونا؟ قال: من ورائكم»^(٥).

وروى بأسناده عن علي، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «في الجنة درجة تدعى الوسيلة فإذا سألمتم الله فاسألوه الوسيلة قالوا: يا رسول الله، من يسكن معك فيها؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين»^(٦).

(١) سورة الحبر: ٤٧.

(٢) ذخائر العقبى ص: ٨٩.

(٣) تحفة المحبين ص: ١٩٥، ورواه محمد صدر العالم في معارج العل عن أبي هريرة ص: ١٥٩ مع فرق يسير.

(٤) مجمع الزوائد ج ٩ ص: ١٣١ وص: ١٧٤.

(٥) معارج العل في مناقب المرتضى ص: ١٥٧ مخطوط.

(٦) معارج العل في مناقب المرتضى ص: ١٥٨.

وروى السمهودي بأسناده عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياءنا من أيامنا وشهادتنا»^(١).
 وروى بأسناده «عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيمة كنت أنت ولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فیأمر الله بكم إلى الجنة، والناس ينظرون»^(٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن مسروق، قال: «ما قدم عبدالله بن مسعود الكوفة، قلنا له: حدثنا حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الجنة، ثم قال: سأحدّ لكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غزوة تبوك ونحن نسير معه - فقال: إن الله لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي، ففعلت، ثم قال لي جبرائيل: إن الله قد بني جنته من لؤلؤة وقصب، بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشددة بالذهب وجعل سقوفها زيرجاً أحضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤة مكللة بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زيرجد، ثم جعل فيها عيوناً تتبع من نواحيها وتحت الأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من در، قد شعبت بالسلسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل في كل بيت مفرش، وجعل في كل قبة اريكة من در بيضاء، غشاوها السنديس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفق المسک والعنبر، وجعل في كل قبة حوراً، والقبة لها مائة باب، على كل باب

(١) جواهر العقدين، المقد الثانى، الذكر الثانى من ٢١٧.

(٢) جواهر العقدين، المقد الثانى، الذكر الثانى من ٢١٨.

جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش، مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت لجبرائيل: من بني الله هذه الجنة؟ فقال: هذه جنة بناها الله لصَلَّى وفاطمة، تحفة أتحفها الله تبارك وتعالى وأقر عينك يا رسول الله»^(١).

وروى السخاوي بأسناده «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: شكرت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حسد الناس، فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين رضي الله عنهم وزواجهما عن أميانتنا وشمائلنا وذراريتنا خلف أزواجاً».

وروى بأسناده عن أبي رافع «إن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: إنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَذَرَارِنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَأَزْوَاجُنَا خَلْفَ ذَرَارِنَا وَشَيْعَتُنَا عَنْ أَمِيَانَنَا وَعَنْ شَمَائِلَنَا».

وروى بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحزرة وعلى وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدى»^(٣).

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٣٨ رقم ٣٠٤، ورواه الهيثمي في مجمع الرواية ج ٤ ص ٢٠٤، والكتبي في كتابة الطالب ص ٢٢٠.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنة ص ٧٦-٧٧ مخطوط، وروى الأخبار أبو نعيم في أخبار اصحابه ج ٢ ص ١٢٠ مع فرق.

عليٌ وشيعته في الجنة

روى أخطب خوارزم بأسناده عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام بالغدة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فدخل وإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بمغير يا أخا رسول الله قال له علي: جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً قال له دحية: أني أحبك وإن لك عندي مدحناً أزفها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الفر المحبّلين، أنت سيد ولد آدم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد يبدك يوم القيمة ترث أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنة زفاً زفاً، قد أفلح من تولاك وخطب وخر من عاداك محبو محمد محبوك وبغضوك لن تناهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ادن مني صفوة الله، فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه المهمة؟ فأخبره علي عليه السلام فقال: يا علي، ليس هو دحية الكلبي هو جبرائيل سماك باسم سماك الله به، وهو الذي ألق محبتك في صدور المؤمنين ورهبتكم في صدور الكافرين»^(١).

وروى الحكم النيسابوري بأسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من يريد أن يحيي حيّاتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن

(١) الماقب من ٢٣١ الفصل التاسع عشر.

يدخلكم في ضلاله»^(١).

روى المخوارزمي بأسناده عن موسى بن جعفر عن أبياته عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحل والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور العين، وفي أعلىها الرضوان، قلت: يا جبرئيل من هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخلية بالدخول إلى الجنة يوق بشيعة على حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحل والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم»^(٢).

وروى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليستمسك بمحب علي بن أبي طالب»^(٣).

وروى بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي مثلك في أمري مثل المسيح عيسى بن مریم افترق قومه ثلاثة فرق، فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم المجادلون الضالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة وعداؤك والفالى فيك في النار».

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٢٨، ورواوه الحموي في فرائد السطرين ج ١ ص ٥٥، والمتقد في كنز الممالج ج ١١ ص ٦٦ طبع حلب، والمحيشي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.

(٢) الناقب الفصل السادس ص ٣٢، ورواوه في مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠، والسيد ابن طاووس عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليهم السلام في كتاب اليقين ص ١٩.

(٣) الناقب الفصل السادس ص ٣٥، ورواوه أحد في الفضائل ج ١ المحدث ص ٢٤٢.

وروى بأسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيمة ينادون عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا علي مُرأنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب».

ووروى بأسناده عن زاذان عن علي قال: «تفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عزوجل: «وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْلَمُونَ» وهم أنا وشيعتي»^(١).

وروى بأسناده عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «اما انك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة، وسيجيئ اقوام يتحولون حيلك ثم يردون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية، هم نبذ يقال لهم الخارجون فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون»^(٢).

وروى بأسناده عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «يا علي إذا كان يوم القيمة أخذت بجزء الله وأخذت أنت بجزيقي، وأخذ ولدك بجزتك، وأخذ شيعة ولدك بجزتهم فترى أين يؤمر بنا»^(٣).

وروى بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صافع علياً عليه السلام فكانا صافعني ومن صافعني فكانا صافع أركان العرش الرفيع، ومن عانق علياً فكانا عانقني، ومن عانقني فكانا عانق الآباء كلهم، ومن صافع محبأ علي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب».

(١) النائب الفصل السادس ص ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨.

(٢) النائب الفصل الحادي والعشرون ص ٢٥٧.

(٣) النائب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٨-٢٢٩.

وروى بأسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يدخل من أمري الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك يا علي وأنت إمامهم»^(١).

روى الحموي بأسناده عن علي بن موسى الرضا أبي الحسن بطروس، حدثني أبي موسى بن جعفر حدثنا أبي جعفر بن محمد، حدثنا أبي محمد بن علي، حدثنا أبي علي بن الحسين، حدثنا أبي الحسين بن علي حدثنا أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى: من آمن بي وبنبي وبوليبي ادخلته الجنة على ما كان من عمله. قال التقفي: هذا حديث عال من حديث السيد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن سلفه الطيبين بعضهم عن بعض»^(٢).

وروى بأسناده عن الإمام الرضا سنة أربع وتسعين ومائة، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتاني جبرئيل عن ربِّي عزوجل وهو يقول: ربِّي يقرؤك السلام ويقول لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندي الجزاء الحسنة وسيدخلون الجنة»^(٣).

وروى بأسناده، قال: «أخبرني الإمام العالم المرتضى شرف الدين الأشرف ابن محمد الحسيني المدائني بهذه الرواية وبهذا الاسناد العالى والعنعنة الشريفة

(١) المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٥-٢٢٦-٢١٠.

(٢) فراتد السطرين ج ١ ص ٣٠٦ رقم ٢٤٥.

(٣) فراتد السطرين ج ١ ص ٣٠٧ رقم ٢٤٦. وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٧٨.

والبينة الشريفة على التعاقب والتواли إلى السيد القرار، قسم الجنّة والنّار، أسد الله الغالب على بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يا علي ان الله غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبّي محبي شيعتك، فابشر فإنك الأنزع البطين متزوع من الشرك بطين من العلم»^(١).

روى ابن المغازلي بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يدخل من أمتي الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت امامهم»^(٢).

روى بأسناده عن جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن علي، حدثني علي بن الحسين، حدثني الحسين بن علي، حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي، ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرحت عنهم الشدائـد وسهلت لهم الموارد، واعطوا الأمان والأمان، وارتقت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون ويمزن الناس ولا يمزنون، شرك نعاهم تتلاو نوراً على نوق بيس لها أجححة قد ذلت من غير مهانة وغابت من غير رياضة، اعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّوجل»^(٣).

وروى أحد بأسناده عن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال: «أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن

(١) فرائد السطرين من ٣٠٨.

(٢) المناقب من ٢٩٣ الحديث ٣٣٥.

(٣) المناقب من ٢٩٦ الحديث ٣٣٩.

والحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيمة «^(١)».

وروى الكنجي بأسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : « نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال : هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة »^(٢).

وروى المتقى بأسناده عن زياد بن مطرف : « من أحب أن يحيى حيالي ويحول ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربى قضاياناً من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد ، فليتول علياً وذريته من بعده فإنه لن يخرجكم من باب هدى ولن يدخلكم في باب ضلاله »^(٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن الشعبي عن علي ، قال : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت وشيعتك في الجنة ».

وروى بأسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ، عن محمد بن علي الباقي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي إذا كان يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور ، على نجائب من نور ، أزّمتها يواقيت حر ، تزفهم الملائكة إلى المشرق قال علي : تبارك الله ما اكرم قوماً على الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك ، يحبونك بمحبتي ومحبوني بمحب الله وهم الفائزون يوم القيمة ».

وروى بأسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) الفضائل ج ٢ ص المحدث ٢٦ مخطوط . ورواه البخشى في مفتاح النجاء ص ٢٦ .

(٢) كفاية الطالب ص ٣١٢ .

(٣) كنز العمال ج ١١ ص ٦٦١ طبع حلب ، ورواها الهيثمى في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨ .

وآلہ وسلم : « ان عن يین العرش کراسی من نور علیها أقوام تلاؤاً وجوههم نوراً . فقال أبو بکر : أنا منهم يا نبی الله ؟ قال : أنت على خیر ، فقال عمر : يا نبی الله أنا منهم ؟ فقال له مثل ذلك . ولكنهم قوم تحابوا من اجلی وهم هذا وشیعته ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب » (١) .

وروی المیشمی بأسناده عن أبي رافع : « أن رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم قال لعلی رضی الله عنه : أنا أول أربعة يدخلون الجنة ، أنا وأنت والحسن والحسین وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا خلف ذرارينا ، وشیعتنا عن ایماننا وعن شمائلنَا » (٢) .

وروی أحمد بأسناده عن زید بن علی بن الحسین عن أبيه عن جده عن علی عليه السلام قال : « شکوت إلى رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم حسد الناس ایایی ، فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسین ، وأزواجنا عن ایماننا وعن شمائلنَا وذرارينا خلف أزواجنا وشیعتنا من وراثنا » (٣) .

وروی المیشمی بأسناده عن أبي رافع : « انَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لِعَلِيٍّ : أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ تَرِدُونَ عَلَى الْمَوْضِعِ رَوَاهُ مَرْوِيَّيْنَ مَبِيسَةً وَجُوهَكُمْ ، وَانَّ عَدُوكُمْ يَرِدُونَ عَلَى الْمَوْضِعِ ظَهَاءَ مَقْمُحَيْنَ » (٤) .

وروی محمد بن رستم بأسناده عن علی ، قال : قال صلی الله عليه وآلہ وسلم

(١) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٤٦-٣٤٧-٨٤٥ رقم ٦٨٤٨-٨٤٨.

(٢) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤ .

(٣) الفضائل ج ١ الحديث ١٨٧ مخطوط .

(٤) بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١ .

«يا علي انك تقدم على الله وشيعتك راضين مرضيin، ويقدم عدوك غضباً ممتحين»^(١).

قال محمد صدر العالم: «أخرج أبو بكر الخوارزمي، انه صلَّى الله عليه وآله وسلَّمَ خرج عليهم، وجهه مشرق كدائرة القمر، فسألَه عبد الرحمن بن عوف، فقال: بشارَة أتمنى من ربِّي في أخي وابن عمِّي وابنتي بأنَّ الله زوجَ علياً من فاطمة وأمرَ رضوان خازن الجنان، فهزَّ شجرة طوبٍ فحملت رقاقةً يعني صكاكاً بعده محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كلَّ ملك صكاكاً فإذا استوت القيمة بأهلها، نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقِ محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمِّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمري من النار»^(٢).

(١) تحفة المبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤.

(٢) معاجل العل في مناقب المرتضى ص ٧٧.

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونُ
عَلَيْيِ الْبَشَرَ وَمَوْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

- ١ - عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى). .
- ٢ - مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَيْ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). .
- ٣ - عَلَيْ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَهَزَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى). .

علي آخر الناس عهداً برسول الله

روى أحمد والنسائي والحاكم بالاسناد عن أم سلمة قالت : «والذي أخلف به ان كان علي لأقرب الناس بعد غدرا ، يقول : جاءه علي ؟ مراراً ، قالت : وأظنه كان بعنه في حاجة ، قالت : فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً»^(١) .

وروى المخوارزمي بأسناده عن عباس بن عبد المطلب يدح علياً عليه السلام حين بوبع لأبي بكر :

ما كنت احسب أن الأمر منحرف
أليس أول من صل لقبلتكم
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن
من فيه ما في جميع الناس كلام
ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه
وروى بأسناده عن عائشة : قالت : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) المسند ج ٦ ص ٣٠٠ ، والمستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ١٣٨ الحصائر ٤٠ ورواية ابن عساكرة ج ٢ ص ١٧ والكتنجي في نهاية الطالب ص ٢٦٢ مع فرق ، وسيط ابن الجوزي في تذكرة المخواص ص ٤٢ .

(٢) المناقب الفصل الأول ص ٨ .

وسلم وهو في بيته لما حضره الموت: أدعوا إلى حبيبي، فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع رأسه، ثم قال: أدعوا إلى حبيبي. فقلت: ويلكم أدعوا إلى علي بن أبي طالب، فواه ما يريد غيره، فلما رأه استوى جالساً وفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم ينزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه»^(١).

وروى بأسناده عن جابر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاثة أيام: سلام الله عليك أبا الريحانين، أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهذ ر坎اك، والله خليفي علىك، قال: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام: هذا أحد ركفي الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فلما ماتت فاطمة قال علي: هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢). روى محمد صدر العالم بأسناده عن شرحبيل بن مزرا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أبشر يا علي حياتك وموتك معي»^(٣).

قال محمد صدر العالم: «أخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله، إن كعب الأخبار قدم زمن عمر، فقال - ونحن جلوس عند عمر - يا أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: سل علينا، فقال: أين هو هذا؟ فسألته إلى ظهري فوضع رأسه على منكبى وقال:

(١) المناقب، الفصل الخامس ص ٢٩، ورواه الحضرمي في وسيلة الممال ص ٢٣٩، وأبن عساكر في ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٥ رقم ١٠٢٧.

(٢) المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٥، ورواه أحد في فضائل ج الحديث ١٨٦، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٣ ص ٢٠ والكتابي في كتابة الطالب ص ٢١٢ مع فرق بسيط.

(٣) سارج العمل في مناقب المرتضى ص ٩٢.

الصلاه ، الصلاه ، فقال كعب : كذلك عهد الانبياء وبه أمروا وعليه يبعثون ، قال : فمن غسله يا أمير المؤمنين ؟ قال : سل علياً ، فسألها ، قال : كنت اغسله وكان عباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إلى الماء «^(١)».

مات رسول الله ورأسه في حجر علي

قال علي عليه السلام : « ولقد قبض رسول الله صلَّى الله عليه وآلَّه وسلَّمَ وان رأسه لعلِي صدرِي ولقد سألت نفسَه في كثي ، فأمر رتها على وجهي ، ولقد وليت غسله صلَّى الله عليه وآلَّه وسلَّمَ والملائكة اعوانِي ، فضجت الدار والأفنيَة ملأ بيبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً »^(١) .

وروى ابن عساكر بأسناده عن جمِيع بن عمِير : « انَّ امه وختاته دخلتا على عائشة ، فقالتا : يا أم المؤمنين أخبرنا عن علي ، قالت : أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صلَّى الله عليه وآلَّه وسلَّمَ موضعًا فسألت نفسَه في يده فسح بها وجهه واختلفوا في دفنه ، فقال : انَّ أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيهنبيه ، قالت : فلم خرجت عليه ؟ قالت ؟ أمر قضى او لوددت ان أفرديه بما على الأرض »^(٢) .

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن علي عليه السلام قال : « قال رسول الله صلَّى الله عليه وآلَّه وسلَّمَ في مرضه : ادعوا إلى أخي فدعُيَت له ، فقال : ادن مني فدنوت منه فاستندت اليه ، فلم يزل مستنداً اليه وانه يكلمني حتى أن بعض ريق رسول الله صلَّى الله عليه وآلَّه وسلَّمَ ليصيبني ، ثم نزل برسول الله صلَّى الله عليه وآلَّه

(١) نهج البلاغة ، طبعة الدكتور صبحي الصالح ، المطبعة ١٩٧ ص ٣١١ .

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٥ رقم ١٠٢٨ ، ورواوه الميتشي في جمجم الزوائد ج ٩ ص ١١٢ ، والزمخشري في ربيع الأبرار ، باب الخير والصلاح وذكر الآخيار والصلحاء .

وسلم ونقل في حجري فصحت : يا عباس ادركتني فإني هالك ، فجاء العباس فكان
جهدنا جيماً ان اضجعناه .

وروى بأسناده عن علي بن الحسين ، قال : « قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ورأسه في حجر علي عليه السلام » .^(١)

وروى بأسناده عن أبي غطفان ، قال : « سألت ابن عباس : أرأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي ورأسه في حجر أحد ؟ قال : توفي وهو إلى صدر
علي ، قلت : حدثني عروة عن عائشة أنها قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بين سحري ونحري ، فقال ابن عباس : أتعقل ، والله لتووفي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لم يستند إلى صدر علي ، وهو الذي غسله وأخي
الفصل بن عباس وأبي أبي ان يحضر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
يأمرنا أن نستتر فكان عنده الستر » .^(٢)

روى أبو نعيم بأسناده عن حذيفة بن العیان ، قال : « دخلت على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في وجنه الذي توفي فيه وعلى بن أبي طالب مسندةً إلى صدره ،
فقلت لعلي : دعني فقد سهرت منذ الليلة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : دعه
 فهو أحق به » .^(٣)

(١) سارج العمل في مناقب المرتضى من ١٢٠-١٢١-١٢١.

(٢) أخبار اصحابنا ج ١ ص ١٣١.

علي جهز رسول الله

روى المخوارزمي بأسناده عن ابن عباس قال: «لعل أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلّى الله عليه وآلـه وسـلم وهو الذي كان لواهـه معـه في كل زحف وهو الذي صبر معـه يوم المهراس، اي يوم أحد انـهـزم الناس كلـهم غيرـه، وهو الذي غسلـه وادخلـه قـبرـه»^(١).

وروى أـحمد بـأسـنـادـهـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ: «جـعـلـ عـلـيـ يـغـسلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـلـمـ يـرـ مـنـ شـيـناـ مـاـ يـرـىـ مـنـ الـمـيـتـ وـهـ يـقـولـ: بـأـبـيـ أـنـتـ وـأـتـيـ مـاـ أـطـيـبـكـ حـيـاـ وـمـيـتـاـ»^(٢).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسـلـمـ: «لـاـ يـحـلـ لـرـجـلـ يـرـىـ بـحـرـدـيـ الـأـعـلـيـ»^(٣).

وروى البهقي بـأسـنـادـهـ عنـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ قـالـ: «قـالـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: غـسلـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـذـهـبـتـ أـنـظـرـ مـاـ يـكـونـ مـنـ الـمـيـتـ، فـلـمـ أـرـ شـيـناـ، وـكـانـ طـيـباـ حـيـاـ وـمـيـتـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ»^(٤).

وروى ابن سـعـدـ بـأسـنـادـهـ عنـ عـبـدـ الـوـاحـدـ بـنـ أـبـيـ عـوـنـ، قـالـ: «قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ فـيـ مـرـضـهـ الـذـيـ تـوـقـيـ فـيـهـ: اـغـسـلـنـيـ»

(١) المناقب الفصل الرابع ص ٢١.

(٢) الفضائل ج ١ من الحديث ٢٢٢ خطوط.

(٣) المناقب ص ٩٤ الحديث ١٣٨.

(٤) السنن الكبرى ج ٤ ص ٥٣.

يا علي إذا مت فقال : يا رسول الله ، ما غسلت ميتاً قطّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم : إنك ستيتاً أو تيسر ، قال علي عليه السلام : فغسلته فما أخذت عضواً إلا تعني »^(١)«.

ويسناده عن أبي عمر القصار عن مولاه يزيد بن بلال ، قال : قال علي : « أوصى النبي صلى الله عليه وآلله وسلم ألا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه قال علي : فكان الفضل وأسامه يناولاني الماء من وراء الستر ، وهما معصوبا العين ، قال علي : فاتناولت عضواً الآكاغا يقلبه معى ثلاثة رجال حتى فرغت من غسله »^(٢).

وبأسناده عن سعيد بن المسيب ، قال : « غسل النبي صلى الله عليه وآلله وسلم على وكفنه أربعة : علي والعباس والفضل وشقران »^(٣).
وروى السيوطي بأسناده عن عبدالله بن الحارث : « إن علياً غسل النبي صلى الله عليه وآلله وسلم فجعل يقول : بأبي أنت طبت حيّاً وطبت ميتاً ، قال : وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط »^(٤).

وروى محمد الدين الطبراني بأسناده عن الحسين بن علي عن أبيه عن جده قال : « أوصى النبي صلى الله عليه وآلله وسلم علياً أن يغسله فقال علي : يا رسول الله أخشى أن لا اطيق ذلك قال : إنك ستuan على ، قال فقال علي : فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم عضواً إلا قلب لي »^(٥).

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٢.

(٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦١ ، ورواه محمد بن صدر العالم في معارج العمل في مناقب المرتضى ص ١٢١.

(٣) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٢.

(٤) المصادر الكبرى ج ٢ ص ٣٩٣.

(٥) الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٧ ، ورواه الحضرمي في وسيلة المآل ص ٢٣٩.

وروى عن ابن اسحاق : « لَمَّا غسل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَسْنَدَهُ إِلَى صدرهِ وَعَلَيْهِ قِيسَهُ يَدْلِكُهُ بِهِ مِنْ وِرَاءِهِ، وَلَا يَفْضِي بِيدهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ : بِأَبِي وَاتِّيَ ما أطْبَيكَ حَيَاً وَمَيِّتاً، وَلَمْ يَرِدْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ يَرَى مِنَ الْمَيِّتِ »^(١).

قال محمد صدر العالم : « أخرج ابن منه عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب ، فلقد رأيت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِ خَصَالًا لَأَنَّ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فِي آلِ الْخَطَابِ أَحَبَّ إِلَيَّ مَا طَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عَبِيدَةَ فِي نَفْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاتَّهِيَ إِلَى بَابِ أَمِّ سَلَمَةَ وَعَلَيْهِ نَائِمٌ عَلَى الْبَابِ فَقَلَنَا : أَرْدَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَشَرَفَنَا إِلَيْهِ فَاتَّكَأَ عَلَى عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ مَخَاصِمٌ تَخْصُمُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعهْدِهِ وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوَيْهِ ، وَأَرَأَفُوهُمْ بِالرَّاعِيَةِ ، وَاعْظَمُهُمْ مَزِيَّةً . وَأَنْتَ عَاصِدٌ وَغَاسِلٌ وَدَافِنٌ وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَى كُلِّ شَدِيدَةٍ وَكَرِيمَةٍ وَلَنْ تَرْجِعَ بَعْدِي كَافِرًا ، وَأَنْتَ تَقْدِمُنِي بِلَوَاءِ الْحَمْدِ وَتَذَوَّدُ عَنْ حَوْضِي ، ثُمَّ قَالَ أَبْنَ عَبَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ : لَقَدْ فَازَ عَلَيِّ بَصَرُ رَسُولِ اللهِ وَبِسَبِطِهِ فِي الْعَشِيرَةِ وَبِذَلِّ الْمَيَاعِونِ وَعِلْمًا بِالتَّزْيِيلِ وَفَقْهًا بِالْتَّأْوِيلِ وَقَتْلًا لِلْأَقْرَانِ »^(٢).

روى محمد بن رستم بأسناده عن أبي سعيد قال : قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « يَا عَلِيٌّ أَنْتَ تَفْسِلُ جَهَنَّمَ وَتَؤْدِي دِينِي وَتَوَارِيَنِي فِي حَفْرَقِي وَتَفِي بِذَمِّي

(١) الرياض النדרة ج ٣ ص ١٧٩.

(٢) معاجل العل في مناقب المرتضى ص ١٢٢.

وأنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة»^(١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «أنت تغسلني وتواريني في الحدي وتبين لهم بعدي»^(٢).
 قال نصر بن مزاحم: «قال علي عليه السلام في خطبة له: وقد علمت أنّي لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطّ، ولم أعصه في أمر قطّ، أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجدة اكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلب الملائكة المقربون معه، وائم الله ما اختلفت أمّة قط بعد نبيها الا ظهر أهل باطلها على أهل حقها الا ما شاء الله»^(٣).

(١) تحفة المحبين ص ١٨٧، ورواوه المتقد في كنز الصالح ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب رقم ٣٢٩٦٥.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ من ٤٨٧ رقم ١٠٠٦.

(٣) وقصة صفين ص ٢٢٤.

المحتويات

المحتويات

الباب التأمين عشر

عليٌ ومحضاته

| | |
|----------|-----------------------------|
| ٧ | عليٌ يستطرق المسجد |
| ١٠ | النبي سد الأبواب الأباب علي |
| ١٧ | دلالة الحديث |
| ١٩ | ذكر علي عبادة |
| ٢٠ | النظر الى علي عبادة |

الباب التاسع عشر

عليٌ والقضاء

| | |
|----------|--|
| ٢٧ | عليٌ أقضى الصحابة |
| ٣٢ | عليٌ وقضاؤه |
| ٣٢ | الف - قضاؤه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم |

| | |
|----------|--|
| ٣٦ | ب-قضاءوه في زمن أبي بكر بن أبي قحافة |
| ٤٠ | ج-قضاءوه في زمن عمر بن الخطاب |
| ٥٠ | د-قضاءوه في زمن عثمان بن عفان |
| ٥٣ | ه-قضاءوه في أيام خلافته |

الباب العشرون

علي أفضلي السابلين

| | |
|----------|--------------------------|
| ٦٥ | علي أفضلي السابلين |
|----------|--------------------------|

الباب الحادي والعشرون

| | |
|----------|--|
| ٦٩ | علي حجة الله وباب حطة الذي من دخله كان آمناً |
| ٧١ | علي وخشونته في ذات الله |
| ٧١ | علي ممسوس في ذات الله |
| ٧٢ | علي ربانى هذه الأمة |

الباب الثاني والعشرون

علي وقضائمه

| | |
|----------|--------------------------------------|
| ٧٥ | علي «سيد العرب» و«سيد الصحابة» |
| ٧٥ | و«سيد المسلمين» و«سيد المتقين» |

| | |
|----------|---|
| ٧٥ | و«سيد في الدارين» |
| ٨٢ | علي امام البرة وولي المتقين |
| ٨٦ | علي قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين |
| ٨٩ | علي خير البشر |
| ٩٢ | علي خير هذه الأمة وخير من طلبت عليه الشمس وغريت بعد النبي |

الباب الثالث والعشرون

عليٌّ والعلم

| | |
|-----------|--|
| ٩٥ | علي باب علم النبي |
| ١٠١ | عليٌّ باب الحكمة |
| ١٠٣ | عليٌّ باب الفقه |
| ١٠٤ | عليٌّ أعلم الأصحاب وأكثر الأمة علمًا |
| ١١٨ | عليٌّ أقام اعوجاج الصحابة |
| ١١٨ | دلالة الأحاديث |

الباب الرابع والعشرون

عليٌّ الشاهد لرسول الله

| | |
|-----------|-----------------------------|
| ١٢٣ | علي الشاهد لرسول الله |
|-----------|-----------------------------|

الباب الخامس والعشرون

عليٌّ وَالملائكة

- ١٢٧ عليٌّ وَالملائكة

الباب السادس والعشرون

عليٌّ وعنوان صحبة المؤمن

- ١٣٩ فضائل الشيعة

- ١٤٧ صفات الشيعة

الباب السابع والعشرون

عليٌّ وَحَدِيثُ الْمَنْزَلَةِ

- ١٥٥ عليٌّ وَحَدِيثُ الْمَنْزَلَةِ

- ١٦٨ دلالة الحديث

الباب الثامن والعشرون

عليٌّ أَحَدُ التَّقْلِيْنِ

- ١٧٣ عليٌّ أَحَدُ التَّقْلِيْنِ

الباب التاسع والعشرون

عليٌّ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مِنْ عَلَيْهِ

| | |
|-----|--|
| ١٧٩ | عليٌّ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مِنْ عَلَيْهِ |
| ١٨٣ | دلالة الحديث |

الباب الثلاثون

عليٌّ وَالْقُرْآنُ

| | |
|-----|----------------------------------|
| ١٨٧ | ١- عليٌّ جمع القرآن |
| ١٩١ | ٢- عليٌّ فسّر القرآن |
| ٢٠٢ | ٣- عليٌّ مع القرآن |
| ٢٠٣ | ٤- عليٌّ معلم القرآن |
| ٢٠٦ | ٥- عليٌّ وعدد الآيات النازلة فيه |
| ٢٠٨ | ٦- وما نزل فيه سورة الفاتحة |
| ٢٠٨ | سورة الفاتحة |
| ٢٠٩ | سورة البقرة |
| ٢٢٧ | سورة آل عمران |
| ٢٣٠ | دلالة الواقعية |
| ٢٣٨ | سورة النساء |

| | |
|-----------|---------------|
| ٢٤٤ | سورة المائدة |
| ٢٦٨ | سورة الأنعام |
| ٢٧٠ | سورة الأعراف |
| ٢٧٩ | سورة الأنفال |
| ٢٨٩ | سورة التوبية |
| ٣٠٤ | سورة يونس |
| ٣٠٨ | سورة هود |
| ٣١٣ | سورة يوسف |
| ٣١٤ | سورة الرعد |
| ٣٢٣ | سورة إبراهيم |
| ٣٢٦ | سورة الحجر |
| ٣٣٢ | سورة النحل |
| ٣٣٤ | سورة الإسراء |
| ٣٣٩ | سورة الكهف |
| ٣٤٠ | سورة مريم |
| ٣٤٣ | سورة طه |
| ٣٥٠ | سورة الأنبياء |
| ٣٥١ | سورة العج |
| ٣٥٦ | سورة المؤمنون |

| | |
|-----------|---------------------|
| ٢٥٨ | سورة النور |
| ٢٦١ | سورة الفرقان |
| ٢٦٣ | سورة الشعراء |
| ٢٦٥ | سورة النمل |
| ٢٦٧ | سورة التكاثر |
| ٢٧٠ | سورة العنكبوت |
| ٢٧٢ | سورة الروم |
| ٢٧٢ | سورة لقمان |
| ٢٧٤ | سورة السجدة |
| ٢٧٦ | سورة الأحزاب |
| ٢٩٢ | سورة سباء |
| ٢٩٣ | سورة فاطر |
| ٢٩٧ | سورة يس |
| ٢٩٨ | سورة الصافات |
| ٤٠٣ | سورة ص |
| ٤٠٤ | سورة الزمر |
| ٤٠٨ | سورة غافر |
| ٤٠٩ | سورة فصلت |
| ٤١١ | سورة الشورى |

| | |
|-----------|---------------|
| ٤١٧ | سورة الزخرف |
| ٤٢٢ | سورة الدخان |
| ٤٢٣ | سورة الجاثية |
| ٤٢٤ | سورة الأحقاف |
| ٤٢٥ | سورة محمد «ص» |
| ٤٢٨ | سورة الفتح |
| ٤٢٩ | سورة الحجرات |
| ٤٣٣ | سورة ق |
| ٤٣٥ | سورة الذاريات |
| ٤٣٦ | سورة الطور |
| ٤٣٧ | سورة النجم |
| ٤٣٩ | سورة القمر |
| ٤٤١ | سورة الرحمن |
| ٤٤٢ | سورة الواقعة |
| ٤٤٤ | سورة الحديد |
| ٤٤٧ | سورة المجادلة |
| ٤٥٢ | سورة الحشر |
| ٤٥٥ | سورة الممتحنة |
| ٤٥٦ | سورة الصاف |

| | |
|-----------|----------------|
| ٤٥٩ | سورة الجمعة |
| ٤٦١ | سورة المنافقون |
| ٤٦٢ | سورة التغابن |
| ٤٦٣ | سورة الطلاق |
| ٤٦٤ | سورة التعرييم |
| ٤٦٨ | سورة الملك |
| ٤٧٠ | سورة القلم |
| ٤٧٢ | سورة الحاقة |
| ٤٧٥ | سورة المعارج |
| ٤٧٦ | سورة نوح |
| ٤٧٧ | سورة الجن |
| ٤٧٧ | سورة المزمل |
| ٤٧٨ | سورة العదث |
| ٤٧٩ | سورة القيامة |
| ٤٨٠ | سورة الإنسان |
| ٤٨٥ | سورة المرسلات |
| ٤٨٦ | سورة النبأ |
| ٤٨٩ | سورة النازعات |
| ٤٩٠ | سورة عبس |

| | |
|-----|--------------------|
| ٤٩٠ | سورة التكوير |
| ٤٩١ | سورة الانفطار |
| ٤٩٢ | سورة المطففين |
| ٤٩٤ | سورة الانشقاق |
| ٤٩٥ | سورة البروج |
| ٤٩٥ | سورة الطارق |
| ٤٩٦ | سورة الأعلى |
| ٤٩٧ | ٩٣ سورة الفاشية |
| ٤٩٩ | سورة الفجر |
| ٥٠٠ | سورة البلد |
| ٥٠١ | سورة الشمس |
| ٥٠٥ | ٩٤ سورة الليل |
| ٥٠٦ | سورة الضحى |
| ٥٠٧ | سورة ألم نشرح |
| ٥٠٨ | سورة التين |
| ٥٠٩ | سورة العلق |
| ٥١٠ | سورة القدر |
| ٥١٢ | سورة البيتة |
| ٥١٥ | سورة الزلزلة |

| | |
|-----------|---------------|
| ٥١٥ | سورة العاديات |
| ٥١٦ | سورة القارعة |
| ٥١٧ | سورة التكاثر |
| ٥١٩ | سورة العصر |
| ٥٢٠ | سورة الهمزة |
| ٥٢٠ | سورة الكوثر |
| ٥٢١ | سورة النصر |
| ٥٢٢ | سورة الاخلاص |

البابُ العاَدِي وَالثَّلَاثُونَ

علَيْ وَالقِيَامَةِ

| | |
|-----------|---|
| ٥٢٧ | علَيْ حَجَّةَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٥٣٠ | علَيْ وَالصِّرَاطِ |
| ٥٣٢ | علَيْ وَالجَوْضِ |
| ٥٣٦ | علَيْ صَاحِبِ لَوَاءِ الْحَمْدِ |
| ٥٤٠ | علَيْ أَوَّلِ مَنْ يَرِى النَّبِيُّ وَيَصَافِحُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٥٤٢ | علَيْ يُكَسِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ |
| ٥٤٥ | علَيْ تَشَاقِهِ الْجَنَّةِ |
| ٥٤٧ | علَيْ بَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ |

| |
|--|
| عليّ قسيم النار والجنة ٥٥١ |
| عليّ صاحب رسول الله ورفيقه في الجنة ٥٥٧ |
| عليّ يزهو في الجنة ويزهو ٥٥٩ |
| عليّ مكتوب اسمه على باب الجنة ٥٦٠ |
| عليّ أول من يقع بباب الجنة ويدخلها ٥٦٦ |
| عليّ قائد المسلمين والمؤمنين إلى الجنة ٥٦٧ |
| عليّ وزوجته وأبناهما في الجنة ٥٦٨ |
| عليّ وشيعته في الجنة ٥٧٣ |

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونُ

عليّ وقوت رسول الله

| |
|---|
| عليّ آخر الناس عهداً برسول الله ٥٨٣ |
| مات رسول الله ورأسه في حجر علي ٥٨٦ |
| علي جهز رسول الله ٥٨٨ |
| المحتويات ٥٩٥ |